الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف

قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها من السلمي قال اهل التحقيق من ...
اليقين ذهابا عن كثرة العيال على بساط التوكل كلوا ما رزقكم الله
من القسمة من الرزق لا تختص ... بل هو شايع في جميع ... الانتفاع

٥

ج ح خ خ د ذ ر خ س ش ص ض ط ظ
ع ف ق ك ل م ن و ه لا ي

ستمع الى ... يوم الجمعة ابتداء اربعين ... اولدي

محمد افندي
... كل ال اوستنه كل
... رونق كل ال اوستنه كل
ويره لر ... شال اوستنه كل
... لوندم ... قرمزي

قاضي ... كلدي قول ... اغجاف شمره جوال ايله كلدي
ايجولرا شوعي بيه نيلر حصل ... ايله كلدي

كوزوه كبه كوزل كوزلي عجب وارمي كوزل كوزل
بنده كوزلوم ... سن ايله كوزل كوزل

تفسير ابي الليث ،،

نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي المتوفى سنة ٣٨٣ وهو كتاب مشهور لطيف مفيد خرج احاديثه الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ وترجمته بالتركية للشهاب احمد بن محمد المعروف بابن عربشاه الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤

كشف الظنون

كتاب ... سلطان هذا كتاب تفسير ابو الليث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

استصحبه العبد العائذ الى الله الغني القدير احمد الشهير بنبور زاده عفي عنهما

هذا كتاب تفسير ابو الليث

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم يشير الى طا طوله في كمال عظمة موصوفة والى سين سلامة
منزهاً عن كل عيب ونقص وموصوف بها والى ميم مجد في عزة كرم لا نهاية لها وموصوف بها والمتصف بها وايضاً يشير الى طاء
طهارة قلب نبيه صلى الله عليه وسلم عن الكونين والى سين سيادته على الانبياء والمرسلين والى ميم مشاهدته جمال رب العالمين وايضاً
الى طاء طيران الطائرين بالله والى سين سير السائرين الى الله والى ميم مشي الماشين لله الذين يمشون على الارض هوناً وبتعظيم
تلك آيات الكتاب المبين يشير الى ان هذه الحروف المقطعات ههنا وفي اوائل السور ليست من قبيل الحروف المتلوة بل هي من قبيل
آيات الكتب المبين القديمة اذ كل حرف منها دال على معان كثيرة كالآيات لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يشير الى تأديبه
صلى الله عليه وسلم لئلا يكون مفرطاً في الرحمة والشفقة على الامة فانه يؤدي الى الركون اليهم وان التفريط يؤدي الى الفظاظة وغلظ
القلب بل يكون مع الله مع المقبل والمدبر كما صار حاله بالتأديب انه بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم وادبهم بقوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي من شاء الله ان يؤمن فليؤمن ومن شاء ان يكفر فليكفر
وقال ليس لك من الامر شيء ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء سماء قلوبهم آية تجلي واردات الحق فظلت اعناقهم اي اعناق نفوسهم
لها خاضعين مذللين في قبول الايمان وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا يشير الى انه لما كانت مشيئة الله تعالى عنهم الاعراض عن
الايمان ما كان ينفعهم انذار المنذرين ولا تبشير المبشرين من الانبياء والمرسلين فقد كذبوا بهم وبما جاؤوا من الآيات والبينات فسيأتيهم
بعد مفارقة الارواح عن الاجساد انباء ما كانوا به يستهزؤون بظهور نتائج معاملاتهم الخبيثة على ارواحهم اللطيفة فانها اعمتهم
واعمى ابصارهم وتسود وجوههم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اولم يروا الى الارض ارض قلوب العارفين كم انبتنا فيها من كل زوج
كريم من اصناف اشجار الايمان والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تنبت الايمان
في القلب كما تنبت الماء البقل ان في ذلك التقدير والتحقيق لآية لمن يراها ان الله تعالى ينور بنور الايمان وما كان اكثرهم مؤمنين لان الله لعزة جلاله
وعظمة كبريائه لا يهدي كل بطال وعابد هواه الى حضرة مولاه وذلك لان ربك لهو العزيز المنيع الذي لا يوجد بالسعي لان الطلب رد والسبيل
سد ولعزته قهر الاعداء العتاة الرحيم المحسن الذي ادرك باللطف اولياءه بجذبات العناية ثم اخبر عن آثار عنايته الى اهل
ولايته بقوله تعالى اذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون يشير الى ان هذا الخطاب مشتمل على اللطف والقهر وكهون
ما بين الصفتين فجعل استعمال موسى عليه السلام مظهر صفة لطفه بان جعله نبياً وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذباً لموسى
ومعانداً له وكان لفرعون كمالية في التمرد والاباء والاستكبار لم يبلغها ابليس ليعلم ان للانسان استعداداً في اظهار صفة التي لم يكن
للشيطان فانه عاند آدم وقال انا خير منه وفرعون قد عاند الله فيما قال انا ربكم الاعلى وبهذا السر يعلم ان للانسان استعداداً في
اظهار صفة اللطف لم يكن للملك ولذلك صار الانسان مسجود الملك والملك ساجداً ولم يكن موسى عليه السلام داعياً لفرعون تعالى
وهو مكذبه لم يبلغ فرعون الى كماليته في التمرد ليكون مظهر الصفة القهر بالتربية في التمرد فكان بدء امر موسى عليه السلام الخوف من فرعون
قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني من هيبته فانه لضعف حاله وخوف بشريته الى ان شرع في دعاء فارسل الى هارون

إنا معكم مستمعون صح

ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال الله بقوله كلا اي لا يقدرون على قتلك ثم قوى قلبه باراءة المعجزات واظهارها على يديه فقال
فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون ثم امره بالرسالة واداها بقوله فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسل لان موسى
عليه السلام كان الرسول المستقل بنفسه وهرون كان ردءاً له مصدقاً تبعاً له في الرسالة ومن جملة تربية موسى عليه السلام انه
لما كانت فيه حدة فالله تعالى عالج لتبديلها بالحلم قال في موضع آخر فقولا له قولاً ليناً على ان فرعون لم يكن منتفعاً بالقول اللين
وانما كان موسى عليه السلام المنتفع بلين القول لازالة صفة الحدة عنه فان العلاج بالاضداد وكان مضمون الرسالة ان ارسل معنا
بني اسرائيل واطلقهم من الاستعباد وفي هذا اشارة الى ان موسى القلب مرسل الى فرعون النفس ان ارسل معنا بني اسرائيل
الصفات الروحانية ولا تستعبدهم فان لفرعون النفس في البداية استيلاء على موسى القلب والصفات الروحانية فاستعملهم في قضاء
حوائجه وتحصيل مقاصده فبعثه فرعون النفس فقال الم نربك فينا وليداً فان موسى القلب كان في حجر فرعون النفس الى ان بلغ حد البلاغة
وذلك لقوله ولبثت فينا من عمرك سنين وهي خمس عشرة سنة وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت قبطي الشهوة وانت من الكافرين
بالله الهوى قال فعلتها اذاً وانا من الضالين عن حضرة الربوبية ففررت منكم الى الله لما خفتكم ان تقطعوا علي الطريق الى
الله فوهب لي ربي حكماً علماً وجعلني من المرسلين الى فرعون النفس وملائه من الصفات البشرية لادعوهم الى الله وعبوديته ثم اخبر
عن منة النعمة بقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل يشير الى ما من فرعون النفس على موسى القلب انه استعبد
بني اسرائيل صفات الروح واستعبدهم لاستعمالهم في تحصيل مقاصده اي نعمة لا لك علي فيها منة ومن جهالة فرعون النفس وضلالته
وعلوه في نعمته ونكره عن ربه قال فرعون وما رب العالمين وكان واجباً ان يقول ومن رب العالمين فاعرض
موسى القلب عن قلبه ومقتضاه واخبر عما صح في وصفه تعالى فقال رب السموات والارض وما بينهما افتكون صفته تعالى وانه الرحماني
سموات القلوب وارض البشرية فاصدق في التعجب وقال لمن حوله من صفات النفس الا تستمعون فقال موسى القلب ربكم ورب آبائكم الاولين
يعني الآباء العلوية الروحانية ممن سفاهه فرعون النفس قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فيه اشارة الى ان من كمال ضدية
القلب والنفس ما يصدر من القلب تحسبه النفس الجنون كما ان ما يصدر من النفس يعده القلب من الجنون فزاد موسى القلب في البيان
لمعرفة الحق تعالى ولم يشتغل بمحاورته في السفاهة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون يعني ان كنتم من جملة من له
عقل وتمييز ادعيتموني من المجانين وقال فرعون النفس من غاية حمقه لئن اتخذت الهاً غيري لاجعلنك من المسجونين في سجن حب
الدنيا فيه اشارة الى ان القلب اذا كان متوجهاً الى الله وطلبه معرضاً عن النفس وشهواتها فلها استيلاء للنفس عليه الا بسجنه
حب الجاه والرياسة فانها آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين قال موسى القلب اولو جئتك بشيء مبين يعني لا تقدر ان تسجني اذا
جئتك بما يخرجك من سجني ظاهراً قال فأت به ان كنت من الصادقين من الدين الاسلام الذي عليهم فالقى عصاه اي عصا الذكر وهو
لا اله الا الله فاذا هي ثعبان مبين تلتقم بفم النفي ما سوى الله ونزع يده فاذا هي بيضاء مؤيدة بالاثبات الا الله حيوان
يطش للناظرين اي لاهل النظر الذين ينظرون بنور الله قال النور ربما النور نور الله ... يعني الملأ حوله من الهوى والطبع

والاوصاف الذميمة ان هذا يعني موسى القلب لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم ارض البشرية بسحره فماذا تأمرون في دفع
ومنع قالوا ارجه واخاه يعني هرون السر وابعث في المدائن حاشرين اي مدائن الانسان من المحلة حاشرين يأتوك بكل
سحار عليم من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة ثم اخبر عن جمع السحرة الخفي بقوله تعالى فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
يشير الى احوال ارباب الطلب حتى يؤيد موسى القلب بالتأييد الالهي عند اظهار اعجاز عصا الذكر ومعارضة فرعون النفس والقيام
بدفع ما سنح من سحرة الاوصاف والاخلاق النفسانية لميقات يوم تجتمع فيه اسباب تهيج هذه الاوصاف وتحريكها بالكمال
وقيل للناس يعني الصفات الناسوتية هل انتم مجتمعون لمساعدة سحرة الاوصاف البشرية لعلنا نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين يشير الى مقالة الطبيعة الحيوانية للصفات الناسوتية الانسانية لعلنا نتبع سحرة الاوصاف البشرية
مستلذين بلذائذ المراتع الحيوانية وذلك لانهم نشأوا من منشأ واحد وهو السجن الانساني الذي هو مقر فرعون النفس
ودار مملكه وموطن العالم السفلي فيكون ميلهم الى السفليات فلما جاء السحرة سحرة الاوصاف البشرية عند غليانها وتهيجها قالوا
لفرعون النفس ائن لنا لاجرا اي حظا من الحظوظ الحيوانية ان كنا نحن الغالبين على موسى القلب قال نعم وانكم اذا لمن المقربين اي
لمن يحظى بحظي في النعم والاماني قال لهم موسى القلب القوا ما انتم ملقون من الحيل والتمويهات التي من قبيل السحر فالقوا حبالهم
حبال الحيل وعصيهم عصي التمويهات والمخيلات وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وذلك لانهم راوا كثرة التمويهات وقلة
عصا الذكر ... وظنوا غلبة الكثير على القليل وما علموا ان القليل من الحق يبطل كثيرا من الباطل كما ان قليله
من النور يمحو كثيرا من الظلمة فالقى موسى القلب عصا الذكر فاذا هي تلقف بعصا كلمة لا اله الا الله بنفي النفي ما يأفكون من التمويهات
والمخيلات فالقي السحرة سحرة الاوصاف البشرية ساجدين للقلب مقرين مغلوبين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى
القلب وهرون السر قال فرعون النفس لسحرة الاوصاف البشرية آمنتم له للقلب قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر ولا ريب
ان الله لكبير الروح الذي علمه العلوم الروحانية والروح لكبير القلب الذي علمه العلوم القلبية والقلب لكبير النفس الذي علمها
العلوم علمها العلوم النفسانية فلسوف تعلمون ... اذ خالفتموني ووافقتم عدوي لاقطعن ايديكم عن الدنيا وطلبها
وارجلكم عن السعي في طلبها وطلب الحظوظ منها من خلاف لئلا يبقى لكم نوع التصرف بها ولاصلبنكم اجمعين بحبل الشريعة في جذوع الطريقة
قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون من الدنيا وشهواتها انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا فان ظلمة ليل البشرية يسترها انوار شمس النهار ان
كنا اول المؤمنين طلعت عليهم انوار الربوبية من الاوصاف البشرية ... واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون يشير
الى ان موسى القلب مختص باسرا بني اسرائيل اوصاف الروح وانه ... من فرعون النفس وملئه اوصافها وانهم لما خلصوا عن اسرهم يتبعه
وهو بتأييد الوحي الرباني يتبعهم فرعون النفس وملأه صفاتها لانهم استعاروا منهم كرائم ما يتزينون بها وكانت حليتهم منها فارسل
فرعون النفس في المدائن مدائن اطوار البشرية حاشرين جامعين لها اوصاف الانسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية وقال
ان هؤلاء لشرذمة قليلون ... وانهم لنا لغائظون اعدا من ...

التي بينا وانا لجميع حاذرون ذوو ادوات كثيرة في المكر والخديعة والحيل فاخرجناهم من جنات الاوصاف الروحانية وعيون من الحكمة وكنوز
من المعارف ومقام كريم في حضرة الكريم الاكرمين كذلك واورثناها بني اسرائيل الاوصاف القلبية تشير الى ان للنفس صفات
وللقلب صفات فان تبعت النفس القلب بدت منها صفاتها فتضاف الى صفات القلب والقلب يقوم بتلك الصفات يسير الى حضرات
لم يمكنه الوصول اليها بقوة صفاته فحسب ولو مال القلب بدت عنه النفس صفاته فتضاف الى صفات النفس والنفس بقوة تلك الصفات
تنزل الى دركات لم يمكنها الوصول اليها بقوة صفاتها فحسب فاتبعوهم مشرقين اي تلحق اوصاف النفس اوصاف القلب عند
اشراق شمس الروح فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون يعني باوصاف النفس هو فاعلي غلبتها قال موسى القلب كلا اي لسنا مغلوبين
ان معي ربي باللطف والعناية سيهدين الى حضرته وطريق الغلبة على صفات النفس فاوحينا الى موسى القلب ان اضرب بعصاك اي عصا
الذكر البحر بحر الروحانية فانفلق الآية تشير الى اوصاف الروح كل صفة منه كجبل عظيم في العبور عنه وازلفنا ثم الآخرين يعني
قربنا صفات النفس بتبعية صفات القلب الى بحر الروح وانجينا موسى القلب ومن معه من الاوصاف اجمعين من بحر الروح للوصول
الى الحضرة ثم اغرقنا الآخرين يعني فرعون النفس واوصافه يشير الى ان سير النفس واوصافها عند اتباع القلب في الروح الى حضرة
الربوبية انما يكون الى بحر الروحانية واستغراقها فيه ولا يكون لها الخروج عنه بالوصول الى الحضرة بحاله والقلب لان له الوصول الى
تلك الحضرة ينبئك عن هذا السر قوله تعالى فادخلي في عبادي يعني عالم الارواح وادخلي جنتي يعني التي اعدت للنفوس ولكم فيها ما
تشتهي الانفس وهذا سر قوله تعالى لابي يزيد رحمه الله عليه دع نفسك وتعال ان في ذلك لآية يستدل بها ارباب المعارف ان ليس للنفوس
الوصول الى حضرة الجلال وما كان اكثرهم مؤمنين يعني اكثر النفوس مؤمنين بهذه الحقيقة الا النفوس ... من المجذوبين الواصلين الكاملين الفانين
عن انانيتهم الباقين بهويته وان ربك لهو العزيز الذي لا يهتدي الى سرادقات جلاله كل همم سائل الرحيم الذي يتجلى بجماله الكل
عاشق ... ثم اخبر عن طباع الانام انها عبادة الاصنام بقوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم يشير الى ابراهيم القلب اذ قال
لابيه وقومه وهو الروح وما يتولد منه ما تعبدون زاعما انه يعلم ان الروح ومتولداته لو وكلوا الى طبعهم لعبدوا الاصنام وهي
التعلق بما سوى الله كما يعبد النفوس بتعلقها اياه كما قالوا نعبد اصناما ومن ما يلائم طباعهم من العلويات والسفليات فنظل لها
عاكفين على دوام عبادتها الى ان ادركتنا العناية فنعرض عنها قال ابراهيم القلب الذي اتخذه الله خليله هل يسمعونكم ...
اذ تدعون منهم من النجاة او الدركات او ينفعونكم بعبادتهم للترقي في الدرجات والمنع عن الدركات او يضرونكم في بعد ...
وضلال عن الحق قالوا بل وجدنا آباءنا يعني عالم الارواح والآباء العلوية كذلك يفعلون اي كذلك يتعلقون بعضهم ببعض من
الآباء العلوية ... انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي اذ تعلقت بهم فصرت محجوبا بهم عن الحق ...
من العدو ... الا رب العالمين فانه خليل الذي خلقني فهو يهدين الى حضرته والذي هو يطعمني من طعام العبودية الذي
به تعيش القلوب ويسقين من شراب طهور التجلي بصفة الربوبية التي تعيش بها الارواح واذا مرضت بتعلقات الكونين
فهو يشفين بقطع التعلقات من جذبات العناية والذي يميتني عن اوصاف النفسانية ثم يحيين باوصاف الربانية ويميتني

فلما تراءا الجمعان صح
فكان كل فرق كالطود العظيم صح

عن انانيتي ثم يحييني بهويته والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي بستر ظلمة خطيئة وجودي بطلوع نور شمس يوم الدين الى نهار الدين رب هب لي من ربوبيتك حكما على بذل وجودي في هويتك والحقني بالصالحين الذين صلحوا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة واجعل لي لسان صدق في عقائد في الآخرين من النفس وصفاتها ليتوجهوا الى الحضرة معرضين عن الكونين واجعلني من ورثة جنة النعيم الذين يرثون فردوس الوصال من اموات اهل الضلال واغفر لابي اي الروح انه كان من الضالين حتى نزل من اعلى عليين الى اسفل سافلين البعد فضل بتعلقه الى الكونين كما قال ضل الماء في اللبن ولا تخزني بتعلقات الكونين يوم يبعثون عن قبور الوجود يوم لا ينفع مال ولا بنون للوصول الى الحضرة لقبول الفيض الالهي بلا واسطة الا من اتى الله عند المراقبة بقلب سليم وهو قلب فكلم من احراق المزاج الاصلي الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه خلق مرآة قابلة لتجلي صفات جمال الله وجلاله كما كان آدم عليه السلام اول فطرته فيتجلى فيه قبل ان يصدا بتعلقات الكونين وازلفت الجنة للمتقين اي قربت لانهم بعدوا اعيانهم بتوجههم الى الله وبرزت الجحيم للغاوين لان توجههم كان الى الطلب الشهوات وقد حفت بالشهوات وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله من هوى النفس وشهواتها هل ينصرونكم في الوصول الى الله او ينتصرون لانفسهم من البعد عن الله فكبكبوا فيها في جحيم البعد هم والغاوون يعني النفوس العابدة للاصنام التي هي ما سوى الله والاصنام المعبودة وجنود ابليس اجمعون يعني كل عابد ما سوى الله ومعبودهم ومن يتبع ابليس في غوايته واغوايه اجمعون في جحيم البعد والقطيعة ثم اخبر عن حال اهل الضلال فقال قالوا وهم فيها يختصمون نقولهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين تشير الى الارواح والقلوب اتصفت بصفات النفس تعبدوا الهوى والدنيا وما يعبدون من دون الله ثم ادركتها العناية الازلية وفتحت عيونها فرات حسن الآخرة ونعمتها وقبح الدنيا وما فيها من النعيم بل راى الله شطية من شواهد جماله وابصرت بعيوب احوالها فاطلعت على ضلالتها فقالت تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم يعني ما عبدوه في العبادة برب العالمين الذي هو خالقنا وخالقهم وما اضلنا الا المجرمون يعني النفوس وصفاتها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم سعون في اشتمالهما بالشفاعة وغيرهما في بعض الاخبار انه في يوم القيامة عبد كاسب فيستوي حسناته وسيآته ويحتاج الى حسنة واحدة فرضي عنه خصومه فيقول الله عبدي بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك الجنة انظر واطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة فيأتي العبد في الصف ويطلب من ابيه ثم من امه ثم من اصحابه فيقول كل واحد في بابه ولا يجيبه احد وكل يقول له انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيساله الله تعالى ما جئت به فيقول يا رب لم يعطني احد حسنة من حسناته فيقول الله تعالى عبدي لم يكن لك صديق في فيذكر العبد ويقول فلان كان صديقا فيدله الله عليه فيأتيه فيكلمه في بابه فيقول بلى لي عبادات كثيرة قبلها مني فقد وهبتها لك فيبشر هذا العبد ويجيء الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله تعالى قد قبلتها منه ولم انقص من حقه شيئا وقد غفرت لك وله فمن هذا المعنى اشار الى ان للصداقة في الدين اعتبارا عظيما وفوائد كثيرة وبهذا الاعتبار يكون في بعض الاوقات موافقة في الصحبة بين القلب والنفس او بين الروح والنفس ثم ان النفس ما دامت صفتها كالفة اوامر الحق ونواهيها ولا توافقها في ذلك الروح والقلب وصاحبت النفس الى انا ربعض اعمال القلب او الروح عليها لآثاره عليها ركبتها في موافقتها اياهما في بعض الاوقات فلو ان لنا كرة فنكون من

المؤمنين تشير الى النفس اللوامة انها تلوم نفسها عند مخالفتها الروح والقلب في قبول الاوامر والنواهي بالايمان فتتمنى انها لو كانت لها كرة اخرى نصحبها من الروح والقلب في قبول الاوامر والنواهي فيكون من المؤمنين لها ان في ذلك اي في قبول الايمان النفس لآية تعجب من الله لان النفس جبلت على الامارية بالسوء الا ما رحم ربي يعني برحمة الحق تعالى يصير ما مون مومنة على خلاف طبعها ولهذا قال وما كان اكثرهم مؤمنين يعني لصفات النفوس وان ربك لهو العزيز فلعزته ما هدى اكثر الخلق الى الايمان وفضله الى الحضرة الرحيم فلرحمته هدى الذين جاهدوا فيه الى سبيل الرشاد بل هدى الطالبين الصادقين الى حضرة جلاله ثم اخبر عن المكذبين وتكذيبهم المرسلين بقوله كذبت قوم نوح المرسلين تشير الى مكذب قوم نوح القلب الملهم من الله بدعوتهم الى الله وقوم النفس وصفاتها اذ قال لهم اخوهم نوح يعني نوح القلب فانه اخوهم في النسب اذهم تولدوا من ازدواج ابي الروح وام الجسد الا تتقون اي تتستروا في مرآة الدنيا وتهوى اني لكم رسول الهام الله امين لا اخونكم فيما ادعوكم اليه فاتقوا الله اي بعد ان تستتروا في الدنيا تستتروا بالله عما سواه واطيعون فيما امركم لكي تبلغوا الى مقام الاتقاء بالله وما اسألكم عليه اي دعوتكم الى الله ودلالتكم اليه من اجر من شهوة الدنيا ولا من نعيم الآخرة ان اجري الا على رب العالمين لاني اتقرب اليه بدعوتكم اليه فبودي وديكم ولكن كحاج اليه فحبي ربي فاتقوا الله لتصلوا اليه واطيعون لتهدوا اليه قالوا يعني النفس وصفاتها انؤمن لك واتبعك الارذلون يعني الجسد وجوارحه بهم الارذلون لانهم اجسام محسوسة والنفس وصفاتها ملكوتيات غير محسوسة ولان الجسد يقبل دعوة بالتقليد والنفاق ويؤمن بالرياء ولا يؤمن النفس وصفاتها بالتقليد ولا بما يؤمنون حتى يتجلى الرب تعالى للقلب وتشرق ارض النفس بنور ربها فتؤمن ايمانا عيانيا لا بيانيا وتتصف بصفة القلب وان من صفة القلب الاطمئنان بذكر الله فتصير مطمئنة فابلى لحدبها رجعي الى ربك راضية بشواهد الحق مرضية بانوار الصدق من غير التقليد بل بحسن التوفيق قال نوح القلب وما علمي بما كانوا يعملون اراد الجسد والاعضاء لانهم عملة عالم الغيب ويتهايون بعيد وان من عملة عالم الشهادة والكلف بعلم اعمالهم الدنية لكونها بيوت وانما كانت ان ادعوهم الى الله وطاعته بالموعظة الحسنة كما قال عليه السلام واعظ الله في قلب كل مسلم ان حسابهم الا على ربي فيما يعملون من الاعمال الحيوانية لحاجة ضرورية يعفو عنها او بشهوة حيوانية يواخذهم بها لو تشعرون الفرق بينهما وما انا بطارد المؤمنين بان اقبل اعمال الجسد واعضائه وموالعمل بالاركان على نور الشرع واما بعض صفات النفس ومونديتها بصفات القلب كما قال ان انا الا نذير مبين نذرهم نار القطيعة قالوا يعني النفس وصفاتها لئن لم تنته يا نوح القلب عليه السلام عما تدعونا اليه على خلاف طبعنا وضد طبيعتنا لتكونن من المرجومين بالحجارة الخواطر الشيطانية ووساوسها وسوابق النفس وهواجسها ثم رجع نوح القلب الى حضرة ربه لما ايس من النفس عن قبول دعوته ونصحه للنفس وصفاتها وقال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي فتح بابا من ابواب فضلك على مستحقيه وبابا من ابواب عدلك على مستحقيه ونجني ومن معي من المؤمنين الذين امنوا بقول الايمان وعمل الاركان وهم الجسد وجوارحه والذين امنوا بتصديق الجنان وهم بعض صفات النفس وصفات القلب والروح وقال تعالى فانجيناه يعني نوح القلب ومن معه من الجسد والصفات في الفلك فلك الشريعة المشحون بالاوامر والنواهي والحكم والمواعظ والدلائل والحقائق والمعاني ثم اغرقنا بعد الباقين بطوفان الاسئلة الاصلية والاحداث والآفات الدنيوية لعبرة اولي الابصار وما كان اكثرهم

ان اكثرهم صفات النفس مومنين بالله وتوحيده وان ربك اي وذلك لان ربك لهو العزيز الرحيم ومن هنا الى قوله وانه لتنزيل رب
العالمين تشريح كل قصة الى رسول القلب الملهم من الله وقومه النفس وصفاتها وهو يدعوهم الى الله وهم يكذبونه كما قررنا في قوله تعالى
كذبت قوم نوح المرسلين واشرنا الى تحقيق تلك الامارات فلا نكررها هنا فان صاحب الفهم واهله واقف لقصة وترتيب بعضها من بعض
في الصورة والمعنى وذكر الله قصة كل واحد منهم ثم تعقيبه بقوله وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ليعلم الكل وان من
عمل لله فلا ينبغي ان يطلب من غير الله وبه يشير الى ان العلماء الدين ورثة الانبياء يتادبون بآداب الانبياء فلا يطلبون من الناس
شيئا في بث علومهم ولا ينتفعون منهم بتعليمهم ولا بالتذكير لهم ومن ارتفق من المتعلمين ليسمعني في بث ما يذكر من الدين ويعظ به
لهم فلا يبارك الله للناس فيما يسمعون ولا للعلماء ايضا بركة فيما ياخذون منهم فيبيعون دينهم بعرض يسير ثم لا بركة لهم فيه يسعون
به عن الله ولا يسمعونه ويحصلون على سخط من الله ثم كرر في كل قصة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين اي ولكن على عزم الله سوء عظمة
اهمت ان يكون اكرم الخلق مومنا مقبولا لله كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولا ريب ان اكرم الخلق لديهم وكرامهم قليلون كما قال
الشاعر تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل ولذلك ذكره عقيبه وان ربك لهو العزيز اي لا يهتدي اليه الا الادلة من ارباب
النفوس لخستهم ولعزته الرحيم اي يجتبي اليه من يشا من اعزة ارباب القلوب لعلو همتهم وفضل رحمته ثم اخبر عن انزال القرآن بتنزيل
جبريل بقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك يشير الى ان القرآن كلام الله وصفة القائم به وكسا الالفاظ
بالحروف العربية ونزل الى جبريل وجعل امينا عليه لئلا يتصرف في حقائقه ثم نزل به جبريل كما هو كلمة على قلب محمد صلى الله عليه منها التصف
قلبه ويتخلق بخلقه ويتنور بانواره ويتحلى بحقائقه وهو صلى الله عليه وسلم مخصوص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من بين سائر
الانبياء عليهم السلام فان كتبهم منزلة بالالواح والصحائف جملة واحدة على صورتهم لا على قلوبهم لتكون من المنذرين صفوة انا بان يدعو
الخلق الى الله بلسان عربي مبين وهم يدعون الى الجنة ودرجاتها وانه لفي زبر الاولين يعني ان احصاء هذه الكرامات
والدرجات مذكور في كتب المتقدمين من الانبياء في وصف محمد صلى الله عليه وسلم اولم يكن لهم اية الانبياء آية علامة ان يعلمه علماء
يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بتلك الحلية علماء بني اسرائيل كما عرفه بها عبد الله بن سلام واصحابه وبقوله ولو نزلناه على بعض
الاعجمين يشير الى كمال قدرته وحكمته بانه لو نزل هذا الكتاب بهذه اللغة على عجمي لم يعرف هذه اللغة لكان قادرا على ان يحمله لغة العرب
ونظمه ومعاني القرآن وحكمه في لحظة كما علم آدم الاسماء كلها وكما علم العربية لمن قال اصبحت كرديا واصبحت عربيا ومع هذا لما كانوا
اهل الانكار ما كانوا مومنين بعد ظهور هذه المعجزة الظاهرة لكمال الحكمة فما قال تعالى كذلك سلكناه يعني الانكار والجحود في قلوب المجرمين
ما كسبوا من الجرم يعني لو لم يكونوا مجرمين ما سلكنا الانكار في قلوب الموحدين فلما سلكناه في قلوبهم لا يومنون به حتى يروا العذاب
الاليم اي لئلا يروكم العذاب الاليم وهو عذاب الطرد والبعد والقطيعة فياتيهم بغتة الدنيا وهم لا يشعرون ياتيهم العذاب لانه عذاب
روحاني اخروي وهم اهل الحس لا يدركونه في الدنيا وسياتيهم في الاخرة فذوقوا العذاب بما كنتم تعملون فيقولوا من الخجلة عن اصابتهم عذاب
البعد هل نحن منظرون اي لنزول العذاب فقال الله وصال العذاب افبعذابنا يستعجلون كما يستعجلهم في طلب العذاب من نتائج عذابنا ولو لم

يكونوا معذبين لما استعجلوا في طلب العذاب افرايت ان متعناهم سنين باستيفاء اللذات والشهوات الدنيوية الحيوانية
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من تراكم العذاب ومزيد البعد ما اغنى عنهم من عذاب البعد ما كانوا يمتعون من الشهوات
وما اهلكنا من قرية اي من اهل قرية فالقرية الجسد الانساني واهلها النفس والقلب والروح واهلاكهم بافساد استعدادهم الفطري
بترك المامورات واتيان المنهيات الا لها منذرون بالالهامات الربانية ذكرى اي يذكرهم ربهم كما قال تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها وما كنا ظالمين بان نضع العذاب في غير موضعه او نضع الرحمة في غير موضعها ثم اخبر عن تجري
الشيطان ودرء الوهم في تنزيل القرآن لقطعهم وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون يشير الى ان ليس للشياطين
استعداد تنزيل القرآن ولا قوة حمله ولا سمع فهمه لانهم خلقوا من النار والقرآن نور قديم فلا يكون للنار المخلوقة قوة حمل النور القديم
الا ترى ان نار الجحيم كيف تستغيث عند مرور المومنين عليها وتقول جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي فاذا لم يكن لهم استطاعة حمل الى
وقوم سمع كيف يمكن لهم تنزيله وان وجدوا السمع الذي هو الادراك ولكن حرموا الفهم الموفق للكتاب لما دعوا الله فلهذا استوجبوا العذاب
وبقوله فلا تدع مع الله الها آخر يشير الى كل عباده بغير الله من الدنيا والاخرة وطلبه بتوجه القلب اليه امارة عذاب البعد
الله ممن يكون ابعد من الله يكون عذابه اشد فكل طالب شي يكون قربه الله بعدا عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد من الآخرة وطالب
الآخرة قريب من الآخرة بعيد عن الله ولهذا قال عليه السلام صنفان للنار ... اكثر اهل الجنة البله وهمتهم طلب الجنة والمقربون
اهل الله وهمتهم طلب الوصول فلا تزكيك فان المزكين هم المعذبون تعم ارضنا الله وانذر عشيرتك الاقربين يشير الى حضرتي
فلا انساب بينهم يومئذ وقال عليه السلام كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي فحسبه ونسبه الايمان والتقوى كما قال عليه السلام آل كل مومن
تقي يشير الى ان من كان مصباح قلبه منورا بنور الايمان لا ينوره مصباح عشيرته ولو كان والداه حتى يكون مقتبسا نوره مصباحه
من نور مصباح المنور وهذا سر متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء بالولي وقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها
يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا كان لهذا المعنى كما ان لا كل احد يشبع ولا ان شبع ولده
حتى اكل الطعام كما اكل والده وليعلم انه لا ينفعهم قرابتهم ولا تقبل فيهم شفاعتهم اذا لم يكن لهم اهلية الايمان فان الايمان هو
الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال عقيب قوله وانذر عشيرتك الاقربين قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين
اي الن جانبك وقاربهم في الصحبة واسحب ذيل التجاوز على ما بدا منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الادب وعاشرهم
بجميل الاخلاق وتجاوز عنهم كلهم فان جهلوا عليك فاعطهم وان ظلموك فجاوز عنهم وان قطعوك فصلهم وان عصوك فاعف عنهم واستغفر لهم واشفق
لهم والنكتة فيه انه قال واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين ولم يقل واخفض جناحك للمومنين مطلقا ونكتة في قوله لمن اتبعك
لان كل متابع مومن ولم يكن كل مومن متابعا لئلا يغتر المومن بدعوى الايمان ويطمع في شفاعته التي لاهل الكبائر ما لم يتابع ثم قال
فان عصوك يعني عشيرتك المومنين فقل اني بري مما تعملون اي على حاله الرذيلة ولا تتبرا منهم وقل لهم بالعفو والصفح والحث
لعلهم يرجعون الى طاعتك وقبول الدعوة منك وتوكل في جميع حالاتك على العزيز الذي لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه الرحيم الذي

انهم عن السمع لمعزولون صح

فتكون من المعذبين صح

شرهم

يرحم على من يتوكل عليه بالطرد والنصر ولا سوكل على العزيز والاتباع الذي يريك حين تقوم اي يرى قصدك وتنكل وعزمتك
عند قيامك للامور كلها وقد انقطع بهذه الاية عن شهود الحق فان من علم انه يشهد الحق يراعي ادب حالاته وحفايا احواله
مع الحق وتقلبك في الساجدين يهون عليه معاناة مشاق العبادات لاجل ان يروا ته ولا يشق لمن يعلم بمرأى مولاه
محبوبه وان حمل الجبال الرواسي يهون لمن حملها على شهود من حمل عينه على مشقاتها هذه رتبة مراي حينا حين يقلبك في عالم الارواح
في الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد من روح كل انه هو السميع العليم لا ذلك معاشرتك انك سيد ولد ادم ولا فخر لان ارواحهم خلقت
من روحك العليم باسمعا قولهم هذا الكلام ثم قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم لانه من جنسهم ومنهم
مناسبة بالكذب والافتراء وقطع الطريق على الطلبة واضلال الخلق بالوسواس كما قال يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
ولانهم خلقوا للنار لقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لانه يلقون السمع بعضهم الى كلام بعض واكثرهم كاذبون
من ان معنيهم احس ان اهل الكذب والافتراء اكثرهم من الشعراء يتواطؤن والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد يهيمون يشير الى الشعراء بحسب معاملاتهم ومطارح نظرهم ومنشأ قصدهم ونياتهم اذا سلكوا على اقدام همة ودار التفكر
في طلب المعاني ونظمها وتسع عروضها وقوافيها وتدبير تجنيسها واساليبها تتبعهم الشياطين ويوقعوهم في الاباطيل والاكاذيب
فيهيمون في كل واد من المدح والذم والهجاء والكذب والفحش والشتم واللعن والافتراء والدعاوى والمكر والفاحش والتحاسد
والتحبب الاراذة واظهار الفضل والدناءة والخسة والطمع والتكبر والذلة والمهانة واصلا واغلاق النوافل والطعن
في الانساب والعراض وغير ذلك من الافات التي من توابع الشعر ليصلوا بها الى اسفل دركات الجحيم وانهم يقولون عند المصلف
والدعاوى ما لا يفعلون وبقوله الا الذين امنوا الى قوله من بعد ما ظلموا يشير الى انه كما ان ارباب النفوس في الشعر سلوك على
اقدام النفس ليصلوا الى اسفل دركات الجحيم كذلك لارباب القلوب في الشعر سلوك على اقدام النفس بنور الايمان في نوع العمل
الصالح وتأييد الذكر الكثير ليصلوا الى اعلى درجات القرب ويوقنهم الله بتدقيق المعاني بل يوفقهم الله كتحلية الحقايق ويلهمهم
بالالفاظ الروائق فالالهام في كل واد من مواعظ الحسنة والحكمة البالغة وذم الدنيا وتركها وترغيب الاخرة وطلبها وتشويق
العباد وتحبيبهم على الله عليهم وتحبيب الله عليهم وشرح المعارف وبيان الوصول والحث على السير والتحذير من الافات العائقة للسير
وذكر الله وثنائه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهجاء استنصارا كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فان جبريل
معك وسيعلم الذين ظلموا على انفسهم بالشعر المنهي عنه اي منقلب ينقلبون اي مرجع من الدركات السفلى يرجعون سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم طس يشير بطائه الى طاء طيب قلوب محبته وبالسين الى سين سر بينه وبين قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل وايضا يقسم بطاء طلب طالبيه وبسين سلامة قلوبهم عن طلب ما سواه تلك ايات القرآن اي دلالات القرآن
وشواهد انوار وكتاب مبين وكتاب فيه بيان كيفية السلوك وطريق الوصول بجذ طالبيه كما قال الا من طلبني وجدني من
طلبني بدلالة القرآن وجدني بالعيان فان القرآن هدى اي هاد الى الله تعالى وبشرى للمؤمنين بالوصول الى الله بهدايته

وهم بالاخرة هم يوقنون

الذين يقيمون الصلاة يديمون بالمواصلات ويستقيمون في المعاريج بحقائق الصلوات لنيل القربات ويؤتون الزكوة ويؤدون
عن اموالهم واحوالهم وسكناتهم وحركاتهم الركوع وما يقومون في حقوق المصلي احسن مقام وينوبون عن صفاتهم احسن مناب ان
الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم يشير الى ان الذين بالاخرة اعمالهم لا يؤمنون لانا زينا لهم اعمالهم الدنيوية وحركاتهم النفسانية الحيوانية
في اعين نفوسهم فعميت عيون قلوبهم عن رؤية الاخرة ونعيمها لان عمى القلوب مودع في بصائر النفوس وعمى النفوس مودع في بصيرة
القلوب فعميت آذان قلوبهم حتى عميت عيون قلوبهم فلم يسمعوا دعوة الانبياء بسمع القبول فلم يؤمنوا وذلك لان يكون الانسان
اله للبصر دون اله السمع فيحتمل ان يكمل له البصر ولا يرى بها شيئا ويكون اله السمع كاملا فيسمع بها ولكن معنى الانسان ملكوتي يحتاج
الى آلة البصر والسمع لانه بالصفات التي يبصر ايضا بها يسمع وبها يتكلم وبها يعقل وبها يفقه وان اثبت الله له آلات السمع والبصر
والفهم والعقل كما اثبت للصور ولكن اثبت لفهم الكلام ثم بالاشارة تثبت انها واضح بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ثم اشار بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون ليعلم
انه لا يكون في عالم المعنى الا ويكون اصم وابكم بعد ان شاء الله والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حبك الشيء يعمي ويصم تحت
الدنيا عميت عين القلب وصمت اذنه كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم اعلم ان من لم يعالج عمى قلبه بأدوية
الشريعة وصنعة الطريقة لبرء عالم الحكمة ههنا لا يعمل علاج العلاج والتداوي في الاخرة كما قال ومن كان في هذه اعمى وهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا يعني عن رؤية عالم الحكمة والوصول اليه فهم يعمهون في الدنيا يتحيرون في عالم الحواس لا يهتدون الى عالم الملكوت وفي الاخرة يتعذبون
في نار جهنم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وذلك معنى قوله اولئك الذين لهم سوء العذاب
يعني عمى القلوب وصممها وبكمها وهم في الاخرة هم الاخسرون لانهم خسروا الدنيا والاخرة ولم يربحوا المولى وذلك لان قوما من المختصين بتشريف
تجليهم وتحبيبه فدخروا الدنيا والاخرة بتركها وعدم الالتفات اليهما في طلب المولى فربحوا فلهذا المعنى وجد ابو يزيد في البادية قحف رأس
مكتوب عليه خسر الدنيا والاخرة فبكى وقبل عليه وقال هذا رأس صوفي فلما اخبر الله عن معاملات المؤمنين والكافرين وشرح احوالهم اخبر
عن مقام النبي صلى الله عليه وسلم وحالة بقوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم يعني لا من لدن جبريل عليه السلام يشير الى انك جاوزت حد
كمال كل رسول فانهم كانوا يتلقون الكتب بايديهم من يد جبريل والرسالات من لفظ وحيا وانك ان كنت تتلقى القرآن من جبريل
على قلبك ولكنك تتلقى حقائق القرآن من لدن حكيم تجلى لقلبك بحكمة القرآن ومن صفة العاهد بذاته فعلمك حقائق القرآن وبيانه وهو العليم
الذي علمه حكيم جعله حكمة مستعدا لقبول فيض القرآن بلا واسطة علمه حيث تجعل رسالاته ثم اخبر عن هدى موسى عليه السلام
بقوله تعالى اذ قال موسى لاهله والاشارة في تحقيق الايات بقوله اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا يشير الى موسى القلب لما توجه بالوادي
المقدس الحق في ليلة الهوى وظلمة الطبيعة قال لاهله اي النفس وصفاتها اني آنست نارا بوادي ايمن السر كما قال بعضهم ويدنو من الصغائر
تحير نيها فوق الهواء سآتيكم منها بخبر عن كيفية الطريق او آتيكم بشهاب قبس من نار النور الالهية لعلكم تصطلون بتلك النار فتخلصون
من جمود الطبيعة وظلمة الهوى فلما اتاها على قدمي الشوق وقصد الطلب نودي من شجرة الروحانية ان بورك من في النار بالحجة او

المولى

في طلب نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ومن حولها اي ومن يدور حول هذه كالموكل فانه يتوجه فيها انا موسى اي انا المنادي
انا الله العزيز الذي اسهل اليه سبيل الطلب بقوله الحكيم الا دليه يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وبقوله الق عصاك يشير الى من
سمع نداء الحق وشاهد انوار جماله يلقي عن يديه كل ما كان متوكلا له غير الله ولا متوكل الا على فضل الله وكرمه فلما رآه تهتز كانها جان
يشير الى ما الذي متوكاه وكونه في معناه راه هاما وثعبانا ليعلم ان كل متوكل غير الله في الصورة ثعبان له في المعنى فلما عاينه ولى مدبرا
ولم يعقب ولم يرجع اليه بعد ما فر اي نعوذ الى الله هاربا من السرقاء فيقول له لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون يعني من فر الى الله عما
سواه يومنه الله مما سواه ويقول له لا تخف فانك لدي ولا يخاف لدي من عزي العلوم الحضورية الملهمة المرسلة اليها الهدايا والتحف من
الطافي الا من ظلم نفسه بالرجوع الى غيري ثم بدل حسنا اي توجه الى بعد سوء رجوعه الى غيري فاني غفور اغفر ذنب رجوعه رحيم ادارفق
الى اقبله ولا اتقه وادخل يدك في جيبك في حسك حب قناعتك تخرج بيضاء نقية من لوث الدارين من غير سوء تحصيل من قناعتك
وطلوبك عما سوى الحق في تسع آيات من اسباب هلاك فرعون النفس وقومه اي صفاتها انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن ربقة الانقياد
والعبودية فلما جاءتهم آياتنا مبصرة من الواردات والشواهد واللوامع والطوالع قالوا هذا سحر مبين فلم يومنوا بها وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم تلك الشواهد حقا صادقا ولكن النفس وصفاتها المتمردة من خاصية طبعها جحدتها ظلما وعلوا ابا واستكبارا لاستيلا بنا
صفات النفوس عليها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الذين افسدوا استعداد الانسانية لقبول الفيض الالهي بالله واسطة خلق في
احسن تقويم فكان عاقبتهم انهم نزلوا منازل الحيوانات من الانعام والسباع وقرنوا مع الشياطين في الدرك الاسفل من النار ثم حسبي
عن اعداد من لم يعد الاستعداد بقوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما يشير الى داود الروح وسليمان القلب وعلمها الالهام الرباني وعلم الاسماء الذي علم آدم عليه السلام والعلم اللدني لمن هو اهله
وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين اي على الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية وفيه اشارة الى تفضيل خواص الانسان
على خواص الملك حيث قال وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا اراد بالكثير الجميع كما اراد بقوله فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
اي على جميع عباده المؤمنين لانه لا ريب في انه فضل الانبياء على جميع المؤمنين الا على بعضهم وان ذلك الكثير الجميع يتناول الملائكة وغيرهم يعني
وبقوله وورث سليمان داود يشير الى ان سليمان القلب يرث من داود الروح فان كل ولاية والهام واشارة ووحي وفيض رباني يحصل
من الحضرة الالهية يكون عبوره على داود الروح ومن كمال اللطافة يعبر عنه فيصل الى سليمان القلب لان القلب بصفاته يتقلب ولكن فيه صلابة
حفظ فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك كان سليمان افضى من داود وقال عليه السلام يا وابصة استفت قلبك ولم يقل استفت روحك
وقال يا ايها الناس يخاطب النفس الناسية علمنا منطق الطير اي الخواطر الملكية والروحانية واوتينا من كل شيء من الاستعداد الفطري والاسباب
السلوك وما يحتاج اليه في الوصول الى الحضرة ان هذا لهو الفضل المبين الذي قال تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وحشر لسليمان جنوده
من الجن صفات الشيطنة والانس اي صفات النفسانية والطير اي صفات الملكية فهم يوزعون عن طبيعتهم بالشريعة ليستخدموا السليمان القلب
وينقادوا له حتى اذا اتوا على وادي النمل وهو هوى النفس الحريصة على الدنيا وشهواتها قالت نملة وهي النفس اللوامة يا ايها النمل ادخلوا

مساكنكم

مساكنكم من الاكم المحلية ومن الحواس الخمس لا يحطمنكم لا يهلكنكم سليمان القلب وجنوده الصفة المسخرة له وهم لا يشعرون لانهم الحق وانتم الباطل
فاذا جاء الحق زهق الباطل كما ان الشمس اذا طلعت تبطل الظلمة وتنفيها ومن لا يشعر كمال الظلمة وما اصابها وقد اكرم الله سليمان
القلب وهي النفس اللوامة بكرامة علم المنطق وفهم كلام كل ناطق من عالم الروحانية والنفسانية فلما سمع كلام نملة النفس تعجب منها
فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني وفقني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي بتسخير صفاتي لي وعلى والدي وهما الروح
والجسد فانعمت على والدي الروح بافاضة الفيض الرباني وعلى والدي الجسد باستعماله في اركان الشريعة وادخلني بجذبات
الطافك في عبادك الصالحين في مقام العبودية المختصة الى الانبياء والمرسلين والاولياء المتقين كما ادخلت نفوسهم بجذبات عنايتك
في مقام العبودية المضافة الى حضرتك بقولك فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم اخبر عن تفقد اهل التعبد بقوله تعالى وتفقد
الطير الاشارة في تحقيق الآيات بقوله وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد يشير الى ان الواجب على الملوك التيقظ في مملكتهم وحسن
قيامهم وتكفلهم بامور رعاياهم بتفقد اصغر رعيتهم كما يتفقدون عن اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الاصاغر والاكابر منهم كما ان
سليمان عليه السلام تفقد حال اصغر طير من الطيور ولم يخف عليه غيبة ساعة من غاية شفقته على الرعية احال التفقد والتفحص الى نفسه
فقال ما لي لا ارى الهدهد وما قال ما للهدهد لم اره ولرعاية مصالح الرعية وتاديبهم قال ام كان من الغائبين من الذين غابوا عني بلا اذني
ثم هدده ان لم يكن له عذر لغيبته فقال لاعذبنه عذابا شديدا بالطرد عن الحضرة والاسقاط عن عين الرضا والقبول او لاذبحنه في سيف
العذاب او ليأتيني بسلطان مبين بحجة يشير الى ان حفظ المملكة يكون بكمال السياسة وكمال العدل والا يأتي ورغم حرم المجرمين وتقبل عذرهم
العذر الواضح بعد التحقيق عنه ويشير الى ان الطير زمانا كانت في حملة التكليف ولها والمسخرين لسليمان عليه السلام من الحيوان والجن
والشياطين كالتكليف تناسب حالهم ولهم فهم وادراك حال الانسان في قبول الاوامر والنواهي من سليمان عليه السلام وبقوله
فمكث غير بعيد يشير الى الغيبة وان كانت موجبة للعذاب الشديد وملوا لحرمان عن سعادة الحضور ومنافع وحكمة من اجل السعادة
سرعة الرجوع وتدارك الغائبات وبقوله فقال احطت بما لم تحط به خبرا يشير الى سعة كرم الله ورحمته بان يخص طائرا بعلم لم يعلمه نبي
مرسل وهذا لا يقدح النبي والرسول بان لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان النبي كان يستعيذ بالله منه فيقول اعوذ بك من علم لا ينفع
وبقوله وجئتك من سبأ بنبأ يقين يشير الى من ينبئ طائر ان لا يخبر عن شيء الا ان يكون متيقنا فيه لا سيما عند الملوك وبقوله اني
وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم الى قوله رب العرش العظيم يشير الى ان سليمان عليه السلام لما ذكر هدهد حديث
بلقيس ومملكتها وما لها من المال والجاه والملك والسرير لم يتغير لذلك ولم يستفزه الطمع لما سمع من مملكتها كعادة الملوك في الطمع
في ملك غيرهم فلما قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله تحرك غاظه وحمية لله واخذته حمية الدين وجعل يبحث عن تحقيق قوله
وقال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وفي هذا دلالة على ان خبر الواحد لا يوجب العلم فيجب التوقف فيه على حد التجويز وفيه دليل
على انه لا يطرح بل يجب ان يتوقف هل هو صدق ام كذب ولما عرف سليمان هذا العذر عذر الهدهد وترك عقوبته فكذلك سبيل الوالي
يجب ان يمنع عذابه من الحيف على رعيته ويقبل عذر من وجد في صورة المحسن اذا صدق في اعتذاره وبقوله اذهب بكتابي هذا فالقه

الهم تشير الى انه لما صدق فيما اخبر وبذل النصح لملكه ودعى جانب الحق عوض عليه حتى اهل الرسالة رسول الحق على ضعف صورته ومعناه
وبقوله قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم تشير الى ان الكتاب لما كان سببا لهدايتها وحصول ايمانها سمته كريما لانها بكرامته
اهتدت الى صنع الكريم وبقوله قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون تشير الى ان الملك لا ينبغي
ان يكون مستبدا برايه ويكون متشاورا في جميع ما سنح له من الامور لاسيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل الراي والنصيحة ولا يعطون
امر الا مشاورتهم وبقوله قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين تشير الى ان شرط اهل المشاورة
انهم لما اروا ارايا صائبا في امر المشاورة وروا صوبه بذلك لا يحكمون عليه بتبعيته بل يخيرونه في ذلك فلعله اعلم بصلاح حاله منهم كما قال
بلقيس اذ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيه اشارة الى ان العاقل مهما تيسر له دفع الخصوم
بطريق صالح لا يوقع نفسه في خطر الهلاك بالمحاربة والمقاتلة بالاختيار الا ان يكون مضطرا وفيه اشارة اخرى الى ان ملوك الصفات
الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانساني افسدوها بافساد الطبيعة الانسانية الحيوانية وجعلوا اعزة اهلها ومن النفس الامارة
وصفاتها اذلة لذلولية سطوات التجلي وكذلك يفعلون مع الانبياء والاولياء لانهم خلقوا المرآتية هذه الصفات اظهارا
للكنز المخفي بقوله انا ... ثم احسن على الهدية الموهبة للهداة بقوله واني مرسلة اليهم بهدية والاشارة في تحقيق الآيات
بقوله اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون تشير الى ان الهدية لاستمالة القلوب ولكن اهل الدين لما عارضهم امور دنيوية
في مقابلة منافع كثيرة دينية يرجحون طرف امر الدين على طرف منافع كثيرة دنيوية ويستقلوا كثيرتها لانها فانية ويستكثروا قليله
من امور الدين لانها باقية كما فعل سليمان عليه السلام فلما جاء الرسول بالهدية استقل كثيرتها وقال اتمدونني بمال فما آتاني الله خير
كمالات الدين والقربات والدرجات الاخروية خير مما آتاكم من الدنيا وزخارفها بل انتم بهديتكم تفرحون اي انتم كمن اهل الدنيا
بمثل هديتكم الدنيوية تفرحون لخستها نفوسكم وجهلكم عن السعادات الاخروية الباقية ثم قال للرسول ارجع اليهم بهديتهم لتعلموا ان اهل
الدين لا تخدعوك بحطام الدنيا وانما يريد منكم الاسلام وان لم ياتوني مسلمين فلناتينهم بجنود من الجن والانس والشياطين لا قبل لها
ولنخرجنهم منها من ديارهم ومن ادبارهم اذلة وهم صاغرون للاسلام طوعا او كرها وبقوله قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين تشير الى ان سليمان عليه السلام كان واقفا على ان في امته من هو اهل الكرامة فاراد ان يظهر كرامتهم ليعلم ان في امة الانبياء
عليهم السلام يكون اهل الكرامات ولا ينكر احد من كرامات الاولياء كما انكرت المعتزلة فان ادنى ما نقص الانكار رجحان المنكر
عن درجة الكرامات لكون اهل البدع والاهواء عنها ولا يظن جاهل ان سليمان عليه السلام لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها ولم يكن
له هذه الكرامة فانه اجدر بذلك لا لكونه راس اهل الكرامات من امته ولان كرامات الاولياء من جملة معجزات الانبياء فانها دالة على صدق
نبوتهم وحقية دينهم ايضا وبقوله قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين وبقوله قال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك تشير الى ان الجني وان كان له من لطافة جسمه قوة ملكوتية يقدر على ذلك بمقدار زمان مجلس
سليمان فان الانسي فمن عنده علم من الكتاب مع كثافة جسمه ونقله وضعف انسانيته قوة ربانية قد حصلها من علم الكتاب بالجهل به هو

في تحقيق الكرامات

اقدر بها على ما يعجز عنه الجني من الجن ولما كان كرامة هذا الولي في الاتيان بالعرش من معجزة سليمان عليه السلام فلما رآه مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر بهذه النعمة التي تفضل بها علي بروية العجز عن الجني ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ان الشكر يوجب ازديادا النعمة للشاكر ومن كفر بان لم يعرف قدر النعمة ولم يؤد حقها فان ربي غني عن شكر الشاكرين وكفرانهم كريم باظهار
الكرم عليهم وبقوله قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون تشير الى انها هل تكون من اهل العقل فتهتدي بالفراسة
الى ان هذا عرشها وان نكروه وهل تكون من اهل الايمان فتهتدي بنور الايمان الى ان اتيانه بهذه السرعة من اي نبوة ام تكون من جملة الجهال
الغوية من العقل والايمان فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فلم تقل لا ولا قالت بلى فقالت كأنه هو فاستدل بذلك على كمال عقلها
وامارات انه ناقض للعادة استدلت بها على صحة نبوته وقالت واوتينا العلم من قبلها اي من قبل رؤية
هذه المعجزة واسلمت كما قال وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين وصارت من قوم مؤمنين وبقوله قيل لها
ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وليدل على ان سليمان اراد ان ينكحها وانما صنع الصرح
لتكشف عن ساقيها فيراها ليعلم انها قالت الشياطين في حقها صدق ام كذب ولولم يستنكحها لما وقع عن نفسه النظر الى ساقيها
وبقوله قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين يدل على انها اسلمت نفسها للنكاح مع سليمان لله وفي ابتداء الذي
هو لله العالمين وحالتهم ومؤتيهم ثم اخبر عن الوعيين اللذين على الطرفين بقوله تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله تشير الى ارسال صالح القلب بالالهام الرباني
الى ثمود بقية متولدات الروح والقالب ومن صفات القلب والنفس وصفاتها ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان مؤمن وكافر
فالمؤمن صفات القلب فانها انما تستنير بنور الالهام والكافر نفوس النفس وصفاتها يختصمون واختصامهم في ان القلب وصفاته يدعو
النفس الى عبودية الله ومخالفة الهوى وترك الشهوات والنفس وصفاتها تدعو القلب وصفاته الى عبادة الهوى والرغبة في الدنيا وشهواتها
ومخالفة الحق تعالى ونادهم صالح القلب يا قوم لم تستعجلون بالسيئة وهي طلب الشهوات واللذات الحيوانية الفانية قبل الحسنة وهو طلب
درجات الجنان والنجاة من دركات النيران والوصول الى قربات الرحمن وصفاء الوجدان لولا تستغفرون الله هلا تتوبون عن طلب
الشهوات وترجعون الى الله لعلكم ترحمون بخطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية قالوا يعني النفس وصفاتها للقلب وصفاته اطيرنا
بك وبمن معك وذلك ان نور الالهام الرباني ينعكس عن القلب الى النفس فيمنعها عن استيفاء حظها من الشهوات الدنيوية بالحرص والشره
على وفق طبعها قال يعني القلب طائركم عند الله اي هذا الذي اصابكم من نور الالهام انما جاء من عند الله وهذا كرامة منه لكم بل انتم
قوم تفتنون بشهوات الدنيا وزينتها ولا تعرفون قدر نعم الله في حقكم وبقوله وكان في المدينة تسعة رهط تشير الى مدينة القالب
وهواص الحواس الخمس الباطنة والخمسة الظاهرة فانهم يفسدون في الارض ارض القلب باسعاد الاستعداد العظمى الذي فطر الناس
عليها لقبول الفيض الالهي بلا واسطة وهو مخصوص بالقلب من بين سائر المخلوقات كما قال حديث رباني لا يسعني ارضي ولا سمائي
وانما يسعني قلب عبدي المؤمن ولا يصلحون اي ليس في النفس وصفاتها المتولدة من العناصر ... مادة اصلاح من ادوات الحواس

صلاحية قبول الفيض الإلهي إلا بانعكاس أنوار من مرآة القلب عليها فحينئذ يتلون بلون القلب المنور بنور الفيض وإلى هذا المعنى
أشار بقوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي نعم إن هذا ... قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله يشير إلى مواضعة قوى [حق]
العناصر الأربع مع الآفات الداخلة من الحواس الخمس وإنما قيل عليه تبييتهم القلب وصفاته ساعين في هلاكهم وهو إبطال استعدادهم
ثم لنقولن لوليه وهو الحق تعالى ما شهدنا مهلك أهله أي ما أهلكناهم وما قصدناه مع الفعل الهام حتى قصدت فأنزل عليه النفس
على القلب واستيلائها عليه إنما يكون بمعاونة هؤلاء التسعة وإنا لصادقون في هذا القول وهم كاذبون ومكروا مكرا في هلاك
القلب بالهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية وتزيين الشهوات الدنيوية ومكرنا مكرا بالتوابل الواردات الربانية ودوام
سطوات تجلي صفات الجمال والجلال الإلهية وهم لا يشعرون أن صلاحهم في هلاكهم بتجلي صفاتنا فإنا من قتلناه فصفاتنا ديته
على من أحب ذلك قديتها انجينه بنور صفاتنا فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم أفنينا قوى أهل التسعة وأفنينا
قومهم أجمعين وهم النفس وصفاتها فتلك بيوتهم وهي القالب والأعضاء التي هي مساكن الحواس خاوية خالية عن الحواس الحسية [بما ظلموا]
والآفات الغالبة بما وضعوا من نتائج وأصل العناصر وآفات الحواس في غير موضعها وهو العلة وكان موضعها النفس بأمر الشرع
لا بالطبع لصلاح العالم وبقائه إن في ذلك الإشارات والحقائق لآية لعبرة لقوم يعلمون لسان القوم ويفهمون إشارات أهل الحقائق
وأنجينا الذين آمنوا وهم القلب وصفاته من شر النفس وصفاتها وما مكروا به وكانوا يتقون يعني إذا كانوا يتقون بالله عن غير الله وما
سواه ثم أخبر عن المقهورين غير المغفورين بقوله تعالى ولوطا إذ قال لقومه والإشارة في تحقيق الآيات بقوله ولوطا إذ قال لقومه
الآية يشير إلى لوط الروح إذ قال لقومه وهم القلب والسر والعقل عند تغير أحوالهم وتبدل أوصافهم بمجاورة النفس واستيلائها
عليهم أتأتون الفاحشة وهي كل ما زلت أقدامهم عن الصراط المستقيم وأمارتها في الظاهر إتيان منهيات الشرع على وفق الطبع وهوى
النفس وعلامتها حب الدنيا وشهواتها والانحطاط لها وأنتم تبصرون ولكم بصائر تميزون بها الحق من الشر والصلاح من الفساد
[illegible] إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء [illegible] إلى هوى [illegible] بما يبعدهم عن الحق دون [illegible] فيما يقربهم إلى الحق تعالى
بل أنتم قوم تجهلون وإن تدعون أنكم بصائر تعرفون بها الحق من الباطل فما كان جواب قومه وهم القلب المنهمك في حب الدنيا والعقل
المزوج عن صفاته والسر المكدر بكدورات الرياء والنفاق والعقل المشوب بآفة الوهم والخيال إلا أن قالوا أخرجوا من اتصافهم
بصفات النفس أخرجوا آل لوط وهم الصفات الروحانية من قريتكم ومن السبيل الإنساني إنهم أناس يتطهرون عن لوث الدنيا
وشهواتها ونخلطها بالخبث وأهله يشير إلى روح نطالبه ببطن العناد فأنجاه وأهله وهم قوم القلب والسر والعقل من عذاب
التعلق بالدنيا وشهواتها ومتابعة الهوى إلا امرأته وهي النفس الأمارة بالسوء وقدرناها في الأزل أنها من الغابرين أي الباقين
في عذاب التعلق بالدنيا ومتابعة الهوى وأمطرنا عليهم أي على النفس وصفاتها مطرا وهو حجارة الشهوات الدنيوية فساء مطر المنذرين
بتلك الشهوات أي صعب عليهم تركها فإن الفطام عن المألوفات شديد [illegible] قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى يشير إلى
أن إمطار مطر الشهوات الدنيوية على النفس وصفاتها [illegible] لأن النفس بها فائدة ونفعا للروح في العالم

باستمداده من النفس كما يستمد السراج من البنى [illegible] بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى يشير إلى قوم استخصهم
لعبوديته دون قوم يعبدون الهوى والدنيا وما سوى الله ومعنى السلام عليهم أنهم سلموا من تعلقات الكونين وآفاتها
مع التصرف فيهما واستعمال ما فيهما في العبودية متوجهين بالكلية إلى الحضرة مسلمين بالأحكام الأزلية ثم قال آلله خير
أما يشركون به من الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها بأهل الدنيا وبأهل الآخرة ثم أخبر عن حقائق الخلائق بقوله
تعالى أمن خلق السموات والأرض والإشارة في تحقيق الآيات بقوله أمن خلق السموات والأرض يشير إلى خلق سموات القلوب
وأرض النفوس وأنزل لكم من السماء سماء العناية ماء ماء الرحمة فأنبتنا به حدائق ذات بهجة من العلوم والمعاني والأسرار
والحكم البالغة ما كان لكم أي ما كان في الاستعداد الإنساني أن تنبتوا شجرها لو لم يكن ماء مطر رحمتنا وخصوصيته إنباته شجرها
أإله مع الله من الهوى بل هم قوم يعدلون وهم أرباب النفوس يميلون عن الحق أمن جعل الأرض أرض النفس قرارا في الجسد
وجعل خلالها أنهارا من دواعي البشرية وجعل لها رواسي من قوى البشرية والحواس وجعل بين البحرين وهما بحر الروح وبحر
النفس حاجزا وهو القلب لئلا يختلطا فإن في اختلاطهما فساد حالهما أإله مع الله من الطبع كما زعم الطبائعية ليدبر أمر
العالم والروح على وفق الحكمة بل أكثرهم لا يعلمون كمال قدرة الله وحكمته واستغنائه عن الشريك أمن يجيب المضطر إذا
دعاه المضطر هو المقدورات التي قد قدر استخلافها ولا تقدر على إيجادها غيره [illegible] يضطر إلى أن يدعو الله بلسان الحاجة
في إيجاده فيجيبه بإخراجه من العدم إلى الوجود ويكشف السوء ضر العدم ويجعلكم خلفاء الأرض أي مستعدين لخلافته في الأرض
[illegible] الدنيا وتزيينها بأنواع الصنائع والحرف واستخراج الجواهر من المعادن وغرس الأشجار والجنات وإيجاد الأطعمة
المتلونة والأشربة المتنوعة والأدوية والمعاجين المختلفة لإزالة العلل والأمراض بالعلاج الصالح أإله مع الله ليكون خالق
أمثالكم قليلا ما تذكرون أي قليل منكم من يتذكر ويفهم معنى الخلافة ويقوم بشرائطها أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر يشير إلى
بر البشرية وبحر الروحانية ولهما ظلمات الخلقية وإن كانت الروحانية نورانية بالنسبة إلى ظلمة البشرية ومعنى الآية أمن يهديكم بإخراجكم
من ظلمات البشرية إلى نور الروحانية ومن ظلمات خلقية الروحانية إلى نور الربوبية غير الله يدل على هذا المعنى قوله الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن يرسل الرياح رياح العناية بشرا بين يدي رحمته أي سحاب الهداية التي فيها مطر الرحمة أإله مع الله يرسل
الرياح كإرسالها الله أو يكون شريكا له في إرسالها تعالى الله عما يشركون كما يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فيثبتون له شركاء من
الأنواء أمن يبدأ الخلق بإخراجهم من العدم إلى الوجود ثم يعيده بإفنائهم إلى عالم الوحدة ومن يرزقكم أي يرزق أرواحكم من سماء
الربوبية والأرض أرض البشرية يشير إلى أن تربية الأرواح لا تكون إلا بطعام الحلال إنما يكون من الواردات الربانية واستمداد
من خواص الصفات الحيوانية أإله مع الله يشتغل بتربية الأرواح قل هاتوا برهانكم حجتكم على أن للأرواح مربيا غير الله إن كنتم صادقين فيما
ادعيتم أن مع الله إلها آخر ثم أخبر عن الغيب أنه لا يعلم إلا الله بغير ريب بقوله قل لا يعلم من في السموات والأرض والإشارة في
تحقيق الآيات بقوله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله يشير إلى أن للغيب مراتب غيب هو غيب أهل الأرض
وفي السماء

ولا للإنسان امكان تحصيل علمه وهو على نوعين احدهما ما غاب عنك في ارض الصورة وسماءها مثل غيبه سمعي عنك وغيبها هو من الامور
ولك امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغائب وفي السماء مثل علم النجوم والهيئة وما لك امكان تحصيله بالتعلم وان كان غائبا عنك
وثانيهما ما غاب عنك في ارض المعنى وهي ارض النفس فان فيها مخبيات من الاوصاف والاخلاق ما هو غائب كيفية وكمية
ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والرياضة والذكر والفكر وسماء المعنى وهي سماء القلوب فان فيها مخبيات من العلوم
والحكم والمعاني ما هو غائب عنك ولك امكان الوصول اليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب وغيب هو
غيب اهل الارض في الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الا باراءة الحق كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وغيب هو غيب اهل السماء في السماء والارض وليس لهم امكان الوصول اليه الا بتعليم الحق تعالى مثل الملائكة
كما قال تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ومن هنا تبين لك ان الله تعالى قد كرم
آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهو اطلاعه على مخبيات لم يطلع عليها الملائكة وذلك بتعليمه علم الاسماء كلها وغيب هو مخصوص ص
بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات والارض الى علمه الا من ارتضى الله كما قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول وبهذا يستدل على فضيلة الرسل على الملائكة لان الله تعالى استخصهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا اسجدهم لآدم
لانه كان مخصوصا باظهار الله اياه على غيبه وذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فتجلى فيه وغيب استأثر الله
بعلمه وهو علم قيام الساعة ولا يجليها الا الله كما قال تعالى وما يشعرون ايان يبعثون تقول وما يشعرون يشير الى انهم كانوا لا يعلمون
الا عاجلة لا يملكون شعورهم به آجله بل ادارك علمهم في الآخرة اي علمهم في الآخرة عند قيام الساعة وبقوله بل هم في شك منها بل هم منها
عمون يشير الى انهم لا يشعرون بقول الانبياء واخبارهم عن الساعة ولا بانقطاعهم يحذرون وهذا انما كان من مرض القلب لا صحة لهم في
الحقيقة ولا رادة اليأس ثم هم من البعث في شك ومن الاخبار بانباء في استبعاد ويقولون لقد وعدنا آباؤنا هذا ولم يكن له تحقيق معاني الا
منهم وذلك معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين وبقوله قل سيروا في الارض يشير الى سير الدين في ارض البشرية فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين اي انظروا
ارباب البصيرة بنور الحقائق الموعود في معنى الانسان ايمة حامي الآخرة وما فيها فمنها النفوس المتحققة انها تنتفخ من جسم ومنها
القلوب السليمة انها تنتفخ من الجنان فمن يحقق ان للنفس تنفخ حامي جسم فيحقق له ان يكون لهذا الانتفاخ اصل هذا الغوث
ولا تحزن عليهم اي على من ابى من البعث انهم لا يؤمنون لانهم خلقوا لهذا ولا تكن في ضيق مما يمكرون لانه لا يحيق المكر السيء الا
باهله وبقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون يشير الى ان استعجال
منكري البعث في طلب العذاب الموعود لهم من نهاية جهلهم بحقائق الامور والتقدير ثم اعلم ان من العذاب الاكبر وهو العذاب
الادنى من الملمات والمحن وان ربك لذو فضل على الناس فيما يذيقهم العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون الى الحضرة
بالخوف والخشية تاركين الدنيا وزينتها راغبين في الآخرة ودرجاتها ولكن اكثرهم اي اكثر الناس لا يشكرون لانهم لا يعرفون نعمتهم

ومنهم ومن يؤمن بعرف الوقت بين ما هو نعمة من الله وفضل او محنة ونقمة واذا انتفع من علم الجد عما فيه صلاح وعسى ان تحب شيئا وبطنه
خيرا وبلاء فيه وعسى ان تكون شيئا في الظاهر بالضد ورب شيء يظنه العبد نعمة فيشكر عليها ويستلذه وهي محنة له يجب جزعنا وكسب شكر
لله على ما فيها عنه وبعكس هذا كم من شيء يظنه الانسان بلاء فهو نعمة فيه احسن عن علمه بالخفيات والخبيات والمغيبات بعلمه
تعالى ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يشير الى ان الله تعالى عند تخمير طينة آدم بيده اربعين صباحا اودع فيها زبدة خواص
عالم الشهادة وكان روحه رب عالم الغيب فلما ولج روحه في قالبه تصرف نتيجة الخواص ولدتها في اهلي حي تعالى فطلع عليهم
على العالمين وذلك حين تعلقه في سوال التفصيل لا كخلقه واسبطه فكان متمكنا فيه هذه الخواص وورثتها اولاده منه فصار هذه الخواص
متمكنة في جبلة كل ولد من اولاده فيطلع الله على كل واحد منهم ما لا قدرة له ويمكن فيه ما نشا ان يكون مكنونا فيعلم مكنون صدور
جميعهم وعلنهم لا يلتبس عليه ابدا لهم وما من غائبة من الخواص في السماء سماء القلب والارض ارض القالب اي باقية متمكنة فيهما الا في كتاب
اي كان علم الله مبين بين ظاهر وهذا يدل على انه ما غاب عن علمه شيء من المعلومات الموجودة منها والمعدوم واستوى في علمه وقوعه
وعلمها على ما هي به بعد ايجادها ولا يتغير في علمه عند تغيرها مما لا يكاد يستغير المعلوم ولا يتغير العلم بجميع حالاته على ما هو به وبقوله ان
هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون يشير الى انه تعالى وضع في القرآن حقائق ومعاني كثيرة لا توجد في غيره من الكتب
المنزلة مما يحتاج اليه السالك في سلوكه للوصول الى الحضرة وبيان ما اهملته الامم الماضية من كيفية السلوك وشرح المقامات وكشف
المعارف وذلك لان كل كتاب كان مشتملا على شرح مقامات ذلك النبي وبيان كمال مرتبته ونهاية قربه فلما لم يكن لنبي من الانبياء عليهم
السلام مقام المحبوب مثل مقام نبينا صلى الله عليه وسلم ما اودع الله في كتبهم ما اودع في كتابه من الحقائق والمعاني كما قال تعالى وانه
يعني القرآن لهدى الى الله ما لا يهدي اليه كتاب آخر ورحمة للمؤمنين اي بهذه الهداية رحمة خاصة لهذه الامة اعني المؤمنين منها ان ربك يقضي
بينهم اي بين هذه الامة وبين امة كل نبي بحكمه اي بحكمته بان يبلغ ما يبلغ كل نبي الى مقام نبيهم بمتابعته ويبلغ متابعي نبينا بتبعيته الى
مقام مخصوص من الانبياء وهو مقام المحبوبية بقوله عليه السلام قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهو العزيز الذي لعزته
لا يهتدي كل من يتمنى الى مقام حبيبه العليم الذي هو اعلم بمستحق هذا المقام فتوكل على الله وثق به انك على الحق في دعوة الخلق الى الله
المبين اي انك المعين فيما تهدي الى طريق الوصول والوصال ولكن انك لا تسمع الموتى الذين ماتت انفسهم بحب الدنيا ولا تسمع الصم
الدعاء الذين اصمهم حب الشهوات فان حبك الشيء يعمي ويصم اذا ولوا اي اعرضوا عن الحق مدبرين في الباطل فلست تقدر ان
ان تهديهم للرشد وتنقذهم عن اسر النفس وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم تهديهم من حيث الدعاء والدلالة ولكن لا تهدي
احدا من حيث احياء القلب بنور الايمان وازالة العمى والصمم بنور الايمان ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا اي لا تسمع الا من اسمعنا
من حيث احيينا قلوبهم وارشدناهم الى طريق الطلب ووفقناهم له بعمل التعب فهم مسلمون اي مستسلمون للاحكام الازلية
ثم اخبر عن امارات الساعة باخراج الدابة بقوله واذا وقع القول والاشارة في تحقيقه لامارات بقوله واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يشير الى ان قوما احتفظوا بقول بحبهم وان جعلوا خليج العذاب في الماء قبل البلوغ

لاستكمال القالب فلما بلغوا الوادي قالت نملة قول بهتم ووقع القول عليهم واستعدوا الظالمية وكبتوه اخرجنا لهم من تحت ارض البشرية دابة
تكلمهم وهي النفس الناطقة والروح الانساني فانها الى الان كانت موصوفة بصفة الصمم والبكم والعمى بتبعية النفس الامارة فلما تداركتها
العناية الازلية اخرجناها من تحت ارض صفات البشرية الذميمة فتكلم القلب والروح بلسان الحال الناس يعني الصفات النفسانية كانوا باياتنا
لا يوقنون ويقولوا ويوم نحشر من كل امة فوجا يشير الى حشر صفات الروح والقلب بعد موتها بحيات النفس وصفاتها عليها وربما يموت
الروح والقلب بجميع صفاتهما يدل عليه قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله او من كان ميتا فاحييناه فاذا وقع قول بهتم علامته الذكر على
تلك الصفات يحييها سوق المحبة ونور الذكر فوجا بعد فوج ممن يكذب باياتنا لانها تبا بصفات النفس الحيوانية فهم يوزعون يجمعون
بحبسهم الله جميعا اذا جاؤا اى اذا رجعوا الى الحضرة قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون اى باى عمل كذبتم اياتي
بعد ان كنتم مصدقيها عند خطاب الست بربكم في جواب بلى ووقع القول عليهم اى وجب الصمم عليهم والبكم والعمى بما ظلموا اى كانوا
ظلمي العذاب في مراتع الحيوان لاستكمال القالب ظلموا على القلب والروح باستتباعهما للنفس واستعمالهما في مصالحها وذلك كان بسبب
فساد حالهما فهم لا ينطقون لفساد استعداد النطق ويقولوا ولم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا يشير الى ان الله تعالى
كما جعل الليل بظلام الصورة سبب السكون الاستراحة والنهار سبب تحصيل المعاش والمنافع او لم يروا ابصر البصيرة انه جعل ليل
البشرية سبب استجمام القلب والروح واستراحتهما لحمل اعباء الامانة وتحمل ثقل القول الثقيل كما قال تعالى لنبيه عليه السلام انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا وهو يقول كلميني يا حميراء طلبا للستر بعد التجلي وجعل نهار الروحانية يتجلى شمس الربوبية منه فابصر به الحق والباطل
ويكشف به انواع المعارف ان في ذلك لايات لدلالات الى المعارف لقوم يومنون ايمانا عيانيا ويقولوا يوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء يشير الى نفخ اسرافيل المحبة في صور القلب ففزع من في سموات الروح وهم الصفات
الروحانية ومن في ارض البشرية وهم الصفات النفسانية الحيوانية وهي النفخة الاولى في بداية تاثير العناية للمحبة والفناء المحبة التي
تظهر العمه في شخص المحب كما قال بعضهم قد قامت القيامة كما عشق واداء بل عشق صعبتر قيامت هي ازبار وفزع الصفات
فيجابها للطلب لتهييج انوار المحبة الا من شاء الله فالمستثنى هو الخفي وهو لطيفة مودعة في الروح قابلة لتجلي صفات الربوبية
وانما سمي خفيا لخفائها في الروح بالقوة وانما تحصل بالفعل عند طلوع شموس الشواهد واثار التجلي وله نصيب الفزع بالنفخة الاولى
ولا يدركه الصعق بالنفخة الثانية وكل اتوه اى كل الصفات تجمع عند سطوع انوار المحبة متوجهين لطلب الحق تعالى داخرين صاغرين
ذليلين مطيعين وترى الجبال جبال الاشخاص تحسبها جامدة قائمة على حالها وهي تمر بالصفات وتبدل الاخلاق وقطع المنازل
مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء واحسنه تقديرا وتدبيرا انه خبير بما تفعلون الطوائف المجلوة من اهل السعادة والشقاوة
فقدر احوالهم ودرجات افعالهم من جاء بالحسنة من اهل السعادة فله خير منها من حسنات كانهم بها في الدنيا والاخرة كما هدى الخلق
الى طلبها ربنا اتنا في الدنيا حسنة ومن استعمالهم في طعام الشريعة على قوانين الطريقة بتزكية ارباب الحقيقة وفي الاخرة حسنة
ومن الارتفاع من عالم الحقيقة اشفاعا ابدية سرمدية وهم من فزع يومئذ امنون لانه لا يحزنهم الفزع الاكبر وذلك لانهم اصيبوا فزع المحبة

فوسوا فزع يومئذ ومن جاء بالسيئة وهي حب الدنيا الذي يحمي ويقتم اهلها من طلب الحق ويقطع طريق الطلب على طالبي
الحق تعالى فكبت وجوههم في النار نار القطيعة وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني بطلب الدنيا فانها مبنية على وجه جهنم
ودركاتها ويقولوا انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة حرمها يشير الى ان العبد مامور بعبادة رب بلدة القلب فانه هو الله رب
العالمين لا بعبادة رب بلدة القالب فانه من النفس الامارة والذي حرمها اى حرم بلدة القلب على الشيطان ان يدخلها ولهذا قال
يوسوس في صدور الناس لانه لا مدخل له في القلب وله كل شيء من اسباب الالوهية والربوبية ويقولوا وامرت ان اكون من المسلمين
يشير الى ان العلم الحقيقي من يكون ايلته في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي صلى الله عليه وسلم بطريق ولهذا اول المسلمين ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي من بعدي على ذلك لانه كان يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان في صلوته يرى من
خلفه كما يرى من امامه وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه اى بتلاوتي وبالسماعة ومن ضل فقل انما انا من المنذرين
فيه اشارة الى ان نور القرآن يربي جوهر الهداية والضلالة في معدن قلب الانسان السعدا والشقي كما يربي ضوء الشمس الذهب
والحديد في المعادن يدل عليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقل الحمد لله
على ما هداني بالقرآن سيريكم اياته فتعرفونها اى يوم يكلى لهداية ان يريكم اياته ما تعرفونها انتم بنظركم وما ربك بغافل عما تعملون كل
طائفة من اهل السعادة والشقاوة بل هو الذي خلقهم وخلق فيهم اعمالهم كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون كما انه تعالى خلق النحو
وخلق فيه نباته كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين والاشارة في تحقيق الايات بقوله طسم يشير الى
القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عن محبة غيره وطاء طهارة اسراره موحدية عن شهود سواه وبسين سره مع حبيبه بميم
منته عليه بانه مخلوقاته بالقيام بكفالة باتم على قدرها جاءتهم تلك ايات الكتاب المبين ان بهي الصراط المستقيم الى الله نتلوا عليك من
نبأ موسى القلب وفرعون النفس بالحق لقوم يؤمنون يعني بالحجة المفروضة في معرفتهما لمن يؤمن بطلب الحق تعالى وجدانا ان فرعون
النفس الامارة علا في الارض اى استولى على من في ارض الانسانية وجعل اهلها وهم الروح والسر والعقل شيعا صنفا فاتبعاهم
في استعمالهم في هواه ولتبعا شهواته يستضعف طائفة منهم يعني بني اسرائيل صفات القلب يذبح ابناءهم اى بني الصفات الحميدة
المتولدة من ازدواج الروح والقلب ويستحيي نساءهم اى بني الصفات الذميمة المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان يعني
فرعون النفس من المفسدين للاستعداد الكمالي الروحاني ونريد ان نمن على الذين استضعفوا اى ننعم عليهم وهم بنو اسرائيل صفات
القلب تخلصهم من استيلاء فرعون النفس واسره ونجعلهم ائمة ونفعل بهم جميع الصفات الانسانية في السير الى الله ونجعلهم الوارثين
بعد هلاك فرعون النفس وقومها اى صفاتها ترثونهم خواص صفاتهم وقوى البشرية وخواص الحواس ونمكن لهم في الارض ارض الانسانية
ونري فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات الذميمة والسبعية والشيطانية منهم يعني من موسى القلب وبني اسرائيل صفاته ما
~~يرثونهم خواص صفاتهم وقوى البشرية وخواص الحواس ونمكن لهم في الارض ارض الانسانية ونري فرعون النفس وهامان الهوى~~

بافادة

كانوا يحذرون من الهلاك واوحينا الى ام موسى اى السر فانه ام موسى القلب لانه تولد من ازدواج الروح والسر ان ارضعيه
من لبن الروحانية فانه اذا فاتطم الروحانية حرم الله عليه المراضع الحيوانية والدنيوية فاذا خفت عليه من اعدائه فالقيه في
اليم يم الدنيا مع تابوت القالب ولا تخافي عليه هلاكه من عدوه فانا نربيه في حجر عدوه فرعون النفس ولا تحزني على مفارقته انا رادوه اليك
اى الى معلم السر ونخلصه من فرعون نفسه وجاعلوه من المرسلين يعني من القلوب المحدثين حتى يكون كليم الله يحدثه بذرته ومنوكدث
ربه كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي فالتقطه آل فرعون وهم صفات النفس وقوى البشرية من المتغذية والماسكة والهاضمة والدافعة
وامثالها فانها اسباب تربية طفل صورة موسى القلب ليكون لهم عدوا وحزنا اى ليكون عاقبة امره ان يصير لهم عدوا فيجازيهم وبعاديهم
بالوان الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى ويحزنهم بترك الشهوات واستيفاء اللذات وان يدعوهم الى طاعة الله وعبوديته
والى ما لا يلائم طباعهم ان فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات الذميمة الحيوانية كانوا خاطئين عاصين لله
طبعا وقالت امرأة فرعون النفس وهي الجبلة قرة عين لي ولك يعني موسى القلب لا تقتلوه بسيف الشهوات الحيوانية عسى ان ينفعنا
بان يتخلص من النار او نتخذه ولدا فيه كان اعتقاد الجبلة في تربية موسى القلب كان قرة عينها وقد نفعها بالنجاة ورفع الدرجات
ولم يكن لفرعون النفس نفع في هذا الاعتقاد بل كان من نوع الهلاك فانه كان هلاكه بيده بسيف الصدق من الذكر وهم لا يشعرون
انه لو لم يربوه لاهلكهم لكان هلاكه على ايديهم وما كان امر نعاد وما يهدى الى الرشد والرشد في تصفية القلب والتوجه الى الله تعالى
وتزكية النفس ونهيها عن هواها وهذه قصة موسى عليه السلام وفرعون تكلم احوال القلب والنفس فان موسى القلب بعصا الذكر
غلب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم وانواع ... ونكرر الحق سبحانه في القرآن ذكر قصتهما بيانا لعظم الشأن ثم زيادة في البيان
لشأنهم ثم افاده ... المذكور قبله في موضع ... ثم اوحى الى ام موسى ... بقوله واصبح فؤاد ام موسى
فارغا والانسان في حصول الامانات بقوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا مشيرا الى ان الوحي الحق تعالى والهامه مانيرا في كل قلب اوحى الله
بالسكينة والرابطة والاطمئنان ... بقوله ان كادت لتبدي به مشيرا الى انه لو لم يوح اليها
لعلها كادت ان تخرج له بها ولتبدى من ضعف البشرية بموسى انه ابنها ... وقوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها يعني
تأثير ... اليها لتكون من المؤمنين بما وعدنا الله تعالى بقوله انا رادوه اليك وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب الحق بان يربط
على القلوب ليؤمنوا كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان وفي الاية اشارة اخرى بقوله واصبح فؤاد ام موسى وهو سر السر فارغا من
هم موسى القلب لما وقع بيد فرعون النفس والى صفاتها واسيرة القالب انه لم يضيع في بحر الدنيا فان لسر القلب تجبه لانه قرة عين
لها ... يقوم القالب باصلاح حاله وان كان فرعون النفس عدوا له فلا يخلى ان يقتله فرعون النفس بل يربيه في حجره
وبقوله وقالت لاخته قصيه مشيرا الى ان ام موسى القلب وهو السر قالت لاخت موسى القلب اى العقل اتبعي اثره حتى آل فرعون
النفس على استعداد موسى القلب الى ... يعني السر فانه ارضع بلبان السر وهو المولود الروحانية يوحي الحق حتى فالاحوال الضعيفة
ولا تفعل ... كما قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فبصرت اخته العقل به عن جنب اى عن بعد وهم لا يشعرون ان

بهم

العقل اخت القلب ارضعا بلبان واحد وبقوله وحرمنا عليه المراضع من قبل مشيرا الى انه لو لم تحرم على موسى القلب المراضع من النفس
والهوى بان ارضعناه من قبل ان تقذف في تابوت القالب واليم في بحر الدنيا بلبن الروحانية لعله تدى مرضعه حيوانية فلم يرد الى
ام السر فلما لم يقبل موسى القلب ثدي المرضعات الحيوانية فقالت اخته العقل هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فرددناه بدلالة اخته العقل الى امه وهي السر كي تقر عينها بوصله ولا تحزن استعداده لقبول الفيض الالهي ولا كدر على فوات
ولدها ولتعلم ان وعد الله حق لا يجوز فيه الخلف وان الله لا يخلف الميعاد ولكن اكثرهم من النفس والصفات لا يعلمون ولو علموا ما تركوا
الموعود الشريف الباقي بالنقد الخسيس الفاني ولما بلغ موسى القلب اشده بالتربية وهو استعداده لقبول الفيض واستوى للتوجه
الى الحضرة آتيناه حكما اى حكمة وعلما اى علما وكذلك نجزي المحسنين الذين احسنوا الى انفسهم واحسنوا في الطلب بجزيهم بالاحسان
في العطاء بالاجر العظيم كقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة يعني ... فيه عامة له ... ثم اشار ... موسى ... ودخل المدينة والانسان
في حصول الامانات بقوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها مشيرا الى ان موسى القلب دخل مدينة الانسانية على حين غفلة من اهلها وهم
الصفات النفسانية ولو لم يكن على حين غفلة من الصفات لما امكن له الدخول فيها لعداوتها اياه فوجد فيها رجلين يقتتلان اى صفتين
هذا من شيعته اى من صفات القلب وهذا من عدوه اى من صفات النفس فوكزه موسى بعون الروحانية فقضى عليه اى غلبها وقمعها
منها وبقوله قال هذا من عمل الشيطان مشيرا الى ان قتل صفات النفس والجهاد معها ان لم يكن بامر الله تعالى وسبيل الشرع يكون من
عمل الشيطان وانه عدو مضل مبين وتجب الاستغفار عليه كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي اذ جاهدتها من السلطان لا بامر ...
في جهودي ... الغفور الرحيم لمن يستغفره ويتاب اليه قال موسى القلب رب بما انعمت علي بالمعونة فلن اكون ظهيرا للمجرمين
وهم الذين اجرموا بان جاهدوا الكفار وصفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالفلاسفة والبراهمة والرهابين وغيرهم
وبقوله فاصبح في المدينة خائفا يترقب مشيرا الى ان موسى القلب في ابتداء امره اذ لم يكن محلا لواردات الغيب مستظهرا بالالطاف
الربانية واثقا بظهور الآيات عليه مطمئنا بامداد شواهد الحق لدنيه مستعديا على بعض صفات النفس ويكون ... ساعيا الصدق
بيد كر سطوة سلطنة فرعون النفس واستيلائه عليه يصبح خائفا يترقب سطوات قهره الى ان يرقب نصرة الله اياه فاذا الذي استنصره
بالامس من صفات القلب يستصرخه للاعانة والاعانة على قهر صفة اخرى من صفات النفس فقال له موسى القلب على (الذي) هو خصم فرعون
النفس ليلة يعاقبه على ما صدر منه انك لغوي مبين بانك تنازع ذي سلطان قبل اوانه ثم بقي موسى القلب حمية الدين ورعاية
الطبع الروحاني فهم بتقوية صفة على قهر صفة النفس وذلك قوله فلما ان اراد يعني موسى القلب ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يعني
صفة القلب من خوف سطوات فرعون النفس يا موسى يعني موسى القلب ... اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس اى حال
القتل الى حيلته ومعاودته من خوف عدوه ومعاديه دفعا للضرر عن نفسه والمعنى اتريد ان تقتلني صفة النفسانية كما قتلت
صفة اخرى بالامس ... للفتنة وكونك لفرعون النفس بالانتقام منها ... صفات الظلم يعني القلب ان تريد الا ان تكون صفات

مات

في الأرض وما أنا علي الأعداء وما تريد أن تكون من المصلحين من الأعداء أي مصلحين رعاية لصلاح الوقت وبقوله وجاء رجل من
أقصى المدينة يسعى يشير إلى العقل ومجيئه من أقصى مدينة الإنسانية ومجيئه على رتبة الروحانية ساعيا في طلب نجاته قال يا موسى
يعني يا موسى القلب إن الملأ يعني فرعون النفس وقوم صفاتها يأتمرون بك ليقتلوك أي يتشاورون ويحتالون في أمرك ليقتلوك ليهلكوك
ويغلبوك فاخرج من مدينة البشرية إلى محل الروحانية إني لك من الناصحين المرشدين إلى صلاح حالك فخرج موسى القلب منها
إلى مدينة البشرية بنصح العقل وإرشاده وترك مألوفات الطبع خائفا من سطوات فرعون النفس ومكايد جنوده من الهوى
والأوصاف الذميمة الحيوانية والسبعانية يترقب كيدهم بل سطوتهم هدايته إلى الحق ونصرته قال رب نجني من القوم الظالمين يدفع شرهم عني واستيلائهم
علي بل بنصرتي عليهم وتصرفي فيهم ثم أخبر عن توجه موسى القلب من مدينة البشرية الحيوانية تلقاء مدين الروحانية بقوله تعالى
ولما توجه تلقاء مدين والإشارة في تحقيق الآيات بقوله ولما توجه تلقاء مدين يشير إلى توجه موسى القلب إلى مدين عالم الروحانية
مجتنبا عن شر فرعون النفس وجد عليه أمة من الناس يعني أوصاف الروح يسقون مواشيهم أطلقهم من ماء الفيض الإلهي ووجد من دونهم
امرأتين وهما السر والخفي وهما ابنتا شعيب الروح تذودان تمنعان من الاستقاء ماء الفيض الإلهي وذلك لأن لمعان أنوار
الفيض يرد على الروح في البداية بالتدريج فينشأ منه الخفي وهو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة وله تحصل بالفعل إلا بعد غلبات
الواردات الربانية لتكون واسطة بين الحق والروح في قبول تجلي صفات الربوبية وإفاضة الفيض الإلهي على الروح فيكون في هذا
المقام معزولا عن الاستقاء وكذلك السر وهو لطيفة روحانية متوسطة بين القلب والروح قابلة الفيض للروح مؤدية إلى القلب ومواقعها
معزول عن الاستقاء ماء فيض الروح عند شغل القلب بمعالجات النفس وصلاح القالب إلى حين توجه موسى القلب إلى مدين عالم
الروحانية فقال لهما ما خطبكما فارغتين عن الاستقاء قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وهم صفات الروح ويسقوا
مواشيهم وهي الصفات عن ماء الفيض الإلهي فإذا صدروا واستقوا مواشيهم من الأوصاف والأخلاق فما فضلت مواشيهم
في حوض الفيض وأبونا شيخ كبير ومن شيخ الروح لا يقدر على سقيه مواشيه من الأوصاف الإنسانية الأنانية حرا ولا بنتا
وإنما لا نطيق أن نسقي لضعف حالنا فسقى لهما أي سقى موسى القلب لمواشيهما بقوة استعدادها من الجسد وقوة استفادها
من الروح لأنه متوسط بين العالمين ولهذا سمي قلبا لأنه في قلب العالمين جسماني وروحاني ثم تولى إلى الظل إلى ظل العناية
فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير وهو الفيض الإلهي فقير فيه إشارة إلى أن السالك إذا بلغ عالم الروحانية لا ينبغي أن
يقنع بما وجد من معارف ذلك العالم بل يكون طالبا للفيض الإلهي بلا واسطة فجاءته إحداهما تمشي على استحياء يشير إلى
صعود الخفي وهي بنت شعيب الروح الكبرى منهما قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا يشير إلى أن موسى
القلب وإن يسلك طريق الوصول إلى حضرة شعيب الروح فإنه لا يصل إليه إلا باستحسان لديه وموافقة يستمد من محض
مثل الخفي الذي هو مورد الفيض الإلهي وذلك لأنها من نتائج الفيض وجذبات الحق تعالى وبقوله فلما جاءه وقص عليه القصص
يشير إلى أن القلب لما وصل مقام الروح كان يستفيد من صفات الروح ودوامه لذلك يفيد الروح من ذوام صفاته وما استفاد

النفس وصفاتها وبقوله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يشير إلى أن القلب مهما يكون في مقام يخاف عليه أن يصيبه آفات
النفس وظلم صفاتها فلما وصل بالسير إلى مقام الروح في حظائر الجذبات فقد نجا من ظلمات النفس وظلم صفاتها وبقوله
قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين يشير إلى أن الخفي بإشارة الحق تعالى فإنه مهبط أنوار
وأسرار وإلهام يشير إلى الروح بأن يصرف في القلب ويستعمل في رعاية مصالحه ومصالح نفسه بقولها استأجره إن خير من
استأجرت استعملت من الجسد والنفس القوي الأمين لأنه يستمد القوة من الجسدانية والأمانة من الروحانية وإنه ذو
النسبتين بينهما لأنه مركب من جسدانية ومعنى روحاني وبقوله قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج يشير
إلى الروح في بلوغ القلب إلى مقام الخفي يحتاج إلى تسيير في مقامات صفاته الثمانية المخصوصة في ذاته والحق تعالى وهي الحياة
والإرادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والتكوين فإن القلب باتصافه بهذه الصفات وفوز وارداتها يترقى
إلى مقام الخفي فإن أتممت عشرا فمن عندك لأن هذه الأربعين مقام العشق راجعا إلى خصوصية القلب وهي المحبة والأنس مع الله وفي تلك
الثمانية كان للقلب في الاتصاف بها كمالية كذلك للروح في ازدواج صفات القلب من صفاته كمالية ولهذا ذكر بلفظ الإنكاح وبقوله
وما أريد أن أشق عليك يشير إلى أن تلك الصفتين ليستا مما أحتفظ ولا أشق عليك بهما ستجدني إن شاء الله من الصالحين الوافين بالوعد
والعهد قال موسى القلب من شعيب الروح ذلك بيني وبينك بالتسليم والتسلم أيما الأجلين قضيت في التحلي بأخلاق الثمانية وفي المحبة
والأنس فلا عدوان علي أي ليس لك علي بأن تمنعني به عن العبور عن مقامك لأنك من خصوصيتك بالحكمة مجبول على هذه الأوصاف الثمانية
فأما المحبة والأنس مع الله فهما مخصوصتان بالحضرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا كل إنسان من المؤمن والكافر مجبول على تلك
الصفات الثمانية وليس إلا مؤمن موحد من قوم يحبهم ويحبونه والله على ما نقول وكيل في عقد المواضعة وكيلنا وعليه توكلنا لتوصلنا إلى
أقصى مقاصدنا ثم أخبر عن قضاء الأجل بعد والأجل بقوله فلما قضى موسى الأجل والإشارة في تحقيق الآيات بقوله فلما قضى
موسى الأجل يشير إلى موسى القلب أنه لما اتصف بالصفات الثمانية للروح كما مر ذكرها وغلبت عليه محبة الله وأنس به وسار بأهله أي بأهل
جميع صفاته متوجها إلى مصر حضرة الربوبية آنس من جانب الطور طور الحضرة نارا وهي بأنوار الإلهية قال لأهله امكثوا إني آنست
نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة يشير به إلى أن التجريد في الظاهر والتفريد في الباطن فإن السالك لا بد له في السلوك من تجريد الظاهر
عن الأهل والمال والخروج عن الدنيا بالكلية فقد قيل إن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ثم من تفريد الباطن عن تعلقات الكونين فيعقد تعرف
عن الكونين التعلقات تشاهد شواهد التوحيد فأولها تبدو له في صورة شعلة النار كما كان لموسى والكواكب كما كان لإبراهيم عليهما السلام
الكوكب الذي يستعدم بأن تشبها سهلة الحزين معطان ومن جملتها اللوامع والبروق والطوالع والسواطع والشموس والأقمار
إلى أن يتجلى نور الربوبية عن مطالع الإلهية نور يبدو وإذا استمكن تشمس طلعت ومن رآها آمن وبقوله لعلكم تصطلون يشير إلى أن الأوصاف
الإنسانية جامدة من برد الطبيعة لا تستحق إلا بجذوة نار المحبة بل بنار الجذبة الإلهية فلما أتاها أي موسى القلب بعد التوحيد متوجها
إلى رتبة التوحيد نودي من شاطئ الوادي الأيمن وهو السر في البقعة المباركة من الشجرة بنجم الإنسانية أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين

ويقول وان الوصال يشير الى اللقاء كلما منوا كاغير الله للسالك فلما رآنا بعد اللقاء يعترف كانها فان ولي حد بد لانه شاهد انه ما اتخذ الا كاية
من دون الله هو جنة فيها هلاك فلما ولى عنه ولم يعقب لم يرجع الى اتخاذه متكلا راجعا الى الله بالكلية نودي موسى القلب يا موسى اقبل
ولا تخف بعد التولي عنه والرجوع الى الله انك من الآمنين عن هلاك ما كان ملتجا بحضرة رب العالمين ويقوله اسلك يدك في جيبك
يشير الى مد اليد عن التصرفات في الكونين وقطع التعلق عنها تخرج بيضاء نقية عن لوث الطمع من غير سوء اي غرض من غرضي
في ذلك الترك وقطع التعلق واضمم اليك جناحك من الرهب يعني كل جناح يحتمل عن طيران نسر النفس في طلب جيفة الدنيا وعن طيران طاوس القلب
في طلب طاوس نعيم الآخرة من الرهب اي … من فوات صلات الحضرة وصلاتها فذانك برهانان من ربك الى الاعراض عن
الدنيا والآخرة الى فرعون النفس وملائه من الصفات بان يعظهم بانهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعة الله وعبوديته
قال موسى القلب اني قتلت منهم نفسا اي صفة من صفات النفس فاخاف ان يقتلون اي يرجعوا الى الحضرة ولا يهلكون ان يقتلون
بالة … والعلة فان لهم اعوانا من السلطان والدنيا واقران السوء واخي هارون هو افصح مني لسانا يشير الى هارون العقل فانه
معدن الاسرار ومنبع الانوار فارسله معي ردءا معاونا يصدقني فيما اقول ممن يكذبني تقوية لي على المكذبين وذلك قوله
اني اخاف ان يكذبون فان من خاصية فرعون النفس تكذيب الناطق بالحق ومن خصوصية … العقل تصديق الناطق بالحق
قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا يشير الى ان القلب وان كان مرتقيا الى الحضرة الربانية يحتاج الى … العقل المتمد
عضد به لتكون له ملك لا استعداد في قبول الفيض الالهي ويكونا مؤيدين بالتأييد الالهي ولهما سلطان على غيرهما ولا يصل اليهما سلطان
الاغيار ويكون الغلبة لهما ولمتابعتهما وذلك قوله فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ثم اخبر عن … الاسرار
عن الاخبار بقوله تعالى فلما جاءهم موسى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله فلما جاءهم باياتنا بينات يشير الى ان موسى
القلب ان بلغ مقامات النور الرباني وصار كالمرآة المصقولة المحاذية للشمس قابلة لانعكاس انوار الشمس فيظهر اياتنا البينات
فان فرعون النفس وملاه صفاتها يرونها سحرا مفترى كما قالوا ما هذا الا سحر مفترى لان النفس خلقت في سفل عالم
الملكوت منتكسة والقلب خلق في وسط عالم الملكوت متوجها الى الحضرة فلذلك العلة ما راى وما صدقت النفس
ما رات من العلة لان … من الامراض والعلل الحق حقا والباطل باطلا والنفس ترى الحق باطلا والباطل حقا ولهذا
كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وكان صلى الله عليه وسلم
في ذلك سلامة القلب عن الامراض والعلل وهلاك النفس وقمع هواها وكسر سلطانها ويقولوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الذي يدعونا
اليه يعني من التوحيد في ابائنا الاولين يشير الى طبايع الكواكب السبعة ابا … النفس وامهاتها العناصر الاربع والطبايع منكوسة
الى عالم السفل متوجهة الى السفل متقاعدة عن التوحيد ولا يسمع متولداتها عن التوحيد بل تسمعها عن شرك الاسباب كسقوطها في
… الوسايط ويتعلق بها وقال موسى القلب بعد انكار فرعون النفس وملائها ايانا ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده اشارة … فيها
… متوكلا على الله فيما يجري على فرعون النفس من الهلاك … طالبا لرضى الحق تعالى لا هاربا عن سخط الخلق كما قال فيهم

ولتبك بحلو والحلو … ولتبك … والانام غضاب * وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب ه ويقوله
من يكون له عاقبة الدار يشير الى ان الواجب على كل نفس السعي في نجاتها ولو هلك غيرها لا تنفعها فانه يتحقق انه لا يفلح الظالمون
وقد قال تعالى فلا تأس على القوم الفاسقين ويقوله وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري اي ان اسعد الله فطرة الانساني
الذي خلق في احسن تقويم اذا فسد يصير معرفته نكرا واقراره بالعبودية بدلا بالالوهية ويصير بعدا اثبات الالهية لنفسه حتى يقول
… وموه … السلطان كما قال ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فاوقد لي يا هامان نفخ الوساوس والغرور
على الطين طينة البشرية فاجعل لي صرحا من الشبهات والوهم والخيال لعلي اطلع الى اله موسى هل له وجود ام لا واني لاظنه …
انه من الكاذبين في دعائه الغيرى واستكبر هو وجنوده اي فرعون النفس وصفاتها في الارض ارض الانسانية بغير الحق بغير امر الحق
وظنوا انهم الينا لا يرجعون طايعين او كارهين كساير الموجودات ولم يعلموا ان الرجوع الى الحضرة خصوصية الانسان طوعا او كرها
كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى وقال ارجعي الى ربك فاخذناه وجنوده اي النفس وصفاتها فنبذناهم في اليم وهو بحر الدنيا وماويها
الغفلة والشهوة فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اذا غرقوا فيها بالغفلات والشهوات كيف ادخلوا نار الحسرات والقطيعات
وجعلناهم ائمة للمتكلين المتمنين الفرعونية ائمة اي رؤسا وقادة يدعون بالمعاملة الطبيعية اهل الطبيعة الى النار نار القطيعة
ويوم القيمة فيما بعد العشق والطلب لاربابها لا ينصرون اهل الطبيعة المتمكنة فيها المستهلكة في بحر الشهوات اي لا ينفعهم نصح ارباب
الصدق والطلب لفساد الاستعداد العقلي الطلب باستعماله في طلب الدنيا وزينتها وشهواتها واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة
اي طردا وابعادا لسوطي الغايات الشرع وموافقات الطبع ويوم القيمة هم من المقبوحين لانهم قبحوا معاملاتهم بالقبيح كما احسن
وهو المحسن معاملته بالحسنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان وما جزاء السيئة الا السيئة ثم اخبر عن الرسالة انها
موجبة للهدى من الضلالة بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب الاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما
اهلكنا القرون الاولى يشير الى استحقاق موسى القلب مقام الرسالة بنزول الوحي والالهام والمكالمة وكشف العلوم بعد هلاك
فرعون النفس وصفاتها بصاير للناس ليتبصروا ان المجاهدات تورث المشاهدات وان القلوب تحيى عن استيلاء النفوس وصفاتها
فاذا قتلت دفعت الحجب وظهرت المواصلات والمكاشفات وهدى ورحمة اي بهذا المعنى يكون سبب خروج الناس عن
الضلالة في تيه الدنيا وطلبها ويوجه الله عليهم بهذه الهداية لعلهم يتذكرون انهم كانوا في عالم الارواح اذ لم يكونوا محجوبين بالنفس وصفاتها
مستمعين لخطاب الحق تعالى مجيبين له حتى قال تعالى الست بربكم قالوا بلى فكذلك الآن لو تخلصوا عن حجب النفس لعادوا الى الحق
والمخاطبين له ويقوله وما كنت بجانب الغربي يشير الى انك ما كنت في غرب العدم بل كنت في شرق الوجود يعني في عالم الارواح
اذ قضينا الى موسى الامر في اني دعيت ان يؤمن بك ويامر امته بالايمان بك ان ادركتك كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وما كنت من … الذين شهدوا على
الميثاق في عالم العهد من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء ولكنا انشأناك ونبأنا في عالم الشهادة فتطاول عليهم العمر محجوبين بحجب النفس

وصفاتها مستعد للهوى بتدارك المعاصي واستيفاء الشهوات فنسوا تلك العهود والمواثيق وتقادم العهود
جحدوا اما اقروا به وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقيما بينهم كشعيب وموسى تتلو عليهم اياتنا كما كان شعيب وموسى يتلوان
عليهم كتبنا المنزلة اذا احدث من شعيب وقومه مشابهم ان يومنوا بك وما كنت بعد الوصول الى الرسل ولكنا كنا مرسلين
الرسل الذين احدنا منهم ميثاقهم للايمان بك وهذا الكلام تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم واظهار العناية في حقه ما لم يكن مع نبي آخر
وما كان الرسل يتلون عليهم من ايات ربهم بعث نبينا بالنبا الجميل وذكر امته بحسن السير كرامة لهم في غيبتهم كما قال
تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني حين سال موسى ربه اني ارى في التوراة امة صفتهم كذا وكذا من هم فقال امة
محمد صلى الله عليه وسلم حتى سال عن اوصافهم وكثيرة ومعنى الحديث كان يحب ان يراهم احمد فاشتاق موسى الى لقائهم فقال انك لست اليوم
وقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم كما مر ذكره ثم نادى فقال يا امة محمد فيه اشارة لطيفة ومن ان الله تعالى اكرم امة
محمد صلى الله عليه وسلم وشرفه اذا المناقب من موسى الايمان به في غيبته في حضور موسى حيث نادى امة محمد اجابوا بل نادى امته
له ومن عليه باسماع كلامهم لبيك وكما نادى موسى في الوجه حاضرا نادى امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في العدم غائبين
حتى كان لهم حين لم يكونوا الا نفسهم كما قال لي كما كنت لي في حال لم اكن وبقوله ولكن رحمة من ربك يشير الى ان ما
انعمنا عليك وعلى امتك بجانب الطور مما هاهنا بل يا امتك على موسى وامته لم يكن لكسبكم وسعيكم فيه مساغا ولكن كان
رحمة خاصة من ربك اي من كرم ربك بنعمه عليك وعلى امتك ومن نتائج تلك الرحمة انه لو لم اسمعهم ندائي وامتك في العدم
بلا هم لما استعدوا القبول انذارك ودعوتك لهم الى التوحيد في الوجه اذ لم يكونوا مستحقين بدعوة الانبياء ولا يقبلوا دعوتهم
وذلك قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير لعلهم يتذكرون يعني يتذكرون حين هاهنا اسماع ندائنا واستعداد اجابتنا
فيما نادينا هم وانما اخصهم بالنداء دون محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا محتاجين الى بعث خصوصية النداء فهم لا محمد لكمالية
استعداد الفطرى لخصوصية حسب الاهتداء ثم قال ولولا ان تصيبهم مصيبة اي مصيبة الحرمان في قبول الدعوة الى التوحيد فيقولوا
بلسان الحال ربنا لولا اي هلا ارسلت نداءك الينا اي الى اسماعنا ونحن في العدم لنستعد لقبول الدعوة في الوجه
فنتبع اياتك في قبول دعوة نبيك ونكون من المؤمنين الذين جعلتهم مستعدين للايمان وقبول الدعوة وهم في العدم وجواب لولا
محذوف تقديره لولا انه يقتضي العناية الازلية في حق هذه الامة دفع حجتهم علينا بانا ندائهم وهم في العدم وما سمعنا
نداءنا ولم نوفقهم وهم بلاهم لاجابة ندائنا ثم اخبر عنهم لم تداركهم العناية والبداية بقوله فلما جاءهم الحق والايمان
في تصديق الايات بقوله فلما جاءهم الحق من عندنا يشير الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم انما بعث بعد وصوله الى مقام العبدية وبسماعه
ان سميه الله الحق ومن اسمه الحق وتعالى وفيه اشارة الى كمال فنايه عن انانيته وبقايه بهوية الحق تعالى وله مسلم ان
يقول انا الحق وان صدر هذه الكلمة عن بعض متابعيه ولا يجوز ان يكون من كمال صفات مرآة قلبه في قبول عكس ولاية النبوة
اذ كانت محاذية لمرآة قلبه صلى الله عليه وسلم وكان منبع ماء هذه الحكمة قلب محمد صلى الله عليه وسلم ومظهره لسان هذا القائل

بتبعية لكم في رسول الله اسوة حسنة وبقوله قالوا لولا اوتي يعني محمدا مثل ما اوتي موسى يشير الى انهم لما كفروا بمحمد صلى
احتجوا لكفرهم عن رؤية كماليته والالقا لولا اوتي موسى مثل ما اوتي محمد صلى الله عليه وسلم من الكمالات في النبوة والخلق
والمحبة والفضايل السنية التي فضله الله بها على جميع الانبياء والمرسلين والمقام المحمود الذي خصه به ثم قال اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبل ان يكفروا بمحمد فكان كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم نتيجة من كفرهم بموسى عليه السلام فقالوا ساحران
تظاهرا اي تعاون بعضهم بعضا في تمشية السحر وقالوا انا بكل كافرون اي بكليهما وهذا كافرون فان ظلمة الكفر على الكفر
اعني الكفر بموسى والكفر بمحمد احدثت احرا وهذا بالكلية فلم يبق منها موضع اله وقد وصلت ظلمة الكفر اليه وهذا هو
الختم الذي ذكره الله بقوله ختم الله على قلوبهم وكذلك هو الرين الذي قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وبقوله
قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين يشير الى من كان رجوعه الى الله متوجها اليه فان الله على قضية
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا يفتح عليه ابواب فضله وكرمه ويلهمه حقايق العلوم واسرارها فوايدها وبكشف له
معان ولطايف واسرار من الغيب ما لا يحصل بالدراسة من كتب الله وهو اهدى الى الحضرة مما يحصل بالتعلم والسماع
والمطالعة لانه يكمل ان يسمع خطاب الحق بلا واسطة او يكلمه مرحيا فمن لم يكن له هذه الرتبة عند الله ولم يكاشف بنوع من هذه
المعاني فانه محجوب عن الحضرة فهو في نفسه يدل عليه قوله فان لم يستجيبوا لك اي باتيان بنوع مما ذكرنا فاعلم انما يتبعون اهواءهم
وفي قوله فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه اشارة اخرى وهي ان لو كان للطالب صادق وجد حاذق شيخ يقتدي
به وله شان مع الله ثم استعد بشيخ كامل هو اهدى الى الله منه وجب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم امره
ولو يجد ذلك في اثناء السلوك هذا الاستعداد شيخ آخر اكمل من الاول والثاني وهلم جرا يجب اتباعه الى ان يظفر بالمقصود الحقيقي
وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال ولا انفصال وبقوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يشير الى اهل الحسبان والغرور
الذين يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على ما دلهم به العقل بغير هدى من الله اي بغير متابعة الانبياء عليهم السلام انهم يهتدون الى
الله ولا يعلمون ان من يجاهد نفسه في غير الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء وهو متابع هواه ولا يتخلص احد عن اسر الهوى
بحجة العقل ولا يكون عبادته مقبولة اذ هي مشوبة بالهوى ولا يهتدي احد الى الله بغير هدى من الله ان نبينا صلى الله عليه وسلم مع كمال
قدرته في النبوة والرسالة احتاج في الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولهذا السر بعثت
الانبياء واحتاج المريد الى الشيخ المقتدي الى الله يهدي من الله وهو المتابعة ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهم الذين وضعوا
الهوى في موضع متابعة الانبياء وطلبوا الهداية في غير موضعها ثم اخبر عن البيان والتفصيل انه في التوصيل بقوله تعالى
ولقد وصلنا لهم القول والاشارة في تحقيق الايات بقوله ولقد وصلنا لهم القول يشير الى توصيل القول في الظاهر بتفهيم المعنى
في الباطن اي فهمناهم معنى الخطاب لعلهم يتذكرون عهد الميثاق اذ سمعوا الخطاب قولهم بلى واقروا بالتوحيد دون الايمان
عند سماع القرآن وبقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله يشير الى قلوب من اتاهم حقيقة الكتاب في عالم الارواح قبل ان يؤتى اسلو سمع

عالم الصوت والانبياح كما كان قال عيسى عليه السلام اذ قال في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب يعني صفة الكتاب قبل ان يؤتيه في عالم
الصورة صورة الكتاب فهذا الاعتقاد مني ادتى صفة القران في عالم الارواح ثم يؤمنون اي يؤمن به النفوس في عالم الصورة
كما قال تعالى واذا تتلى عليهم اي بالقران قالوا امنا به انه الحق من ربنا اي يؤمن قلوبهم لما فانه كلمة كلام الله فيؤمن نفوسهم
بتبعية القلوب اذ سمعوا منهم قولهم انا كنا من قبله اي قبل نزوله مسلمين مؤمنين اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة في عالم الارواح
اذا اوتوا صفة الكتاب فذلك اجر القلوب ومرة في عالم الانبياح اذا اوتوا صورة الكتاب وذلك اجر النفوس بما صبروا على مخالفة
هواهم وموافقة اوامر الشرع ونواهيه ويدرؤن بالحسنة اي باداء الحسنات من الاعمال الصالحة يدفعون السيئة اي ظلمتها من مخالفة
الشرع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا للعوام المؤمنين وللخواص
ان يدفعوا بحسنة ذكر لا اله الا الله عن مرآة القلوب سيئة صدأ حب الدنيا وشهواتها ولاخص خواصهم ان يدفعوا بحسنة نفي لا اله
سيئة شرك وجود الموجودات بقطع تعلق القلب عنها وغض بصر البصيرة عن رؤية ما سوى الله باثبات وجود الله اسلامه كما انه
ولم يكن معه شيء ومما رزقناهم من الوجود المجازي ينفقون في طلب الوجود الحقيقي واذا سمعوا اللغو وهو طلب ما سوى الله اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا في بذل الوجود المجازي لنيل الوجود الحقيقي ولكم اعمالكم في اكتساب صفات الوجود المجازي واستيلاء
صفات الشهوات وترك الوجود الحقيقي والحرمان عن سعادة الاستغراق فيه سلام عليكم سلام متاركة مفارق لا تحية مواصل
موافق لانا لا نبتغي الجاهلين الغافلين عن الله وطلبه المحجوبين عن الله بما سواه ثم اخبر عن اهل الهداية في البداية بقوله تعالى
انك لا تهدي من احببت والاشارة في تحقيق الايات بقوله انك لا تهدي من احببت يشير الى ان الهداية في الحقيقة فتح باب القلوب
الى عالم الربوبية وذلك من خصائص قدرة الله تعالى لان لقلب العبد بابين باب الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا وباب الى
الروح والحضرة وهو مغلوق لا يفتحه الا الفتاح الذي بيده المفتاح كما قال تعالى لحبيبه ونبيه عليه الصلوة والسلام انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما اي بان يهديك صراطا مستقيما
الى الحضرة كما هداه ليلة المعراج الى قرب قاب قوسين او ادنى وقال في حق المغلوق ابواب قلوبهم ام على قلوب اقفالها وقال عليه السلام
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فالنبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان
قدره لم يكن اصبع على قلبه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك والهداية عبارة عن تقلب القلب من
الباطل وهو ما سوى الله الى الحق وهو الحضرة ولا يهدي هذا من شاء من عباده كما قال تعالى ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وهم
الذين اصابهم رشاش النور المرشوش على الارواح كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك
النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يشير الى صفة النفس وصفاتها
وصفة القلب انا لو اتبعنا الهدى بالتوجه يختطف بجذبات الالوهية من ارضنا ارض الانانية قال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا
في الهوية يجبى اليه ثمرات كل شيء اي حقائق كل شيء روحانية وجسمانية ولذا نذكل شيء الى وجه الله الذي صادرة منه وفي الحقيقة

منه بدا واليه يعود رزقا من لدنا الا من لدن المخلوقات ولكن اكثرهم اي اكثر الخلق لا يعلمون كما يذوقون الذوق اللدني كما لا يعلم
اكثر العلماء ذوق العلم اللدني لانهم لم يذوقوه ومن لم يذق لا يدري ثم اخبر عن هلاك المغترين في وادي البطر بقوله وكم اهلكنا
من قرية بطرت والاشارة في تحقيق الايات بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها يشير الى قلوب افسد استعدادها تعلق النفوس
البطرة المستعجمة فتلك مساكنهم وهي الصدور لم تسكن من بعدهم اي بعد فسادها الحق ما سكن فيها نور الاسلام الا قليلا بجنود
الخواطر الروحانية في الاحايين وذلك ان يسكن نور الاسلام الصدر قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه وكنا نحن الوارثين بان يرجع نور الاسلام الى الحضرة بعد فساد الاستعداد كما ان نور السراج بعد انطفائه يرجع
الى الاثير وما كان ربك مهلك القرى اي قرى القلوب حتى يبعث في امها اي روحها فان القلب من متولدات الروح رسولا اي
واردا من نفحات الحق كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها يتلو عليهم اياتنا اي يصل روائح
النفحة الى مسام القلوب ومنهم من كانت بشرتها هواء حب الدنيا ونسيم شهواتها فاعرضت عن نفحة الحق وتعرضت لنفخة
وهواجس النفس فادركتها الغيرة الالهية واهلكتها بشؤم ظلمها اذ وضع في موضع التعرض لنفحة الحق التعرض لنفخة
الشيطان الرجيم وذلك معنى قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ونقطة وما اوتيتم من شيء يشير الى القلوب المهلكة
والنفوس المحرقة اي وما اعطيتم من مستلذات النفس وشهوات الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا اي هي فانية موجبة لعذاب الابد
وما عند الله خير قال الواردات لعباده الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خير وابقى لكم وهو موجب
لسعادة الابد افلا تعقلون بكمال العقول والسعادة الابدية على الشقاوة الابدية ثم اخبر عن الفرق بين العاقل وبين
الغافل بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا والاشارة في تحقيق الايات بقوله افمن وعدناه يشير الى ما وعد لعوام المؤمنين وهو
الجنة ولخواصهم وهو الرؤية ولاخص خواصهم وهو الوصول والوجدان كما قال الا من طلبني وجدني واوحى الى عيسى عليه السلام تجوع
تراني تجرد تصل الي كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الفانية التي يتلو طعوم عسلها سموم حنظلها ولبس من اكرم بوجدان
مولاه كمن حبس بالوقوع في الجحيم في عقباه نارا يسوق سائقه وجدي دنياه ثم يوم القيمة من المحضرين مع الناطقين ويوم يناديهم
ربهم وهو عليهم غضبان فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم شركائي وكنتم تعبدونهم كما تعبدونني انهم يخلقون كما اخلق او هم
يرزقونكم كما ارزقكم ام هم يبصرونكم الشؤم ويخلصونكم من قهري وعذابي قال الذين حق عليهم القول في الازل بان يكونوا من اهل النار
والمردودين بدل هداه ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ربنا هؤلاء الذين
اغوينا اغويناهم ثم يعتذرون كما غوينا بما قضيت لنا وهم الغواية والضلالة مساكين بنو ادم انهم من صحوحيته وبعد كونهما
بني ادم يحفظون الادب مع الله في قضي البعث بساط الادب على بساط القرب ولا يقولون اغويتنا ثم كما اغويتنا
كما قال ابليس بما اغويتني ولم يحفظ قال رب بما اغويتني لاقعدن لهم ومن حفظ الادب يقولون ربنا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون
تبرأوا منهم ومن عبادتهم ايانا ثم ندامة على ما جرى عليهم سعدوا بالله بلا جدهم وجدهم واعوان بكونه عائدا الى تعالى وتكبر على من كرمه
ابليس من م

وشرفه بقوله لما خلقت بيدي وقال انا خير منه وصنع وقال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين واعترض على الحق تعالى وقال خلقتني
من نار وخلقته من طين واني ولستكبر وما ندم على صلاته ولم يقل انا اتيناكما فعلت واسجد لآدم الان وبقوله وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يشير الى انكم اشركتم بمن دعوتهم فلم يستجيبوا لكم واعرضتم عن توحيدي وانا قلت لكم ادعوني
استجب لكم بل كنت انزل كل ليلة من عناية الكرم والرحمة الى السماء الدنيا مع تنزهي عن نزول وصعود متوهمين من المخلوقين وصفاتهم
وانادي هل من داع فاستجيب له وهل من تائب فاتوب عليه فانتم من الداعين لي ولا من التائبين الي وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
يشير الى تحقق موكهم انهم لو كانوا يهتدون الى الحق وسبيل الرشاد لما يرون عذاب القطاع عن المالوفات وترك المشتهيات واللذات
النفسانية الحيوانية ومشقة التزكية عن الاوصاف المذمومة واذية الخروج عن الطبيعة البشرية وتحمل اعباء الشريعة على خلاف الطبع
وهلاكها قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا كما هو شرحه ونقول ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين يشير الى حقيقة مطالبة
الحق عباده في اجابتهم المرسلين على حسب احوالهم وحسب دعوة الانبياء فانهم كانوا يدعون الامم الى التوحيد ليستعدوا الدخول
الجنة وينيل درجات القرب واما نبينا صلى الله عليه وسلم كان مخصصا بالدعوة الى الله كما قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن اجاب الدعوة بالرغبة فسواله سوال المحبة ومن لم يجب الدعوة الا بالرهبة فسواله سوال الهيبة ولا يبقى
لهم تمييز ولا قوة عقل ولا حكمة وذا فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون لا يحتجبون بحجة لاستيلاء الحيرة عليهم واستيلاء الدهش
منهم فلا نطق ولا عقل ولا تمييز ولا فهم فاما من تاب رجع الى الحضرة على قدمي المحبة وصدق الطلب وامن بما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم من الدعوة الى الله وعمل صالحا بالتمسك بذيل متابعته ليكمل كاملا واصل صاحب قوم وقدا توصلا الى الله فعسى ان يكون من المفلحين
الفائزين عن اسر النفس المخلصين من حبس الانانية الى فضاء سعة الهوية ثم اشار عن الجبار بنيل هذه الاسعاد بقوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار والاشارة في تحقيق الايات بقوله وربك يخلق يشير الى هيئة الازلية في الخلق والاختيار وانه فاعل مختار
يخلق ما يشاء كيف يشاء ومن يشاء ولما يشاء ومتى يشاء ولا الاختيار في خلق الاشياء فيختار وجود بعض الاشياء على عدم وجوده
ويختار عدم بعض الاشياء على وجوده فيعدمه ويختار بقاء بعض الاشياء في الوجود فيجعله باقيا ولا يفنيه ويختار بعض الاشياء
في العدم فيبقيه فانيا في العدم لا يوجده وله الخيرة في ان يخلق بعض الاشياء جمادا وبعض الاشياء نباتا وبعض الاشياء حيوانا
وبعض الاشياء انسانا وان يخلق بعض الانسان كافرا وبعض الانسان مومنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا وبعضهم رسولا وان يخلق
بعض الاشياء شيطانا وبعضها جنا وبعضها ملكا وبعض الملك كروبيا وبعضهم روحانيا ولا اختيار لبعض الخلق ومشوقه
وبعضهم صورا وليس لشيء من هذه الاشياء اختيار فيما هو به ولا ان يكون شيئا آخر غير ما اختار الله كما قال ما كان لهم الخيرة اي
في وجودهم على ما هم به ولا على غير ما هم به سبحان الله وتعالى عما يشركون وان يكون لهم في الاختيار ويقول وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون يشير الى مكنونات الاوصاف النفسانية والاوصاف القلبية والاوصاف السرية والاوصاف العقلية والاوصاف
الروحية فانه هو الذي اودع فيها هذه الودائع حين خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا فهو العالم الخبير كما قال الا يعلم من خلق

يحييه فيرجع الى الله بالتوبة والاستغفار ليحييه كما اهلكه ان في ذلك لآيات بان الله هو المهلك والمحيي افلا يسمعون هذا المعنى
من لسان الهلاك ليرجعوا اليه في طلب الاحياء والنجاة اولم يروا انا نسوق الماء ماء الهداية الى الارض الجرز القلوب الميتة
فنسقي حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال المانوس من معهودها فيعود عودها مورقا بعد ذبوله حاكيا لحاله حال حصوله
فنخرج به زرعا من الواردات التي تصلح لتربية النفوس ومن المشاهدات التي تصلح لتغذية القلوب تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون ويقولون بالانكار والاستهزاء متى هذا الفتح والفتوح التي تدعونها ان كنتم صادقين في دعواها وهذا
حال منكري هذه الطائفة يستدعون منهم اظهار الكرامات وعرض الفتوحات قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا الى انكروا
وجحدوا ايمانهم بما فتح الله على قلوب اوليائه اذ لم تقتدوا بهم ولم يهتدوا بهداهم فما لهم الا الحسرات والزفرات ولا هم
ينظرون بنظر العناية فاعرض عنهم يا طالب الصادق بالاقبال علينا وانتظر لفتوحات الطافنا انهم منتظرون بمواجب
مقتنا وخفايا مكرنا

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله انه كلام قديم وخطاب ازلي
وهو صلى الله عليه وسلم بعد في كتم العدم بلا هو وكان الامر امر التكوين فاسمعه الله في العدم كما اسمع السموات والارض وهما
في العدم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولما كان الامر اليهما امر التكوين فاجابته بلسان الكينونة فكذلك النبي
صلى الله عليه وسلم لما خوطب بامر التكوين اجاب الله تعالى بلسان الكينونة اتقيت الله وكان من الازل الى الابد متقيا ولما
قال له ولا تطع الكافرين والمنافقين لم يكن مطيعا لهم من الازل الى الابد كما كان نبيا من الازل الى الابد لقوله كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين ان الله كان عليما بما لك حكيما فيما قدر لك واتبع ما يوحى اليك من ربك وهذا القضاء التكوين يعني
اتبع الى الابد ما يوحى اليك بالخطاب الازلي من ربك وتوكل على الله توكلا ازليا ابديا وكفى بالله من الازل الى الابد وكيلا
لك فيما انعم عليك بنعمة النبوة وهذه النعمة التي لا يمكنك تحصيلها بالاصالة فهو حصلها لك بالوكالة وبقوله ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه يشير الى ان القلب صدف در المحبة والمحبة امانة التي عرضها على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وامرتكم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاهل امانة
المحبة حضرة جلالي فلا تخونوني في اماناتي اي فلا تحبوا غيري والا تكونوا ممن يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله اي يصرفون محبة الله الى الانداد وكونوا كالذين آمنوا وهم اشد حبا لله يعني اهل الايمان ما خانوا في امانة المحبة
وردوها الى اهلها فمعنى الآية ان القلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحبوب واحد من غير شريك فانه غني
الشركاء عن الشرك لا يقبل محبة بالشركة وبقوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم يشير الى ان الحالة
القرابة النسبية خواص لا توجد في القرابة السببية وهي ما اودع الله فيها من الحكمة البالغة وعليها احكام المبنية من الشريعة
والطريقة والحقيقة سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا سبيل لاحد ان يضع في الازواج للظهار ما وضع
الله في الامهات ولا ان يضع في الاجانب بالتبني ما وضع الله في الابناء فان الولد سر ابيه كما قال تعالى وما جعل ادعياءكم

اي انه كلام قديم وخطاب ازلي

ابنائكم وما لم يجعل الله ليس مقدور احدا ان يجعله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق فيما سمى كل شيء بازاء معناه وهو يهدي
السبيل في اسم كل شيء مناسب لمعناه كما هدى ادم بتعليم الاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله فيما اختصهم به بقوله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يشير الى ان اباءهم الحقيقية الذين هم الذي
وهبهم من ارحام قلوبهم في عالم الملكوت وهي النشأة الثانية من الانبياء والاولياء وليس عليكم جناح فيما اخطاتم في معرفة الانساب
فان النسب الحقيقي ما ينتسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه النسب الباقي كما قال عليه السلام كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي
ونسبي محبة الفقر ونسبة النبوة ولكن ما تعمدت قلوبكم بقطع الرحم عن النبوة بترك سنته وسيرته وانتم تعلمون ان مخالفته
مخالفته قطع رحم الابوة وكان الله غفورا رحيما فيما صدر عنكم بغير قصدكم في قطع الرحم الحقيقي ثم اخبر عن صلة رحم الابوة بالنبوة
بقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم في توليدهم من صلب النبوة من انفسهم لانهم لا يقدرون على توليد انفسهم
في النشأة الثانية كما لم يقدروا على توليد انفسهم في النشأة الاولى وكان ابوهم احق بهم من انفسهم في توليدهم من صلبه فالنبي
بمنزلة ابيهم وازواجه امهاتهم يشير الى ان امهاتهم قلوبهم ومن ازواجه ليتصرف فيها ولوبهم تصرف الذكور في الاناث بشرط
كمال التسليم ليأخذوا من طلب النبوة نطفة الولاية في ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الافات لئلا تسقط
بادنى رائحة من روائح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجنين فيرتدوا على اعقابهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ثم قال و
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني بعد ولاية النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين اولوا الارحام في الدين بعضهم اولى
ببعض للتربية بعد النبي عليه السلام اكابرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصاغرهم من الطالبين في كتاب الله اي في سنته
وعدته في التولد في النشأة الثانية نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين في النشأة الاخرى والمهاجرين عما سوى
الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم يشير الى نفس لو تركت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها فصارت من الاولياء
بعد ان كانت من الاعداء فتقابلها وتعاملها بمعروف فابرها من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مقدرا في الكتاب عند الله
مسطورا في ام الكتاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل وهم في كتم العدم مختفون ومنك يا محمد اولا بالحبيبة و
بالنبوة بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكالمة ومن عيسى ابن مريم بالعبدية واخذنا منهم ميثاقا غليظا ما الوفا
والغلظة الميثاق يشير الى انا غلظنا ميثاقهم بالتاييد والتوفيق للوفاء به ليسأل الصادقين في العهد والوفاء
عن صدقهم لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اثنى عليهم بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكان سوال تشريف لا سوال
تعنيف وسوال ايجاب لا سوال عتاب والصدق ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك
ريب ومن امارات الصدق في المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخلة
اعجاب وفي القول سلامته من المعاريض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس وفيما بينك وبين الله بادامة
التبري من الحول والقوة بل الخروج عن الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي واعد للكافرين المنكرين على من المقامات

المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما ثم الحضرات والغرامات ثم اخبر عن كرمه مع العباد باعطاء نعمه بقوله يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم يشير الى انواع نعمه الظاهرة والباطنة اولها نعمة الايجاد من كتم العدم وثانيها انه
اخرجكم من العدم جعلكم ازواجا مظهر انسانية في احسن تقويم لا حيوانا او نباتا او جمادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم
بخطاب الست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دلكم لاصابة جوابه ورابعها انعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم
القالب الانساني لئلا تنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكواكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية
والمائية والارضية والنباتية والحيوانية وغيرها من المنازل الى ان انزلكم في مقام الانسانية وخامسها عجن طينة قالبكم
بين اربعين صباحا ثم صوركم في الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه وسادسها شرف روحكم بتشريف اضافته
الى نفسه بقوله من روحي وسابعها اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين وثامنها اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ثم بالالهامات الربانية علمكم ما تحتاجون اليه من اسباب المعاش وتاسعها الهمكم فجوركم وتقواكم لتهدوا الى
سبيل الرشاد وللرجوع الى المعاد وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل يخرجكم من ظلمات الخلقية الى نور الخلقية
عاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان ثم بالعين ثم اتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وذكر نعمة استعمالها في عبوديته واداء الشكر نعمته وشكر النعمة رؤية النعمة ورؤية النعمة ان ترى
نعمة توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤية العجز عن اداء الشكر
حقيقة الشكر وليس الشكر تذكر ما سلف من الذي دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكايد
فمن جملة ذلك قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس
وجنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحا من هبات قهرنا وجنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون
من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا يدفعها وعلاجها من لا صرفه عن العبد وهو لم يشعر وكم شغل كان بصدده
فصرفه عنه ولم يعلم وكم امر عوقه والعبد يضج وهو يعلم ان في تيسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يتهمه ويضيق
به صدره وقوله اذ جاؤكم من فوقكم يشير الى افات السماوية ومن اسفل منكم من متولدات البشرية اذا احاطت بكم سرادق
البلاء واحدق بكم احكام القضاء واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر من تراكم البلاء وترادف النكبات
وقد ضاق نطاق طاقة البشرية من ضعف الانسانية لولا ان تداركتم العناية لاهلككم تعاقب النكبات وتظنون بالله
الظنونا وداخلكم كوامن الارتياب وبدا في سويدائكم جولان الشكوك هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
ثم ازال عنهم جملتها وهون عليهم شدتها حتى تفرقت عن قلوبهم همومها وتحققت ينابيع السكينة عنها ومن قوله اذ يقول
المنافقون الى قوله ثم سئلوا الفتنة لاتوها يشير الى مرض القلوب وصحة النفوس وخاصيتها اذا وكلتا الى حالتهما
من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاغترار بتسويلات الشياطين والفرار من معادن

الصدق والتمسك بالحيل والمكايد والكذب والتعلل بالاعذار الوهيته وغلبات خوف البشريه والجبانه وقلة النفوس والصبر
وكثرة الريب والجزع وعند احتمال خطر الاذيه لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لاجابوهم
وجاؤا به وما تلبثوا بها سعي في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الا يسيرا ابل اسرعوا الى اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس
وغلباتها وبضد القلوب وبهجوم غفلاتها **ثم اخبر** عن نقض العهود ولو عن العقود بقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل يشير الى مدعي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون ادبارهم مع الشيطان و
عند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم اسلحتهم واخذوا
خدعات الحرب ومكايد وهم الشجعان والاقويا والابطال المجربون وعساكر طلاب القلوب المرضى وهم بعد اغمار
غير مجربين الحروب والقتال وان كان لهم الاسلحة ولكنهم بمعزل عن استعمالها لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال
فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقويا على الضعفا وانهزم المرضى الاصحا فلم تساعدهم الصدق ولم يعاونهم العشق
ولم يذكروا اصبعه قوله وكان عهد الله مسئولا ولم يتفكروا في قوله قل لن ينفعكم الفرار ايها الطالبون ان فررتم وان تفرقوا فرقوا الى
الله لينفعكم فان الفرار من الموت او القتل او موت النفس وقتلها بالمجاهدة لا ينفع عند نزول الاجال وان لم ياتهم الاجال في
من غاية الشقاوة واذا لا تمتعون كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا اولا نهاية لتلك الشقاوة **ثم قال** قل من ذا الذي
يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا ومن الذي يخفق لكم من دونه مرفقا او يمنع منكم ان اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا لو عرفوا حق المعرفه قد يعلم الله المعوقين منكم عن قتال النفس وجهادها وهم الهوى والشيطان والدنيا وشهواتها وهم
القائلين لاخوانهم وهم الحواس الظاهره والباطنه والجوارح والاعضاء هلم الينا اي كونوا اتباعا لنا لينتفعوا ولا ياتون
الباس القتال والجهاد مع النفس واعوانها للملازمة احكام الشريعة على وفق الطريقه الا قليلا من الاركان الظاهره ودفعا للطعن
والملامه وصف المعوقين عن الطلب والمانعين عن الجهاد فقال اشحة عليكم بخلا فما يحصل لكم يا ارباب الطلب من ثمرات
المجاهدات فان المجاهدات تورث المشاهدات فاذا جاء الخوف من عذاب الاخرة عند تذكرها رايتهم اي رايت النفس وصفاتها ينظرون
اليك تدور اعينهم بالحسرة والندامة وقد طاشت من الرعب قلوبهم وطاحت بصائرهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا جاءت
الغفلة وذهب الخوف ايها الطلاب سلقوكم احداث السوء واقران الشياطين بالسنة حداد بانواع التعوقات واصناف
العقبات اشحة على الخير بان يصيبكم من فضل الله وكرمه اولئك لم يؤمنوا يشير به الى مدعي الطلب لما ارتد عن الطلب فان المشايخ
قد قالوا ان مرتد الطريقه اشر من مرتد الشريعه ولهذا قال تعالى فاحبط الله اعمالهم لانهم لم يكن في ايمان حقيقي بل كان بالتقليد
والريا والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا **ثم اخبر** عن حسن الاسوة وسر القدوة بقوله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة يشير الى ما سبقت به العناية لهذه الامة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ كان اي
كان لكم مقدرا في الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الخروج في رسول الله اسوة اي اقتداء حسنة وذلك بان اول الشيء

تعلقت به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اول ما خلق الله روحي فكانت اسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة
بارواح هذه الامة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فمن اكرم
بهذه الكرامة يكون لها اثر في عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح فاما اثره في عالم الارواح فتقدمه على الارواح بالخروج
الى عالم الارواح وترتيبه في الصف الاول بقرب روح رسول الله او في الصف الذي يليه وتقدمه في قبول الفيض الالهي وتقدمه
عند استخراج ذرات الذريات من صلب آدم في استخراج ذريته واحضارها في الحضرة وتقدمه في استماع خطاب الست بربكم
وتقدمه في اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى وتقدمه في المعاشرة مع الله وتاخره في الرجوع الى صلب آدم وتاخره في الخروج عن
اصلاب الاباء الى ارحام الامهات وفي الخروج عن الرحم وتاخر تعلق روحه بجسمه فان الله الذي هو المقدم والمؤخر في هذه التعلقات
والتاخرات حكما بالغة ولها تاثيرات عجيبة يطول شرحها واما اثره في عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب في ظهور اثر الاسوة
يظهر اثرها في عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة في الرحم اولا الى ان يربي النطفة بنظره في الاطوار المختلفة ويصير
القالب مسوى مستعد القبول تعلق الروح به فمثل القالب المسوى مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقبل جميع
نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المسوى يودع فيه جميع خواصه التي استفاد من تلك التقدمات والتاخرات الاسوة
فكل ما يجري على الانسان من بدايته ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من اثار تلك الاسوة
التي في الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسب حاله في الاسوة فاما
حال اهل القرب منهم فبان يكون عملهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى لمن كان يرجوا الله واما من هو دونهم في
القرب والاخلاص فبان يكون لليوم الاخر اي للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى واليوم الاخر لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله وذكر الله كثيرا لان في الذكر وهو كلمة لا اله الا الله نفيا واثباتا وهما قدمان للسايرين
الى الله وجناحان للطايرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي **ثم** بقوله ولما راى المؤمنون الاحزاب
يشير الى اهل الايمان الحقيقي عند رؤية الاحزاب المجتمعين على استيصالهم واهلاكهم من النفس وصفاتها والدنيا وزينتها والشيطان
واتباعه قالوا متوكلين على الله مفوضين امورهم الى الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان البلا موكل بالانبياء والاولياء فالامثل
فالامثل وما زادهم الا ايمانا بصدق وعد الله وتسليما لاحكامه الازليه **ثم** بقوله من المؤمنين رجال يشير الى ان منهم من هو بمنزلة الرجال
بان يكون هو متصرفا في الموجودات ولا يتصرف فيه شيء من الموجودات كما قال بعضهم انا سيد لا يدخلني شيء وامارة رجوليتهم انهم
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ان لا يعبدوا غيره من الدنيا والعقبى والدرجات العليا الى ان يصلوا الى حضرة العلي الاعلى فمنهم
من قضى نحبه اي بلغ مقصده وهذا حال المنتهين ومنهم من ينتظر الفتوح والوصول بعد السير وهذا حال المتوسطين وما بدلوا
تبديلا بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزي الله الصادقين بصدقهم في الطلب بتقدم الصدق ينزلون عند ربهم
ويعذب المنافقين ان شاء وهم مدعي الطلب بغير قدم صدق بل بقدم كذب وتسلسل رياء وسمعة ان يكونوا في اهل الطريقة

ولباس الصوم وهي سبب اهل الريا والنفاق كما قال بعضهم اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها ان الله كان من الازل الى
الابد غفورا لمن يشاء رحيما لمن يشاء وقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم يشير الى كفار النفس والشيطان والدنيا وردهم عن القلوب
المنورة بنور الايمان وفيهم غيظهم لم ينالوا خيرا اي مرادا وكفى الله المؤمنين القتال مع التهرا اذ مبنى على النفوس فابطلت شهواتها
وعلى الشيطان فردت كيده وعلى الدنيا فازالت زينتها وكان الله قويا باي بطال الباطل وتحقيق الحق عزيزا لا مانع له عما يشاء وانزل
الذين ظاهروهم اي عانوا النفس والشيطان والدنيا على القلوب من اهل الكتاب وهم العلماء المداهنون يبغضون بالرخص لارباب
الطلب ويفتونهم في التجرد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع ويقولون هذه رهبانية وليست من ديننا ويتمسكون
بآيات واخبار لها ظاهر وباطن فياخذون بظاهرها ويبطلون ويجهلون باطنها ولا يعلمون ان القرآن يفسر بعضه بعضا فيؤمنون
ببعض هو على وفق طباعهم ويكفرون ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك اعوان النفس والشياطين من صياصيهم وانزلهم من صياصيهم
بان الله تعالى ينور قلوب ارباب الطلب بنور الايقان والعرفان ليتحقق عندهم جهل هؤلاء العلماء السوء ويزول وقعهم ووقارهم
في نظر اهل التحقيق من صياصيهم اي من حصون تكبرهم وتجبرهم وغرورهم وحسبانهم عند اهل النظر وانفا انذل ووقعهم من صدور اعتقاد
ارباب الطلب لئلا يفتنوا ويفتروا عن صدق طلبهم وقذف بنور قلوبهم في قلوب النفوس والشياطين الرعب ليتغيروا عن
تسويلات ارباب الطلب فريقا تقتلون وهم النفس وصفاتها والشيطان واتباعه وتاسرون فريقا وهم الدنيا وجاهها
ومالها واورثكم يا ارباب الحق ارضهم وديارهم واموالهم لتنفقوا في سبيل الله وتجعلوها بذر مزرعة الآخرة وقوله وارضا
لم تطؤها يشير الى مقامات وكمالات لم يبلغوها باستعمال الدنيا وما فيها فبما امر استعمالها بامره وكان الله على توفيق استعمال كل
شيء من الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها في طلب الحق قديرا [illegible] من طالب الدنيا انه تارك العقبى والمولى بقوله تعالى يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا يشير الى ان حب الدنيا وزينتها
موجب للمفارقة عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه مع انهن محال النطفة الانسانية في عالم الصورة ان حب الدنيا وزينتها
اكد في ايجاب المفارقة من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لامته لان ارحام قلوبهم محال النطفة الروحانية الربانية فينبغي ان يكون الطيب
وازكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات للطيبين وقوله ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يشير الى ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال الى النبي صلى الله عليه وسلم
والوصلة الى الله عز وجل ان كانت خالصة لوجه الله فاذا كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعيم الجنة بقدر شوب محبة الله بمحبة النعيم
وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله فان قال قائل فلما تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النقص من الاجر العظيم
بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النقص شوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم من الاجر العظيم ام لا قلنا لا يوجب النقص
من الاجر العظيم بل يزيد فيه لان من احب النبي صلى الله عليه وسلم فقد احب الله كما ان من يطع الرسول فقد اطاع الله فالفرق بين محبة
النبي وبين محبة الجنة ان محبته بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفس

ومحبة النبي عليه السلام وتمنا بعثه موديه الى محبة الله للعبد لقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله يا نساء النبي من
يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد
وينقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتعليل ذلك من امارات النقص وذلك لان اهل
السعادة على صنفين صنف منهم السعيد والآخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد
طاعة فاعطي بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطي بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطي
اجره مرتين وذلك بان له بها درجة في الجنة ومرتبة في القربة وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص في درجة
من الجنة ونقص مرتبة من القربة او عذاب من الم مس النار وعذاب من الم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا كان دعاء السري
السقطي اللهم ان كنت معذبي بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا اي ان يضاعف لهم العذاب ضعفين بخلاف
الخلق لان تضعيف العذاب في جهنم ليس بيسير فانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك وقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله ويعمل صالحا
اي يعمل لله خالصا غير مشوب بطمع الجنة ولهذا قال لله ورسوله ولم يقل للدار الآخرة نؤتها اجرها مرتين يشير الى ان الطاعة
والعمل الصالح من غير مشوب يوجب اجرا مزيدا في القربة وتبعتها يوجب اجرا آخر في درجات الجنة واعتدنا لها مزيد العناية
رزقا كريما والكريم هو الله اي يرزقه من المشاهدات الربانية والمكاشفات والمكالمات مزيدا على القربة ومثلا يعني قوله وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يشير الى ارباب قلوب اهل ارحام قلوبهم لتصرفات
ولاية المشايخ لستن احوالهم كاحوال غيرهم من الخلق ان اتقيتن بالله من غيره فلا تخضعن بالقول لشيء من الدارين على انكن تخضعن
له بالقول الا بالقلب والعمل فيطمع فان كثيرا من الصادقين يخضعون لارباب الدنيا والاعمال الدنياوية لصلاح الآخرة ويصالح
الدين بزعمهم فبالتدريج وقعوا في ورطة الهلاك ورجعوا قهقرى لما الدنيا واستغرقوا في بحر الغفلات لضعف الحالات
وتدراعن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض وقوله وقلن قولا معروفا يشير الى ان لا تشرعوا في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بحث الشرع
والقدر التي تطلبون عليها بالمعروف ولا تغلب عليكم بالمنكرات وقرن في بيوتكن يخاطب به القلوب ان تقروا في وطنهم
من عالم الملكوت والا دوام متوجهين الى الحضرة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين في زينتها
وشهواتها كما هو من عادات الجهلة واقمن الصلوة بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى الله بالسير فان الصلوة معراج المؤمن
بان يرفع يديه من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويعرج من مقام تكبير الانساني الى خضوع ركوع الحيواني منه
الى خشوع سجود النباتي ثم الى قعود الجمادي فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل سافلين فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان
يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها
ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها مستغرقا في بحر الوحدة باقامة الصلوة وادامتها وآتين الزكوة فالزكوة هي ما زاد على الوجود
الحقيقي من الوجود المجازي فافنياه واصرفاه وافنوها في الوجود الحقيقي بطريق واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس ومن لوث الحدوث اهل البيت بيت الوصول ومجلس الوصل ويطهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلي صفات جماله و
جلاله تطهيرا الا تكون بعد تلوثنا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله يشير به الى تذكر عظيم النعمة التي تصل من مواهب الحق
وجليل الحالة التي تجري في بيوت القلوب من الواردات والاشارات والشواهد والكشوف وحقايق القرآن واسراره
وانواره ومواعظه والحكمة التي فيه ان الله كان لطيفا بعباده بان جعل قلوبهم مرآة صفات لطفه ومظهرها ومظهرها خبيرا
فيما صنع ولما صنع ثم اخبر عن المسلمين والمسلمات من اهل البدايات والنهايات بقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات المسلم
هو المتسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمنين والمؤمنات المؤمن من امنه الناس وقد احيا الله قلبه اولا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله ثم بنور الله ثم
بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه بالله والقانتين والقانتات القنوت استغراق الوجود في الطاعة والعبودية والصادقين
والصادقات في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نور الهدى لقلوب الصديقين بحسب قدرهم من ربهم و
الصابرين والصابرات على الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان مناجاة القضية في الابتلاء وعند البلاء
والخاشعين والخاشعات الخشوع اطراق السريرة عند بوادي الحقيقة والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم
حتى لا يكون لهم مع احد خصومة فيما نالوا منهم وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب والصائمين والصائمات الممسكين
عما لا يجوز في الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فصوم القالب بالامساك عن الشهوات وصوم القلب بالامساك عن رؤية
الدرجات والقربات والحافظين والحافظات في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصورات المكونات والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته واعد الله لهم في الازل وهم
في العدم مغفرة وهي نور من انوار جماله فلما خرجوا من العدم جعل نور المغفرة مغفر راس روحهم يعصمهم عما يقطعهم عن الله واجرا
عظيما والعظيم هو الله يعني اجرا من مواهب الطافه بتجلي ذاته وصفاته ثم اخبر عن نفي الخيرة عن البرية بقوله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة يشير الى ان العبد ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره
الله بل يكون خيرته فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه
فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او مخالفا للشرع فان يكون موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا
للطبع او مخالفا للطبع فان يكن موافقا للطبع فهو نعمة من الله يجب عليها شكرها وان يكن مخالفا للطبع فيستقبله بالصبر
والتسليم والرضا وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى من غير اعتراض على الله
فيما قدر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بالحكمة ويحكم ما يريد بعزته ومن يعص الله ورسوله فقد ضل عن الصراط المستقيم
الى الله ضلالا مبينا بيان الشرع واذ تقول للذي انعم الله عليه بان اوقعه في معرض هذه الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة
وقواه على احتمالها واعانه على التسليم والرضا فيما يجري الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوج وتسليمها واحضارها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

وبان ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة وافرده به وانعمت عليه بقبول النزول منه بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك
امسك عليك زوجك وباقيالك عليه وتبنيك له واما بقوله لزيد واتق الله يشير الى ان اتقي الله في طلبها فانما تتقي الله
في طلاقها وامساكها وبقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه يشير الى انك تعلم ما اعلمتك انها ستكون زوجتك وانت تخفي في
نفسك هذا المعنى والله يريد ان يحرك وعده ويبدي انها زوجتك بقوله زوجناكها وتخشى الناس اي تخشى عليهم ان يقعوا في
الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكار واعتراض عليه او شك في نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم
من الايمان الى الكفر وكانت تلك الخشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع مثل هذه الحالة ولا يقدرون على تحملها
وبقوله والله احق ان تخشاه يشير الى ان رعاية جانب الحق احق من رعاية جانب الخلق لان الله تعالى في ابداء هذا الامر
واجراء هذا الحكم والقضاء حكما كثيرة فاقتضى ان يكون في رعاية جانب الخلق ان لا يفعل بعض الضعفاء فلعل الحكمة في اجراء هذا
الحكم فتنة لبعض الناس المستحقين للضلالة والانكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس فالواجب على النبي صلى الله عليه وسلم اذا عرض له امران في احدهما رعاية جانب الحق
وفي الآخر رعاية جانب الخلق ان يختار رعاية جانب الحق على رعاية جانب الخلق فان لله تعالى في اجراء حكم من احكامه وامضاء
امر من اوامره حكما كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزوج النبي صلى الله عليه وسلم لزينب مولاه لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اي فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج اما وطر زيد في الصورة استسماحه منها ما كان
ووطره في المعنى شهرته بين الخلق الى قيام الساعة بان الله ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة وبانه آثر النبي صلى الله عليه وسلم
على نفسه بايثار زينب وكان امر الله اي ما قدر مفعولا لا يمكن لاحد دفعه ولو كان نبيا وبقوله وما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له يشير الى ان الله تعالى اذا قضى امرا للنبي او لولي لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان
ما عند الخلق سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء والاولياء وكان امر الله يعني الذي يجري على الانبياء والاولياء قدرا
مقدورا قضاء مبرما مبنيا على حكم كثيرة ثم وصفهم فقال الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه في ادا الرسالة ورعاية حقوق
الامم وحفظ مصالح الدين وكفى بالله حسيبا حافظا لمصالحهم ومحاسبا لهم بكرمه وبقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يشير الى قطع
نسبه الى الخلق وتصحيحه الى النبوة والرسالة بقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي وقول لست كاحدكم وبقوله وكان الله بكل شيء عليما يشير الى احاطة علمه من الازل الى الابد
بما كان ويكون فيما بينهما كما هو مع تغير احوال المعلومات بلا تغير العلم بها من ان يشغله شان علم معلوم له بالامس على صفة معينة
عن شان علمه بذلك المعلوم له اليوم على غير صفته المعينة بالامس ثم اخبر عن كثرة الذكر وترجيحه على الفكر بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يشير الى ان احبوا الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب شيئا اكثر ذكره فاوجب الله
تعالى محبته بالاشارة في الذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة لان اهل المحبة هم الاحرار عن رق

الكونين والجنة يكفيه الاشارة وانا لم يصرح وهو بالجنة لانها مخصوصة بقوم دون ساير الخلق كما قال تعالى فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فعلى هذا بقوله فاذكروني اذكركم يشير الى ان احبوني احببكم ثم بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته
يشير الى انكم ان تذكروني بذكر يحدث فاني قد صليت عليكم لما وفقتكم لذكري كما ان محبتي لو لم يكن سابقة على محبتكم لما هديتم
الى محبتي واما صلوة الملائكة فانما هي دعاءكم على انهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله في الصلوة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم
لصلوة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة ثم قال ليخرجكم وما قال ليخرجاكم لمعنيين احدهما لئلا يكون للملائكة منة عليكم
باخراجكم من الظلمة الى النور والثاني لانهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادي عن الضلالة الى الايمان بل هو الذي يخرجكم من
ظلمات البشرية وصفاتها الى نور الروحانية وصفاتها ومن ظلمات الخلقية الروحانية الى نور الربوبية بجذبات تجلي صفاته وذاته
وكان بالمومنين في الازل قبل ايجاد الملائكة رحيما بان يرحم عليهم باخراجهم من ظلمات الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي دون
غيرهم من الملائكة المقربين فانهم جماد وبقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يشير الى ان التحية اذا قرنت بالروية واللقاء اذا قرن
بالتحية لا يكون الا بمعنى روية البصر والتحية خطاب يعالج به الملوك فهذا اخبر عن علوم شانهم ورفعة درجاتهم انهم قد سلموا عن
افات القطيعة بدوام الوصلة وبقوله واعد لهم اجرا كريما يشير الى سبق العناية الازلية في حقهم لا في الاعد له نعتد بها الا ان
السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتايج ذلك الكرم ثم اخبر عن فضائله بارسال نبيه بقوله تعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يشير الى محبوبيته اي انا ارسلناك من كتم العدم الى عالم الوجود شاهدا اي شاهدا لنا بنعت
المحبوبية ومشاهدا الينا بوصف المحبية ومبشرا لعبادنا المحبين الطالبين بروية جمالنا ونذيرا للبطالين الغافلين عن
كمال حسننا وحسن كمالنا وداعيا كلا الفريقين الى الله الى عالم الوهيتنا باذننا اي بامرنا لا بطبعك ورايك لانه لا يهتدي
احد الى عالمنا الا بنا وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بهذه الرتبة دعوة الخلق الى الله تعالى من بين ساير الانبياء والمرسلين فانهم
كانوا مامورين بدعوة الخلق الى الجنة واختصاصه صلى الله عليه وسلم بهذه الرتبة بانه كان داعيا وسراجا منيرا لهم بالهداية الى
الله وذلك لانه هو الذي عرج به صلى الله عليه وسلم من العالم السفلي الى العالم العلوي ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى عالم الجبروت
والعظموت بجذبة ادن مني الى مقام قاب قوسين وقرب او ادنى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبي ومن هنا
قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على قدمي الفناء عن
والبقاء برتبة فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا يبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسي نفسي وما بلغ
كمال هذه الرتبة الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه من بين ساير الانبياء يقول امتي امتي وناهيك عن هذا حديث المعراج انه صلى الله عليه
وسلم وجد في كل سماء نفرا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابع ووجد هناك ابرهيم عليه الصلوة مستندا الى سدرة المنتهى فعبر هناك
مع جبرئيل الى اقصى السدرة وبقي جبرئيل في السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذي
جعل الله له نورا فارسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فاذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق متابعته فانه من يطع الرسول

فطاعته فقد اطاع الله والذين يبايعونه انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فان يده فانية في يد الله باقية بها وكذلك جميع صفاته
منهم ان شاء الله وتنتفع به وبقوله وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يشير الى ما ذكرنا ان لمتابعيه اقتباسا من نور نار
الالهية بمصباح قلوبهم من سراج قلبه المنور بنور الله المنير بسراج قلوب الامة فهذا هو حقيقة الدعوة الى الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين بتخلق خلق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضنا عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واضللناه من اهل الكفر والنفاق
واهل البدع والشقاق فيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا الحديث فيما يدعونهم
لما يلايم بهوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون عليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ودع اذاهم بالبحث والمناظرة على ابطال انكارهم وتوكل على الله في طلب الحق وترك ما سواه وكفى بالله عن الدارين وكيلا
لك في الاكتفاء بما يحتاج اليه ثم اخبر عن نكاح المومنين وسراحهم بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن يشير الى كرم الاخلاق يعني لو انكحتم المومنات ومالت قلوبهن
اليكم ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اثرتم الفراق قبل الوصال فكسرتم قلوبهن فليجبر قلوبهن فما لكم عليهن من عدة ومتعوهن
ليكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفرقة واوانها الى ان تتوطن نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحا جميلا يعني لا تذكروهن
بعد الفراق الا بخير ولا تستردوا منهن شيئا خلفتم به معهن ولا تجمعوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال وبقوله
يا ايها النبي انا احللنا لك تمام الايات الى قوله وكان الله عليما حليما يشير الى اعزاز النبي صلى الله عليه وسلم واجلاله واظهار
كمال قوته بالتوسعة في باب النكاح بكم شاء وبمن شاء وكيف شاء ورفع الحرج عنه فيما اقتضت نفسه وهواه وهذا يدل على ان
نفسه تنورت بنور قلبه وقلبه تنور بنور قلبها ان نفسه المطمئنة التي بجذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
غاصت في بحر الملكوت الاعلى وبا شاء وادخلي جنتي عبرت عن عالم الملكوت ودخلت في عالم الجبروت فما بقيت لها صفة من
صفاتها الا خرجت عن طبعها وتخلقت باخلاق ربها كما اخبر الله عنها بقوله انك لعلى خلق عظيم والعظيم هو الله تبارك وتعالى
وانه على خلقه وانه صلى الله عليه وسلم لما انسلخت نفسه عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسي نفسي ومن هنا قال عليه السلام
اسلم شيطاني على يدي فلما اتصفت نفسه بصفات القلب وزالت عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الاخرة
فحل له في الدنيا ما يحل لغيره في الاخرة من الجنة لانه نزع من صدره في الدنيا غل تنزع عن صدور غيره في الاخرة كما قال ونزعنا
ما في صدورهم من غل وقال في حقه الم نشرح لك صدرك يعني بنزع الغل عنه فقال الله عز وجل له في الدنيا ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء اي على من يتعلق به ارادتك تتبع عليه اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ولكم فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وكان الله عليما في الازل بتاسيس بناء وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبتك حليما فيما تصدر عنك مما
يحكم عن غيرك ثم اخبر عن ضرب اخر من باب الجواب بتحريم المحلال بقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد لانه اشارة منها ما يتعلق
ببشريته نفس النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى لما وسع الامر عليه في باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها موجب الطراوة

مزاجها كمن اكل طعاما طويلا حارا صفراويا فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فالله سبحانه وتعالى من كمال
عنايته في حق حبيبه غذاه بحامض لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن لان حلاوته يزيد
في الحرارة التي تتولد منها عشق القلوب لتسكين الحرارة ودفع الصفراء ولاعتدال المزاج القلبي والنفسي ومنها ما يتعلق
بتربية نفوس ازواجه وذلك ان الله تعالى لما ضيق الامر عليهن في باب الصبر على ما احله للنبي صلى الله عليه وسلم وتوسيع امر النكاح
عليه وصيرته في الارجاء والايواء انه كان احمض شيء في مذاقهن وابرد شيء لمزاج قلوبهن فغذاهن بحلاوة لا يحل لك النساء
من بعد لتسكن بها برودة مزاج قلوبهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها ومنها ما يتعلق بمواعظ نفوس رجال الامة
ونسائها ليتعظوا باحوال النبي صلى الله عليه وسلم واحوال نسائه ويعتبروا بها وكان الله على كل شيء من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
واحوال ازواجه واحوال امته رقيبا يراقب مصالحهم وبقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى
طعام غير ناظرين اناه يشير الى حفظ الادب في الاستيذان ومراعاة الوقت وايجاب الاحترام فاذا اذن لكم فادخلوا
على وجه الادب وحفظ احكام تلك الحضرة واذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تبتغوا فضولا عنكم ولا يمنعكم حسن خلقه من حفظ
الادب ولا يحملكم فرط احتشامه على الابرام عليه واذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
جسرهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الاية وبقوله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن يشير الى البشر بشر وان كانوا من الصحابة وان النساء نساء وان كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمن احد على
من النساء ومن الرجال ولهذا اشتد الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بهذا تعظيم امره صلى الله عليه وسلم في قلوب المؤمنين ووقاره ليعظموه ويوقروه في جميع الاحوال
وفي حال حيوته وبعد وفاته بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها وللمريدين مع الشيوخ في رعاية
من الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في امته ان ذلكم اي ملاحظة شيء من هذا كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما يشير
بهذه العظمة الى عظمته صلى الله عليه وسلم عند الله وكمال عزته في تلك الحضرة ان تبدوا شيئا من ترك الادب وحفظ الحرمة
وتعظيم شانه صلى الله عليه وسلم او تخفوه في انفسكم فان الله بكل شيء تعملون في السر والعلانية وتعتقدونه من الحشمة والسنة
عليما وبقوله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
ولا ما ملكت ايمانهن يشير الى تسكين قلوبهن بعد فطامهن عن المألوف العادة ونقلهن الى معروف الشريعة ومقدوم العباد
نعم عليهن وعلى اقربائهن بانزال هذه الرخصة لاندمال جرحهن وما هي بسبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال واتقين الله فيهم
وفي غيرهم بحفظ الخواطر وميل النفوس مع انهن ان الله كان على كل شيء من اعمال النفوس واحوال القلوب شهيدا حاضرا وناظرا
الينا ثم اخبر عن كمال عزة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته عنده تعالى بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق امته اما كمال عنايته في حق حبيبه

صلى الله عليه وسلم فانه تعالى يصلي عليه بصلوة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال ولهذا سبحانه بحضرة نبوته بحيث
لا يفهم معناها سواهما واما كمال عنايته في حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلوة عليه ثم جازاهم بكل صلوة عليه عشر
صلوات من صلواته وبكل سلام عشرا ومن عناية مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامته ان الصلوة من الله على عباده مراتب
العباد ولها معان منها الرحمة ومنها المغفرة ومنها البركة ومنها الولاية ومنها المشاهدة ومنها الكشوف ومنها المشاهدة
ومنها الجذبة ومنها القربة ومنها الشرب ومنها الري ومنها السكر ومنها التجلي ومنها الفناء في الله ومنها البقاء بالله
وهذا هو حقيقة صلوة الله على عباده ولكل واحد من اصحاب المقام الباقي بالله في هذا المقام الى ما لا نهاية لها كما قال تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي الى الله والسير بالله في الله ان الذين يؤذون الله ورسوله بان لا يؤمنوا
بالله ورسوله ويخالفون امرهما ويتابعون هواهم بل يتخذون الهتهم هواهم وكما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكذلك
من اذى رسوله فقد اذى الله وكما استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلوة عليه صلوة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة
الرسول وايذائه لعنة الله فقال تعالى لعنهم الله في الدنيا والاخرة فلعنة الدنيا هي الطرد عن الحضرة والحرمان عن الايمان
ولعنة الاخرة الخلود في النيران والحرمان عن الجنان وهذا حقيقة قوله واعد لهم عذابا مهينا وبقوله والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يشير الى ان ايذاء المؤمنين مقرون بايذاء الرسول كما ان ايذاء
الرسول مقرون بايذاء الله تحقيقه معناه ان من اذى المؤمن فكمن اذى الرسول ومن اذى الرسول فكمن اذى الله فهو مستحق
الطرد واللعن في الدنيا والاخرة وقوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن تنبيه
لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاون والتعفف وفيه اثبات رتبتهن وعزة قدرهن ذلك ادنى اي ذلك التنبيه
ادنى ان يعرفن اي يعرفن ان لهن قدرا وعزة في الحضرة فلا يؤذين بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة وكان الله غفورا
لهن بامتثال الاوامر رحيما بهن باعلاء درجتهن ثم اخبر عن حال المنافقين بعد ذكر الموافقين بقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
الى قوله ولعنهم لعنا كثيرا يشير الى تهديد المنافقين ومن يصدر منهم من منافقي اهل الطلب من المتصوفة والمتعرفة الذين
يلبسون في الظاهر ثيابهم ويتلبسون في الباطن بما يخالف سيرتهم وسرائرهم وانهم لو لم يمتنعوا عن افعالهم ولم يتغيروا
عن احوالهم لاجري معهم سنة في التدبير والتغيير على من سلف من نظرائهم ونزل بهم كما نزل بهم ثم ذكر مسئلة القوم عن قيام الساعة
وتلذذهم ذكرها واستهزائهم بالمؤمنين بها ثم استعجالهم اقامتها من غير استعداد لها ثم اخبر عن صعوبة العقوبة الى علم
انه تعذبهم بها وما يقع عليهم من الندامة على ما فرطوا حين لا ينفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملامة ثم اخبر عن بلاء
اهل الاهواء للانبياء والاولياء بقوله تعالى يا ايها الذين لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا يشير الى من الانام
بكلام قديم ازلي ان لا تكونوا كامة موسى في الايذاء فانه من صفات السباع بل كونوا اشداء على الكفار رحماء بينكم وكما النبي
قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى جاره بوايقه وقال المؤمن من امنه الناس وقوله لا تكونوا نهي جزم عند تكوينهم بقي من [illegible]

عنهم اي كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير امة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة فيه اشارة الى ان كل موجود
عند ايجاده يامر كن امور بصفة مخصوصة به وينهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بامر التكوين ولم يكن
كما نهي بنهي التكوين كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت بالاستقامة بامر التكوين عند الايجاد فكان كما امر وقال تعالى
ناهيا له بنهي التكوين فلا تكونن من الجاهلين فلم يكن من الجاهلين كما نهى عن الجهل وبقوله وكان عند الله وجيها يشير الى ان موسى
عليه السلام كان في الازل عند الله مقضيا بالوجاهة فلا يكون غير وجيه بتعيير بني اسرائيل اياه كما قيل ما كنت عندكم
يا مولاي مطرحا فعند غيركم محمول على الحدق وبقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
يشير الى ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا ولا يحصل سداد اعمال التقوى
الا بالقول السديد وهو كلمة لا اله الا الله قبالهما ومداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمالكم اي اعمال التقوى
حال فبسداد اقوالكم يحصل سداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم
ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع رسوله فيما ارشده
وهداه الى صراط مستقيم متابعة فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفناء في وجود الهوية والبقاء
ببقاء الربوبية وبقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال اي على اهلها وعلى ذواتها يشير الى حقيقة الامانة
وهي التي عبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرنا الفوز العظيم بالفناء في الله والبقاء بالله وهو عبارة عن قبول الفيض
الالهي بلا واسطة فالحاصل ان حقيقة الامانة هي الفيض الالهي بلا واسطة ولهذا سمي الامانة لانه من صفات الحق
تعالى فلا يتملكه احد ولهذا اختص الانسان بقبول هذا الفيض وحمله من ساير المخلوقات لاختصاصه باصابة رشاش
النور الالهي بقوله عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى
فكل روح اصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة فكان عرض الفيض عاما على المخلوقات
وحمل الفيض خاصا على الانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص و
قلبه الانسان وكما ان عرض فيض الروح عام على الشخص الانساني وقبوله وحمله مخصوص بالقلب بلا واسطة
ثم من القلب بواسطة عروق الشريانات وعروق ما ساريقا يصل عكس فيض الروح الى جميع الاعضاء فكذلك
شخص الكاينات عرض الفيض الالهي عام لاصناف الموجودات به وقبوله وحمله خاص للانسان ومنه يصل عكس الفيض
الفيض الالهي الى ساير المخلوقات ملكها وملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعني الدنيا فيصل الفيض اليه
بواسطة صورة الانسان من صنايعه الشريفة وحرفه اللطيفة التي بها العالم معمور ومزين واما الى ملكوتها
وهو باطن الكون اعني الاخرة فيصل الفيض لها بواسطة روح الانسان وهو اول شيء تعلقت به القدرة فتعلق
الفيض الالهي من امر كن اولا بالروح الانساني ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهره لان

وباطنه وهذا هو سر الخلافة المخصوصة بالانسان وبقوله انه كان ظلوما جهولا على صيغة المبالغة يشير الى ان الظالم
هو الذي يظلم على غيره والظلوم من يظلم على نفسه والجاهل من يجهل غيره والجهول من يجهل نفسه فاما ظلمه على نفسه
فبحمل الامانة لانه وضع شيئا في غير موضعه فافنى نفسه فيها واما جهله بنفسه فبانه يحسب انه من جنس البهيمة التي تاكل و
تشرب وتنكح وما علم ان من جنس الصنوف الحيوانية هي قشره وله لب هو روحه وروحه ايضا قشر وله لب وهو محبوب
الحق تعالى الذي قال يحبهم وهو يحب الحق تعالى بقوله ويحبونه فمن احب غير الله جهل نفسه ودل على هذا قوله ومن يرغب عن ملة
ابرهيم الا من سفه نفسه اي جهل نفسه يعني ان ابرهيم كان على ملة الخلة فمن جهل نفسه واحب غير الله فقد
رغب عن ملة ابرهيم ومن عبر عن قشر جسمانيته الظلمانية ووصل الى لب روحانيته النورانية ثم يعلم ان هذا اللب
ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فيعبر عن القشر الروحاني فيصل
الى لبه الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه ولما عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شريك معه فانه لما عرضت الامانة
عليه وعلى المخلوقات وهو الفيض الالهي كما قررناه فيرى وجه المنور برشاش نور الله عرف شرف الامانة وخطرها
فلما لم يكن روح الملائكة وغيرهم منورا برشاش نور الله ما عرفوا لطائف المعرفة وما كانوا مخصوصين بالمحبوبية
والمحبية ولم تكن لهم راحلة يحملها بقوتي الظلومية والجهولية فابوا واعلموا خطر حملها فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان بقوة الظلومية والجهولية حملها الانسان فصارت الظلومية والجهولية في حق حاملي الامانة ومودي
حقها مدحا وفي حق الخائنين فيها ذما وكل ما ذكره المفسرون في معنى الامانة حق ولكنه طرفها ومعناها وحقيقتها
ما ذكرناه وما هو قريب منها والله اعلم بقوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات فيه اللام لام الصيرورة
والعاقبة يشير الى ان الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليقة في امرها على ثلث طبقات طبقة منها يكون الملائكة وغيرهم
ممن لم يحملها ولا يكون في ذلك لهم ثواب ولا عذاب وطبقة منها حملها ولم يؤدوا حقها وهم خانوا فيها فهم المنافقون و
المنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بجهوليتهم قدرها فما رعوها حق
رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد وطبقة منها من يحملها ويؤدي حقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية
تبلغهم في بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات
ليتوب الله عليهم لقوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات والحكمة في ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلث مرآة يظهر فيها جمال
صفة من صفاته فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها وضرها فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة عدله والطبقة
الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقها وخانوا فيها بان باعوها بعرض الدنيا الفانية فما ربحت تجارتهم و
ما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق والمحبة واداوا
حقها بقدر وسعهم ولكن كما قيل لكل جواد كبوة وقع في بعض الاوقات قدم صدقهم عند ربهم في حجر بلوى وابتلاء بعثرة

اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر جمال فضله ولطفه وذلك قوله
وكان الله غفورا رحيما للمؤمنين والمؤمنات بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله اعلم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض يشير الى الثناء على نفسه والمدح لذاته اخبارا عن
كمال جلاله واستحقاقه لنعوت عزته وجماله فهو في الازل حامد لنفسه محمود واحد موجود وهو لا يزال معبود وبالطلبات
مقصود والذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا لا شريك له لاحد فيهما فلا ملك ولا مالك الا هو وان اجرى
هذان الاسمان على مخلوق فان ذلك المخلوق داخل في ملكه وملكه وان الزنجي لا يتغير عن لونه وان سمي كافورا
وله الحمد في الآخرة ذكره بلام التمليك وذكر الحمد بالالف واللام وهي لاستغراق الجنس يعني كل حمد حمد به الحامدون
في السموات والارض في الدنيا والآخرة وكل حمد يحمد به احد من خلقه راجع الى الله لانه هو اهل الحمد والحمد ملكه لا شريك له
لاحد فيه وانما حمد نفسه بقوله الحمد لله وانزله على خلقه ليحمدوه بحمد قديم فيه معنى يصلح لذاته القديم فان الحمد المحدث
معنى محدث يدركه الافهام المحدثة لا يصلح لذاته القديم ولهذا ليلة المعراج لما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اثن علي
قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يعني الثناء المحدث من محدث لا يصلح لذاتك القديم الا ثناؤك
القديم الصادر منك القديم من الازل الى الابد بلا بداية ولا نهاية يصلح لذاتك الذي لا اول له ولا آخر له بل انت اول كل
اول وآخر كل آخر وظاهر كل ظاهر وباطن كل باطن وهو الحكيم فيما قدره ودبره الخبير بما خلق كيف خلق ولما خلق يعلم ما يلج
في الارض ارض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفاسدة من الحلال والحرام وما يخرج منها من الصفات المتولدة
منها والاعمال المنتجة عنها وما ينزل من السماء سماء القلب من الفيض الروحاني والالهامات الربانية وما يعرج فيها من آثار
الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى وهو الرحيم لمن تولاه الغفور لذنوب اهل ولايته وقال الذين كفروا لا تأتينا
الساعة اي وقالت النفوس الكافرة المكذبة لانها ان القيمة ليست بآتية ولا نبعث فهذا التمني كفروا وكذبوا الذي
وما قبلوا دعوتهم ولا شرائعهم وتابعوا هواهم وهذا الكفر والتكذيب التمني الناشئ طبيعة النفوس كلها فمن وكله الله
بالخذلان الى طبيعته نفسه يكون من الخصال يحجبها ابدا واذا اراد الله بعبد خيرا انظر الى قلبه بنظر العناية ويسمعه قوله
قل بلى وربي لتأتينكم الساعة وينطقه بهذا الاقرار وتصديق الرسل وقبول الشرعة والعمل بها وهو عالم الغيب غيب
القلوب والشهادة شهادة النفوس لا يعزب عنه مثقال ذرة مما يجري في السموات سموات القلوب ولا في الارض ارض النفوس
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين مكتوب عنده في ام الكتاب وتقدير يجري ما يجري على اهل النفوس من شقوته
يجري ما يجري على اهل القلوب كما اقتضت الحكمة الالهية والمشيئة القديمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات خير الجزاء
اولئك لهم مغفرة لذنوب النفوس ورزق كريم من كرم الحق وفضله للارواح والقلوب من المواهب السنية والذين سعوا
في آياتنا اي في ابطال القرآن انه منا بهذا يشير الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا عليه السلام كان حكيما من الحكماء وتكلمه

اخرج هذا الناموس الاكبر يعنون النبوة والشريعة ويزعمون ان القرآن كلامه انشاءه من تلقاء نفسه يسعون
في هذا المعنى معاجزين مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق واثبات الباطل اولئك لهم عذاب من رجز اليم الرجز اسوء
الطرد والابعاد ويرى الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه لا من عند الناس بالتكرار والبحث الذي انزل اليك
من ربك من النبوة والقرآن والحكمة هو الحق وانما يرون منه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذي اوتيهم من
الحق فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور وكما يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطالبيه
الى طريق الحق وذلك قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد العزيز لانه لا يوجد الا به ويهدايته الحميد لانه لا يرى
الطالب بغير وجدانه كما قال الا من طلبني وجدني ثم اخبر عن منكري البعث من اهل البحث بقوله وقال الذين
كفروا اي على الاستهزاء هل ندلكم على رجل ينبئكم انكم لفي خلق جديد يشير الى ان تراكم الغفلة على القلوب وظلمات
الشهوات النفسانية وغلبات الصفات الذميمة الحيوانية اذا استولت ارخيت حجبها بين الروح والقلب فيحرم القلب
عن الاستنارة بنور الروح ويستولي ظلمات صفات النفس ويقسو حتى ينسى الله وينسى عالم الارواح الذي هو الآخرة
وهي وطنه الاصلي كالطفل الصغير يسير الى بعض البلاد فينسى وطنه الاصلي بحيث لو ذكر به لم يتذكر كذلك النفس
الانسان القاسي قلبه ان ذكر الآخرة وهي وطنه الاصلي لم يتذكر ويكفر به ويقول مستهزئا هل ندلكم على رجل ينبئكم
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد ويتعجب من هذا الكلام ويستنكر ان اجزاءه كانت ممزقة حتى هو ذرة اخرج
من صلب آدم كيف جمع الله ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزاءه الممزقة للبعث ويقول
منكرا متعجبا افترى على الله كذبا ام به جنة فقال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة من الغفلة وكثرة الحجب في العذاب
من العمى نصيبهم والضلال البعيد وهو البعد عن الحضرة اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء سماء القلب
والارض ارض النفس اي ما بين ايديهم من صفات القلب وما خلفهم من صفات النفس ان نشأ نخسف بهم الارض
ارض البشرية بغلبات صفاتهم او نسقط عليهم كسفا من السماء اي نغلب عليهم صفة من صفات القلب فيهلكهم بها
لان كل صفة من صفات القلب وان كانت حسنة فاذا جاوزت حدها تؤول الى الفساد فتصير ذميمة كالسخاوة فانها
حسنة من صفات القلب فاذا جاوزت حدها تكون تبذيرا وهو ذميمة ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
ان في ذلك لآية لكل عبد منيب راجع الى الله يرى الاشياء بنور الله ثم اخبر عن فضله بعد ان اخبر عن عدله بقوله
تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يشير الى داود الروح والفضل الذي اعطاه منه هو الفيض الالهي بلا واسطة
وانما ذكر بلفظ النكرة فضلا ليدل على انه اعطاه شيئا من الفضل وهو ما يتعلق به تعالى لقوله منا وهو الفيض
كما ذكرنا والفرق بينه وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضله في حق داود بصيغة النكرة وهي تدل على نوع
من الفضل وقال في حق نبينا وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف بالعظيمة يدل على كمال الفضل وذكر

الآخرة
عالم الارواح
والآخرة وطن
اصلي للانسان

قوله فضل الله لما اضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما لو قال احد دارفلا اشتمل على جميع الدار وقوله يا جبال
اوبي معه والطير يشير الى ان الذكر من اللسان يعبر الى ان يصل الى الروح ويصير الروح ذاكرا لله فعلى مقتضى كرم الله
وسنته بقوله فاذكروني اذكركم يذكر الله وكما تنور الروح بنور ذكر الله اياه ينعكس النور من مرآة الروح على
جبال النفس وطيور القلب فيصير ذاكرا لله ومذكورا له ثم بالمداومة ينعكس نور الذكر من النفس على البدن
فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم ينعكس من اجزائه العنصرية على العناصر الاربعة مفردها ومركبها
وينعكس من النفس على النفوس اعني النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس السماوية والنفس النجومية وينعكس
نور الذكر من الروح الانساني على عالم الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه وملكوته فيذكر العالم بلغته موافقة
للذاكر والى هذا المقام اشار بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ثم يعبر الذكر عن المخلوقات فيصعد الى رب العالمين
كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فيذكر الله تعالى كما يذكره الذاكر ففي هذا المقام تتصف العبد بصفة
الرب وتتخلق بخلقه في الذاكرية والمذكورية وكما ان الله يكون الذاكر والمذكور والمذكور يكون العبد ايضا ذاكرا و
مذكورا تفهم ان شاء الله وتؤمن به فتحقيقه هذا المقام يعلم حقيقة قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا انه هو مذكور
الحق تعالى ويبنى عن هذا المعنى قوله يا جبال اوبي معه والطير تشير بالجبل الى عالم الملك وبالطير الى عالم الملكوت
وبقوله والنا له الحديد يشير الى الانة قلبه ان اعمل سابغات وهي الحكم البالغة التي يظهر ينابيعها من قلبه على لسانه
وقدر في السرد اي في سرد الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس ثم اشار بقوله واعملوا صالحا الى جميع اعماله الظاهرة
والباطنة ان تجامع العبودية كل واحد منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت اي بما تعملون كل واحد منكن بصير وبالصالح
خلقتكن وقيل اوحى الله الى داود يا داود كانت بك الذلة مباركة عليك فقال يا رب كيف تكون بك الذلة مباركة
فقال كنت تجيء قبله كما تجيء المطيعون فالان تجيء كما تجيء اهل الذنوب وفيها اوحى الله اليه يا داود انين المذنبين
احب الي من صراخ العابدين وقال كان داود يقول اللهم لا تغفر الخطائين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع
كان يقول اللهم اغفر المذنبين وقيل لما تاب الله عليه واجتمع الجن والانس والطير بمجلسه فلما رفع صوته وادار في حنكه على
حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالوا الصوت صوت داود والحال ليست تلك فبكى داود عليه السلام
وقال ما هذا يا رب فاوحى الله تعالى اليه يا داود هذا من وحشة الزلة وكانت انس الطاعة وبقوله ولسليمن الريح
غدوها شهر ورواحها شهر يشير الى القلب وسيره الى عالم الروح وسرعته في السير لطافته بالنسبة الى كثافة
النفس وبطائها في السير وذلك لان مركب النفس في البدن وهو كثيف بطيء السير ومركب القلب في السير هو الجذبة
الالهية وهو من صفات لطفه كما قال عليه السلام قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء ويقلبها الى الحضرة بريح
العناية واللطف كما قال عليه السلام قلب المومن كريشة في فلاة يقلبها الريح ظهرا لبطن وبهذا صحته قوله ولسليمن

الريح اي لسليمن القلب سخرنا ريح العناية ليسير به وهو ابن داود الروح وبساطه الذي كان يجلس ويجري به الريح
هو الشرع ولهذا لما قيل لسليمن في سيره لاحظ ملكه يوما مال الريح ببساطه فقال سليمن للريح استو فقال له
الريح استو انت ما دمت مستويا فلما كنت مستويا فلما ملت ملت كذلك حال لستر ريح القلب وريح العناية
اذا زاغ القلب ازاغ الله بريح الخذلان بساط الشرع فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وبقوله
واسلنا له عين القطر يشير الى عين الحقائق والمعاني ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اي ويسخرنا له الصفات
الشيطنة ليعمل بين يديه باذن الله اي على وفق امره ونهيه لا بطبيعة الشيطانية ومن هنا قال عليه السلام
ان الله سلطني على شيطاني فاسلم على يدي فلا يامرني الا بخير ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير
اي سعير المحبة وعذابها ان نار المحبة تحرق شوكها ونور نار المحبة يعني ظلمة خبثها وتمردها يعملون له اي لسليمن القلب ما يشاء
اي تتصفون بصفات القلب تكون اعمالهم على وفق مشيئة لا على وفق طبيعتهم ومشيئتهم من محاريب اي مما تتوجه به الى الله
فان الله تعالى اختص الشيطان بهذه الصفة من بين ساير المخلوقات اعني التوجه الى الله والسجود له والاباء والاستكبار
عن سجدة غيره وهذا اخص عبودية الله واخص صفة واشرفه في الموجود لكن اذا كان باذن الله وارد في حصله واخس
وصف واخبثه اذا كان بالطبع وخلاف امر الله وموجبا للطرد واللعن كما كان حال ابليس اذ قال تعالى له يا ابليس
ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار والنار من شانها طلب العلو والتوجه الى الحضرة وخلقته
من طين والطين من شانه طلب السفل والاعراض عن الحضرة وان الله تبارك وتعالى لما خمر طينة آدم بيده عجز فيها كل
خاصية وصفة اختص بها شيء من المخلوقات ليكون آدم عالما بجميع الاشياء بتلك الخصايص ليقدر على التصرف فيها بخلافة
الحق وليتوسل بها في الرجوع الذي هو مخصوص به الى الحضرة والوصول بخاصية الاباء والاستكبار الشيطاني والانفة
عن سجود غير الله بتوجه القلب الى الله باعراضه عن غيره وبقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين يعني الذين اشركوا بتوجههم الى الدنيا او الى الآخرة ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ثم قال
وبذلك امرت اي اعراضي عن المخلوقات وابائي واستكباري لا امرا بالطبع ولو وكل القلب الروح الى الخاصية
الروحانية التي جبل الروح عليها ما كانت رغبتها في العبودية عن مقام الروحانيات كالملائكة عن المقام المعلوم الروحاني فيقول
بعضهم لو دنوت انملة لاحترقت وكما كان الانسان محمول العناية ومجذوبة ارجعي الى ربك رجع من اسفل سافلين الموجود الى
الى الحضرة علم سجل لشيء منها بتمرد صفة الشيطنة وابائها واستكبارها وعبر عن المقامات كلها الى ان بلغ سدرة المنتهى
فاراد ان يتقف عندها كجبرئيل وقال لو دنوت انملة لاحترقت عملت له صفة الشيطنة النارية التي لا تبالي بالنار بحرا بل
من المحبة فتلك الصفة افدا نفسه لنار نور الالهي وعبر بذل وجوده من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وبقوله وجفان
كالجواب وقدور راسيات يشير الى مادة الله التي لا نهاية لها التي يأكل منها الانبياء والاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عليه
السلام

ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اعملوا آل داود شكرا اشير به الى شكر داود الروح وسليمن القلب من آله السر والخفي و
النفس والبدن فان هولاء كلهم من متولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه والحواس الخمس
وكذا قال اعملوا وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع وشكر القلب بمحبة الله وخلوه عن محبة ما سواه وشكر السر
مراقبة عن الالتفات لغير الله وشكر الروح ببذل وجوده على نار المحبة كالفراش على شعلة الشمعة وشكر الخفي قبول الفيض
بلا واسطة في مقام الوصل مختفيا بنور الوصل عن نفسه وبقوله وقليل من عبادي الشكور يشير الى قلة من يصل الى مقام
الشكرية وهو الذي يكون شكره فللعوام شكرهم بالاقوال كقوله وقل الحمد لله سيريكم اياته وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله
اعملوا آل داود شكرا ولاخص الخواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكور والشكور هو الله لقوله ان ربنا لغفور
شكور بان يعطي على عمل فان عشر ثواب باق ثم اخبر عن اجبار امضا قضائه على انبيائه واوليائه بقوله تعالى فلما قضينا
عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يشير الى كمال قدرته وحكمته انه هو الذي سخر الجن والانس لمخلوق
واحد مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجثة بلا روح وبحكمته جعل
دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لعدة الالوف الكثيرة من الجن والانس يدلهم على علم ما لم تعلموا ابتغاءها وفيه ايضا
اشارة انه تعالى جعل فعلها سببا الايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب لقوله فلما خر تبينت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفيه اشارة اخرى ان نبيين من الانبياء اتكيا على عصوين
وهما موسى وسليمن عليهما السلام فلما قال موسى هي عصاي اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القاها جعلها ثعبانا مبينا يعني
من اتكا على غير فضل الله ورحمته تكون متكاه ثعبانه ولما اتكا سليمن على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك بغير الله
اضعف دابة واخسها لابطال متكئه ومستمسكه ليعلم ان من قام بغير الله زال بزواله وان كل مستمسك بغير الله طاغوت
من الطواغيت ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ثم اخبر عن نبا سبا بقوله
تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال يشير الى سبا السر في مساكنهم آية من آيات الله والآية هي جنتان
اي جنة الروح عن يمين السر وجنة القلب عن شماله وذلك ان السر لطيفة خلقت بين الروح والقلب فما يرد من فيض
الروح وارد الحق تعالى يحصل له السر ومنه يرد الى القلب وما يصدر من القلب من انوار الذكر والطاعات او ظلمة اوصاف
النفوس ومعاملاتها يصعد الى السر ومن السر يصعد الى الروح فالسر بين هاتين الجنتين في رغد من العيش وسلامة
من الحال فامروا بالصبر على العافية والشكر على النعمة بلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لبذر التوحيد وهو كلمة لا اله الا الله
ورب غفور يستر عيوب عباده بنور معرفته ويغفر ذنوبهم لعزة معرفته فاعرضوا عن الوفا واقبلوا على الجفا وكفروا
النعمة وتعرضوا للنقمة وضيعوا البلد فبدلوا وبدل لهم الحال فارسلنا عليهم سيل العرم سيل سطوات قهرنا وبدلناهم
بجنتيهم المثمرتين باشجار الايمان والايقان والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل والاخلاق الحميدة جنتين ذواتي

اكل من الكفر خمط من النفاق واثل من الشك وشيء من سدر قليل من الاوصاف الذميمة ذلك جزيناهم بما كفروا اي
بالغروا سوا بستاني القلب والروح اشجار من الاخلاق السوء وهل نجازي الا الكفور اي وهل يثمر الاشجار الخبيثة
الا الاثمار الخبيثة فاعملوا الا ما استوجبوا وما حصدوا الا ما زرعوا وما وقعوا الا في الحفرة التي حفروا كما قيل
يداك اوكتا وفوك نفخ وبقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يشير الى مقامات القرب وجوار رب العزة
والمنازل المتصلة بعضها ببعض الى الحضرة من التوبة والزهد في الدنيا والتوكل وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية
الروح وقدرنا فيها السير اي هذه المنازل السير الى الله وقلنا لهم سيروا فيها ليالي اي السير في ليل البشرية واياما اي السير
في ايام الروحانية آمنين في خفارة الشريعة وبدرقة المتابعة فما كان من شانهم الا التمادي في عصيانهم والاصرار
على غيهم وطغيانهم ومن خسة النفس وركاكة العقل مالوا الى الدنيا ورغبوا في شهواتها وحملوهم طلبوا البعد عن
الحضرة في عبارة قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وتحقيق هذه الاشارة ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله
وعن حضرته فظلموا على انفسهم بما مالوا الى الدنيا فجعلناهم احاديث عبرة للطالبين وتنبيها للراغبين لئلا
ينقطع عليهم الدنيا بما فيها طريق الطلب وسبيل الرشاد الى الله عز وجل ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في اودية الهلاك
لكل فرقة دركة من دركات جهنم البعد ان في ذلك اي في هذه القصة لآيات دلالات لكل صبار على ترك الدنيا وشهواتها

آخبار حال الشيطان مع الانسان

شكور لنعم عصمة الحق تعالى اياه وتوفيقه للعبودية ثم اخبر عن حال الشيطان مع الانسان بقوله تعالى ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا انه لم يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء من لم
يطع الله ورسوله ولما رآهم انهم الكفر والمعاصي على وفق هواهم وتابعوه بذلك صدق عليهم ظنه عند مستقل في التسلط عليهم بل بتسليط
الله اياه عليهم قال تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم اي ما سلطناه عليهم الا لنميز من يؤمن بالآخرة اي ليظهر ويتبين من هو
مومن ممن هو منها اي من الآخرة في شك وظن وهو لا نظن ظانا بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما
سلط عليهم ابليس ليعلم به المومن من الكافر وان الله تعالى بكمال قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا
للايمان كما قال عليه السلام ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الآية فان الله تعالى كان عالما بحال الفريقين قبل خلقهم وهو الذي خلقهم على ما هم وكذا قال وربك على كل شيء حفيظ اي هو الذي يحفظ كل
شيء على ما هو به وقال عليه السلام بعث الشيطان مزينا وليس اليه من الضلالة شيء وانما سلطه على بني آدم لاستخراج جواهرهم عن
معادنهم الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جوهرها فان كان الجوهر ذهبا فيخرج من الخلاص الذهب وان كان الجوهر
نحاسا فلا يقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس وانما سلط الشيطان على بني آدم لانهم معادن
كمعادن الذهب والفضة وهو نادي ليستخرج جواهرهم من معادنهم بنفخة الوسواس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره
وبقوله قل ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون الله يشير الى الهوى والدنيا والشيطان فان النفوس الحيوانية تعبد من

الاشياء ويتخذونها الهة لاحتياجهم بها لا يملكون مثقال ذرة في السموات سموات القلوب ولا في الارض ارض النفوس من سعادة
ولا شقاوة وما لهم فيهما من شرك اي شركة في اصلاح القلوب والنفوس وافسادها فان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وما له اي
وما لله منهم من ظهير اي معاونة في الاصلاح والافساد وان كانوا وسائط لهذا المعنى لانهم كالآلة للصانع فالصانع واحد والآلات
والادوات كثيرة وبقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له يشير الى انه تعالى منفرد بملكه متوحد في الالهية متقدس
عن الاضداد والانداد وان الملائكة في السماء بوصف الهيبة فزعون لا يتجاسرون بشفاعة احد الا باذنه وانهم مع رفعة
قدرهم وعزة قربهم اذا اوحى الله بشيء وسمعوا كلامه من سطوة كلامه يصعقون ومن عظمة كلامه لا يفهمون حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم يعني يسأل بعضهم عن بعض قالوا الحق يعني ما فهموا من هيبة كلامه ولكن يعلمون انه يقول الحق ولا يقول
الباطل وهو العلي الكبير اي علي الشان وكبير السلطان في ذاته وصفاته وافعاله قل من يرزقكم من السموات سموات القلوب
والارض ارض النفوس قل الله يشير الى ان ماء الفيض ينزل من سماء القلب وضياء شمس الروح يسطع من سماء القلب على ارض
النفس فيها بذر المعاملات الشرعية مزروع فمن الذي يرزق من ثمراتها الا الله لان ماء الفيض وضياء شمس الروح على ارض النفس
المزروعة ببذر اعمال الشريعة لا يثمر الا بهبوب ريح العناية عليها وانا او اياكم لعلى هدى بالايمان بين الحسنة او ههنا بمعنى الواو
يعني انا واياكم لعلى هدى لا نؤمن بهذا او في ضلال مبين ان لم نؤمن بهذا وبقوله قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون
يشير الى ان كل زارع يحصد زرعه لا زرع غيره قل يجمع بيننا ربنا يوم حصاد زرعنا ثم يفتح اي يحكم بيننا بالحق بان يختص كل
واحد منا بحصاد زرعه وهو الفتاح العليم اي حاكم عليم فيما يحكم به قل اروني الذين الحقتم به شركاء من الدنيا والهوى والشيطان
هل خلقوا من الارض ارض النفس شيئا اي شيئا من الاعمال النافعة المنجية ام لهم شرك في السموات اي لهم شرك معه في سموات القلوب
بالواردات الروحانية والشواهد الربانية ثم قال كلا اي ليس لهم شركة في حكم من احكامنا بل هو الله اي هذا كله من فضل الله
ورحمته العزيز الذي ليس له شريك في الافضال والرحمة ولا مثل ولا نظير الحكيم الذي افعاله مبنية على الحكمة لا على العلة ثم اخبر
عن رسالة المصطفى انه الى كافة الورى بقوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا يشير الى ان ارسال ماهية وجودك
عبرت عنها مرة بنوري وتارة بروحي من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منها الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل
الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم بل من بدء الوجود في هذا الشان وغيره الى الابد كما قال
عليه السلام الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم فاما في بدء وجودهم والارواح لما حصلت في عالم الارواح باشارة كن
تابعين لروحك احتاجت الى ان يكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة روحانية والاجسام
سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لا تتعلق بها ولا تميل اليها للمضادة بينهما فيحتاج الى بشير يبشرها بحصول كمالها عند الاتصال
بها لترغب اليها ويحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصا غير كاملة كمثل حبة فيها
شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وتربى بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمالها شجرة مثمرة فالروح بمثابة البذر

والقالب بمثابة الارض والشخص الانساني بمثابة الشجرة والتوحيد والمعرفة ثمرتها والشريعة بمثابة الماء لتربيتها والبشير
والنذير بمثابة الاكار المربي فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه اليه واتصافه بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم
الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى ويشوقه الى جماله ويعده بوصاله وينذره بنيران او لانار جهنم ثم يعده بالبعد
عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبتة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو
من الشجرة مع جميع الانبياء والمرسلين فانهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما ان كثيرا ما
يظهر على الشجرة ثمار كثيرة بتبعية ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعا الاصل بشيرته ونذيرته والذي يدل على
التحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دخلت شجرة الموجودات كلها تحت الخطاب وبقوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يشير الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قررنا لان
احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا للثمرة مثلها ووصفها لتكون واقفا بحالها وبقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يشير الى ارباب الطلب واستعجالهم فيما وعدوهم من رتبة الثمرة يعني متى يصل الى الكمال الذي يبشرتمونا به بقوله
قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون يعني كما ان لثمرة كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها
الى كمالها كذلك لكل سالك وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وكما
قال تعالى مع حبيبه صلى الله عليه وسلم لما كان من اولي العزم واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل يشير الى ان لنيل كل مقام
صبرا منا سببا لذلك المقام وكما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان من اولي العزم من الرسل امر بصبر اولي العزم وبقوله وقال
الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه يشير الى كفار النفوس وصفاتها وكفرهم بجحدهم القرآن والكتب
المنزلة ولو ترى اذ الظالمون وهم النفوس الكافرة والقلوب الظالمة صرفت استعدادها في غير موضعها موقوفون
عند ربهم بحجب صفاتهم يرجع بعضهم وهم النفوس المستكبرة الى بعض القول وهم القلوب المستضعفة يقول الذين استكبروا
من النفوس للقلوب انحن صددناكم عن الهدى عن طريق الحق بعد اذ جاءكم يشير به الى ان الله عز وجل باهداكم للايمان
ولو كان هدى الله قد جاءكم كيف ان نصد عنكم هدى الله بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين في افسادكم استعداد قبول الايمان وصرفه
الى غير موضعه وقال الذين استضعفوا من القلوب مجيبين للذين استكبروا من النفوس المتمردة بل مكر الليل والنهار
اذ تأمروننا ان نكفر بالله يعني مكرتم بالليل والنهار على الدوام مكرا اذ كنتم تأمروننا بالهواجس النفسانية ان نتبع الهوى
ونتخذها الها ونكفر بالله بترك اوامره ونواهيه ونجعل له اندادا من الشهوات الدنياوية فبهذا المكر قطعتم علينا طريق
الحق تعالى واسروا الندامة اي الندامة الغير نافعة اي اظهروها لما رأوا العذاب حين ما ينفعهم الايمان والندامة وجعلنا الاغلال في
اعناق الذين كفروا من الاعمال الدنية والاخلاق الردية في اعناق الذين كفروا بالحق لما جاءهم هل يجزون بهذه الاغلال الا
ما كانوا يعملون من الاعمال ما يصلح لغل الاعناق وبقوله وما ارسلنا في قرية من نذير يشير الى ارسال نذير الالهام رباني

فى قربة الشخص الانسانى الاقال هم فوقها اى النفس وصفاتها الاغنياء والمتنعمون بالدنيا بما ارسلتم به من اعمال الخير والاخلاق
الحميدة كافرون جاحدون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا منكم افتخروا بما هو فتنة لهم بقوله انما اموالكم واولادكم
فتنة وما نحن بمعذبين من عذاب الفقر والفقر هو مفتخر نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله الفقر فخرى وهم يعدونه بجهلهم من العذاب
وهو عين الرحمة قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء به فتنة ويقدر لمن يشاء به رحمة ولكن اكثر الناس من اهل الغفلة والخذلان
لا يعلمون من الحقيقة بل يظنون ان الغنى هو الرحمة والفقر هو النقمة ثم اخبر من فساد الاموال والاولاد بقوله وما
اموالكم واولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى يشير الى ان لا يستحق الزلفى عند الله بالمال ولا الاولاد لان المال والاولاد هما زين
للناس حبه وجب غير الله يوجب البعد عن الله كما قال عليه السلام حبك الشئ يعمى ويصم يعنى يعميك عن رؤية غيرك ويصمك عن نداء
امانة كما ان البعد كان البعد يورث العمى والصمم قال الشاعر وعار رضنه وصلا ممت اذ دعت واخت بنى
ورقا، تدعو فاسمع وكن من موجبات القربة الاعمال الخالصة والاحوال الصافية والانفاس الزاكية بل العناية
السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة لقوله الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا كان
لمن تقربهم من الام وهم فى الغرفات اى درجات القربات آمنوا من الهجران والقطيعة والذين يسعون فى آياتنا معاجزين
فاولئك فى العذاب محضرون هم الذين لا يحترمون الاولياء فلا يراعون حق الله فى السعى بهم فى عذاب الاعتراض على اولياء الله
وعذاب الوقوع بشوم ذلك فى ارتكاب محارم الله ثم فى عذاب السقوط من عين الله قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
كما ان رزق النفس هو الطعام والشراب كذلك رزق القلب هو اليقين والاطمينان بذكر الله ورزق السر انس الواردات
والذكر ورزق الروح حقائق القرآن وحكمه ورزق الخفى هو سر السر المشاهدات والمعاينات والكشوف فيبسطه
لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وما انفقتم من شئ من الموجود والوجود فهو يخلفه من الموجود الفانى الموجود الباقى ومن الموجود المجازى
الموجود الحقيقى من الخلف فى الدنيا الرضا بالعدم والنقصان هو معنى ولواتم من السرور بالموجود والوجود وبقوله وهو خير
الرازقين يشير الى انه خير المنفقين لان خيرية المنفق تتعلق بخيرية النفقة فما ينفق كل منفق من النفقة فهو فان وما
ينفق الله من نفقة ليخلفه بها فهى باقية والباقيات خير من الفانيات ثم اخبر عن حال النشر والحشر بقوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم
يقول للملائكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون يشير الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان واذا اسال الله الملائكة اهولاء
اياكم كانوا يعبدون يتبرون الملائكة منهم ويتبرءون الى الله ويقولون سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
كذلك من يعبد الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل بلدة او بالتعصب الهوى كما يعبدونه اليهود والنصارى
الصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرا منهم ويقول انا منزه من ان اعبد بقول من يعبدنى بالهوى او اعبد الهوى
فان من عبدنى بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدنى باعانة اهل الهوى اياه على تعبدى فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدنى
مخلصا كما امرته وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولهذا المعنى امرنا الله عز وجل ان نتوارى عبادته فى الصلوة

اياك نعبد اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك لنعبدك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله اكثرهم بهم مؤمنون يشير الى
ان اكثر من يدعى الاسلام من اهل الهوى يؤمنون اى يتقلدهم ويصدقونهم فيما ينتمون الى الله من البدع والاعتقاد السوء وبقوله
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا يشير الى ان من تعلق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاختيار والاستعانة
بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم ويتركهم ويشوش احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم
فى امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا فى الدنيا فان رجعوا اليه فى الآخرة لا يرحمهم ولا يجيبهم كما قال ونقول للذين ظلموا
عبدوا غير الله ذوقوا عذاب النار نار البعد والقطيعة التى كنتم بها تكذبون وبقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا
ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم يشير الى ما حجب نظر من ارباب الولاية اذا دل الناس على الله ودعاهم
الى الله قال اخوانهم السوء واخواتهم الجهلة والمتنصحون من اهل الغفلة من الاقارب ومن ابناء الدنيا وربما كان من العلماء
السوء الذين استكرتهم محبة الدنيا فقال عليه السلام فيهم اولئك قطاع الطريق على عبادى هذا رجل يريد اصطيادكم
واستتباعكم ليكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويفتركم عن هذا مذهبكم ويطمع فى اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك
الدنيا بالكلية ويقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لا تتم هذا الامر وبدلك
من الدنيا ما دمت تعيش وامثال هذا ما يميل ذلك المسكين من قبول النصح فى الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما
كان له هذا من خواطره الردية وهو اجس نفسه الردية فيهلكه بضلال وقالوا ما هذا يعنى هذا الناصح الا افك مفترى
لاغراض فاسدة وقال الذين كفروا جحدوا وانكروا للحق لما جاءهم على لسان اولياء الله واهل الحق ان هذا الا سحر مبين وبقوله
وما آتيناهم من كتب يدرسونها يشير الى انهم يعنى هولاء المنكرين ما قرءوا فى كتب انزلنا فيها هذا الانكار والاعتراض و
صد الطالبين عن سبيل الرشاد وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعنى وما صحبوا شيخا كاملا قبل هذا اليمين وانهم حجبتهم
كذلك وافتراكم نبول لتسلى اهل الحق وكذب الذين من قبلهم يعنى المنكرين وما بلغوا يعنى هولاء المنكرين معشار ما آتيناهم
من الانكار والجحود فكذبوا رسلى فكيف كان نكير اى اعتبروا بمن كان قبلكم من منكرى المشايخ ومكذبى الرسل بما كان فيهم
انكارهم الا الحرمان فى الدنيا عن مراتب الدين وفى الآخرة عذاب نار القطيعة قل يعنى للمنكرين انما اعظكم بواحدة وهى ان تقوموا
لله لا بالهوى لكشف احوال اهل الحقائق مثنى وفرادى لو سولت لكم انفسكم تكذيبهم فانعموا النظر هل ترون منهم آثار
ما رميتموهم به من الكذب والافتراء وطمع المال والجاه ثم تتفكروا جميعا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة كما ظننتم
ان هو الا نذير لكم بلسان ينطق بالحق بين يدى عذاب شديد فى الدنيا والآخرة ليبخيكم عند العذاب الشديد فى الدنيا الجهل
والنكرة والجحود والانكار والطرد واللعن من الله وفى الآخرة الحسرة والندامة والخجل عند السؤال وفى بعض الاخبار
ان غدا من يسالهم الحق فيقع عليهم الخجل يقولون عذبنا ربنا ما شئت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السوال
ثم اخبر عن امر الآخرة بقوله قل ما سالتكم عليه من اجر فهو لكم يشير الى ان من شرط دعوة الخلق الى الله ان يكون خالصة

لوجه الله لا يشوبها طمع في الدنيا والآخرة كما قال ان اجري الا على الله وفي الآية دليل على انه صلى الله عليه وسلم قد سألهم شيئا من الاجر
ثم رده اليهم بقوله فهو لكم ولعل ما سأل منهم ما امره الله تعالى بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم امر برده
اليهم بقوله قل ما سألتكم عليه من اجر اي المودة في القربى فهو رد اليكم لتكون كلمة مودتهم خالصة لله وتكون اداء رسالتي
خالصا لوجه الله وهو على كل شيء بصدر شهيد ومنكم شهيد يجازينا بحسب خلوص نيتنا وصدق عقيدتنا قل ان ربي يقذف بالحق
على افعال الخلاف فيضمحل اجتزاؤهم ويحيق بهم شؤم معاصيهم ويقذف بالحق اذا حضر اصحاب المعاني على ظلمات اصحاب
الدعاوي فيخمد نائرتهم وينفضحون في الحال ويتضح عوارهم وذكر لانه تعالى علام الغيوب وانما ذكر الغيوب بلفظ الجمع
لانه عالم لغيب كل احد في ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون في ضمير اولاد كل احد الى يوم القيمة وانما علام بلفظ المبالغ
لتناول علمه معلومات الغيوب في الحالات المختلفة كما هي بلا تغير في العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله
شأن حال عن حال قل جاء الحق اي ابتداء وما يبدئ الباطل وما يعيد على مرور الايام لا يزيد الباطل الا زهوقا والحق الا تزايدا
على مرور الايام الآخرة وظهورا وبقوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي يشير الى ان الضلال له منشؤ من نفس الانسان
فاذا وكلت النفس الى طبعها لا يتولد منها الا الضلال وبقوله وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يشير الى ان الهداية
من مواهب الحق تعالى ليست بنفسي منشأها ولذلك قال الله تعالى فيه ووجدك ضالا فهدى انه سميع من الازل بمنطق كل ناطق
وتسبيح كل مسبح من الناطقين والجمادات الى الابد وهم في كتم العدم وفي حال وجودهم بحيث لا يشغله شأن سمع مسموع عن شأن
سمع مسموع آخر بلا تغير سمعه عند تغير المسموعات قريب بكل شيء وان كان بعدا منه قرب من ليس كقربه قرب ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت اي لو رأيت ذلك لرأيت منظرا فظيعا واخذوا من مكان قريب اي اخذهم بعد الاهمال فليس الا الاستيصال
وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش اذا تابوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الا الخسران
والندم ثم لات حين ندامة كذلك من استهان بتفاصيل فترته ولا استفيق من غفلته يتجاوز عنه مرة ويعفى عنه كرة فاذا
استمكنت القسوة وتجاوز سوء الادب حد القلة وزاد على مقدار الكثرة فيحصل من الحق لهم رد يستقبلهم حجاب فبعد ذلك
لا يسمع دعاء ولا يرحم لهم بكاء وكما قيل فخل سبيل العين بعدك للبكا فليس لايام الصفاء رجوع وبقوله وقد كفروا به من قبل
ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يشير الى قوم يتمنون معارف الاسرار ومراتب الاحرار وهم بعد في ايدي كفار الاوصاف
ماء سوء روي وبقيود الحواس مقيدون يرمون الظنون الكاذبة ويرومون المعاني الصادقة وحيل بينهم وبين
ما يشتهون فان الذين لهم بالتمني كما فعل باشياعهم من قبل اي كما فعل بطريق الحرمان باشكالهم من المتمنين المتقدمين
الذين انهم كانوا في شك في حقيقة هذا الامر مريب بعيد موقع له الريبة والله اعلم

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض يشير الى ان ذاته تعالى مستحق للمدح والثناء والشكر من الازل الى
الابد بمجد ازلي ابدي وهو حمد لذاته تعالى فهو الحامد والمحمود فالمبرد فاطر فالق مبتدئ معناه اول كل شيء تعلقت به

امل

سموات

الذي المسموات الارواح والارض اي ارض النفوس ثم بقوله جاعل الملائكة يشير الى انه تعالى خلق الملائكة وخلق ارواح
الانسان وبقوله اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يشير الى زيادة كمالية استعدادها بعضهم على بعض وبقوله يزيد في
الخلق ما يشاء يشير الى زيادة فيما خلق من الارواح والملائكة وما يندرج تحت الخلقية فانه ذكر اشرف المخلوقات
ثم قال يزيد في الخلق ما يشاء يعني يزيد في الخلق ما ليس من الخلق وهو الفيض الالهي وهو صفة الامانة التي اختص
الانسان بحملها وانه تعالى زاد في استعداد الانسان احسن تقويم لقبول الفيض الالهي على استعداد الملك ولهذا ابين
ان يحملنها واشفقن وحملها ومن اكرم ههنا بهذه الزيادة في خلقيته يكرم غدا بتلك الزيادة التي قال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذلك لان رؤية الله ليست من الخلق وليس للخلق استعداد
رؤية الله كما قال تعالى لا تدركه الابصار بل بنور فيضه وهو الزيادة التي يزيدها في خلق من يشاء فقوله تعالى احسنوا
هو افعال العباد وهي مخلوقة الحسنى اي الجنة وهي مخلوقة وزيادة يعني على المخلوق وهي من المواهب الالهية بافاضة الفيض
الالهي بحسب استعداد الخلق في قبولها ان الله على كل شيء من الاستعداد في قبول هذه الزيادة والاباء عنها قدير ما يفتح الله
للناس من رحمة اي من رحمة مثل هذه الزيادة من الفيض الالهي فلا ممسك لها من المخلوقات شيء وما يمسك من رحمة هذا الفيض
من الملك فلا مرسل له يعني من الفيض الالهي من بعده اي من بعد الله وهو العزيز فبعزته امسك فيضه عمن امسك الحكيم فبحكمته
ارسل فيضه الى من ارسل وبقوله يا ايها الناس يشير الى الناسين الايام التي كانوا في جواره اذكروا نعمة الله عليكم في
ذلك الجوار فمن ذكر نعمته فصاحب عبادة ونائل زيادة ومن ذكر المنعم فصاحب الاء ومحبة ونائل زيادة ولكن فرق
بين زيادة وزيادة فمن زيادته في الدارين عطاؤه ومن زيادته في الدارين لقاؤه اليوم سترا بستر من حيث المشاهدة
وغدا جهرا من حيث المعاينة والنعمة على قسمين ما دفع من المحن وما نفع من المنن فذكره عما دفع عنه يوجب دوام العصمة
وذكره لما نفعه به يوجب تمام النعمة هل من خالق غير الله يرزقكم يشير الى ان الرازق هو الخالق بحسب يرزقكم من السماء
اي من سماء الارواح ماء الفيض والارض اي ارض النفوس نبات الاعمال الصالحة وفائدة هذا التعريف انه لما عرف
انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شيء ولا يتذلل لارتفاق بمخلوق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه
ايضا فيتخلص من ظلمات تدبيره واختياره وتوهم شيء من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره ولا محالة يخلص في
توكله وتفويضه وبقوله لا اله الا هو فانى تؤفكون يشير الى انه لما تحقق انه ليس متصرف غيره فمن اين يكذبون الرسل
الا بحكمة وتقديره وله حكمة في ذلك وبقوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يشير الى تسلية للرسول والاولياء امته
وتسهيل الصبر على الاذية اذا علم ان الانبياء عليهم الصلوات استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا اجر كفاهم
كذلك يسلك سبيلهم ويقتدي بهم وكما كفاهم علم انه ايضا يكفيه وليعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من الطريق
كاحوال الانبياء مع السفهاء من اممهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقايق ابلا في

مقاساة الادية الا بستر حالهم عنهم و العوام اقرب سلامة الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لغذاء الاصول
ينكرون وقوله والى الله ترجع الامور يشير الى ان اقرار المقرين وانكار المنكرين انه ليس اليهم وانه يرجع الى تقدير عليم
حكيم انه يعلمه بحال جميعهم وبحكمته يدبر امورهم على وفق مشيته وارادته ثم اجتنب من غرور اهل الفتور بقوله تعالى
يا ايها الناس ان وعد الله حق يشير الى ان كل ما وعد الله من الثواب والعقاب والدرجات في الجنة والدركات في النار والقربة
واعلى عليين وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول
الموت ولا يهتم للرزق ولا يتهم الرب في كفاية الشغل وينشط في استكثار الطاعة ثقة بالمقسوم فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا بزينتها وشهواتها فتنقطع بها على الطالب الصادق طريق الطلب من الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان
ومفارقة الاخوان ولا يغرنكم الشيطان وهو الغرور بالله وكرمه وعفوه وسعة رحمته فانه اكرم الاكرمين مع
اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقاب والعذاب ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وعداوته بدوام
مخالفته فان من الناس من يعاديه بالقول والقلب ولكن يوافقه بالفعل بل يعبده فان عبادة الشيطان هي اطاعته
ولهذا اخذنا عليه العهد يوم الميثاق بقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين اي
لا تطيعوه فان في طاعته مخالفتنا وفي مخالفته طاعتنا وفي عداوته محبتنا ولا يقوى على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام
الاستعانة بالله وتلك الاستعانة صدق الاستغاثة والشيطان لا يفتر في عداوتك فلا تغفل عن كيده بذكر مولاك
لحظة فانه يدعوك على الابد لتكون من حزبه كما قال تعالى انما يدعوا حزبه وحزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغير الله
ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد عذاب معجل وعذاب مؤجل فمعجل تفرقة قلوبهم وانسداد
بصائرهم وخساسة نفوسهم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان وعذاب
الاخرة ما لا يخفى صعوبته والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير في المعجل ستر لذنوبهم ولولا ذلك
لافتضحوا ومن كشف الحجب وفي المؤجل محو الذنوب عن ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا والاجر الكبير اليوم شهود العيان
ودوام المعرفة وما ينال في قلبه من زوايد اليقين وخصايص الاحوال وانواع المواهب وفي الاخرة تحقيق السؤال
ونيل ما فوق المأمول افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا يشير به الى دركات الشقاء فالكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ويحوش حطامها لا يتفكر في زوالها
والى ارتحاله عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله والذي يتبع الشهوات يبيع مؤبد راحته في الجنة بشهوة ساعة فلقد زين
سوء عمله والذي يؤثر على ربه شيئا من المخلوقات فهو من جملتهم والذي يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته في الجنة فقد اكتفى
فلقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاته والذي هو في نيل حظوظه دون ارسال حقوق الله فلقد زين له
سوء عمله فرآه حسنا ومعنى الآية امن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن زين له الدنيا بحذافيرها والاخرة بنعيمها فرآه

وفي محبته عداوتنا

بالنسبة الى قرباته الحق ومواهبه قبيحا ولم يلتفت اليها اي لا يستويان وقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يشير
الى انه ليس للانسان اختيار حقيقي ليرى الحسن حسنا والقبيح قبيحا ولكن الاختيار الحقيقي لله فيري من يشاء الحسن حسنا او قبيحا
ويري من يشاء القبيح قبيحا او حسنا ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يعني اذا عرفت سر التقدير
ومقتضى الحكمة وعلمت انهم سقطوا من عين الله ودعوتهم جهدا وبذلت لهم نصحا فاجابتهم ليس اليك ولا الهدى على الحقيقة
فلا تقنع على ولك من ذلك مشقة وعناء ان الله عليم بما يصنعون اي عليم بان لا اختيار لهم فيما يصنعون وانما يصنعون
لحكمة منه واختبار في ذلك وقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه يشير الى انه تعالى من سنته اذا اراد احياء
ارض يرسل الرياح فتثير سحابا يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذي يريد تخصيصه كيف يشاء ويمطر هناك كيف يشاء
كذلك اذا اراد احياء قلب بما يسقيه وينزل عليه من امطار عنايته فيرسل اولا رياح الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة
ثم ينشئ فيه سحاب الاحتياج ولوعة الانزعاج ثم ياتي مطر الجود فينبت في القلب ازهار البسط وانوار الروح و
يطيب لصاحبه العيش الى ان يتم لطايف الانس وذلك قوله فاحيينا به الارض ارض القلب بعد موتها بالاستيلاء
صفات النفس عليها كذلك النشور يوم الحشر وقوله من كان يريد العزة يشير الى الانسان خلق ذليلا مهينا محتاجا
الى كل شيء والمحتاج شيء الى شيء كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها واحتياج كل شيء شيء دون شيء الا الانسان والذلة
قرين الحاجة فمن ازداد حاجة ازداد مذلة فلله العزة جميعا لعدم احتياجه وكل شيء ذليل له لاحتياجه اليه فلما كان احتياج
الناس كاملا امكان ذلته كاملا فقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي لا يطلب العزة من غير الله لانه ذليل
ايضا فيقدر قطع النظر عن الاشياء وطلب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى
غير الله ولا يزول الاحتياج والافتقار الى غير الله من القلوب الا بنفي لا اله واثبات الا الله فبالنفي يقطع تعلقاته عن الكونين
وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق ترجع حقيقته الكلية الى الحضرة كما ان النار تستنزل من العلو
الاثير باصطكاك الحجر والحديد ثم توقدها شجرة فالنار تاكل الشجرة وتفنيها من الحطبية وتبقيها بالنارية الى ان تفنى الشجرة
بالكلية فلما لم يبق من وجود الحطب شيء ترجع النار الى الاثير ومن سر قول الله تعالى اليه يصعد الكلم والعمل الصالح
يرفعه والعمل الصالح هو اركان الشريعة فاول ركن منها استنزال نار نور الله من اثير الحضرة باصطكاك حديد لا اله الا الله
وحجر القلب القاسي فلما وقعت النار في شجرة الوجود الانساني تدعو العبد بركن من الاركان الخمسة التي بني الاسلام
والاركان الاربعة الباقية هي العمل الصالح الذي يقلع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعا ويستعد لقبول
النار واشتعالها بالنار واحراقها بها ليرفع النار الى ان تحرق الشجرة بالكلية وترفع بالعبودية الشجرة الى اثير الحضرة وكما
كانت الشجرة تشتعل بتلك النار آنس موسى القلب عليه السلام من جانب الطور نارا فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة اني انا الله رب العالمين يفهم انها الله وقوله والذين السيئات يشير الى الذين

يمكرونا

يظهرون الحسنات بالمكر ويخفون السيئات من العقائد الفاسدة ليحسبوهم الخلق من المخلصين الصادقين لهم عذاب شديد
وشدة عذابهم في تضعيف عذابهم فانهم يعذبون بالسيئات التي يخفونها ويضاعف لهم العذاب بمكرهم في اظهار الحسنات
دون حقيقتها كما قال تعالى ومكروا ومكر الله ومكر اولئك هو يبور اي مكرهم يبورهم ويهلكهم وقوله والله خلقكم من تراب يشير الى الكم
ابعد شيء من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات واسده كثيفا فان فوقها ماء وهو الطف منه وفوق الماء
هواء وهو الطف منه وفوق الهواء اثير وهو الطف من الهواء وفوق الاثير السماء وهو الطف من الاثير ولكن لا شبه
لطافة بلطافة ما تحته من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السماء من لطافة الاجرام
فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام تقبل الخرق والالتيام ولطافة السموات لا تقبل الخرق والالتيام الا ان يشاء
الله وفوق كل سماء سماء وهو الطف منه الى الكرسي وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسي
وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن لا شبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة
الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح
الله وهو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من الارواح ولكن لطافته لا شبه لطافة الارواح لان لطافة
الارواح نورانية علوية محيطة بما دونها احاطة العلم بالمعلوم والله منزه عن هذه الاوصاف ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير بقوله ثم من نطفة اي ثم خلقكم من نطفة يشير الى انه خلقكم من اسفل المخلوقات وهي النطفة لان
التراب نزل دركة المركبية ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة فهي اسفل سافلين المخلوقات
وهي اخر خلق خلقه الله تعالى من اعظم المخلوقات كما ان على الشجرة آخر شيء يخلقه الله تعالى هو البذر الذي يصلح ان يؤخذ
منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف اجزاء الشجرة وبقوله ثم جعلكم ازواجا يشير الى ازدواج الروح و
القالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل دركات البعد لكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين
وابعد الابعدين ورتب للقالب على ظاهره الحواس الخمس وفي باطنه قوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية
ليكون بالروح والقالب مدركا لعوالم الغيب والشهادة كلها وعالما فيها خلافة عن الحضرة الربوبية عالم الغيب
والشهادة وبقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يشير الى ان حمل كل انثى ووضع حملها انما هي بتقدير وبعلمه
كميته وكيفيته على وفق حكمته وارادته وما يعمر من معمر الا وله في تعميره الى اجله بعمر تام حكمة بالغة ولا ينقص من عمره اي من
عمره التام الا في كتاب اي الحكمة في اتمام عمر من عمر معمر انما هي نقص من عمر عمرا ناقصا في ام الكتاب الذي عنده لا نزيد
فيه ولا ننقص ان ذلك اي رعاية تلك الحكمة وامضاؤها على الله يسير ثم اخبر عن تلون الانسان في تكونه بقوله تعالى
وما يستوي البحران يشير الى بحر الروح والنفس هذا عذب فرات اي صفاته حميدة سائغ شرابه اي جائز عند الخلق
والخالق هنيء مشروبه مقبول محمود وهذا ملح اجاج اي بحر النفس صفاتها ذميمة ومن كل تاكلون لحما طريا اي من البحرين

اما من بحر الروح فلحمة الطرية هو الواردات الربانية واما بحر النفس فلحمها الطري هي الشهوات الحيوانية وتستخرجون منها اي
من بحر الروح حلية تلبسونها من شواهد الحق ومعارفه وترى الفلك فيه يعني سفينتين الشريعة والطريقة مواخر تجري
وهي سفينة الشريعة من بحر الروح الى بحر النفس فيها احمال الاوامر والنواهي وشانيهما وهي سفينة الطريقة تجري
من بحر الروح الى الحضرة فيها احمال الاسرار والحقائق والمعاني لتبتغوا من فضله وهو الوصول الى الحضرة على
قدمي الشريعة والطريقة ولعلكم تشكرون وهو طلب الزيادة يولج الليل في النهار اي يغلب البشرية على نهار الروح
مرة ويولج النهار في الليل اي يغلب نهار الروحانية على ليل البشرية مرة وكذلك القبض مرة يغلب على البسط
ومرة يغلب البسط على القبض وكذلك في الصحو والسكر وكذا الفناء والبقاء وكذا الستر والتجلي وكذا الانس
والهيبة وسخر الشمس شمس الوصول والقمر قمر المعرفة على ما يريد اظهارها على القلوب كل يجري في مقامات القلوب
والارواح لاجل مسمى لنهاية مقدرة ذلكم الله ربكم له الملك ملك القدرة على الوصول والذين تدعون من دونه من العالمين
لا يملكون من قطمير من هذه المقامات والدرجات ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ان استغثتم بهم لم يعينوكم وان عوتموها
لم يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا على جهة ضرب المثل ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون نفع انفسهم فكيف يملكون نفع غيرهم
ويوم القيامة يكفرون بشرككم ويؤمنون بحقيقة الايمان حين لا ينفعهم الايمان اذا صار الايمان عيانا وبقوله يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله يشير الى ان الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بين سائر المخلوقات وان كانت
المخلوقات محتاجة الى الله باجمعها ولكنه تعالى ما شرف من المخلوقات بتشريف خطاب انتم الفقراء الى الله حتى الملائكة
المقربون وذلك ان الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقية وهو للعوام وفقر صفتية وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص
فقر الخلقة عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى خالقه في اول حاجة وجوده ليبديه وينشيه
وفي ثاني الحال بقائه ليديمه ويبقيه واما فقر الصفة فهو خاص وهو التجرد عن الدنيا وما فيها والتجرد عن الآخرة وما فيها متوجها
الى الله بكل وجوده فهو فقير عن صفاته المفتقرة الى الكونين لغناه بالله عن الكونين وافتقاره الى الله بدلا عن الكونين
لا افتقاره بالكونين ولكن بمكونهما واما فقر الكرم فهو لاخص الخواص وهو التفرد عن الوجود لوجود واجب الوجود و
التوحد به فهو الفقير الحقيقي عن عينه وهو الغني الحقيقي بالله بعينه فكان افتقار المخلوقات الى افعال الله وافتقار
الانسان الى ذاته وصفاته كمثل سلطان يكون له رعية وهو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه
وماله وملكه ويكون افتقار عشاقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك
وغنى العاشق يكون بمعشوقه وبقوله هو الغني الحميد يشير الى انه تعالى غني عن كل مفتقر وانه يغني كل مفتقر بما يفتقر اليه
حتى يحمد عليه وتحقيقه انه هو الغني المغني وبقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يشير الى كمال غناه واستغنائه
عن غيره وتهديد لمدعي محبته وطلبه اي ان لم تطلبوه حق الطلب يفنكم ويأت بخلق جديد في المحبة والطلب وما ذلك

اى اقدامكم على الله بغير تضعيف ولا مستصعب ثم اخبر عن حال الاثقال بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يشير الى انه
تعالى خلق كل واحد من الخلق مستعدا مخصوصا به ولم يدع كل واحد شان آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بذر ينبت بنبات
قد اودع فيه فلا يطالب بنبات بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حمل عليه وان تدع مثقلة من الطاعة والعصيان نورا وظلمة فاذا
آنذ واحدا منها فى جوهر الانسان واتصف الجوهر بصفة النور او بصفة الظلمة لا ينتقل تلك الصفة من جوهره الى جوهر انسان
آخر وبقوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يشير الى ان انذارك انما يؤثر فى الذين لهم قلوب منورة بنور الايمان وقلوبهم
فى الغيب تخشى من الله بذلك النور لعلمها بالله لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء فمن لم يكن بهذه الصفة يكون قلبه ميتا لا يؤثر
فيه الانذار كما قال تعالى لينذر من كان حيا ومع هذا جعل تاثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلوة بقوله واقاموا
الصلوة يعنى ايمان خشية قلبه بالغيب يحافظ الصلوة فى الشهادة ثم قال ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اى من تزكى نفسه
عن الصفات الذميمة ففايدة تزكية نفسه عائدة الى نفسه لانها بالتزكية عن صفاتها تستحق التحلية بصفات الله والى هذا اشار بقوله
والى الله المصير يعنى اذا كان مصيره الى الله لا الى الدنيا ولا الى الآخرة فقد زكى عن صفاته التى تتعلق بالدنيا وهى صفات النفس
وعن صفاته التى تتعلق بالآخرة وهى صفات الروح وتحلى بصفات الله تعالى ثم بقوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات يشير الى حقائق التحلية يعنى قبل التزكية والتحلية كان اعمى
فصار بصيرا وكان فى الظلمات فصار فى النور وكان فى حرقة جهنم البعد فصار فى ظل جنات القرب وكان ميتا فصار حيا
ان الله يسمع كلام من يشاء بعد احيائه بنور صفاته وما انت بمسمع من فى القبور يعنى ميتا لم يحيه الله بنور صفاته ان انت
الا نذير ليس لك الاحياء والاسماع انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وتاق الايات
تعزية للنبى صلى الله عليه وسلم الى قوله فكيف كان نكير ثم اخبر عن آثار رحمته من ماء السماء بقوله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يشير الى انه تعالى انزل من سماء القدرة ماء الروح فاخرج به من اشجار
الاشخاص ثمرات الاخلاق المختلفة الوانها من اهل السعادة والشقاوة ومن الجبال جدد اى من جبال النفوس اخرجت
طرق وهى صفاتها بيض صفة اطمئنانها وحمر صفة لوامتها وغرابيب سود صفة امارتها ثم قال ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه جمع فيه صفات الروح وصفات النفس المشتركة بين الانسان والحيوان مع اختلافهم واوصافهم ثم قال
كذلك اى كاختلاف ما ذكرنا من الانسان واخلاقه انما يخشى الله من عباده العلماء بحسب اختلافهم فى العلم فمنهم من هو عالم باحكام
الله من اوامره ونواهيه فيكون خوفه من فوت الجنان وعذاب النيران ومنهم من هو عالم بصفات الله من صفات اللطف
والقهر فيكون خوفه من الحرمان عن مقامات القرب والخذلان الى دركات البعد ومنهم من هو عالم بالله بنور الله فخوفه
يكون هيبة من ذاته تعالى كما قال ويحذركم الله نفسه فبقدر مراتب العلم يكون مراتب الخوف كما قال عليه السلام انا اعلمكم
بالله واخشاكم منه ان الله عزيز غفور ان تعرفوه حق معرفته غفور يغفر عجز العباد وقصورهم فى معرفته ان الذين يتلون كتاب الله

واقاموا الصلوة اى يقيموا بما فى كتاب الله من الصلوة وغيرها وانفقوا مما رزقناهم اى من علم الباطن وعلانية اى من علم
الظاهر يرجون تجارة لن تبور يعنى خالصة من الله بالله ليوفيهم اجورهم بحسب اعمالهم وخلوص نياتهم ويزيدهم من فضله
ما لا يستحقه به وانما يستحق كرمه بانه غفور يغفر تقصيرهم فى العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية
وبقوله والذى اوحينا اليك من الكتاب يشير الى هذه المعانى المختلفة التى مر ذكرها انه هو الحق مصدقا لما بين يديه من
الايات التى تجئ بعده ان الله بعباده من اهل السعادة واهل الشقاوة لخبير لانه خلقهم بصير بما يصدر منهم من الاخلاق
والاعمال ثم اخبر عن احوال اهل السعادة واهل الشقاوة بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

اعمالهم

يشير الى ايراثهم الكتاب حيث علمهم القرآن بلا واسطة كما قال الرحمن علم القرآن وذلك قبل خلقهم لانه قال الرحمن علم
القرآن خلق الانسان اى علمهم القرآن وهم بلا هم ومنه لسان الطيور ثم خلقهم وعلمهم البيان كما قال خلق الانسان علمه البيان
وهذا النوع من الايراث مخصوص بهذه الامة لانه فى الخبر لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام امتى ورب الكعبة ثلث مرات
وانما ذكر بلفظ الميراث لان الميراث يقتضى صحة النسب او صحة السبب على وجه مخصوص فمن لا سبب له ولا نسب فلا ميراث له
فالسبب ههنا طاعة العبد والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسببية المبايعة التى جرت بينهم وبين الله بقوله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فادخلهم الله تعالى الجنة جزاء
بما كانوا يعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والمعرفة والقربة كما قال يحبهم ويحبونه الى قوله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء فمن لا سبب له ولا نسب فلا ميراث له ولما كانت الوراثة بالنسب والسبب وكان السبب جنسا واحدا كالزوجية
وهما صاحبا الفرض وكان النسب من جنسين الاصول والفروع فالاصول كالآباء والامهات والفروع كما يتولد من الاصول
كالاولاد والاخوة والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصبة فصار مجموع الورثة ثلثة اصناف صنف
صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقى وهم العصبة كذلك الورثة ههنا ثلثة اصناف كما قال
تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم نقول ولنا ان نجعل الافضل منهم المقدم كما قدمه الله تعالى
وهو الظالم لنفسه قدمه على السابق ولنا ان نجعل الافضل منهم الآخر وهو السابق واما تقديم الظالم فبانه قد ظلم نفسه فى البداية
والوسط والنهاية بالله وفى الله وبالله اما فى البداية فبانه عرض الله تعالى الامانة على السموات واهلها والارض واهلها والجبال
واهلها فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما لانه ظلم على نفسه لما قصد وضع الامانة القديمة بحملها غير
موضعها وهو محل الانسانية الذى خلق ضعيفا ولهذا لما زلت قدم آدم من ثقل حمل الامانة قال ربنا ظلمنا انفسنا اى بحمل الامانة الثقيلة
وانما اجتباه ربه فتاب عليه وهدى بعد ما استحقاقه لانه زلت قدمه استحقاقا لانه لو لم يحملها لبقيت الامانة غير محمولة ولما كانت الحكمة
فى عرضها حملها فلو لم تحمل لكان العرض عبثا وجل جناب القدس الالهى ان يقع فعل من افعاله عبثا فآدم عليه السلام انما ظلم نفسه

بحملها تأدّياً كالمحفوظة راعيا لحقوق الحق لما انتهى عرض الامانة من الله عليها فابى المخلوقات ان يحملنها رعاية لحظوظ انفسهم
وقد ظلم الانسان على نفسه رعاية لحقوق ربه ولا جرم قدمه الله على الملائكة المقربين وامرهم بسجوده لظلمه على نفسه ايثارا لربه فثبت
ان الظالم اولى بالتقدم واما ظلمه في الوسط على نفسه فباعراضه عن الدنيا وترك زينتها على خلاف طبع نفسه ونهي نفسه عن هواها وفطامها
عن شهواتها الحيوانية ومألوفاتها الانسانية وتكليفها على الطاعات والعبادات وتزكيتها عن اوصافها بالمجاهدات والرياضات وبترك
الاوطار والاوطان ومفارقتها عن الاخوان والاخدان ومهاجرتها عن الاهالي والبلدان ومقاساة الشدائد في الاسفار بالمشي
على الاقدام وركوب الاهوال في البوادي والجبال والصبر في البلاء عند نزول القضاء وبذل الروح في محاربة الاعداء وامثال هذا
مما يعاملون به ارباب الطلب واهل الارادة نفوسهم واما ظلمه على نفسه في النهاية فبالسعي في افناء صفاتها في صفات الروح ثم افناء
ذاتها في ذات الروح ثم افناء ناسوتية الانسانية في لاهوتية الربانية وهذا تحقيق قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وكما فعل الحسين بن منصور وسمع منه همهمة فلما اصغى اليه فهو يقول في مناجاته الهي افنيت ناسوتيتي
في لاهوتيتك فبحق ناسوتيتي على لاهوتيتك ان ترحم على من سعى في قتلي وهذا غاية ظلم الظالم لنفسه ولهذا ذكر بلفظ المبالغة
انه كان ظلوما جهولا فثبت بهذه المعاني والحقائق ان الظالم لنفسه احق واولى بالتقدم واما الدليل على افضلية السابق على
الظالم لنفسه فبان للسابق في سبقه بداية ووسطا ونهاية وله في هذه المراتب الثلاثة فضل على الظالم لنفسه اما في البداية فبان
له سبقة العناية الازلية بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني في الازل قبل خلقهم واما في الوسط فبان له سبقة في
الخروج من العدم الى الوجود في اتباع روح النبي صلى الله عليه وسلم فانه اول روح خرج من العدم الى الوجود واهل سبقة العناية
متابعين لروحه واما في النهاية فبان له سبقة في الرجوع الى الحضرة على اقدام الخيرات كما قال تعالى ومنهم سابق بالخيرات
ومنع الخيرات على قسمين قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات وقسم من فضل الله بتوالي الجذبات الى الحق على الظالم لنفسه
على المقتصد بالسير بالله في الله وان كان مسبوقا بالذكر في الاخير كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم مسبوقا بالخروج في اخر الزمان
للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابقي امته بقوله عليه السلام
نحن الاخرون السابقون الاخرون خروجا في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة ولعله يخطر ببال بعضهم ان
الافضلية انما تكون في طرف واحد من طرفي الظالم والسابق وقد اثبتها للطرفين فاعلم ان التفاضل انما تكون في عالم الاثنينية
وهو عالم القال فلما تكون مصير كل واحد من الظالم لنفسه والسابق بالخيرات باذن الله الى عالم الوحدة فقد ارتفعت الاثنينية
وقد بقيت الوحدة فلا فرق بين السابق والظالم فان للظالم في حمل الامانة فضل سبقة العناية وفي حملها وللسابق سبقه على
غيره بالسير بالله فقد ادركه الظلم على نفسه في حمل الامانة والظالم ههنا هو السابق والسابق هو الظالم لنفسه كما قيل فاذا الفرس
ابصرته واذا ابصرته ابصرتني ولهذا كرر الله تعالى اسم السابق فقال السابقون السابقون اولئك المقربون وذلك
لان الانسان على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالما ومات سابقا فالمتقدم

من السابقين هم الذين عاشوا سابقين وماتوا سابقين والمؤخرين منهم هم الذين عاشوا ظالمين وماتوا سابقين وكان اسم الظالم
عارية اذا ولدوا سابقين وماتوا سابقين فاما من ولد ظالما وعاش ظالما ومات ظالما من هذه الامة فهو من اهل الكبائر
الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق من
عاش في الطاعة ومات في الطاعة وهذا بلسان اهل النظر فاما بلسان القوم فالظالم السالك والمقتصد المجذوب
والسابق المجذوب السالك فالسالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك كالاثر (?) الترب
الفاني عن نفسه الباقي بربه وقوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير الذي ذكر الظالم مع السابق في الايراث والاصطفاء ودخول
الجنة وفيه دقائق حكمة انه تعالى ما قال في هذا المعرض ذلك هو الفضل العظيم لان الفضل العظيم في حق الظالم ان يجمع مع
السابق في الفضل والمقام كما جمعه مع السابق في الذكر ومن الفضل الكبير جنات عدن وهي ادنى الجنان الى الحضرة يدخلونها
بفضل الله وذلك انه تعالى لما ذكرهم اصنافا فالمدرتهما (?) ولما ذكر حديث الجنة والتنعم والتزين فيها ذكرهم على الجمع جنات عدن
يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير تنبيه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضله وليس في الفضل
تمييز فيما يتعلق بالنعم دون ما يتعلق بالمنعم لان في الخبر ان من اهل الجنة من يرى الله في كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة فهو
فهو مقام الظالم ومنهم من يراه في كل يوم مرة وهو مقام المقتصد ومنهم من هو غير محجوب عنه لحظة وهو مقام السابق
وهذا المعنى معنى الخبر مع تفاوت الالفاظ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن هي حزنا الحزونة الوقت على اصحاب
ولسعي الجنة وهي جوار الحق حزونة وانا هو رضا واستبشارا ان ربنا لغفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق وانما
قدم ما للظالم رفقا بهم لضعف احوالهم وقوله الذي احلنا دار المقامة من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها ان
الظالم والمقتصد والسابق قد حل كل واحد في مقام احله الله فيه من فضله لا بجهده وعمله وان الذي دخله الجنة جزاء عمله فهو حقيقة
للعمال ايضا من فضل الله وهذا حقيقة قوله عليه السلام قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب في نيل مرادنا وقضاء حوائجنا لقوله لما اراد وان يروا ربهم لا يحتاجون الى قطع مسافة وانتظار وقت
بل هم في عندهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا ارادوه لا يحتاجون الى تحديق مقلة في جهة يرونه كما هم بلا كيفية كل وقت صفت
لهم ارادة الرؤية لقوله ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثم اخبر عمن لا نصيب له ولا سبب بقوله تعالى والذين كفروا
لهم نار جهنم تشير الى من ستر صفاء القلب ونور الروح الفطري بظلمات صفات البشرية يعذب بنار البعد والقطيعة لا يقضى
عليهم بالموت فيموتوا بالارواح والنفوس ولا يخفف عنهم من عذابها عذاب البعد والقطيعة كذلك نجزي كل كفور ستر
نعمتنا بالكفران وهم يصطرخون فيها يستغيث ارواحهم في نار البعد يقولون ربنا اخرجنا من ظلمات البشرية نعمل صالحا
تصفية للقلب وتحلية للروح غير الذي كنا نعمل من متابعة الهوى والطبع ومخالفات الشرع فيقول لهم منادي العزة اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر اي الم تبلغوا حد البلاغة التي ينفتح بها نظر العقل فتنظروا بنظر العقل الى المصنوعات فيعرفوا

صانعها وجاءكم النذير اي وما جاءكم النذير فيدعوكم الى الله ويخوفكم منه فاذ لم تستعملوا العقل ولم تسمعوا قول نذير
الظاهر من الانبياء وقول نذير الباطن من الالهامات الربانية وما رجعتم بالقلوب الى الحضرة فذوقوا عذاب نار البعد
الذي كنتم معذبين به ولكن كنتم نائمين فما ذقتم ذوق العذاب فما للظالمين على انفسهم بصرف الاستعداد لا لعبودية
الحق تعالى في غير موضعه من عبودية الدنيا والهوى والشيطان من نصير يخلصه منهم ان الله عالم غيب السموات سموات القلوب
والارض ارض النفوس انه عليم بذات الصدور اي عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وبما من غيب سموات القلوب وعالم
بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وبما من غيب ارض النفوس ويجمع الجميع الصدور وبقوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض
يشير الى ان كل واحد من الافاضل والارذال خليفة من خلفائه في ارض الدنيا فالافاضل يظهرون جمال صفاته في مرآة
خلافتهم الربانية وهو سبحانه يتجلى بذاته وجميع صفاته لمرآة قلوب الواصلين منهم لتكون مرآة قلوبهم لجمال صفاته وجلال
ذاته مظهره ومظهره والارذال يظهرون جمال صنايعه وكمال بدايعه في مرآة حرفهم وصنعة ايديهم ومن خلافتهم
ان الله استخلفهم في خلق كثير من الاشياء كالخبز فان الله تعالى يخلق الحنطة بالاستقلال والانسان بخلافته يطحنها
ويخبزها وكالثوب فانه تعالى يخلق القطن والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة وهلم جرا فمن كفر يعني نعمة
الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا ينقاد لاحكامه ويتبع هواه فعليه كفره بالطرد واللعن ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا طردا بالعداوة ولا يزيد الكافرين اي كفرانهم النعمة الا خسارا في الطرد والبعد وبقوله
قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يشير الى عجز كل احد من الخليقة ان يخرجوا
من ارض البشرية عملا من عالم ام لهم شرك في السموات اي في سموات الروحانية باخراج عمل من اعمالها ام اتيناهم كتابا
في الهداية فهم على بينات منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا يستغفر بذلك اياهم ويبنيهم على ذميم احوالهم وافعالهم
وخسة همتهم ونقصان عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على غير الله ثم اخبر انهم لا ياتون بشي مما به يطالبون ولسعي
جواب عما يسالون ثم اخبر عن كمال قدرته وجلال عظمته بقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا يشير الى الممسك
سموات القلوب وارض النفوس ان تزولا عن الخصايص القلبية والنفسية لان الانسان محتاج الى كلتا الصفتين في
السير الى الله فانهما له كالقدمين حالة السير يسير بهما الى على عليين مقامات القرب وهما له كالجناحين يطير بهما كالفراش
الى قاب قوسين شعلة الشمعة وهما تبدل جناحاه بجناحي الشعلة ويبدل مقام الطاير بالله في الله عز وجل وبقوله ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده يشير الى كل واحد من القلب والنفس ان اراد ان يتغير عن خاصيته لن لا احد امساكهما الا بالله انه كان
حليما بحلمه تغير احوال عباده غفورا لهم زلات اقدامهم وبقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن
اهدى من احدى الامم يشير الى ان الانسان لما كان مركبا من الروح والجسد فبروحانيته يميل الى الدين وما يتعلق به وببشريته
يميل الى الدنيا وما يتعلق بها الكافر والمؤمن فيه سواء الا ان الكافر اذا مال الى شي من الدين بحسب غلبة روحانيته على بشريته

وعاهد عليه ثم وقع في معرض الوفاء به لم توافقه نفسه لانها مائلة الى الكفر راغبة عن الدين وظلمة الكفر تحرضه على نقض العهد
فتنقضه وان المؤمن اذا مال الى شي من الدنيا بحسب غلبة بشريته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به يمنعه نور
ايمانه عن ذلك وتحرضه من نقض العهد فتنقضه وكذلك المريد الصادق اذا استولى عليه القبض وملت نفسه عن مقاساة
شدائد الرياضة والمجاهدة يتمنى نفسه بنوع من الرخص استمالة لها وربما عاهد الله عليه ويوكد الشيطان فيه عقده ويثنيه
بعهد فاذا وقع في معرض الوفاء والرذول بعهده فاذا صدق ارادته بسبق عزيمته وتحرك سلسلة طلبه فينقض عهده
مع النفس ويجدد عهد الطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى ان يفتح الله بمفتاح الذكر باب قلبه الى الحضرة
ويزهق بمجي الحق الباطل فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض وكذلك الشي من النفس ولا يحيق المكر
السيء الا باهله فيسود وجه النفس ويبيض وجه القلب بتوجهه الى الله وذلك بقوله فهل ينظرون الا سنة الاولين
في اسوداد وجه النفس وابيضاض وجه القلب بنور الذكر فلن تجد لسنة الله تحويلا ولن تجد لسنة الله تبديلا
من حال الى حال وبقوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان
الله ليعجزه من شي في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا يشير الى انه ما خاب له ولي وما ربح له عدو ولم ينال الحقيقة بالعكس
فقصه وكيد تدعليه كيده ودمر على اعدائه تدميرا واوسع لاوليائه فضلا كثيرا وبقوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة يشير الى انه ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجب المواخذة به ولكن الله بفضله ورحمته يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يواخذ من يكون من اهل المواخذة ويعفو عمن هو اهل العفو والله اعلم

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم يشير الى سيادة النبي صلى الله عليه وسلم والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبته في السيادة وذلك لانه تعالى اقسم
بالقرآن الحكيم انه من المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب او ادنى اي بل ادنى من كمال القرب كما قال عليه السلام
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي مرسلا يسير الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله
كما ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه ليلة المعراج راى في كل سماء بعض الانبياء حتى قال رايت موسى عليه السلام في السماء السادس
ورأى ابرهيم عليه السلام في السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها وانما قال القرآن الحكيم لانه
منبع كل حكمة ومعدن كل عظة وبقوله تنزيل العزيز الرحيم يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غني لا احتياج الى تنزيله لعلة
بل هو رحيم اقتضت حكمته تنزيل القرآن فانه حبل الله ليعتصم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته
وبقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون يشير الى انا خصصناك بانذار قوم ما انذر اباؤهم منذر بعد عيسى عليه السلام
وقد حصلوا في ايام الفترة لتنذرهم بهذا القرآن فانه يهدي العباد الى سبل الرشاد وبقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم
لا يؤمنون يشير الى القول الذي صدر منه في الازل لخلق الموجودات كما قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

لكنا اردناه فحق ذلك القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون على وفق ارادتنا انا جعلنا في اعناقهم بالتقدير في الازل اغلالا
من الاحكام الازلية في صورة الموانع من الايمان فهي يعني الموانع الى الاذقان فهم مقمحون فما قدرناه لهم وجعلنا من بين ايديهم
في الازل سدا من العزة بينهم وبين الايمان ومن خلفهم الى الابد سدا فاغشيناهم بظلمة البشرية فهم لا يبصرون طريق
السداد وسبل الرشاد وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يشير الى ان من احاط بهم
سرادقات الشقا وتمادى بهم تعالى الجفا وسد بين ايديهم وخلفهم سد انواع البلاء كيف يؤثر فيهم الانذار
وينجيهم النصح من عذاب النار انما تنذر من اتبع الذكر بالمداومة عليه وخشي الرحمن بالغيب يعني بنور غيبي بشاهد
وخاتمة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كمالية حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان فبشره
انهم استوجبوا بمغفرة منه خاصة واجر كريم بنائل كرمه ثم راجع عن انعامه العميم واجره الكريم بقوله تعالى
انا نحن نحيي الموتى اي نحيي قلوبا ماتت بالقسوة بما نمطر عليها من صوب الاقبال والزلفة ونكتب ما قدموا
من الانفاس المتصاعدة من ندمها على ما فرطوا او شوقا الى لقائنا وآثارهم خطا اقدام صدقهم على بساط التقرب
الينا وترقرق دموعهم على عرصات خدودهم وكل شيء مما يتقربون به الينا احصيناه في امام مبين ثبتنا
اثاره وانواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا بقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
الى قوله فاذا هم خامدون يشير الى اصناف الطائفة مع احبائه وانواع قهره مع اعدائه منها ضرب مثلا لاصحاب
قرية القلوب اذ جاءها المرسلون من الطائفة كرة بعد مرة اذ ارسلنا اليهم اثنين رسولين من الخواطر
الرحمانية والالهامات الربانية بالتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود فكذبوهما النفس وصفاتها فعززنا
بثالث من الجذبة فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا اي النفس وصفاتها ما انتم الا بشر مثلنا اي ما انتم الا الخواطر
البشرية وما انزل الرحمن من شيء اي ما من خواطر ولا الهام ولا جذبة ان انتم الا تكذبون بالانتماء الى الحضرة
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم
منا عذاب اليم وذلك لان الالهام والجذبة يتوهمان القلب وصفاتها ويدينان النفس وصفاتها ويمنعان النفس
عن استيفاء شهواتها والتلذذ بلذائذ الدنيا فلهذا تشام النفس وصفاتها بهؤلاء المرسلين قالوا طائركم معكم
اي جاء هذا الشوم معكم من العدم كما جاء كل انسان الزمناه طائره في عنقه وهو بعد في العدم اين ذكرتم علمتم
منه التحقيق وتيقنتم بل انتم قوم مسرفون ايتها النفس وصفاتها في موافقة الطبع ومخالفة الحق وبقوله
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يشير الى صفة الروح المشتاق الى جمال الحق تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا اي لا يشرب لهم من مشاربكم وهم مهتدون الى الحق ومالي لا اعبد الذي فطرني يشير الى كلام
الروح وذكره لا نادل خلو فطره الله بامر كن لا من شيء اي كيف لي ان لا اعبد من خلقني قبل كل شيء فكنت اعبد في عالم الارواح

قبل خلق الاجسام بالفي الف عام ولم يكن لي شريك في العبودية كما لم يكن له شريك في الالوهية واليه ترجعون ايتها
النفس وصفاتها بقوله ارجعي الى ربك ومن كلام الروح ءاتخذ من دونه آلهة من الدنيا والهوى والشيطان ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا بعبادة غير ربي لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون
فاجيبوا الي وامنوا بربكم وانما قال امنت بربكم وما قال آمنت بربي ليعلموا ان ربهم هو الذي يعبد فيعبدوه
ولو قال امنت بربي لعلهم يقولون انت تعبد ربك ونحن نعبد ربنا وهو الهتهم بقوله قيل ادخل الجنة يشير
الى ان الروح بالجذبة الالهية يجذب الى الحضرة قبل النفس وصفاتها والنفس حين تتشرف بتشريف الجذبة قيل لها اولا
فادخلي في عبادي وهي عبارة عن عالم الارواح ثم قيل لها فادخلي جنتي ومن كلام الروح يا ليت قومي وهم النفس وصفاتها
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين كي يرغبوا في نعيمها ولا يرغبوا في الدنيا وشهواتها فانها جحيمها وبقوله وما انزلنا
على قومه من بعده من جند من السماء يشير الى ان بعد رجوع الروح الى الحضرة وما انزل الى النفس وصفاتها ملائكة من السماء
لانهم لا يقدرون على اصلاح حالهم فان صلاح النفس في موتها والمميت هو الله وما كنا منزلين يعني الملائكة في اماتتهم ان كانت
الا صيحة واحدة من واردات فاذا هم يعني النفس وصفاتها خامدون ميتون عن انانيتهم بهويته ثم راجع عن حسن احوال
الغزاة يوم القيمة بقوله يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن يشير الى ان للعباد موضع التحسر
وان يتحسروا اليوم وذلك لانخراطهم كلهم في سلك واحد من التكذيب ومخالفة الرسل والاستهزاء بهم ومناواة اولياء
الله سبحانه كما غلبت هذه الخصال الردية على اهل زماننا مدعي الدين يستمعون القول من المحققين فيتبعون اقبحه ويتعقبون
في اولياء الله ويستهزؤن بهم وبكلماتهم المستحسنة الا من شاء الله بحيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقليل ما هم فيهلكهم
بقوله الم يروا يعني هؤلاء الغفلة الجهلة كم اهلكنا قبلهم من القرون الماضية وما عاملنا قبلهم من الامم الخالية انهم
اليهم لا يرجعون وكلهم في قبضة القدرة لم نفتنا احد وان كل لما جميع لدينا محضرون ولم يكن لواحد منهم علينا عون ولا امر
ولا عن حكمنا ملتحد فيه اشارة اخرى وهي ان الله سبحانه جعل هذه الآية اخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا باهوال
بافاضلهم واراذلهم وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكا معهم عن كل امة وما شكا الى احد من غيرهم شكايتهم
وبقوله وآية لهم الارض الميتة يشير الى القلب الميت احييناها واخرجنا منها حبا وهو الطاعة والعبادة فمنه ياكلون
فانها غذاء الارواح وجعلنا فيها جنات من نخيل نخيل الاذكار واعناب اعناب الاشواق وفجرنا فيها من العيون عيون
الحكمة لياكلوا من ثمره وهي المكاشفات والمشاهدات فان المجاهدات يورث المشاهدات وما عملته ايديهم من
الصدقات والخيرات افلا يشكرون نعم الله الظاهرة والباطنة سبحان الذي خلق الازواج كلها من الاباء العلوية
والامهات السفلية بازدواج الكاف والنون مما تنبت الارض ارض البشرية ومن انفسهم بازدواج الروح والقالب
ومما لا يعلمون من تاثير نظر العناية في قلوب عباده المخلصين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قال

وآية لهم الليل ليل البشرية نسلخ منه النهار نهار الروحانية فاذا هم مظلمون بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق في ظلمة
ثم رش عليهم من نوره والشمس اي شمس نور الله تجري لمستقر لها وهو قلب يستقر فيه رشاش نور الله ذلك تقدير
العزيز الذي لا يهتدي له احد الا به العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته وقوله والقمر قدرناه منازل يشير الى قمر القلب
فان القلب كالقمر في استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف
القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرين منزلا فالقلب ينزل كل حين منها منزلا ومن اسمائها الالفة والبر والتوبة والثبات و
الجمعية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرافة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرب والطلب
والظمأ والعشق والعبرة والفتوة والقربة والكرم واللين والمروة والنور والولاية والهداية واليقين
فاذا صار الى آخر منازله فقد تخلق بخلق القرآن واعتصم بحبل الله وله اوان ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
في قطع منازل العبودية واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال للمومن في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارق في مقامات
القرب وقوله حتى عاد كالعرجون القديم يشير الى سير قمر القلب في منازله فاذا الحق تعالى في اول منزله ثم بذر بالايمان
والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على ذلك التوجه حصل له الجمعية مع الله فيستنير قمر قلبه بنور ربه حتى يصير
بدرا كاملا ثم يتناقص بدر نوره من شمس شهود الحق تعالى قليلا قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد في نفسه نقصانا الى
ان يتلاشى ويخفى ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الفقر فخري لانه عليه
السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى كلها هنا فقره عن الوجود فوجد الله عايلا عن وجوده فاغناه بجوده وقوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر يشير الى ان القمر عند تلاشي وجوده وفقره عن الوجود وان كانت الشمس تغنيه بجوده
وتنوره بنورها لا تدرك القمر ليصير القمر ولا الليل سابق النهار ليكون نهارا يعني لا يصير القمر شمسا ولا الشمس
قمرا لكن قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتنور بنور ربه كما قال واشرقت الارض بنور ربها ولكنه لا يصير الرب
عبدا ولا العبد ربا وكل في فلك يسبحون فالرب يسبح في فلك الربوبية والعبد في فلك العبودية تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا من اصحاب الحلول وارباب الفضول براخى بعد السير في الفلك من السير في الفلك بقوله تعالى
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يشير الى حمله عباده في سفينة الشريعة خواصهم في بحر الحقيقة وعوامهم
في بحر الدنيا فان من نجا من تلاطم امواج الهوى في بحر الدنيا انما نجا لحمله العناية في سفينة الشريعة وكذلك من نجا من تلاطم
امواج الشبهات في بحر الحقيقة بحمله عواطف احسان ربه في سفينة الشريعة بملاحية ارباب الطريقة وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون وهو جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشأ نغرقهم يعني العوام في بحر الدنيا والخواص في بحر الحقيقة
بكسر سفينة الشريعة كما ركب كثير من المتمنين بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة وكسروا السفينة اغرقوا فاذ جلوا

نار افلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا وهم المشايخ فانهم في صورة رحمة الحق ومتاعا الى حين اي حين تدركهم
العناية الربانية واذا قيل لهم اتقوا احذروا ما بين ايديكم من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذاتها وما خلفكم
من الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها وانهارها وما يشتهي الانفس وتلذ الاعين فيها لعلكم
ترحمون بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكمالات الوصال وما تاتيهم من آية من آيات ربهم وهم الرجال
البالغون الكاملون في الدارين من ارباب الحقيقة واهل اليقين الا كانوا عنها معرضين هذا صفة المسيئين
في اودية الخذلان الموسومين بسمة الحرمان فلا ياتيهم من هواتف من آيات الله ليخرجهم من بحر الغفلة ويرحمهم من
تيه الحيرة الا قابلوه باعراضهم وناولوه باعتراضهم واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله من الاموال والاهالي
في طلب الحق تعالى بالتجريد والتفريد قال الذين كفروا بهذا الحديث للذين آمنوا به انطعم من اموالنا لو يشاء الله اطعمه
خيرا من اموالنا ان انتم الا في ضلال مبين في طلب الحق وترك الدنيا بل هذا قول الرجال البالغين اهواء الدنيا
لعب بهم الشيطان واضلهم عن سبيل الرشاد ان انتم الا في ضلال مبين في طلب الدنيا وترك لقاء المولى ومن غاية اضلالهم
وفرط جهالتهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يستعجلون بهجوم الساعة ويستبطئون قيام القيمة كانهم تصديق
يزجرهم عن سيئاتهم او خوف يمنعهم من غيهم ولكن تكذيبا لدعوة الرسل وانكارا على اوضح السبل واستبعادا للنشر والحشر
قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون ما لكفار النشر والحشر اهل الاغترار به فلا يستطيعون
توصية اي توصية بعضهم بعضا في ترك الخصومة ولا الى اهلهم يرجعون للاستنصار ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون يشير به الى نفخ اسرافيل المحبة في صور القلب فاذا السر والروح والخفي من اجداث اوصاف البشرية
الى ربهم يرجعون بعضهم بالسير وبعضهم بالطير قالوا يا ويلنا اي من رقادنا في الغفلة من بعثنا من مرقدنا عن
فضل الله وكرمه هذا ما وعد الرحمن من كمال رحمته وصدق المرسلون فيما بلغوا من الطاف الحق ان كانت الا صيحة
واحدة يشير الى جذبة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون بالخروج من لديهم والغيبة عنهم فاليوم لا تظلم نفس شيئا
من استحقاقها ومما يستعدها لقبوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون فمن عمل للدنيا تجزى من الدنيا ومن عمل للآخرة
تجزى منها ومن عمل لله تجزى من عواطف احسانه وشواهد سلطانه براخى عن اهل الجنان وارباب الجنان
بقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وفيه اشارات منها انه لما كان الغالب عليهم طلب الجنة في الآخرة
يجامع قلبهم امرها اضيفوا اليها قيل لهم اصحاب الجنة كما ان من الغالب عليه طلب الدنيا وهو في اسرها اضيف اليها
وقيل له صاحب الدنيا ومنها انه لما كانت همتهم مقصورة على طلب الجنة شغلهم الله بالمفاكهة مع ازواجهم عن طلب
ذوق المعاشقة عند المشاهدة والمعاينة وقوله هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكؤن اي يكون متكوهم
على سرر الحالة ومن الاحوال واجلت منهم بالنسبة الى اصحاب الجحيم ولكنها بالاضافة الى احوال السادة والاكابر

بل الملوك والسلاطين الذين هم اهل الله وخاصته يتقاصروا وعلى هذا يدل قوله عليه السلام ان اكثر اهل الجنة البله وعن بعض
ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والخلق قد فرغوا من الصلوة وهم يخرجون عن الجامع فقال هولاء حشو
الجنة وللمجالسة اقوام آخرون ومن كان مع الدنيا عن الدنيا حرا فلا يبعد ان يكون في الجنة عن الجنة حرا ليختص برحمته
من يشاء وقد يكون هذا الخطاب لاقوام فارغين عن الالتفات الى الكونين مراقبين لمشاهدات الذين قال الله فيهم
فاذا فرغت يعني عن تعلقات الكونين فانصب اي لطلب الحق والى ربك فارغب فيقال لهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم اي اشكالهم فارغوا انتم الي واشتغلوا بي وتنعموا بنعيم وصالي وتلذذوا بمشاهدتي وجمالي
وتصدروا بمطالعة جلالي وقيل قرئ عند الشبلي قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الاية فشهق
شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا ومنها ان اصحاب الجنة اليوم يعني في الدنيا في شغل
فاكهون بانواع الطاعات والعبادات عن طلب الحق والشوق الى لقائه كانوا يطلبون منه وما كانوا يطلبونه كما ذكر
عن يحيى بن معاذ انه قال رايت العزة في مناجاتي فقال لي يا ابن معاذ كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني
وروي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقال يا ابا يزيد انا بدلك اللازم حالك بدلك واعلم ان كل مطلوب يوجد
في الآخرة انه ثمرة بذر طلبه في الدنيا كما قال عليه السلام يموت الناس على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه ومنها
يجوز من كمال كرمه انه تعالى يخاطب بهذا الاقوام من عصاة الموحدين وهم في العرصات بعد لم يدخلوا النار ولم يدخلوا
الجنة فيقول الحق تعالى لهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان كان اهل النار الاشقياء عن
الكلام لاحوالهم وما هم فيه من صعوبة احوالهم واهل الجنة واصحابها اليوم في شغل عنكم لذاتهم وما وصلوا من
افضالهم مع اهاليهم واشكالهم فليس لكم اليوم الا انا من فرط كرمي وسعة رحمتي فيدعون منه السلامة عن النار برحمته
ودخول الجنة بكرمه فيعطي سؤلهم ويبدل ما مولهم وكذلك يحقق قوله لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون سلام قولا
من رب رحيم ومنها ان لله عبادا استخلصهم للتخلق باخلاقه في سر قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فلا تشغلهم
شان اشتغالهم بابدانهم مع اهاليهم عن شان شهود مولاهم في الجنة كما انهم اليوم مستديمون لمعرفته بابي حال من
حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم وبقوله سلام قولا من رب رحيم يشير الى ان السلام
تبارك وتعالى كان قولا منه بلا واسطة واكد بقوله من رب ليعلم انه ليس السلام على لسان سفير وقوله من رب
رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم رؤيته في حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة وفيه اشارة اخرى ان السلام من
الرب الرحيم لو لم يكن صادرا عند تجليه جل جلاله لاهل الجنة لتلاشت من سطوة جلاله الجنة وما فيها كما كان حال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج على بساط قرب او ادنى في خلوة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل بتجلي ذاته وصفاته سبحانه وتعالى على وجه لم يتخصص به احد من العالمين قبله ولا بعده ما اثبته

الا قوله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ما سلم من تلك السطوة الا في ضمان سلامه كما سلم ابراهيم
عليه السلام من البرد حين قال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وبقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
يشير الى امتياز المؤمن والكافر في المحشر والمنشر بابيضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وباتيان
كتاب المؤمن بيمينه وباتيان كتاب الكافر بشماله وبثقل الميزان وبالنور وبالظلمة وبثبات القدم على الصراط
وزلة القدم على الصراط وغير ذلك وبقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يشير الى كمال رافته وغاية مكرمته في حق بني آدم لانه عاتبهم معاتبة الحبيب
للحبيب ومناصحة الصديق للصديق وانه تعالى يذكرهم ويجلهم من ان تعبدوا الشيطان لكمال رتبتهم و
اختصاص قربتهم الى الحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه عن الحضرة وسماه عدوا لهم ولو سمى بني آدم اولياء
والاحباب وخاطب المجرمين منهم كالمعتذر الخاضع لهم الم اعهد اليكم الم انصحكم الم اخبركم عن خباثة الشيطان وعداوته
لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا وان اعبدوني ان مثلكم يستحق لعبادة مثلي فاني انا العزيز الغفور
واني خلقتكم لنفسي وخلقت المخلوقات لاجلكم وعززتكم واكرمتكم بان اسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادي المكرمين
وكم نصحتكم ووعظتكم وانذرتكم وحذرتكم ولم وصلت لكم القول وذكرت لكم فلم تقبلوا النصح ولم تتعظوا بوعظي ولم تعملوا
بامري وعملتم بامر الشيطان وقبلتم اغواءه اياكم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا عن صراط مستقيم عبوديتي وابعدكم
عن جواري وقربتي افلم تكونوا تعقلون لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التمادي في الباطل فلا تظلموا على
على انفسكم وارجعوا الى ربكم قبل ان تقول لكم خزنة جهنم هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اي استعدوا لجهنم الفراق اذ كفرتم بنعمة الوصال وذوقوا عذاب شديد الكفران اذ رضيتم عن الوصلة
بالهوان ثم اخبر عن اعتراف الاركان وختم اللسان بقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال تعالى يقولون ما ليس في قلوبهم والغالب على الاعضاء
الصدق ويوم القيمة يسال الصادقين عن صدقهم فلا يسال الافواه فانها كثير الكذب ويسال الاعضاء فانها كثير
الصدق تشهد بالحق اما الكفار فشهادة اعضائهم عليهم فضيحة لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فقد تشهد
عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضا لهم بالاحسان وكما قيل بيني وبينك يا ظلوم الموقف
والحاكم العدل الجواد المنصف وفي بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد اعضاؤه بالزلة فيتطاير
جفن عين عبدي واحتج عن عبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له فينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة وبقوله
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون
لها شق فكيف تبكي حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يبصرها

الحق الباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا يبصر بها الحق كيف يخاف من باطله ليحرق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع
ليشهد له بالبكاء من الخوف ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم اى نحول صفاتهم الانسانية بصفات السبعية والشيطانية
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون لا يقدرون على ازالة من الصفات ولا يقدرون على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية
فمن مسخه الله في الدنيا بالصفات حشره الله في صورة صفته الممسوخة بها كما جاء في الحديث الصحيح ان آزر يحشر على صورة
ضبع وبقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون يشير الى ان الانسان كلما عمره يرده الله اذا استوى شبابه وقوته
الى العكس حتى ياخذ في النقصان من الزيادة كما كان يزداد في النمو الى ان يبلغ ارذل العمر في السن فيصير الى حال
مثل حال الطفولية في الضعف ثم لا يبقى مع النقصان شيء كما قيل طوى العصران ما نشراه مني فابلى جدتي نشر
وطي اراني كل يوم في انتقاص ولا يبقى على النقصان شيء فكذلك لو عمر السالك لطريق الحق تعالى في السير عن وجوده
بعد السير في وجوده الى اقصى مراتب روحانيته ثم يفني روحانيته في ربوبيته تعالى الى ان لا يبقى منه ما ينسب الفعل اليه
كما قال تعالى فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي وبقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يشير الى ان كل اقوال
واعمال واحوال يجري على العباد في الظاهر والباطن كلها يجري بتعليم الحق حتى الحرف والصنايع وذلك سر قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها وتعليمه الصنايع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بالواسطة فبتعليم بعضهم
بعضا واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة لبوس وكل حرفة وصنعة يعمل الانسان من قريحته
بغير تعليم احد فهو من هذا القبيل وبقوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين اشارة الى انه تعالى ما علمه الشعر ولكن
علمه الذكر والقرآن كما قال الرحمن علم القرآن وبقوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يشير الى
ان كل قلب يكون حيوته بنور الله وروح منه ينفعه الانذار ويتاثر به واما اثر تاثير الاعراض عن الدنيا والاقبال
على الآخرة والمولى ويحق القول الازلي على الكافرين بموت قلوبهم وقساوتها فلا يتاثر بالانذار ثم اخبر عن قدرته ومن
علينا بنعمته بقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما يشير الى انه تعالى خلق للانسان جميع ما خلق
بالوسايط وغير الوسايط وما خلق بغير الوسايط خلق لهم انعاما ذكر عظم منته عليهم وجميل نعمته لديهم
بما خلق لهم المخلوقات وبما سخر لهم من الانعام التي ينتفعون بها بوجوه من الانتفاع فهم لها مالكون لينتفعوا
بركوبها واكل لحومها وشحومها والشراب وبالحمل عليها والتقرب بها في قطع المسافات البعيدة الى الزيارات
والمواضع الشريفة والمزارات المتبركة ثم باصوافها واوبارها واشعارها ثم بعظم بعضها كما قال تعالى
ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وطالبهم بالشكر عليها فوجدهم مقصرين في اداء ما يجب عليهم فيه
ثم شكا عنهم مع حبيبه صلى الله عليه وسلم فقال مع كل هذه الوجوه من الاحسان واتخذوا من دون الله آلهة
اكلوا نعمتي وانتفعوا بها وعبدوا غيري لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وانا نصرا انفسهم وهم لهم

[margin: وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون]

جند محضرون في العذاب ليذوق بعضهم وبال بعض ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فلا يحزنك قولهم يشير به
الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير ان يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم
ومتابعيهم مامورون بعدم الالتفات به وتطييب القلوب في مقاساة الشدايد في الله بان لها منزلة
كريمة عند الله وللحساد مطالب بها عند الله كما قال انا نعلم ما يسرون من الحسد والطغيان وما يعلنون
من العداوة والطعن وانواع الجفاء واذا علم العبد انه بمرأى من الحق هان عليه ما يقاسيه الا سيما
اذا كان في الله ثم اخبر عن عناية الرحمن وغواية الانسان بقوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين يشير الى كمال عنايته في خلق الانسان انه افرغ عليه سجال نعمه اذ كان نطفة
من ماء مهين فشد اسره وجمع نشره وسوى اعضاءه وركب اجزاءه ونفخ فيه من روحه واودعه العقل
والتمييز ثم انه طالما كفر النعمة كما شكا عنه انه خصيم مبين ينازعه في خطابه ويعترض عليه في احكامه
بزعمه استصواب رايه كما قيل اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم اولم يتفكروا في بدء خلقه انا انشأناه من الذرة التي استخرجناها من صلب آدم
وهي اصغر من العظم الرميم ثم اودعناها في النطفة وهي في صلب ابيه مودعة ثم اودعنا النطفة في رحم امه
النطفة ميتة ثم انشأنا النطفة خلقا آخر حيا قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم
الذي علم ان يخلق آدم من تراب بلا اب وام وان يخلق حوا بلا ام ويخلق عيسى بلا اب الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
اي من شجر اخضر لبشريته نار المحبة فاذا انتم منه توقدون شجرة بشريتكم مصباح قلوبكم اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم بهذه الاشارات يهدي سبيل الرشاد الى الاستدلال وقال ان الاعادة
في معنى الابتداء فاذا اقدر على الابتداء فاي اشكال بقي في جواز الاعادة في الانتهاء ثم قال الذي قدر على خلق النار في الاغصان
الرطبة من المرخ والعفار قادر على خلق الحيوة في الرمة البالية ثم زاد في البيان بان قال ان القدرة على مثل الشيء كالقدرة عليه
لاستوائهما بكل وجه وانه يحيي النفوس بعد موتها في العرصة كما يحيي الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيي القلوب بالعرفان والنظر
الايمان كما يحيي نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان وبقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يشير الى ان الارادة
الازلية لما تعلقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق الارادة
باشارة امر كن فيكون الى الابد ما شاء في الازل ثم نزه ذاته تعالى عن وهم العجز عما يريد كينونته وقال فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء اثبت لكل شيء ملكوتا وملكوت الشيء ما هو الشيء به قائم ولو لم يكن لشيء ملكوت يقوم به لما كان شيء والمكونات قائمة بيد
قدرته واليه ترجعون بالاختيار اهل القبول وبالاضطرار اهل الرد عصمنا الله من الرد بفضله وكرمه

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا يشير الى صفوف الارواح لانهم لما خلقوا قبل الاجساد

[margin: نارا] [margin: على أن]

كانوا اربع صفوف كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين عليهم السلام وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء
وكان الصف الثالث ارواح المومنين والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجرا هي الالهامات
الربانية الزاجرات العوام عن المناهي والخواص عن رؤية الطاعات والاخص عن الالتفات الى الكونين فالتاليات ذكرا هم ذاكرو الله
كثيرا والذاكرات والمقسوم عليه ان الهكم لواحد يعني لا تتخذوا من دونه الهة من الدنيا والهوى والشيطان ومعنى كونه واحدا تفرده في حقيقته
عن التقسيم وتقدسه في وجوده عن الشبيه وتنزهه في ملكه عن الشريك واحد جلالا لا احد باستحقاق جماله واحد في افعاله احد في كبريائه
بنعت علائه ووصف سنائه رب السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس وما بينهما من صفات النفوس وصفات القلوب
ورب المشارق اي مشارق القلوب تطلع منها شموس واقمار الطوالع ونجوم اللوامع انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب يشير به الى ان
فانه بالنسبة الى البدن كالسماء مزين بكواكب الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال
وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجموهم
بنجوم معارفهم كما قال وحفظا من كل شيطان مارد يعني من شياطين الانس لا يسمعون الى الملاء الاعلى وهم ارباب الحقائق
ويقذفون من كل جانب دحورا يعني كلما تهم الشبهة من كل جانب من جوانب اصحاب الانفاس الطاهرة فيلقونها الى اوليائهم من
مدعي هذا الحديث ممن دعوتهم اكثر من معناهم على غير وجهها فيفهمون هؤلاء منها ما يقرب الى طبعهم وهواهم ويتوهمون انها من الحقائق
والاسرار وانهم من الخيالات الفاسدة والتمويهات الكاسدة صاروا من اهل الاسرار وارباب الحقائق وبهذا الحسبان التي هي
يخالفون الشريعة ويسمون الحقيقة فضلوا واضلوا كثيرا فيستحقون بهذا الطرد والابعاد ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب كذلك اذا اغتنم الشيطان من الاولياء ان يلقي اليهم شيئا من وساوسه تذكروا فاذا هم مبصرون فاستفتهم اهم
اشد خلقا ام من خلقنا عرفهم عجزهم من الاتيان بضعفهم في كل حال ثم ذكرهم نسبتهم انها الى الطين اللازب كما قال انا خلقناهم من
طين لازب يشير به الى انه تعالى اودع في طينة الانسان خصوصية لزوب لصوق بكل شيء صادفه فصادف قوم الدنيا فلصقوا بها و
صادف قوما الاخرة فلصقوا بها وصادف قوما نفحات الطاف الحق فلصقوا بها فاذابتهم وجذبتهم عن انانيتهم بهويتها كما تذيب الشمس
الثلج وتجذبه عنه بل عجبت هذا تحقيق هذا المعنى ويسخرون يعني هؤلاء المحرومون عن منن السعادة ثم اخبر عن خذلان اهل الحرمان بقوله
تعالى واذا ذكروا لا يذكرون يشير الى انهم نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه واذا ذكروا يعني ابدا لا يذكرون لا يتذكرون و
اذا راوا آية اي رجلا يكون آية من آيات الله يستسخرون يسخرون به ويعرضون عن الايمان ويقولون لما ياتي به ان هذا الا سحر مبين
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون يبعثون قالوا على جهة الاستبعاد والمعرفة لهم مفقودة والبصائر
لهم مسدودة وقلوبهم عن التوحيد مصدودة قل نعم وانتم داخرون على وجه الصغار تبعثون وبزجرة واحدة تحشرون كما قال فانما
هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون حيارى كانهم سكارى وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين دعوا بالويل على انفسهم حين لا ينفعهم
الويل فيقال لهم هذا يوم الفصل الذي كذبتم به وعدا عليكم الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وازواجهم يشير به الى حشر النفوس

واجسادها وما كانوا يعبدون من دون الله من الهوى والدنيا والشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم يعني انهم كانوا في الدنيا يهدون
الى هذا الصراط وانهم يحشرون على ما ماتوا عليه وكذلك من اعان صاحب فترة في فترته او صاحب زلة في زلته كان مشاركا في عقوبته
واستحقاق طرده واعانته كما اشتركت النفوس والاجساد في الثواب والعقاب لقوله وقفوهم انهم مسؤولون فيه اشارة الى ان
للسالك في كل مقام وقفة تناسب ذلك المقام وهو مسؤول عن اداء حقوق ذلك المقام فان خرج عن عهدة جوابه بالصواب اذن في
العبور والا بقي هو موقوفا رهينا باحواله الى ان يودي حقوقه فمن السؤال صعب قوم سالهم الملك وقوم سالهم الملك فالذين يسالهم الملائكة
اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص يسترهم الحق من اطلاع الخلق عليهم
في الدنيا والآخرة واقوام هم ارباب الزلات يختصهم الله برحمته فلا يفضحهم ثم انهم يكونون في بعض احوالهم بنعت الهيبة وفي بعض
احوالهم بنعت البسط والقربة وهي الجبران اقواما يسترهم بكنفه عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يدني المومن يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب
ثم يقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه قد هلك قال فاني سترتها عليك
في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين حديث متفق على صحته واما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا قرؤوا
كتابهم يقال لهم ما جزاء من عمل هذا فيقولون جزاؤه النار فيقال لهم ادخلوها بحكمكم يقال لهم في بعض احوال الاستيلاء والقرع
عليهم ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون بالاضطرار وبقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتخاصمون يشير
الى ان داب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ابدا ويرضون لاقرانهم ما لا يرضون لانفسهم
وسمة اهل الدين انهم يضعون ذنب الاقران على انفسهم ويبرؤن اعراض الاقران عن تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما كان
عيسى عليه السلام راى رجلا قد سرق شيئا فقال له اسرقت قال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى صدقت وكذبت عيناي
وبقوله قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي اضللتمونا عن الدين يشير الى ان من كان مومنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله
ولكن الذين اتخذوا الايمان بالتقليد لا بالتحقيق فيضلون باضلال اهل الاهواء والبدع كما اشار الى هذا المعنى بقوله
قالوا بل لم تكونوا مومنين اي بانكم ما كان حقيقيا بل كان تقليديا فزال بادنى شبهة ويستدلون على هذا المعنى بقوله وما كان
لنا عليكم من سلطان لنزيل ايمانكم عنكم بالقهر والغلبة على قلوبكم بل كنتم قوما طاغين اي كان لكم نفوس امارات بالسوء طغت
عليكم نفوسكم واضلتكم عن سواء السبيل ثم اخبر عن اقرارهم بعد انكارهم بقوله تعالى فحق علينا قول ربنا يشير الى قوله
تعالى في الازل كن وحكم بامر واحد وهو كن ان يكون كل شيء كما اراده في الازل فحق ذلك القول انا لذائقون العذاب الاليم
ومنه فاغويناكم انا كنا غاوين بحكم الازل واخبر الله تعالى عن مقتضى قوله كن في الازل وقال فانهم يومئذ في العذاب مشتركون
كما كانوا في الغواية والضلالة مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين يعني في حكم الازل بامر كن ليكونوا مجرمين ويذوقوا العذاب

الا الله ومن ذلك انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فقال تعالى
على قضيته قوله كن في الازل بل جاء بالحق وصدق المرسلين يعني محمدا انكم لذائقوا العذاب الاليم يعني كنتم ذائقيه وما تجزون الا ما كنتم
تعملون وما كنتم تعملون الا ما قدر لكم بعمله بامر كن في العبودية والمخلصين من حكم الازل من العصيان اولئك لهم رزق معلوم
من امر كن بالسعادة ثم اشار من الرزق المعلوم الى الفاكهة فقال فواكه اي لهم ان يتفكهوا بما يشاؤون وهم مكرمون من الازل
لا الابد بانهم محمولوا العناية كما قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في جنات النعيم في جوار الحق تعالى على سرر متقابلين في المدارج
والمراتب يستانس بعضهم برؤية بعض وهذا صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لا يستانس الا بمولاه بقوله يطاف عليهم بكاس
من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون يشير الى اهل الستر من ارباب الوسايط الذين وقفوا
على ابواب الشهوات الانسانية ومشربهم التلذذ بالشراب من الكاس والشراب معين وقوم شربوا ومشربهم الحب كما قال
قائلهم • شربت الحب كاسا بعد كاس • فما نفد الشراب وما رويت • وقوم شربوا ومشربهم المحبوب • شراب لحاظ سكرا للبقا
والى مثل هذا المعنى يشير بقوله وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون لا ينظرن الى غير ازواجهن ثم الولي قد ينظر
اليهن جنبا على ليلى وجنت بغيرنا وافرى بنا مجنونه لا نريدها ثم اخبر عن قبل ارباب الاحوال بقوله تعالى واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يشير الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لا يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا
في مقعد صدق مع المقربين وبقوله قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمدينون يشير الى انهم في الجنة يتذاكرون فيما جرا بينهم في الدنيا مع قرنائهم السوء ويحمدون الله على هدايتهم ودليلهم على سبيل
الرشاد ويطلع الله اهل الجنة على احوال الذين قرناءهم ليريهم ما بهم من العذاب فيعرفوا قدر نعمة الله على انفسهم ويزيدوا
في الشكر على نعم الله ويستجلبهم ذوق نعيم الجنة مما يطالعون احوال قرنائهم السوء وذلك قوله هل انتم مطلعون فاطلع فراه
في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي اي نعمة حفظه وعصمته وهدايته لكنت من المحضرين اي معكم فيما كنتم
فيه من الضلالة في البداية وفيما انتم فيه من العذاب في النهاية وانما اخبر الله تعالى عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة
الاشياء وحضورها عند الله سواء لانه لا يزيد حضورها في علم الله شيئا ولا ينقص غيبتها من علمه شيئا سواء في علمه وجودها وعدمها
بل كانت المعدومات في علمه موجودة وليعلم ان الامور بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء وبقوله افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
وما نحن بمعذبين يشير الى ان من مات بالموتة الاولى وهي الموتة الارادية عن الصفات النفسانية الحيوانية فقد حيي بحيوة
روحانية ربانية لا يموت بعدها ابدا بل ينقل المؤمن من دار الى دار في جوار الحق فلا يعذب بنار الهجران وآفة الحرمان واصابت
نفحة من نفحات الحق من جناب القدس او شم رايحة من نسيم القرب او بدت شظية من الحقائق وتباشير الوصلة حتى يقول
ان هذا لهو الفوز العظيم وبالحري ان يقال لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه الحالة تبذل الارواح وتفدى الاشباح كما قيل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان باتت من ليلى على الياس طاويا وكما هنا يضيق العبارات ويتقاصر الاشارات ثم اردف بعد قصة

الا عباد الله المخلصين

الاوليا

الاولياء غصة الاعداء فقال اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس
الشياطين اي في قبح صورة الشياطين يشير الى من كان زرعها معاملاته في صفة قبح صفات الشياطين يكون ثمرة مكافاته في قبح صور
الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون لانهم كانوا اهل الدنيا مزرعة الاخرة اهل الدنيا زارعين ثم ان لهم عليها لشوبا
من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين عن طلب الحق في متابعة الهوى فهم على اثارهم يهرعون ولقد ضل
في طلب الدنيا بمتابعة الهوى قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الطامة من المرسلين ومن الباطن في القاء الملهمين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الضالين الا عباد الله المخلصين الذين اخلصوا في العبودية فخلصهم الله من حبس الوجود بالفضل
والجود ثم اخبر عن نداء نوح في بذل الروح بقوله ولقد نادانا نوح يشير الى نوح الروح لما اصابه الاذى من قومه وهم النفس وصفاتها
في التكذيب فلم يسمع قومه منه ما كان يقول من صدق ثنائه في دعوتهم الينا فرجع الينا فخاطبنا وخاطبناه وكلمنا وكلمناه ونادانا
وناديناه وكان لنا وكنا له واجابنا فاجبناه فلنعم المجيب كان لنا ولنعم المجيبون كنا له ونجيناه واهله وهم القلب وصفاته من
الكرب العظيم وهو الغرق في بحر الدنيا وماء الهوى وجعلنا ذريته هم الباقين وهم القلب والسر والخفي وما يتولد منهم
من الاعمال الصالحات الباقيات وتركنا عليه في الاخرين الثناء الحسن والذكر الجميل وهو قوله تعالى قل الروح من امر ربي و
قوله ونفخت فيه من روحي وسلام على نوح في العالمين يشير بهذا ان المستحق بسلام الله في العالمين هو نوح روح الانسان لانه ما جاء
ان الله تعالى سلم على نبي من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال
النبي عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الامانة التي عرضها على العالمين فابين ان يحملنها واشفقن منها و
حملها الانسان انه كان ظلوما على نفسه الضعيفة بحمل الامانة الثقيلة جهولا عن كمال امنا فيها عند ادائها الى اهلها وكمال
مضارها عند الخيانة فيها فكان الانسان احوج شيء بسلام الله ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو ادق من الشعر
واحد من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام يكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم وهل سمعت ان يكون لغير الانسان
العبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تبارك وتعالى فلا بد من العبور على صراط الله تعالى للوصول
اليه لاداء امانته اليه وفي هذا اسرار افشاؤها كفر دع الشرح تعبير يكفيك مهنا ما اشار اليه انا كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين في بحر الوجود يشير الى غير الانسان من الموجودات انه ما خلص احد منهم من
غرق الوجود الى ساحل العدم بالجود وما سلم من سلم من بحر الوجود الى ساحل الجود بسلام الله كان مخصوصا في كل حال من
حالاته بسلام من الله العزيز الحكيم لعبوره بالسلامة من تلك الحالة كاحتياجه بالسلام في العرصة لعبوره على الصراط بالرحيم
سلم عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم وبعد العبور عند الدخول في الجنة بقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال
ادخلوها بسلام امنين وبعد الدخول في الجنة خوطب بقوله سلام عليكم بما صبرتم يعني تحت ثقل حمل الامانة فنعم عقبى الدار
وبقوله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم يشير الى ابراهيم السر فانه من شيعة نوح الروح وجاء ربه بقلب سليم عن تعلقات

الكونين اذ قال لابيه آزر النفس وقومه اي صفاتها ماذا تعبدون ائفكا آلهة من الدنيا والهوى والشيطان دون الله تريدون
فما ظنكم برب العالمين ان يفعل عنكم او لا يواخذكم بما كسبت ايديكم او يجازيكم لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وبقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم يشير الى نجوم شواهد الحق تعالى اذا طلعت من مشرق الغيب فنظر
اليها ابرهيم السر فيرى بلمعان نورها ادنى التفاته الى غير الله فتحقق عنده ان مزاج محبة الله وطلبه الحق فتقدر التفاته
فقال اني سقيم فتولوا عنه آزر النفس وصفاتها مدبرين فراغ اي فمال الى الهتهم من الدنيا والهوى والشيطان فقال الا تاكلون
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين المؤيدة بتاييد الله فكسر الاصنام كلها فاقبلوا اليه يزفون النفس وصفاتها
ويعاتبونه في كسر الاصنام فقال اتعبدون ما تنحتون من انواع الشهوات اي ما تتوهمون منها والله خلقكم وما تعملون
من اعمالكم ومتوهماتكم ومتخيلاتكم قالوا ابنوا له بنيانا من الهوا جس لنفسانية والوساوس الشيطانية فالقوه في الجحيم
الحرص والشهوة فارادوا به كيدا بان يحرقوه بنار الحرص والشهوة فجعلناهم الاسفلين بان جعلنا نار الحرص والشهوة بردا
وسلاما على ابرهيم وقد علاهم بالعفة والقناعة ورد عنهم كيدهم **ثم اخبر** عن ذهاب الخليل الى باب الخليل بقوله
تعالى وقال ابرهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين يشير الى ابرهيم الروح ان الله تعالى لما ابتلاه بنمرود النفس تعالى وقومه من صفات
النفس آزر اباهم على عبادة غير الله من اصنام الهوى والدنيا والشيطان تنفذ عنهم وعن اقوامهم وسلم عن صحبتهم لانهم كانوا اهوى الصفات
الصفات شيطاني الاوصاف وكان هو ملكي الصفات رباني الاوصاف ولهذا انشده من اعلى عليين عالم الارواح الى اسفل سافلين
عالم الاشباح ليتعلم السير من الاسفل الى الاعلى وتحصل آلات الذهاب الى الله ثم يضطره ماذية النفس وصفاتها الى الرجوع الى
الحضرة فلما بلغ مبلغ الرجال وال امره الى الرد قال اني ذاهب الى ربي يشير به الى السير الى الله وبقوله سيهدين يشير الى السير بالله
في الله وبقوله رب هب لي من الصالحين يشير الى انك كما وهبت لي نفسا من المفسدين هب لي قلبا من الصالحين وهو الذي قال عليه السلام
ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها ساير الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد الا وهي القلب فبشرناه بغلام
حليم هو القلب السليم الحليم فلما بلغ معه السعي اي بلغ سعي القلب مع الروح الى الحضرة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى يشير به الى ان من شرائط السايرين الى الله قطع تعلق الابوة والبنوة الحيوانية ومن شرائط السايرين بالله التسليم
والتفويض بالكلية في الامور الى الله والخروج عن مستحسنات الطبع ومستحبات العقل لا لخشية الله وما اختاره له ومن احسنهم
قوله يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ومن شرائط السايرين في الله فداء النفس وبذل الروح في طلب الحق
تعالى وبه يشير قوله فلما اسلما وقد اسلم ابرهيم نفسه وقد فداها حين وضع في المنجنيق وقد اسلم اسمعيل وبذل روحه حين تله
للجبين ومن دقة النظر رعاية آداب العبودية وحفظ حقوق الربوبية في القصة ان اسمعيل امر اباه
ان يشد يديه ورجليه لئلا يضطرب لما مسه الم الذبح فيعاتب ثم لما هم بذبحه قال افتح القيد عني فاني اخشى
ان اعاتب فيقال لي امشدود اليد جئتني واني لا اتحرك ولو بيد الحبيب سقيت سما لكان السم من يده يطيب

وبقوله وفديناه بذبح عظيم انما سمى الذبح عظيما لانه فداء بنبيين عظيمين احدهما اعظم من الآخر وهما اسمعيل ومحمد عليهما السلام
لانه كان محمد في صلب اسمعيل وبركنا عليه يعني وتركنا محمدا على اسمعيل في الآخرين اي في امة من الآخرين الى قيام الساعة
اي من الامم الآخرين سلام على ابرهيم اي بسلام منا اسلم ابرهيم وسلم من النار وذبح الولد كذلك نجزي المحسنين
الذين احسنوا عبودية وا اسلموا لاوامر ربوبيتنا انه من عبادنا المؤمنين المخلصين لا من عباد الدنيا والهوى
وبشرناه يعني ابرهيم الروح باسحق اسحق القلب نبيا مثلهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي من الصالحين
اي من المستعدين لقبول الفيض الالهي بلا واسطة وبقوله وباركنا عليه وعلى اسحق يشير الى ما دل على ابرهيم وعلى اسحق
القلب ومن ذريتهما اي ومما يتولد من صفاتهما محسن في الطاعة والعبودية بالاخلاص وظالم لنفسه مبين اي ظالم ظلم
على نفسه في طلب الحق **ثم اخبر** عن ابناء الانبياء بقوله تعالى ولقد مننا على موسى وهرون يشير الى موسى القلب وهرون
السر ومنه بان نجاهما من غرق بحر الدنيا وماء شهواتها كما قال ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم يعني موسى
وهرون السر وصفاتهما على فرعون وصفاتها فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين من العلوم الحقيقية
والالهامات الربانية وهديناهما الصراط المستقيم الى الحضرة وتركنا عليهما بالثناء الحسن عليهما وبالاقتداء بهما
سلام الحفظ والرعاية وسلامتهما عن الآفات بالكلاءة انا كذلك نجزي المحسنين بالاحسان والتوفيق للاحسان انهما
من عبادنا المؤمنين يشير الى ان من توفقنا ايامهما للاحسان ان وفقنا لهما ليكونا من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن
الياس الروح لمن المرسلين فقد ارسل الى قومه من القلب والنفس وصفاتهما اذ قال لقومه الا تتقون فتقوى القلب ان
يتقي بالله عن الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اقول اعوذ بك منك وتقوى النفس ان تتقي برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته
اتدعون بعلا اي اتعبدون بعل الدنيا التسبح وتذرون عباده احسن الخالقين الله الذي خلقكم وخلق اباكم الاولين يعني
الارواح والآباء العلوية وذلك قول الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه اي النفس وصفاتها الا عباد الله المخلصين
من عبودية غير الحق وهم القلب والسر واوصافهما وتركنا عليه اي الثناء الحسن على الياس الروح في الآخرين من الانبياء والامم
سلام على آل ياسين اي القلب والسر واوصافهما فانهم آل ياسين الروح انا كذلك نجزي المحسنين بان يحسن معهم بتقديم سلامنا
عليهم سلامها السلامة في العبور على الدارين والخلاص عن آفات الكونين وبان يجعله من عبادنا المؤمنين المخلصين عن
عبودية الهوى والدنيا والعقبى **ثم اخبر** عن نجاة لوط ودرجاته بقوله تعالى وان لوطا لمن المرسلين يشير الى لوط
الروح انه مهبط انوار الحق ومحط اسرار اذ نجيناه واهله من القلب والسر وصفاتهما اجمعين من سطوات قهرنا الا عجوزا
في الغابرين وهي عجوز النفس الامارة فانها بمثابة الزوجة لسوط الروح ثم دمرنا الآخرين من النفس وصفاتها وانكم لتمرون ايتها
الصفات الانسانية عليهم مصبحين في صباح يوم الدين تشاهدون آثار سطوات قهرنا باستيلاء صفات النفس وغلبات
دواعي الشهوات افلا تعقلون فتعتبرون وتؤمنون بوحدانية الحق تعالى ويرجعون الى ابواب فضله وكرمه ورحمته وانه جر

الروح ؟

ای یونس القلب لمن المرسلین وهو انفاسها محیط انوار الحق اذ ابق الى الفلك المشحون ای فلك الهوى المشحون من شهوات النفس
فساهم مع اهل الهوى فكان من المدحضين اى من المغلوبين المفتونين بشهوات النفس فالتقى فى بحر الدنيا فالتقمه الحوت
حوت النفس وهو مليم بالتفاته الى بحر الدنيا وركوبه فلك الهوى اذ ابق من عبودية المولى فلولا انه كان من المسبحين المطيعين
الذاكرين لله الراجعين الى الله بالتوبة والاستغفار للبث فى بطنه يعنى القلب فى بطن حوت النفس الى يوم يبعثون والاشارة
فيه ان خلاص يونس القلب لما التقمه حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله فنبذناه بالعراء وهو سقيم يشير بهذا الى ان القلب
وان تخلص من سجن النفس وبحر الدنيا يكون سقيما بانحراف مزاج القلب بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها بقوله وانبتنا
عليه شجرة من يقطين يشير الى انبات شجرة العناية عليه ليستظل بظلها الى ان يزول عنه ضعف البشرية ويتقوى بالالهام القلبية
ويستعد لتواتر الالهامات الربانية ويستحق بالخلافة لسلطنة الروحانية ويتصدى لرعاية الرعية وهو كذلك قوله وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون يشير الى ان كل قلب يخلص من سجن النفس يصير سلطانا على ولاية الانسانية يحكم على مائة الف صفة
من صفات البشرية او يزيدون من الصفات كلها بما ياتيهم من الحق وامنوا به وتخلقوا باخلاقه فمتعناهم يعنى القلب واخلاقه
الى حين يستعدون للتخلق باخلاق الله وبقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون يشير الى كمال جهالة الانسان
وضلالته اذ اوكل لهم نفس الخسيسة وخلى لها طبيعة الركيكة انه يظن بربه ورب العالمين نقايص لا يستحقها ادنى عاقل بل
عاقل من اهل الدنيا اذ يخيلون لله انه اصطفى البنات على البنين وانه خلق الملائكة اناثا ولا يعلمون ان الخالق منزه عن
اوصاف المخلوقين وانه الصمد الذى لم يلد ولم يولد وانه لغنى عن العالمين ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا
وان ملائكته مبرؤون من الذكورة والانوثة وانهم من اكمل الانسانية يتولون من المحالات كما قال تعالى ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اذ قالوا اصطفى البنات على البنين لان الملائكة
ليسوا بالبنات ولا بالبنين وانهم ليسوا من هذا القبيل وان الله منزه عما يصفونه به ما لكم كيف تحكمون على الغنى رب العالمين
افلا تذكرون انكم تستنكفون من البنات تضيفون الى الاله القديم والرب الكريم بما استنكفتم منه مع كفرهم وقبح فعالكم ام لكم
سلطان مبين حجة ظاهرة على ما يقولون فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين فيما تقولون بان الله نزل عليكم كتابا ذكر فيه هذا المعنى
وان لم ينزل عليكم كتابا بذكره فلم تفترون على الله الكذب بر اخبى من غاية جهالتهم ونهاية ضلالتهم بقوله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا يشير الى اجنبية الانسان وقصور نظر عقله عن كمال جلالة الله وجلال صمديته اذ وكل الانسان
الى نفسه فى معرفة ذات الله وصفاته فيقيس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبا كما له نسب ويثبت له زوجة
وولدا كما له زوجة وولد ويثبت له جوارحا كما له جوارح ويثبت له مكانا كما له مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير وبقوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يشير الى ان الجنة
قد علمت ان لا نسبة لها مع الله وعلمت ان قائلى هذه المقالة لمحضرون فى النار ثم نزه نفسه عما يصفه الواصفون

بعقولهم وآرائهم فقال تعالى سبحان الله عما يصفون يعنى اهل الاهواء والبدع الا عباد الله المخلصين يعنى الامن اخلصه الله
عن ضلالة الانسانية بهداية الربانية فانهم يعرفون الله بنور الله كما قال عليه السلام عرفت ربى بربى ولولا فضل ربى ما عرفت
ربى وبقوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يشير الى ان اهل الضلالة وما هم يعبدون من ضلالتهم ليسوا
على شىء فى الاضلال من احد الا من قدر الله ان يكون من اهل النار فحينئذ يضلونه بتقدير الله وذلك قوله الا من هو صال الجحيم
وبقوله وما منا الا له مقام معلوم يشير الى ان لكل ملك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو المقام الملكى الروحانى او
الكروبى فالروحانى لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبى والكروبى لا يتقدم على مقام الروحانى فلا عبور لهم من مقامهم
الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على الانسان يبقى باسفل السافلين فى الدرك
الاسفل من النار والذين عبروا منهم عن اسفل السافلين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل ساقوا
الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل او ادنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم بقوله فقعوا له
ساجدين فللانسان ان يتنزل من مقام الانسانية الى درك الحيوانية بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل وله ان يترقى
بحيث يعبر عن مقام الملكى وقال له تخلقوا باخلاق الله ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا وانا لنحن الصافون
يعنى فى الصلوة والعبودية فان للانسان معه شركة فى هذا وللانسان صفة يحبه الله وليس للملك فيه شركة وذلك قوله
ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وان يقولوا وانا لنحن المسبحون ايضا للانسان
معهم شركة ومن مفاخر الانسان ان يقولوا انا لنحن المحبون وانا لنحن المحبوبون وهم مخصوصون بهم فى الترقى من مقام المحبية
الى مقام المحبوبية وبقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون
يشير الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل وبقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين يشير الى ان ترقى الانسان
الى مقام الايمان وان ترقى المؤمن الى مقام الولاية وان ترقى الولى الى مقام النبوة وان ترقى النبى الى مقام المرسلين
كله بعناية رب العالمين وبتقدير ذلك هو كتب الله اى قدر الله لاغلبن انا ورسلى انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون فمن نصرناه ولا يغلب ومن خذلناه ولا يغلب وجند الله الذين يصبهم لنشر دينه واقامتهم لنصر الحق وتثبيته
فمن اراد اذلالهم فعلى اذقانه يخرون فى جنك هلاكه يخرو وبقوله فتول عنهم حتى حين يشير لما خذلناهم فتول عنهم اى اعرض
عنهم فانى قد اعرضت عنهم حتى حين اقبلوا علينا فنقبل عليهم كما قال تعالى وان عدتم عدنا وابصرهم فسوف يبصرون
جزاء بما عملوا من الخير والشر افبعذابنا يستعجلون وانما كان ذلك فيما كانوا يتمنون قيام الساعة وكانوا يستعجلون ذلك لفرط
جهلهم ثم لعلة تصديقهم فاذا نزل بساحتهم واناخ البلاء بعقوبتهم فساء صباح المنذرين فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون فيه قريب يحصل بما هم يحذرون سبحان ربك رب العزة تنزيها عما يصفون اهل الاهواء والبدع وسلام
على المرسلين الذين يبلغون رسالات ربهم ليبلغوها بالسلامة والحمد لله رب العالمين اى هو المحمود فى كل حال من الحالات

سبأ او سبحانه ام صنى والله اعلم

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

ص بقوله ص يشير
الى القسم بصاد صمديته في الازل وبصاد صانعيته في الوسط وبصاد صبوريته الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق
وبصاد صديقية الذي صدق به وبصاد صفوته في مودته ومحبته وبقوله والقرآن ذي الذكر يشير الى القسم بالقرآن
الذي هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب المريضة واعظم مرض القلب نسيان الله كما قال
تعالى نسوا الله فنسيهم واعظم علاج مرض النسيان بذكر الله كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ولان العلاج باضدادها
وبقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يشير الى انحراف مزاج قلوب الكفار لمرض نسيان الله من اللين والسلامة
الى الغلظة والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن الوصلة الى الفرقة ومن المحبة
الى العداوة ومن مطالعة الايات الى الاعتراض عن البحث للادلة والسير للشواهد كم اهلكنا قبلهم من قرن
فنادوا عند هجوم البلاء ولات حين مناص اذ فات وقت الاشكاء وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ولم يتعجبوا من
المنحوتات الهة وهذا مناقضة ظاهرة فلما تحيروا في شان انبيائهم رموهم بالسحر فقال الكافرون هذا ساحر كذاب
والاشارة في هذا انهم لما كانوا منحرفي مزاج القلوب بمرض نسيان الحق جاءت الكبوة على مذاق عقولهم المتغيرة سحرا
والصدق كذبا ومن حول نظرهم راوا الاله الواحد الهة وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ولم يعلموا انهم جعلوا
الاله الواحد آلهة ان هذا لشيء عجاب لم تباشر خلاصة التوحيد قلبهم وتعذروا عن ذلك تجويزا فضلا من ان تكون
اثباتا وحكما فلا عرفوا الله ولا معنى الالهة فان الالهة هي القدرة على الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير صحيح
لما يجب من وجود التمانع بينهما وجوازه وذلك يمنع من كمالهما ولو لم يكونا كاملي الوصف لم يكونا الهين وكل امر جر ثبوته سقوطه
فهو مطروح باطل وبقوله وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم يشير الى ان الكفار اذا تواصوا فيما بينهم
بالصبر على الهتهم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في دينهم بل الطالب الصادق والعاشق
الوامق اولى بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المشوق ان هذا لشيء يراد في الازل المقبول والمردود
وبقوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يشير الى ان ركون الجهال الى الشيء والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال
واستناموا الى التقليد والعادة وبقوله أانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري يشير الى ان القرآن
قديم لانه سماه الذكر ثم اضافه الى نفسه تعالى بقوله من ذكري ولا خفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا
بالنسيان وهو عن النسيان وبقوله بل لما يذوقوا عذاب يشير الى انهم مستغرقون في عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة
ولكنهم عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة الحواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فتغلب السرائر على الصور والبصائر
على البصير فقال لهم فذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذائقي العذاب فالمعنى لو ذاقوا عذابي ووجدوا
المه لما اقدموا على تشرفوا فيه من جحودهم وفيه اشارة الى حال اكثر علماء زماننا وعبادهم اذا راوا عالما ربانيا من ارباب الحقائق

عبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى دقائق لم يذوقوها دعتهم النفوس المتمردة الى تكذيبه ويقولون ان كشف
هو من الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم لو استبصروا في دينهم لما جحدوهم واغتنموا انفاسهم
واقتبسوا من انوارهم ثم اخبر عن جهالة الكفار وضلالتهم بقوله ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الوهاب يشير الى انه هو العزيز الذي له خزائن الرحمة ومن دونه فهو ذليل له لاحتياجه اليه وهو الوهاب الذي
يهب لمن يشاء ما يشاء وفيه اشارة ان هؤلاء الكفار الذين عارضوا ونازعوا وكذبوا واحتجوا اعندهم شيء من هذه الاشياء
فيفعلوا ما ارادوا ويعطوا ما شاؤوا ويرتقوا الى السماء فياتوا بالوحي على من ارادوا ويهلكوا من ارادوا ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما يعطي من يشاء ويرد من يشاء بعزته وهم جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب كلهم
عجزة لا يقدرون على ذلك مهزومون شبهتهم في تقابهم عن مرادهم بالمهزومين اي ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لهم
قوة ولا لاصنامهم ايضا من النفع والضر مكنة ولا في الدفع والردع عن انفسهم قوة بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب يشير الى تسلية قلب النبي صلى الله عليه وسلم
وتصغيته عن اهتمام كفار مكة لئلا يضيق قلبه عن تكذيبهم اياه ولا تحزن عليهم بكفرهم فان هؤلاء الاحزاب كلهم
الا من كذب الرسل كما ان قومك كذبوك فحق عقاب اي وجب عليهم عذابي لكونهم مظهر قهري وحطب نار غضبي
وما ينظر هؤلاء كلهم الا صيحة واحدة اثر من اثار قهرنا ما لها من فواق راحة وخلاص وبقوله وقالوا ربنا
عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يشير الى ان النفوس الخبيثة السفلية تميل بطبعها الى السفليات وهي في
الدنيا اللذائذ الشهوات الحيوانية وفي الاخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة تميل
بطبعها الى العلويات وهي في الدنيا حلاوة الطاعات ولذة القربات وفي الاخرة درجات اعلى عليين
الجنان وكما ان الارواح القدسية يشتاق بخصوصيتها الى مشاهدة الحق ومشاهدات انوار الجمال والجلال
ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة بالخاصية مجاذبة بلا اختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد
الى المغناطيس من غير اختيار بل بالطبع اصبر على ما يقولون فيما يلتمسون من تعجيل العذاب فعن
قريب سينزل الله نصرك يا محمد وتعظيم شانهم ثم اخبر عن توبة داود واوبته بقوله تعالى واذكر
عبدنا داود ذا الايد انه اواب يشير الى كماليته في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الاخرة وانما كان
عبدنا خالصا مخلصا وله قوة في العبودية ظاهرا وباطنا فاما قوته في الظاهر فبانه قتل جالوت وجنوده بثلثة احجار
رميا اليهم واما قوته في الباطن انه كان اوابا وقد سرت اوابيته في الجبال والطير فكانت ماوبة معه وبقوله
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب يشير الى كمال عنايته ربوبيته في حقه
بعد اظهار كمال عبوديته وشددنا ملكه في الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض وفي الباطن بان آتيناه الحكمة وفصل

الخطاب والحكمة في انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب ان ملكه المعارف ما دل دليل ما قل وقل وبقوله وهل اتيك
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم يشير الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ
فزع منهم ولعل فزع داود كان لاطلاع روحه على ان ذلك تنبيه له وعتاب فيما سلف منه وبقوله قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض يشير الى انه لا تخف عن صورة احوالنا فانا جئنا لتحكم بيننا بالحق ولكن خف عن حقيقة احوالنا
فانها كشف احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا وبقوله فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء
الصراط يشير الى ان من الحكومة هي الحكومة التي بينك وبين خصمك فاهدنا فانها الى الصراط المستقيم الى الله
فان سير العباد الى الله على اقدام المعاملات على جادة الشريعة وبقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب يشير الى ان الظلم في الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذا عفة
فلعلة كما قال يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وبقوله قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض يشير الى ان النفوس جبلت على الظلم والبغي وساير الصفات
الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلام ثم استثنى منهم اهل الايمان والعمل الصالح بقوله الا الذين امنوا و
عملوا الصالحات يعني الذين امنوا وعملوا الاعمال الصالحة لتزكية النفس عن صفاتها الذميمة ثم قال تعالى وقليل ما هم
يعني وقليل من اهل الايمان ان يكون اعمالهم صالحة لتزكية النفس وهم الانبياء والاولياء وفيه اشارة اخرى
وهي ان من شان النبي والولي ان يحكم لكل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب
عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم لما انتبه
داود عليه السلام انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره كما اخبر الله عنه بقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب اي اتاب واستغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا باقية العمر متعذرا عما جرى عليه
فيتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه وقال فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي القربة بكل تضرع وخضوع
وخشوع وبكاء وانين وحنين وتاوه وصدر منه وله بهذه المراجعات حسن ماب عندنا وفيه اشارة
اخرى وهي ان نعلم ان المعصوم من عصمه الله عز وجل ومن يهده الله فهو المهتدي ومن يضلله فلا هادي له
ثم اخبر عن الهدى انه مخالفة الهوى بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
يشير الى معان مختلفة منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان انما هي عطاء وفضل الله يؤتيه من يشاء
كما قال تعالى انا جعلناك اي اعطيناك الخلافة ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال
تعالى وجعلكم خلايف الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن فلا يبلغ درجتها بالكمال
الا الشواذ منهم ومنها ان الجعلية يتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية يتعلق بعالم الصورة وكذلك لما اخبر الله

عن صورة آدم عليه السلام قال اني خالق بشرا من طين ولما اخبر عن معناه قال اني جاعل في الارض خليفة وقال الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة
رسلا ومنها ان الروح الانساني هو الفيض الاول وهو اول شي تعلق به امر كن ولهذا نسبه الى امره فقال تعالى
قل الروح من امر ربي ولما كان هو الفيض الاول اضافه الى ذاته تعالى فقال ونفخت فيه من روحي فلما كان الروح
هو الفيض الاول كان خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فلانه كان له وجود من جوده وجوده بلا واسطة فوجوده
كان وجود خليفة بوجود الله عز وجل واما بصفاته فلانه كان له صفات ايضا من جود صفاته بلا واسطة
وكل وجود وصفات يكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وعلم حقا
ان يكون القالب الانساني هو اسفل سافلين الموجودات واحسن لقبول الفيض الالهي واقل خطام الخلافة
فلما اراد الله سبحانه وتعالى ان يجعل الانسان خليفة في الارض لخليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه
وسوى قالبه واعد له عرشا فيه لتكون محل استوائه عليه وسواء القلب ونصب له خادما وسوى النفس فكوني الانسان
على فطرة الله التي فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضا من الله ومفيضا بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب
فايض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس متصفة بخلافة القلب على القالب والقالب فايض بخلافة
النفس على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والادوات خليفة الله في ارضه بحكمه وامره بتواقيع
الشرايع ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى وترك متابعته كما ان من خصوصيتهم
اكل الحلال والعمل الصالح قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ومنها ان الله تعالى جعل داود الروح خليفة
في ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقالب والحواس والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء
كلها رعية له ثم على خصوصية كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته امره بان يحكم بين رعيته بالحق اي بامر الحق تعالى وقال
ولا تتبع الهوى اي لا بامر الهوى ثم اعلم ان الله تعالى خلق الهوى من الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى فان
من صفته الهداية والحكمة في خلقته ليكون هاديا الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان
هاديا الى حضرته بنور ذاته وموافقة امره ليسير السائر الى الله على قدمي موافقة امر الله ومخالفة هواه ولهذا
قال المشايخ لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله ومنها ان اعظم جنايات العبد واقبح خطاياه متابعة الهوى
كما قال عليه السلام ما عبد اله في الارض ابغض على الله من الهوى ومنها ان للهوى كمالية في الاضلال لا توجد
في غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف في الانبياء بإضلالهم عن سبيل الله كما قال تعالى لداود عليه السلام ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وبقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
يشير الى ان الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق تعالى ومن ضل عن طريق الطلب ما خوف بعذاب شديد

شديد القطيعة والحرمان من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل
بحسب ضلالته وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا يشير الى انا خلقنا سماء وما بينهما بالحق
لتكون مرآة يشاهدونها المؤمنون الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات جمالنا وجلالنا بارادة سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم ويقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وظن الذين كفروا انا خلقناهما باطلا
فويل للذين كفروا بما ظنوا من النار اي من عذاب نار القطيعة والبعد وقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار يشير الى ان اهل الايمان والعمل الصالح واهل التقوى هم مظهر صفات
لطفنا والمفسدون والفجار هم مظهر صفات قهرنا فلا نجعل كلتا الطائفتين كل واحد منهما كالاخرى وقوله كتاب انزلناه
اليك مبارك يشير الى انه مبارك من يعمل به ليدبروا اياته بالفكر السليم وليتذكروا اي وليتعظوا به اولوا الالباب وهم
الذين انسلخوا من جلد بشريتهم كما ينسلخ الحية من جلدها وهبنا لداود اي لداود الروح سليمن القلب نعم العبد انه اواب
رجاع الى الحضرة باخلاص العبودية بلا علة دنياوية ولا اخراوية اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وهي مركب
صفات البشرية وقوله فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب يشير الى ان حب غير الله شاغل عن الله
وهو موجب للحجاب وقوله ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق يشير الى ان كل محبوب سوى الله اذا حجبك
عن الله فلذلك ان تعالجه بسيف نفي لا اله الا الله وقوله ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب يشير
الى القاء وسوسة شيء من الشهوات الحيوانية على كرسي صدر سليمن القلب فافتتن الى ان تاب ناب منه ورجع الى الحضرة
بتراخي عن الاجابة بعد الانابة بقوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يشير الى معان مختلفة منها المبارك
طلب الملك الذي هو رفعة الدرجة بنى الامر في ذلك على التواضع الموجب للرفعة وهو قوله رب اغفر لي ومنها انه قدم طلب المغفرة
على طلب الملك لانه لو كان طلب الملك زلة في حق الانبياء عليهم السلام يكون مسبوقة بالمغفرة لا يطالب بها ومنها ان الملك لما
يكون في يد مغفور له منظور بنظر العناية ما يصدر منه تصرف في الملك الا مقرونا بالعدل والنصفة وهو محفوظ من افات الملك وتبعاته
ومنها قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي يكون ذلك موهوبا له بحيث لا ينزع منه ويؤتيه من يشاء كما هو السنة الالهية جارية فيه
ومنها قوله لا ينبغي لاحد اي لا يطلبه احد غيري لئلا يقع في فتنة الملك على مقتضى قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فان
الملك جالب للفتنة كما كان جالبا الى سليمن عليه السلام بقوله ولقد فتنا سليمن ولئلا يكون هو سبب افتتانهم ومنها قوله ملكا لا ينبغي
لاحد اي ملكا لا يطلع على حقيقته وكماليته احد حتى يطلبه منك بل يكون من جملة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ليطلبه ومنها قوله لا ينبغي لاحد اي لا يكون مثل الملك ملتمس احد منك غيري للتمتع والانتفاع به وهو بمعزل عن قصدي وفي نيتي اي طلب
هذا فان لي في طلب هذا الملك نية لنفسي ونية لقلبي ونية لروحي ونية للرعايا ونية للممالك بامرها فاما نيتي لنفسي فتزكيتها عن صفاتها
الذميمة واخلاقها اللئيمة وذلك في منعها من استيفاء شهواتها الحيوانية وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار

انك انت الوهاب

واما تيسر ذلك بالقدرة الكاملة عليه بالمالكية والملكة بلا مانع ولا منازع وكالبية في المملكة بحيث لا يعوق فيها مما يحرك داعية
من دواعي البشرية المركوزة في جبلة الانسان ليكون كل واحدة من المشتهيات والمستلذات النفسانية محركة لداعية
تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توقان النفس اليها وغلبات هواها فيحترم على النفس مراضعها ويحرمها عن مشاربها
ونهاها عن هواها خالصا لله وطلبا لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعوازه ما هو غذاء يعيش به فلما
ماتت النفس عن صفاتها الذميمة يحييها الله بالصفات الحميدة كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وقال قد افلح من زكيها فلا يكون
لها نظر الى الدنيا وساير نعيمها كما كان حال سليمن لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها اما كان مع ملك الواسعة في المملكة يأكل
كسبه من كسب يده ومع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا واما نيتي لقلبه فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها
وتوجهه الى الاخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتمكن فيها ثم صرفها في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب ليبقى القلب
صافيا نقيا من الدنس قابلا للفيض الالهي فانه خلق مرآة لجمع الصفات الالهية واما نيتي لروحه فلتحليته بالاخلاق الحميدة
الربانية والسبيل اليها الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بهمته كالطاير يطير بجناحيه وتربية الهمة بحسب نيل
المقاصد الدنيوية الدنية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان لترك المقاصد الدنيوية وان كان اثرا
لتربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر ما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله تعالى انه يحب
معالي الامور ويبغض سفسافها التمس سليمان عليه السلام اقصى ملك مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت اليها ويستعملها
في تربية الهمة ليتخلق بخلق يحب معالي الامور ويبغض سفسافها متخلقا باخلاق الله تعالى واما نيتي للرعايا بان يحسن اليهم
ويؤلف قلوبهم ببذل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن فانهم اذا احبوا نبي الله لزمهم حب الله فيكون حب الله و
حب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يكن منهم ان يؤمن بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بجنود
لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان واما نيتي للممالك بان يجعل الممالك الدنيوية الفانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى
الحضرة بصرفها في اظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدي هل يتناول النبي صلى الله عليه وسلم
ام لا قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلو همته وكمال قدره لا للعدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه
فلم يقبله وقال الفقر فخري واما بالمعنى فلا يساوي النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فضلت على الانبياء بست يعني على جميع الانبياء
ولا خفاء ان سليمن عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولي العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضولون
بست فضايل من النبي صلى الله عليه وسلم فمعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمن صورته بلا ريب يكون داخلا في الفضايل التي
اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما بل اعطاه الله تعالى ما كان مطلوب سليمن عليه السلام من صورة
ومعناه اوفى ما اعطى سليمن وفتنة به من غير زحمة بمباشرة صورة الملك والافتتان به عزة ودلالا وقوله فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب يشير الى ان سليمن عليه السلام لما فعل بالصافنات الجياد ما فعل في سبيل الله عوضه الله تعالى مركبا مثل

الملح كان غدوها شهر ورواحها شهر وقوله والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا
تشير الى ان الانسان اذا كمل في انسانيته يصير قابلا للفيض الالهي بلا واسطة فيعطيه الله من آثار الفيض تسخير ما في السموات
من الملائكة كما سخرهم بقوله اسجدوا لآدم وما في الارض كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك
لان كل ما في السموات وما في الارض اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما
في الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخير بعضها اعجازا له كما اظهر على نبينا صلى الله عليه وسلم تسخير القمر عند انشقاقه باشارة
اصبعه ولهذا قال هذا عطاؤنا وقوله فامنن او امسك بغير حساب تشير الى ان للانبياء بتاييد الفيض الالهي ولاية في افاضة
الفيض على من هو اهله عند استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضة من غير اهله ولا جرح عليهم في الحالتين
وان له عندنا لزلفى في الافاضة والامساك وحسن مآب لانه كان متقربا الينا بالعطاء والمنع ثم اخبر عن رعاية العبودية
وعناية الربوبية بقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب تشير الى معان مختلفة
منها ان من شرط عبودية خواص عبادنا من الانبيا والاوليا الصبر عند نزول البلاء والرضا بجريان احكام القضا
ومنها ليعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من انبيائه واوليائه لا يكون لاهانتهم بل يكون لعزتهم واعانتهم على
البلوغ الى رتبة نعم العبد ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبيا والاوليا لو لم يكونوا في كنف عصمة
الله وحفظه لمسهم الشيطان بنصب وعذاب ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن احالة الضر و
البلاء والمحن عليها الا على الشيطان كما قال يوسف عليه السلام من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وكما قال يوشع عليه السلام
وما انسانيه الا الشيطان وكما قال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان ومنها ليعلم انه ما بلغ من بلغ مقام الرجال البالغين
الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى والرضا بما يجري عليه من القضا وقوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
تشير الى ان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضا يبدل مرضه بالشفا ومشقته بالرخا وجفاءه بالوفا ويخرج
تحت قدميه ببركته ينبوعا ينبع منها مغتسل العلائق ومشرب ارباب الملك وقوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا
وذكرى لاولي الالباب تشير الى كمال القدرة على الايجاد والافنا والاحيا والاماتة والاعادة اظهارا للرحمة
وموعظة لارباب القلوب للحكمة وقوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث تشير الى معان مختلفة منها اظهار البراءة
ساحة المرأة من كل ريبة توهمها في حقها ايوب عليه السلام ومنها ان الله تعالى اراد ان يعصم نبيه ايوب عليه السلام
عن الذنبين اللازمين احدهما اما الظلم واما الحنث ومنها انه تعالى اراد ان لا يضيع اجر احسان المرأة مع زوجها
وان لا يكافيها بالجزاء شرا ويبقى بركتها من الرخصة في الامم الى يوم القيمة وقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
تشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن يتجلد بنفسه صابرا لولا انا وجدناه صابرا اي جعلناه صابرا يدل على هذا المعنى قوله تعالى لنبيه
عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله اي هو الذي صبرك والا لم يكن تصبر وقوله نعم العبد يدل على انه تعالى جعله صابرا لانه

نعم العبد يدل على انه تعالى جعله صابرا لانه كان نعم العبد وانما كان نعم العبد لانه كان اوابا رجاعا الى الحضرة في طلب الصبر بالعفا
ثم اخبر عن خلاص اهل الاخلاص بقوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يشير الى ان كمالية العبودية
الحاصل في عبادنا المخلصين لذا انا اخلصناهم من غل بشريتهم وغش انانيتهم بخالصة ذكرى الدار اي بفضيلة خالصة تجعل القلب ساهيا عن
ذكر الدار يعني تنقطع تعلقه عن الدارين اذ لم يجعلوا على ملاحظة حظوظها بل تجردوا لما تعلو بهم عن ذكر الدارين وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار واذكر اسمعيل واعتبر اذا سلم نفسه للذبح في سبيل الله واليسع وذا الكفل قيل انهما كانا اخوين وذو الكفل تكفل الله تعالى
بعمل رجل صالح مات في وقته هذا ذكر اي القرآن فيه ذكر ما كان وذكر الانبيا وقصصهم ليتعظ بهم ويقتدى بسيرهم فانهم كمل من الاخيار
للنبوة والرسالة وان للمتقين الذين يتقون بالله عما سواه لحسن مآب في الحضرة وعالم الوصال وقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب
متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب يشير الى ان من الجنات
بين الصفات مفتوحة الابواب لهم وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة الى الخالق لا يغلق عليهم واحدة منها فيدخلون
من باب الخلق وينتفعون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الخالق وينزلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا تقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل
الجنة كما لم تقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل الدنيا بل اخلصهم الله من حبس الدارين ومتعهم بنزل المنزلين وجعلهم من اهل الله وخاصته ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد اي هذا ما رزقناهم من الازل فلا نفاد له الى الابد ثم اخبر عن الطاغين الباغين بقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر
مآب يشير الى ان لاهل الطغيان الذين اعرضوا عن الحق تعالى لشر مرجع جهنم البعد والطرد يصلونها يوم القيمة ولكنهم اليوم مهدوا
لانفسهم فبئس المهاد هذا اي هذا الذي مهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيمة يعني ما حصلوا اليوم معنى صورته جهنم وغساق يوم القيمة
ولكن هذا فهم بمحل لا يدرون ذوق الم عذاب ما حصلوا بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيمة وآخر من شكله ازواج اي صنوف اخر من مثل ذلك
العذاب يشير به الى ان لكل نوع من المعاصي نوعا آخر من العذاب كما ان لكل بذر يزرعون يكون له ثمرة تناسب البذر كما اخبر عن حال الاتباع
والمتبعين هذا فوج مقتحم معكم اي يسال الخزنة للمتبوعين هل دخل الاتباع معكم مرجعكم ومالكم فانهم زرعوا ما زرعتم فهل يحصدون معكم ما حصدتم
قال المتبوعون لا مرحبا بهم يعني بالاتباع لانا نعذب بما عملنا وبما عمل الاتباع باستتباعنا اياهم انهم صالوا النار معنا قالوا الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بامركم ما وافقناكم فبئس القرار قرارنا وقراركم وقوله قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا في النار يشير الى ان للمتبوعين ضعف عذاب الاتباع عذاب ضلالة انفسهم وعذاب اضلال المتابعين لهم كما قال تعالى ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يشير
الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمومنين فيقولون ما لنا لا نرى في جهنم رجالا كنا نعدهم
من الاشرار وهذا انتقام الاشرار اتخذناهم سخريا وما كانوا من الاشرار ام زاغت عنهم الابصار فلسنا نراهم معنا وهم هنا
ان ذلك لحق تخاصم مع انفسهم تخاصم اهل النار من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الندامة وقوله قل انما انا منذر وما من اله الا الله
الواحد القهار يشير الى انه ليس للعباد ملجا ولا مفر الا الله وحده لا شريك له ليفر العباد من الهوى الى شريكه وهو قهار يقهر العباد

وكل من الاخيار

جحيم فتح

بذنوبهم ومعاصيهم ولسان النبي صلى الله عليه وسلم الا نخوفهم وتحذرهم من الكفر والمعاصي ومبشرهم على الايمان والطاعة والله
رب السموات والارض وما بينهما العزيز بالانتقام عن المجرمين الغفار لمن تاب وامن وعمل عملا صالحا بالرحمن عن تعظيم النبا العظيم
بقوله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون يشير الى ان امر النبوة وما انبأهم به من اخبار القيمة والحشر والجنة والنار نبع
نبا عظيم وشان جسيم يستدل به على صدقه في دعوى النبوة انتم عنه معرضون لضلالتكم وغاية جهالتكم ما كان لي من علم بالملا
الاعلى اذ يختصمون فيما اخبرتكم من اختصامهم لو لم يكن لي نبوة ان يوحى الي اي ما يوحى الي الا انما انا نذير
مبين ظاهر النبوة بالدلائل الواضحة منها قوله اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
تسوية تصلح لنفخ الروح الخاص المضاف الي الحضرة ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لاستحقاقه
الخلافة ومسجودية الملائكة فسجد الملائكة كلهم اجمعين لآدم خلافة عن الحق تعالى اذا كان متجليا فيه فوقعت
هيبته على الملائكة فسجدوا له ولما كان ابليس اعور فما راى اثار انوار التجلي على مشاهدة آدم استكبر كما قال الا
ابليس استكبر وكان من الكافرين وبقوله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يشير الى استحقاق
آدم لمسجودية الملائكة في الخلافة بيديه من سائر المخلوقات وتخصيصه بيديه الى صفتي اللطف والقهر وبما يشتملان على
وما من صفة الا وهي اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق الا وهو اما مظهر صفة اللطف واما
مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق تعالى والشيطان مظهر صفة قهر الحق تعالى الا الادمي
فانه خلق مظهر كلتا صفتي اللطف والقهر فالعالم بما فيه بعضه مرآة صفات لطفه وبعضه مرآة صفات قهره
والآدمي مرآة ذاته وصفاته تعالى وتقدس كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وبقوله استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين يشير الى عزة آدم وكرامته بان يكون مستحقا بسجود
الملائكة ولم يكن منهم ان يستكبر من سجوده وان استكبر ويدعي الخيرية عليه يلعنه الله ويخرجه عما يكون فيه
من المقام والمنزلة والرتبة وحسن الصورة ويطرد عن الحضرة وبقوله قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين يشير الى ان من ابعد الحق والطرد وقلب عليه احواله حتى يجر الى
اسباب الشقاوة كان دعاءه وسالته الانظار من كمال شقاوته ليزداد الى يوم القيمة في سبب عقوبته
فانظره الله واجابه اذ ساله بربوبيته ليعلم انه كل من ساله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس
وكما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجابه وتاب عليه وهدى ثم ابليس
لتمام شقاوته قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولو عرف عزته تعالى لما اقسم بها على مخالفته ثم عن
عجزه وعزة عباده قال الا عبادك منهم المخلصين من عبودية غيرك ولما كان لمجانسه في مخالطته

فانظرني

الى حيث اصر على الخلاف واقسم عليه اقبح واولى في استحقاق اللعنة من امتناعه بالسجود لآدم قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين وبقوله قل ما اسالكم عليه من اجر يشير الى ان من شرط العبودية الخالصة ان لا يراد عليها الجزاء ولا الشكور
وما انا من المتكلفين من حيث انا باعتباري جئتكم دون ان ارسلت اليكم ان هو الا ذكر للعالمين يعني الذي جئت به من الوسائل
ما هو الا كشوف وذكر باق لاهل العالم لاني ما ارسلت الا رحمة للعالمين ولتعلمن نباه بعد حين اي بعد ما سمعت من يعني بالعلما
بالله من امتي الذين هم ورثتي وخلفائي الراشدين من بعدي والائمة المهديين من امتي والمشايخ المسلكين لقواطع الطالبين فانتفع
فان الحق لا يخفى والباطل لا يدوم والله اعلم واحكم **سورة تنزيل** بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
يشير الى ان كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في جلالة عزيز يجد نزول عزيز من سرور كما في كتب الاحباب نزوح
قلوب الاحباب في اوقات عزيزة عند قراءة فصولها والبحث عنها كشف لاسرار هو سرور بوصولها وارتياحها لحصولها وكتاب موسى
في الالواح ومنها كان يتلقاه موسى وغيره وكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين على قلبه وفصل من يكون خطابه
في قلبه ولكن للعبد بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق اي من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل
فاعبد الله مخلصا له الدين لا لطلب من الدنيا والآخرة فالعبادة معاملة على غاية الخضوع وتكون بالنفس وبالقلب وبالروح فالاخلاص
فيها التبري عن طلب الاختصاص الا لله الدين الخالص ما يكون خالصا لله تعالى وما للعبد فيه نصيب ولا يخلو الدين الخالص الا من العبد المخلص
والمخلص من خلصه الله من حبس الوجود بجوده لا بالجد والتكلف والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يشير
الى ان الانسان مجبول على معرفة صانعه وصانع العالم ومقتضى طبعه عبادة صانعه والتقرب اليه من خصوصية فطرة الله التي فطر الناس
عليها ولكن لا عبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مشوبة بالشرك لغير الله ولانها تصدر من نشاط النفس واتباع هواها
وانما تعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد الخالص ومن امارتها قبول دعوة الانبياء والايمان بهم وبما انزل عليهم من الكتب ومخالفة الهوى
والعبادة على وفق الشرع لا على وفق الطبع والتقرب الى الله باداء ما افترض الله عليهم وباقامة سنة النبي صلى الله عليه وسلم بها او بمثلها فان
كان من طبع ابليس السجود لله فلما امر بالسجود على خلاف طبعه ابى واستكبر وكان من الكافرين بعد ان كان من الملائكة المقربين ولذلك حال الفلاسفة
من لا اتباع الانبياء منهم ويدعي معرفة الله ويتقرب الى الله بانواع العلوم واصناف الطاعات والعبادات بالطبع لا بالشرع ومتابعة
الهوى لا بامر المولى فيكون حاصل امرهم كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وبقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
يشير الى ان القوم كل مدع يدعي حقية ما عنده من الدين والمذهب على اختلاف طبقاتهم فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
فيحق الله الحق بانشراح صدور اهل الحق بنور الاسلام وكتابة الايمان في قلوبهم وتاييدهم بروح منه وكشف شواهد الحق على اسرارهم
وتجلي صفات جماله وجلاله لارواحهم ويبطل الباطل بتضييق صدور اهل الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى اسرارهم وبصائرهم
وحجب ارواحهم بالحجب واما في الآخرة فبتبييض وجوه اهل الحق واعطاء كتابهم باليمين وتثقيل ميزانهم وجوازهم على الصراط وسعي نورهم بين

الاسم ودخولهم الجنة ورفعتهم في الدرجات وبتسويد وجوه اهل الباطل وانا كتبهم بالشمال ووراء ظهورهم وكثيف سواد بينهم وزلة اقدامهم
على الصراط ودخولهم النار ونزولهم في الدركات وبقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يشير الى بطلان من سعى في تحيز صفاته ويدعي
رتبة ليس بصادق فيه والله لا يهديه قط الى صافية سداده ورشده وعقوبة انجحه الله [illegible] التوبة التي يصدق لها دعواه قبل تحققه
بوجوده وبقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء يشير الى انه لو اراد اتخاذ ولد مما خلق لاصطفى من مخلوقاته
حسب آدم الخير واكرم ما خلق ثم نزه نفسه عن ذلك فقال سبحانه هو الله الواحد الذي لا ثاني له والولد يكون ثاني الوالد وجنسه وشبهه
القهار الذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوعيهما وبقوله خلق السموات والارض بالحق يشير الى انه تعالى محق في خلقها يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل بالحكمة البالغة ليكون مظهر آياته لارباب المعرفة كما قال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الالباب وليجعلها دالة على احوال السائرين الى الله في القبض والبسط والجمع والفرق والصحو والسكر والستر والتجلي ونجوم الحمل (?) واجرام
العلم وشموس المعرفة ونهار التوحيد وليالي الشك والجحود ونهار الوصل وليالي الهجر والفراق وكيفية اختلاف احوال المريدين وترقيهم وتنزلهم
وزياداتهم ونقصانهم كما قال وسخر الشمس والقمر اي شمس الروح وقمر القلب كل يجري لاجل مسمى اي يسير كل واحد الى مقام قدره الله لهم وعينه الا هو
العزيز المتوحد في الجبروت الغفار للمذنبين بقوله عن خلق الخلق بقوله خلقكم من نفس واحدة يشير الى ان خلقة الانسان من نفس
واحدة وهي الروح وخلق منها زوجها وهو القلب انه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
اي خلق فيكم من صفات الانعام ثماني صفات وهي الاكل والشرب والشهوة والنوم والحرص والشره والحسد والغضب واصل جميع هذه الصفات
الصفتان الاثنتان الشهوة والغضب فانه لابد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة يجذب المنافع الى نفسه وبالغضب
يدفع المضرات يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي من النطفة الى تمام الجسد من بعد خلق او من بعد خلق الروح في عالم الارواح في ظلمات
ثلث ظلمة الخلقة وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية ان رافعا الحكمة في تكوينه خلقتنا ظاهرا وباطنا من قطرتين احتياج من كلمة
الالهية محلية الصور في الاعضاء مسخرا بعضها لبعض كمال الصفات الحميدة كالعلم والعدل والحلم وغير ذلك من احوال القلوب كالسمع
والبصر والحواس والقوى وهذه كلها نعم انعم الله بها علينا ثم قال ذلكم الله ربكم يعني الذي خلق لكم جميع هذه الوجوه هو ربكم
اي انا خلقتكم وانا رزقتكم وانا صورتكم وانا الذي اسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجميل اكرامي وغرقتكم في بحار افضالي
وعرفتكم استحقاق شهود جمالي وجلالي وهديتكم الى توحيدي وادعوكم الى وحدانيتي فانكم لا تستطيعون بالكلية الي ولا تزهدون
ما وعدتكم لدي ومالكم لا تطلبون مني ولا تطلبونني وقد بشرتكم بقولي الا من طلبني وجدني ومن كان لي كنت له ومن كنت له يكون
له ما كان لي له الملك لا اله الا هو اي له ملك العدم على سلخ العباد الى هذه المقامات واعطائهم هذه الكرامات فانى تصرفون عن
ملازمة باب العبودية الى باب غيري ومثلكم من الخلق ان تكفروا النعمة فان الله غني عنكم وعن العالمين ولا يرضى لعباده الكفر من عناية
كرمه ولطفه فان عرضوا عنه تخللهم من عزته وعزه وكبريائه وجبروته وان تشكروا يرضه لكم يعني لا يرضى الكفر لانه موجب للعذاب الشديد

ويرضى

ويرضى لكم لانه موجب لمزيد النعم وذلك لان رحمته سبقت غضبه يقول يا مسكين انا لا ارضى لك ان لا تكون لي وانت ترضى بان لا
تكون لي يا قليل الوفاء لكثير الجفاء فان اطعتني شكرتك وان ذكرتني ذكرتك وبقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يشير الى ان
الروح والقلب لا يؤاخذان بوزر النفس اي لم يكونا مباشرين معها في وزرها وله مرضيان فان الرضى بالكفر كفر كما
ان النفس لا تثاب على طاعة الروح والقلب ما لم تكن مباشرة لهما معهما ولا ترضى بها فان باشرتها معهما او رضيت بها تثاب
بحسبها ثم الى ربكم مرجعكم للروح والقلب والنفس فينبئكم بما اعمالكم بما كنتم تعملون كل واحد منكم من الخير والشر انه عليم بذات الصدور
من اعمال الروح والقلب والنفس وبقوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه يشير الى ان من طبيعة الانسان انه اذا مسه ضر
جزع وفزع والى ربه فزع وتملق بين يديه وتضرع ثم اذا خوله نعمة منه وازال عنه ضره وكشف عنه واصلح باله واحسن حاله نسي ما كان
يدعو اليه من قبل فيعود الى راس كفرانه وينهمك في كبر عصيانه وانس المعبود واصر على جحوده وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله
وينقطع عن طريقه قل تمتع بكفرك قليلا ان الذي هذه طبيعته يمتع يكون قليلا بقليل عمرك من قليل دنياك انك من اصحاب النار لانك صاحبت
اهل النار وسلكت على اقدام مخالفات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى بقوله عن اهل النهى وارباب الهدى
بقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يشير الى القيام بآداب العبودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير
يحذر الآخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها ويرجو رحمة ربه لا نعمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون قدر جوار الله ورؤيته ويختارون
على الجنة ونعيمها والذين لا يعلمون قدر انما يتذكر حقيقة هذا المعنى اولوا الالباب وهم الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية
وقد خرجوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته وبقوله قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم يشير الى ان من شرط اخص خواص عبادي الذين طلبوا
من عبوديتهم غيري من الدنيا والآخرة وآمنوا الى بيان الطلب شوقا ومحبة ان يتقوا بي عما سواي ثم قال للذين احسنوا في طلبي في هذه الدنيا
ولا يطلبون مني غيري حسنة اي لهم حسنة وجداني يعني حسن الوجدان موضوع في حسن الطلب ونعطيهم وارض الله واسعة يشير الى عرصة جلاله
انه لا نهاية لها وله بعز طالب عما يفتح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات ويظن انه قد بلغ المقصد الاعلى والمحل الاقصى فانه لا
نهاية للمقامات الوقوف ولا غاية لمراتب الوصول انما يوفى الصابرون على صدق الطلب اجرهم من نيل المطلوب بغير حساب الى ابد الآباد وبقوله
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين يشير الى ان النبي صلى الله عليه وسلم مأمور ان يعبد الله خالصا ولا يجد مع الله الدنيا والعقبى
له الدين ان يكون مخلصا في العبادة معبوده وامرت لان اكون اول المسلمين في طلب الحق تعالى ليعلموا ان ديني ومذهبي طلب الحق
من الحق للحق فالمسلم من سلم وجهه لله في صدق الطلب قل اني اخاف ان عصيت ربي فيما امرني بطلبه وترك ما سواه عذاب يوم عظيم وهو يوم
الهجران وعذاب بعذاب العظيم والحرمان قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى في الطلب عبادتي المولى مخلصا له ديني وكل له سؤل ودين وهذا مذهب
فلي انتم سؤلي وديني هواكم فلما اخبر عن الدين الخالص انه طلب الحق تعالى هددهم على مخالفة دينه فقال فاعبدوا ما شئتم من دونه يعني الجنة
الحقيقية من طلب الله وترك ما سواه فان اعرضتم عن هذه الحقيقة فاعبدوا ما شئتم من دونه اي فاطلبوا بعبادتكم ما شئتم بالهوى من دون المولى
ثم بين ذلك غاية الخسران ونهاية الحرمان والهوان بقوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بافساد استعدادهم للوصول والوصال واهليهم من القلوب والاسرار
والارواح فضلوا اضاعتهم بالاعراض

عن طلب الهوى والاقبال على متابعة الهوى ليكون يوم القيامة لهم في النار الهاوية الا ذلك هو الخسران المبين والخاسر على الحقيقة من ضيع دنياه
بمتابعة الهوى وخسر عقباه بالركون الى ما نهي عنه وضر مولاه اذ هو يعرض عن الله لهم من فوقهم ظلل من النار نار القطيعة ومن تحتهم ظلل من
نار الحسرة احاط بهم سرادقها لا يخرجون منها ولا يفترون عنها كما انهم اليوم في حبس عقائدهم يستدلمون حجابهم ولا يستطيعون عنهم عتابهم
ذلك يخوف الله به عباده ممن خاف فيتوب الى الله انابة عن هذا الخسران فهو عبد عبدا حقيقيا لسوء خطابه يا عباد فاتقون يعني
من خصوصية عبادي ان يتقوا بي عما سواي ان عباد الله من اجتنب طاغوت الهوى بقوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها وانابوا الى الله يشير الى ان طاغوت كل احد نفسه وانما يجتنب عبادة الطاغوت من خالف هواه بعينه وعانق رضا مولاه
ورجع اليه بالخروج عما سواه دوما بالكلية وبقوله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يشير الى معان كثيرة
منها ان اهل البشارة من يكون مخصوصا بكرامة العبدية التي هي مضافة الى الله اي يكون حرا عما سوى الله عبدا لله ومنها انهم مبشرون
بالوصول والوصال كما قال تعالى اولئك الذين هداهم الله اي الى الحضرة ومنها ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضي ان لهم حسن
الاستماع في كل قول من الموافق والمخالف ولهم ان يتبعوا احسنه حتى يحمل كل قول اتباع درايته والعمل به واحسن كل قول ما كان لله ومن
الله او يهدي الى الله وعلى هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل ومنها ان القول يسمع من الانسان والشيطان والنفس والملك
والله عز وجل فيسمع من الانسان الحق والباطل ومن الشيطان الباطل فانه يشير الى المعاصي ومن النفس عموم الشهوات مما لها فيه نصيب
ومن الملك حقوق الطاعات ومن الله عز وجل الخطاب في حقائق التوحيد والدعوة الى الحضرة كما قال ارجعي الى ربك راضية وقال
وتبتل اليه تبتيلا فاحسن له دوام قول الله واحسن الاستماع ان يستمع من الله ومن عرف الله لا يسمع الا بالله ومن الله ومن احسن ان يسمع من
الله احسن ان يسمع عباد الله اولئك الذين هداهم الله كرامات الطاف الى اعطافه واولئك هم اولوا الالباب الذين عبروا عن قشور الا
ووصلوا الى الباب حقائقها وبقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار يشير الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان
يكون مظهر الصفات قهره الى الابد لا تنفعه شفاعة الشافعين ولا تخرجه من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين
لكن الذين اتقوا ربهم اليوم عن الشرك والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى والركون الى غير المولى فهم الذين انعم الله عليهم في
القسمة الاولى ومن لم يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم ان يكونوا مظاهر صفات لطفه الى الابد لهم غرف بحسب مقاماتهم في التقوى من فوقها
غرف الى ما لا نهاية يعني غرفات المعارف والقربات مبنية بايدي اعمال الانس واحوال المحبة بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار
انهار الحكم والاسرار وعد الله الذي وعد التائبين بالمغفرة والمطيعين بالجنة والمشتاقين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقربة
والوصلة لا يخلف الله الميعاد اذ لم يتعلق بهم فترة ولا يخلهم بصدق وعده اخبر عن حاجة انزال الماء من السماء بقوله الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض يشير الى انزال ماء الفيض الروحاني من السماء سماء العلى فسلكه ينابيع الحكمة في ارض البشرية
ثم يخرج به زرعا من الاعمال البدنية مختلفا الوانه من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما
يشير الى الاعمال التي يراها تخص على وقوف لا تبرح ثم يجعلها من نتائج العمران ثم يجعله حطاما
لا فاعل له الا الحسن

ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وذلك ان المؤمن بقوة عقله يوجب اشتغاله بحمله الى ان يبدو منه
اثار اجتهاده وكمال تمكنه من دوام بصيرته ثم اذا ابدت لاحد من سلطان المعارف فتصير تلك الانوار
مغمورة فاذا ابدت انوار التوحيد استهلكت تلك الجملة كما قالوا فلما استنار الصبح ادرج ضوءه بانواره
تلك الكواكب وبقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يشير الى ان الايمان نور يتنور
الله به مصباح قلوب عباده المؤمنين والاسلام نور ضوء نور الايمان يستضيء مشكاة صدورهم
ففي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الايمان فهو على نور من نظر عناية ربه ومن امارات ذلك النور
محو اثار ظلمات صفات الذميمة النفسانية ومن حب الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الاخرة
والاعمال الصالحة لها والتحلية بالاخلاق الكريمة الجميلة كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن
اماراته ان تلين قلوبهم لذكر الله فيزدادوا انسوا فيهم الى لقاء الله وجواره فيسامون من محن الدنيا وحمل
اثقال الاوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية فيفرون الى الله ويتنورون بانوار صفاته منها نور اللوائح
بنجوم العلم ثم نور اللوامع بضياء الفهم ثم نور المحاضرة بنزول ابدا اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات
ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدية بحقائق التوحيد فعند ذلك فلا وجد ولا وجود
ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران كل شيء هالك الا وجهه كما بل هو الله الواحد
القهار فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الصلبة المصداة بدرن المكاسب التي لم يفتح عنها خواطر التعرف
فبقيت على نكارة الجحد او يكن في ضلال مبين الضلالة المطلوبية الباقية والجهالة المجبولية الدائمة ثم
اخبر عن خطابه وكتابه بقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر [illegible]
منها انه نزل على محمد صلى القران احسن الحديث مما نزل على جميع الانبياء والمرسلين ومنها انه احسن
حديث لانه كلام الله وهو قديم وكلام غيره مخلوق محدث ومنها انه احسن كتاب متشابه في اللفظ
مثاني ... معا وجهين احدهما ان لكل لفظ منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها
يتعلق باحكام الشرع وبعضها يتعلق باشارات الحق تعالى كمثل الصلوة فان معناها في اللغة الدعاء
وفي احكام الشرع هي عبارة عن هيئات واركان وشرائط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى
هي الرجوع الى الله كما جاء ذو حظ من الحضرة بالنفخة الخاصة الى القالب فانه عبر على القيام الذي يتعلق بالسموات
ثم على الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذي يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذي يتعلق
بالمعادن فبالصلوة يشير الله تعالى الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها ولهذا قال النبي عليه السلام
الصلوة معراج المؤمن وليس فيها مقام الشرح رجوع الروح الى حضرة ربه بمعراج الصلوة وقد شرحنا حقيقته

في كتابنا الموسوم بمنادات السايرين الى الله والطايرين بالله من اراد معرفة فليطالع منه والوجه الثالث
ان لكل آية فيهما ايه اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعانى والاسرار والاشارات والحقايق
متانة فيها الى ما لا نتناهى واليه اشار بقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الاية تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم اذا قرعت صفة الجلال ابواب قلوبهم من خشية الله وهيبته ثم تلين جلودهم
وقلوبهم بتجلى صفات جماله اى ذكر الله بالشوق والطلب ذلك اى ذلك التجلى هدى الله ليس للانسان
اليه سبيل الا بالطلب والطلب ذلك والسبيل هدى يهدى به من يشاء من عباده ومن يضلل الله بان
يكله الى نفسه وعقله ويحرمه عن الايمان بالانبيا ومتابعتهم فما له من هاد من براهين الفلاسفة
والدلايل العقلية افمن يتقى بوجهه سوء العذاب اى افمن يتقى بتوجه وجهه لله سوء العذاب عن نفسه
يوم القيمة اى عذاب يوم القيمة كمن لا يتقى ويظلم على نفسه وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اى
ذوقوا عذاب ما كسبتم بافعالكم الردية واخلاقكم الدنية حين كنتم فى حبس العذاب ولكن ما كنتم تجدون
ذوقه لغلبة نوم الغفلة فاذا متم انتبهتم والذى يوكد هذا التاويل قوله ثم ننجى الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا كذب من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اى اتيهم العذاب فى صورة
الصحة والنعمة وسرورهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون بغتة كما ان اتم السرور ما يكون
فلتة واوجع نائرة الفراق للقلب ما يكون بغتة غير متوقعة وفى معناه قيل فبينا الخير والدنيا مطية واصبحت
يوما والزمان تقلبا وبقوله فاذاقهم الله الخزى فى الحيوة الدنيا يشير الى انه تعالى اذا قهم عذاب
الخزى والهوان فى الدنيا وهو العذاب الادنى ليعلموا ان عذاب الاخرة اكبر فيحترزوا عنه ويرجعوا
اليهم بالتوبة والانابة براهين على ضرب الامثال ليشرح الاقوال بقوله ولقد ضربنا للناس فى هذا
القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يشير الى ان احوال العباد واشتغالهم بالدنيا وتعلقاتهم بها وبالاهالى
واصحابهم بما عنا نوضحها لهم بضرب الامثال المناسبة فى القران لعلهم يتذكرون احوالهم لما كانت
ارواحهم فى جوارنا مفردة عن هذه التعلقات الشاغلات متوجهة الى حضرتنا مستغفرة بشواهد الطافنا
فيشتاقون الى تنعم دواح نفحات الطافنا فيتعرضون لها بالتجريد والتفريد ليصلوا الى حقيقة التوحيد
متمسكين بحبل كلامنا قرانا عربيا منزلا من عندنا غير ذى عوج اى صراطا مستقيما الى حضرتنا لا يابته
الباطل من بين يديه ولا من خلفه لعلهم يتقون به عما سوانا ثم ضرب الله مثلا من تلك الامثال رجلا فيه
شركاء متشاكسون اى الذى يتجاذبه شغل الدنيا وشغل الاعيال وغير ذلك من الاشتغال المختلفة والخواطر
المتفرقة ورجلا سالما لرجل اى مومنا خالصا لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا معه نسيب هو

عن الاخرة غريب والى الله قريب منيب هل يستويان مثلا البطالون والطالبون والمنقطعون
والواصلون الحمد لله الثنا له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جلاله ولا يطلبون
على حسن استعدادهم لمرآتية صفات جماله وجلاله والا لعطلوا الامور الدنيوية باسرها وحربت
الدنيا التى هى مزرعة الاخرة وهلك البطال والطالب بقوله انك ميت وانهم ميتون يشير
الى نعمه او بعى المومنين اليهم ليفرغوا باجمعهم عن اثباتهم ولا نعن به فى العادة بعد الثلاث ومن لم يتفرغ
من ماتم نفسه وانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمه فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين بالكلية
فى بحار نظر من دبره وليس هذا الحديث الا بعد فنايهم عنهم ولهذا اوحى الله الى داود فقال يا داود
فرغ لى بيتا اسكن فيه قال يا رب انت منزه عن البيت كله قال فرغ لى قلبك وقال لنبينا صلعم الم نشرح
لك صدرك يعنى لى قلبك وقال وثيابك فطهر اى قلبك فطهر عن لوث تعلقات الكونين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
اى يراجعون الحق تعالى للشفاعة اقربائكم واصحابكم واصدقائكم بعد فراغكم عن خويصة انفسكم وبقوله فمن اظلم
عن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يشير الى بعض مدعى هذا الحديث ممن يدعى ويكذب على الله بانه اعطاه
رتبة لم يرزق بعد منها شيئا واذا وجد صديقا جاء بالصدق فى المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه يكون
حاصل امره يوم القيمة قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال اليس
فى جهنم مثوى للكافرين اى لكافرى النعمة والذى جاء بالصدق اى جاء به من الحق هو لا من عند نفسه لان
الصدق ليس من المكاسب بل هو من المواهب وصدق به اى الذى جاء بالصدق هو الذى صدق بالصدق اداه
مع غيره لان الصدق لا يرى الا بالصدق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولهذا قال اولئك هم المتقون اى يتقون
الصدق يرون الحق والباطل فيتقون بالحق عن الباطل لهم ما يشاؤن عند ربهم لانهم تقربوا الى الله بالاتقا به
عما سواه فاوجب الله فى ذمة كرمه ان يتقرب اليهم بما اعطاهم ما يشاؤن من عنده بحسب حسن استعدادهم فى
الطلب بالتقرب من كمالات القرب والمشاهدة ذلك جزاء المحسنين اى ذلك القرب فى المشاهدة جزاء
من عبد على مشاهدة الحق لان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ليكفر الله عنهم اى
عن المحسنين اسوء الذين عملوا اى من الكباير ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون من الاحسان فاحسن
ما عملوا من الاحسان ان اعبدوا الله كانهم يرونه اى عبدوا على المشاهدة فيجزيهم بدوام المشاهدة وما حسنا
اليس الله بكاف عبده اى اليس الله لعبده بكاف عن غيره وعما سواه والاشارة فيه ان الله كاف بعبده عن كل
شى ولا يكفى له كل شى عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة ما يغشى من نفايس الملك والملكوت ليكون
للنبى صلعم غاية الضلالة فلهذا قال ومن يضلل الله فما له من هاد لان الهادى على الحقيقة هو الله ومن يضلله الله

كيف يهديه وكذلك من يهدي فما له من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله في هدايته الله كيف يضله اليس الله بعزيز
يعز من يعبده ذي انتقام ممن يعصيه ثم اخبر عن مقال اهل الضلال في ثنا ذي الجلال بقوله ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله يشير الى ان الايمان الفطري مركوز في جبلة الانسان من يوم الميثاق
اذ اشهدهم الله على انفسهم فقال الست بربكم قالوا بلى كما قال هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال
كل مولود يولد على الفطرة فلا يزال يوحد في الانسان وان كان كافرا اثر ذلك الاقرار ولكنه غير نافع الا مع الايمان
الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاؤا به فلما قرر عليهم علو صفاته وما هو عليه ثم اخبر سبحانه
جلاله فاقروا بذلك ثم طالبهم بذكر صفات الاصنام التي عبدوها من دونه فقال افرايتم ما تدعون من دون الله
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته فلم يمكنهم في وصفها
الا الجمادية والبعد من الطبع والعلم والقدرة والتمكن من الخلق فقال فكيف اشركتم به هذه الاشياء ومعا
استحييتم عن اطلاق امثال هذه في صفته قل يا محمد حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون كما في الله المتفرد بالجلال
القادر على ما يشاء المتفضل معي قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون سوف ينكشف ربحنا وخسرانكم
وسوف يظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف نطالبكم ولا جواب لكم ونعجزكم ولا شفيع لكم ويدمر عليكم فلا صريخ لكم
وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه بسوء اعماله ويحل عليه من وباله عذاب مقيم الى الابد انا انزلنا عليك
الكتاب للناس اي للذين نبه الله فيهم ليذكر القران جوار الحق وما نالوا من فضل الله بالحق فمن اهتدى بالقران
فلنفسه اهتدى لان فوايد الهداية راجعة الى نفسه بان تنور بنور الهداية فتمحوا عنها ظلمات اثار صفاتها الجبلية
السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فانما يضل عليها فانه يوكل الى نفسه وطبيعتها فتغلب عليه الصفات
الذميمة فيكون حطب النار وما انت يا محمد عليهم بوكيل تحفظهم من النار وبفضل الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت عنده ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يشير الى انه من عواطف
احسانه القديم في شان العبد ورعاية صلاحه في ليله ونهاره وحالة نومه ويقظته وحين وفاته وحيوته بعد مماته
ان في ذلك لايات لدلالات على كمال عناية الله ونهاية لطفه وكرمه في حق عباده لقوم يتفكرون في هذه الاشارات
المودعة في هذه العبادات ثم اخبر عن جهالة العباد وضلالتهم بقوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل
اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يشير الى ان اتخاذ الاشياء للعبادة او للشفاعة بالهوى والطبع لا بامر الله
ووفق الشرع يكون ضلالة على ضلالة وان المقبول من العبادة والشفاعة ما يكون بامر الله ومتابعة نبيه على
وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الطبع والهوى وانما ارسل الانبياء لنفي الهوى ليكون حركات العباد
وسكناتهم بامر الحق ومتابعة الانبياء لا بامر الهوى ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء

نورانية ولهذا قال ويخرجهم من الظلمات الى النور ولا تندفع الظلمة الا بالنور ثم اعلم ان العبادات نورانية
والشهوات ظلمانية ولكن العبد اذا عبد الله بالهوى والطبع تصير عبادته ظلمانية واذا جامع زوجته
بالامر وعلى وفق الشرع تصير شهوته نورانية قل لله الشفاعة جميعا اي هو مالك الشفاعة لا يملكها غيره
الا من يملكه الشفاعة واذن له فيها له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يشير الى ان ما في السموات
سموات القلوب والارواح والارض ارض النفوس والاشباح هو الله مالكه ولا يملكه احد لانه عبد
ولا يملك العبد العبد وما يملكه لمولاه وانما هو عارية عندهم والعارية مردودة الى مالكها ثم كل عبد من
العباد يرجع الى حضرة ربه ويرى احواله هل ربح بما اعطى او خسر عليه وبقوله واذا ذكر الله وحده
اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة يشير الى امارة خسرانهم بانهم تفرقوا في العبادة بغير اذن
صاحبها على خلاف امره واهوائهم ومن امارة خسرانهم واذا ذكر الذين من دونه اي من دون الله اذا هم يستبشرون
وذلك لانحراف مزاج توحيدهم بالتفاتهم الى ملك الله الذي كان عندهم بالعبادية بنظر الخليقة والتملك
فوقعوا عن صراط المستقيم الواضح في جحيم الشرك وذلك هو الخسران المبين قل اللهم فاطر السموات
سموات القلوب والارواح والارض ارض النفوس والاشباح عالم الغيب غيب ما يجري من الارواح
والقلوب والنفوس والشهادة شهادة ما يجري على الاشباح انت تحكم بين عبادك من الارواح والقلوب
والنفوس والاشباح فيما جرى بينهم وفيما بينهم اليوم بالعفو والفضل والكرم والتوفيق والتوبة و
والانابة واصلاح ذات البين ويوم القيمة بالعدل والنصفة واستيفاء بعضهم من بعض فيما كانوا فيه
يختلفون بالشرع والطبع ثم اخبر عن احوالهم واهوال الاخرة بقوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة يشير الى ان هذه الحيلة لا تقبل يوم القيمة لدفع
العذاب واليوم ههنا يقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كما انهم لو بكوا
في الاخرة بالدماء لا يرحم بكاؤهم وبدمعة واحدة اليوم يمحى كثير من دواوينهم فقال وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون وفي سماع هذه الاية حسرات لاهل الانتباه وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين
من اصحاب الذنوب يومر بهم الى النار فاذا وافوها يقول مالك من انتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار
وجوههم مسودة وعيونهم زرقا وانتم لستم بتلك الصفة فيقولون ونحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيا
آخر قال الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اي وبال
استهزائهم وجزاء مكرهم وبقوله واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم
يشير الى ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى ربه بالدعاء والتضرع في الشدة والضر والبلاء فلا عبرة

لهذا الرجوع بالاضطرار الى الله لانه اذا انعم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله
ويكفر بالجهة لنعمة ويقول انما اوتيته على علم من عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه في الرخا كما
قال عم تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة بل هي فتنة اي النعم فتنة للانسان لانه ينظر النعمة والا
غترار بما بغروا قلبه ويستولى عليه الغفلة وتطمئن النفس بها وتنسى الاخرة والمولى ولكن اكثرهم اي الكثر
اهل النعمة لا يعلمون فيه النعمة وسوء عاقبتها قد قالها الذين من قبلهم اي مثل مقالة هولاء الغفلة الكفرة للنعمة
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من كفران النعمة ما وجدوا من النعمة فاصابهم سيئات ما كسبوا من كفران النعمة
ونسيان المنعم بالبعد والطرد والهجران والذين ظلموا من هولاء من الغفلة سيصيبهم سيئات ما كسبوا باعمالهم
واخلاقهم وما هم بمعجزين الله عن مجازاتهم بالخير والشر ولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من نعيم الدنيا
والاخرة وسعادتهما ويقدر على ما يشاء يعني امر الدنيا والاخرة مبنيا على مشيئته سبحانه وتعالى لا على سعي
العباد ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بان يخرجوا عن اسرهم نفوسهم ويستسلموا لمشية الله وحكمه فهما
ثم اخبر عن اسراف الاشراف بقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يشير الى مدح
وذم فالتسمية بيا عبادي مدح والتسمية بانهم اسرفوا ذم فلما قال قل يا عبادي طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودون
بالاية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصي راسه من انا حتى يقول لي هذا فقال تعالى الذين اسرفوا فانقلب الحال فهولاء الذين
نكسوا رؤسهم انتعشوا وزالت ذلتهم والذين دفعوا رؤسهم اطرقوا وزالت صولتهم ثم ازال الاعجوبة عن المعصية
بما قوى رجاءهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت فعلى نفسك اسرفت لا تقنطوا من رحمة الله وبعد ما قطعت اختلافك
الى بابنا فلا ترفع قلبك عنا ان الله يغفر الذنوب جميعا واللام للاستغراق والعموم والذنوب جمع وجميعا تاكيد فكانه
قال اغفر ولا اترك واعفو ولا ابقي وفيه اشارة اخرى انه يا عبادي استحقهم بالمغفرة على الاسراف بالذنوب
فانه تع في الازل جعلهم من خواص عباده وقبلهم بلا علة فلا يردهم بالعلة ومن كرمه يقول ان كانت لكم جناية كبرة
عميمة فلى بشانكم عناية قديمة انه هو الغفور لكم في الازل وانتم في كتم العدم الرحيم عليكم الى الابد وبقوله
وانيبوا الى ربكم يشير الى عبادة المخصوصين بالعناية وان اسرفوا وان ارجعوا الى ربكم بالعكسية فالتوبة لاهل البداية
وهي الرجوع من المعصية الى الطاعة والاوبة للمتوسط وهي الرجوع من الدنيا الى الاخرة والانابة لاهل النهاية
وهي الرجوع عما سوى الله الى الله بالفناء في الله وهو قوله اسلموا له اي اسلموا بذل الوجود له لينفنيكم به عنكم من قبل
ان ياتيكم العذاب بان تفسدوا الاستعداد الاصلي فتستوجبوا العذاب ثم لا تنصرون لعدم الاستعداد وبقوله
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يشير الى ان ما انزل من الله منه ما يكون احسن فالذي انزل وهو حسن فهو
ما يدعوا به الى الجنة والذي انزل وهو احسن فهو ما يدعوا به الى الله عز وجل وهو قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه فالمعنى

اتبعوا داعي الله بالسير الى الله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة عذاب الفرقة والقطيعة بافساد الاستعداد
فلا يمكنكم الانابة والرجوع وانتم لا تشعرون انكم منقطعون ان تقول نفس يا حسرتا على ان ما فرطت في جنب
الله بافساد استعداد الوصول الى الله وان كنت لمن الساخرين المنكرين المستهزئين بارباب الطلب واصحاب
القلوب او تقول من وساوس الشيطان وهواجس النفس لو ان الله هداني الى حضرة جلاله لكنت من المتقين
عما سواه او تقول حين ترى العذاب عذاب الحرمان والهجران لو ان لي كرة رجعة الى الاستعداد الاصلي فاكون من
المحسنين في الطلب وترك ما سوى الله فيقول الله بلى قد جاءتك اياتي من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحكمها
ومواعظها واسرارها وحقايقها ودقايقها واشاراتها فكذبت بها واستكبرت عن اتباعها والقيام بشرايطها
وبقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يشير الى ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون القلوب
فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب اليس
في جهنم مثوى للمتكبرين الذين تكبروا على اولياء الله عن قبول النصح والموعظة وينجي الله الذين اتقوا بالله عما
سواه بمفازتهم لا يمسهم السوء سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والاخرة فازوا بقربة
المولى فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا رؤية اليوم عناية وغدا كفاية وولاية الله خالق كل
شيء دخل افعال العباد واكسابهم في هذه الجملة ولا يدخل كلامه فيه لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تع خلق
الاشياء بكلامه وهو كلمة كن يشير الى انه تع خلق كل شيء لشيء وهو على كل شيء وكيل ليبلغه على ذلك الشيء الذي خلق
له ثم اخبر عن كمال قدرته واظهار عزته بقوله تع له مقاليد السموات والارض يشير الى انه له مفاتيح خزاين
لطفه وهي مكنونة في سموات القلوب وله مفاتيح خزاين قهره وهو مودعة في ارض النفوس يعني لا يملك احد مفاتيح
خزاين لطفه وقهره الا هو وهو الفتاح بيده المفتاح يفتح على من يشاء ابواب خزاين لطفه في قلبه فيخرج ينابيع الحكمة
منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزاين قهره في نفسه فيخرج عيون المكر والخدع والحيل
منها وفنون الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال عم مفتاح القلوب لا اله الا الله ولما سأله عثمن رض عن
تفسير مقاليد السموات والارض قال لا اله الا الله والله اكبر كما مر ذكرها والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون
يعني بانهم فتحوا ابواب النفوس بمفتاح الكفر والشقاوة قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون عن فضله في حقي
فانه بتوحيده ربانه وبتفريده عزانه دبدبة جبروته وبقوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين يشير الى ان الانسان ولو كان نبيا لئن وكل الى نفسه للفتح بمفتاح الشرك
والريا ابواب خزاين قهر الله على نفسه وليحبطن عمله بان تلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه في الابداع سواه
ولتكونن من جملة الملوكين الخاسرين وفيه دقيقة لطيفة وهي انه تع قال لئن اشركت ليحبطن عملك اي من
ملاسك

ولكن لا يحسط من مواهبي شئ من النبوة والرسالة من مواهبي لا بنيلهما مكاسبك كما لا تحصلها بل الله فاعبده
وكن من الشاكرين بانه كونك نبيا مرسلا بفضلي وكرمه لا بسعيك وعملك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
وما وصفوه حق وصفه وما عظموه حق تعظيمه فمن اتصف بتمثيل او اجنح الى تعطيل حاد عن السنن المثلى والخرف
عن الطريقة الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء وتوهموا في نعته الاجزاء فما قدروه حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فمذهبي في تحقيق هذه الاية ان اجرى على ما اراد الله حقيقتها فلا افسرها
ولا اوّلها لانها من المتشابهات فلا مساغ لها الا الايمان بها كما قال والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ان يؤمن به ولا يفسره ولا يؤوله فاما ارباب الحقايق والاشارات
فان يريهم الله حقيقة بعض المتشابهات فالصلاح في هذا الزمان انه لا يفشوا اسرار الحق هو باكتابه الا ان يجد امرءا
صادقا مستعدا لقبول هذا الفيض بلا تعصب مترها عن شوب الهوى لئلا يقع في فتنة ولهذا المعنى نزه الله ذاته وصفاته
عن فهم المفسرين ووصف المتاولين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون اى بصفات المخلوقين ثم اخبر عن نفخ الصور والشرق
النور بقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يشير الى نفخ نفخات الطاف الحق
في صور الارواح فصعق اى فتغير وصفه من في السموات سموات القلوب من الصفات الانسانية الى الصفات الربانية
ومن في ارض البشرية من الصفات النفسانية الى الصفات الروحانية الا من شاء الله من بعض الصفات ان لا يغيرها
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام اى قائمون بالله ينظرون بنور الله واشرقت الارض ارض الوجود بنور ربها اذ تجلى لها وبقوله
ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون يشير الى ان النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء
والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصي والذنوب ووفيت كل نفس ما عملت من الخير والشر
والطاعة والمعصية وهو اعلم بما يفعلون اى الله اعلم منهم بانفسهم بما يفعلون اذ هو خالق افعالهم فيه وهو يعلم انما
خلق للخير او للشر وسيق الذين كفروا ابراعيه الكفر على اقدام افعالهم الى جهنم البعد والفراق زمرا فرقة فرقة كل فرقة
على اقدام افعال آخر حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة التي من الاوصاف الذميمة النفسانية وهي الكبر والبخل
والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها لا بد له من ان يدخل من باب من
ابوابها وبقوله وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين يشير الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهار الصفة اللطفية فلهذه الحكمة قبل
في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة كما مر شرحها خالدين فيها بحيث لا يمكنه الخروج
عن هذه الصفات بتبديلها كما يخرجون المتقون منها فبئس مثوى المتكبرين يشير الى ان العصاة صنفان
صنف منهم متكبرون وهم المصرون متابعوا ابليس فلهم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعوا

ادم

ادم فلهم النجاة وبهذا الدليل يثبت انه ليس ذنب اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال
ابى واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما القيته في
النار ولهذا المعنى قال عليه السلام لا يدخل الجنة مثقال ذرة من الكبر ثم اخبر عن سوق اهل التقى الى الجنة بقوله تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم يشير الى انهم سيقوا براعية الايمان على اقدام الاعمال الصالحة الى الجنة زمرا فرقة فرقة كل
فرقة على قدم خلق آخر ولكنه سوق بغير تعب ولا نصب بل سوق بروح وطرب هولاء عوام اهل الجنة وفوق
هولاء قوله وازلفت الجنة للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وفرق بين من
يساق الى الجنة وبين من تقرب منه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل
الوفد السابقون حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اى وجدوا ابوابها مفتوحة لئلا يصيبهم وصف الانتظار وقال
لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين هذا العوام اهل الجنة وللخواص قوله سلام قولا من
رب رحيم وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده للعوام بقوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين وللخواص صدقهم وعده بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولاخص الخواص
صدقهم وعده بقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فنعم اجر العاشقين
وبقوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم يشير الى ان النبي صلعم وخواص متابعيه من
امته اذا كانوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر في جوار رب العالمين ولكمال قرب او ادنى ترى يا محمد
الملائكة حافين من حول العرش ولا حول لهم ولا قوة على العبور والوصول الى العرش وهم يسبحون بحمد ربهم
راضون قانعون بذلك وقضى بينهم بالحق يعني بين الملائكة والانبياء والاولياء بما اعطى كل فريق منهم من المراتب
والمنازل ما اعطى وقيل يعني قال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما انعم علينا به ونفعنا الله برحمته

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم يشير الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد صلعم لا
يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك ان الحاء والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن وحرفان
من وسط اسم حبيبه وهو محمد كان الحرفين سرا سميهما فخاطب يشير الى القسم بسر كان بينهما ان تنزيل
الكتاب من الله العزيز الذي يعز اوليائه العليم بما يصدر منهم الى اعزة اوليائه غافر الذنب لبعضهم
بان يتوب عليهم وقابل التوب بان يوفقهم للاخلاص في التوبة لانهم مظهر صفات لطفه شديد العقاب
لمن لا يؤمن ولا يتوب لانهم مظهر صفات قهره ذي الطول في العموم خلقه بالايجاد من العدم واعطاء الحيوة
والرزق بالكرم وايضا غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب لمقتصدهم شديد العقاب لمشركهم ذي الطول
لسابقهم ولما كانت من سنة كرمه ان سبقت رحمته غضبه غلبت ههنا اسامي صفات لطفه على اسم صفات قهره

بل من عواطف احسانه ومراحم طوله وانعامه جعل اسم صفة قهره بين ثلاثة اسماء من صفات رحمته لطفه فهو مار
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح العناية من مهب الهداية ويتموج البحران فيتلاشى
البرزخ باصطكاك البحرين ويصير الكل بحرا واحدا وهو لا اله الا هو واليه المصير فاذا كان المصير فقد طاب
المسير وبقوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا يشير الى انه اذا ظهر البرهان وانفتح البيان استسلمت
الالباب الصاحية للاستجابة والايمان قال اهل الكفر والطغيان فلهم على الجحود اصرار وشؤم وشركهم يحول
بينهم وبين الانصاف وكذلك اهل الحرمان من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون على انكارهم
لخصيص عباده بالايات ويعترضون عليهم بعلومهم فيجادلون في جحد الكرامات وسيفتضحوا كثيرا ولكنهم
لا يغترون لبس زخارفهم ونقصانهم فلا يغررك تقلبهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان مبنيا
على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون لها نور يهتدى به الى ما خص الله به عباده المخلصين كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يشير به الى ان في كل عصر يكون فيه صاحب
ولاية لابد لهم من ارباب الجحود والانكار واهل الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق ليكون ذلك سببا لشقاوة المنكرين وسعادة المعتقدين ثم قال فاخذتهم اي عاقبتهم
على ذلك الانكار بالاصرار عليه فكيف كان عقاب اي كان عقاب الدنيا بالاصرار وعقاب الاخرة بالنار وذلك
قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار عن احوال حملة العرش واعمالهم بقوله الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا يشير الى ان الملائكة
كما امروا بالتسبيح والتحميد والتمجيد لله فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء للمؤمنين لان الاستغفار للذنب
ويجتهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم يرفع لهم الدرجات بقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي فارحمهم
واعف عنهم ما عملت منهم وبقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يشير الى ان الملائكة لا تستغفر الا لمن تاب
في رجع عن اتباع الهوى واتبع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وبقوله وقهم عذاب الجحيم يشير الى
لى ان بمجرد التوبة لا تحصل النجاة الا بالثبات عليها وتخليص العمل عن شوب الرياء والسمعة وتصفية القلب
عن الاهواء والبدع وبقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يشير
الى ان ببركة الرجل التائب يصل الاباء والازواج والذريات لينالوا بها الجنة ونعيمها انك انت العزيز تعز
التائبين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم فيما لم يعصم بحكمك عن الذنوب ثم يتوب عليهم وقهم السيئات يعني بعد ما تابوا
لا يرجعوا الى المعاصي والذنوب ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته تعملون الامر فيه الى رحمته وبرحمته وليس
على المؤمنين اراذل من خلقه وهم الشياطين الشياطين فلقد فيض بشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة

المقربون ثم اخبر عن اراذل الخلق دون الافاضل بقوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم يشير الى ان مقت الحق ومودته في محبة العبد نفسه لانها اعدى عدوه وقد صرف
محبة الله الذي هو احب محبته الى اعدى عدوه بدل محبته فمقته الله عز وجل فمعنى الاية ان العبد لو مقت نفسه
في الله لكان الله احبه ولم يمقته فلما احب نفسه ولم يمقتها لله فمقته الله فمقت الله
العبد اكبر على العبد من مقته نفسه لان مقته لنفسه ينفعه وينفع نفسه ومقت
الله له يضره ويضر نفسه ولان اشد العقوبات التي يوصل الحق الى العباد انما سخطه
وغضبه واجل النعم التي بعد دهم بها اثار رضاه فاذا عرف الكافر في الاخرة ان ربه عليه
غضبان فلا شيء اصعب على قلبه منه على انه لا يكاد ينفعه ولا عناية بل عنده ما هو فيه يرفع
ولا يسمع له تضرع ولا يرجى له حيلة قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اي اماتة القلوب واحياء
النفوس ثم اماتة الابدان واحياؤها بالبعث فاعترفنا بذنوبنا وان كان بدو الاعمال والاماتة
والاحياء منك فهل الى خروج من النار من سبيل اليوم بنوع من الاعمال وعالم لحبهم الله بانه لا سبيل
لكم الى الخروج من النار بنوع من الانواع فلعله خلي موضع الرجا بكرمه ثم قال ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي
ذلك العذاب بانكم اذا دعيتم بالوحدانية الله الى الخروج عن الاثنينية كفرتم بكفران هذه النعمة على العكس والتكبر
قبولها وان يشرك به يعني بقاء الوجود والدعوة الى غير الله من نعيم الدارين تؤمنوا وتقبلوا فالحكم لله العلي الكبير
في ذلك لا لكم فلا نشاء يبقيه في مقام الاثنينية ولمن شاء يخرج الى الوحدانية كما قال تعالى الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي نور الوحدانية وقوله هو الذي يريكم اياته يشير الى انه ليس للانسان
ان يرى ببصيرته حقائق ايات الحق تعالى الا باراءة الحق تعالى اياه كما قال سنريهم اياتنا في الافاق وينزل لكم
من السماء اي سماء الارواح رزقا اي الواردات والشواهد التي هي رزق القلوب بها يتزكى وما يتذكر الا من
ينيب اي وما يتحقق هذه الحقائق الا من يرجع بكليته الى الله تعالى فيشاهد في كل مقام ما يناسب ذلك المقام وقوله
فادعوا الله مخلصين له الدين يشير الى ان المدعو من الله ينبغي ان يكون ذاته تبارك وتعالى مخلصا عن مشوب
بشيء من مقاصد الدنيا والاخرة ولو كره الكافرون اي ولو يكون على كراهة كافر النفس فانها تميل الى ما سوا
بها ثم اخبر عن الدرجات والكرامات بقوله تعالى رفيع الدرجات يشير الى رفع درجات الطوائف المختلفة رفع
درجات العصاة بالنجاة والمطيعين بالمثوبات والاصفياء والاولياء بالكرامات والعارفين بالارتفاع عن الكونين
والمحبين بالفناء عن المحبية والبقاء بالمحبوبية ذو العرش اي ذو الملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات
واعظمها جثة اظهارا للعظمة وايضا ذو عرش القلوب فانها العرش الحقيقي لان الله تعالى استوى على العرش بصفة

الرحمانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بحكم الصفات وهم العلماء بالله فيستغرقين في حجب
معرفته يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح
النبوة للنبيين لينذر يوم التلاق اي ينذر الروح يوم يلتقي روح الله بلا هو وهو معنى قوله يوم هم بارزون اي
خارجون من وجودهم بالفناء لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم عند الفناء حتى لا يبقى له غير الله فيقول لمن
الملك اليوم يعني الملك الوجود وهذا المقام الذي اشار اليه الجنيد بقوله ما في الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغير الله ملك
الوجود يكون هو الداعي والمجيب فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفاته القهارية فما بقي الداعي ولا المجيب غير
الله اليوم تجزى كل نفس من التجلي بما كسبت في بذل الوجود للمعبود لا ظلم اليوم يعني يوم التجلي يكون بقدر بذل الوجود نيل
الوجود الجود فان الحطب بقدر بذل الوجود للنار ينال من وجود النار ولكن ظلم على الحطب من النار ان تأخذ وجوده منها لحطب
ولا يجود عليه من النارية يعني ان الله سريع الحساب للعباد عند خروجهم عن هذه الاحكام اذ جاء الحق وزهق الباطل بالشرع وانذرهم
يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين انه لا شفعاء العوام موكلة فيتمادى الخواص مجعلها لهم في كل نفس فيما هم من العتاب والعقاب
والثواب والبعاد والاقتراب وما لم يكن لهم في حساب وشهادة الاعضاء فالامر يشهدون حقيقة العلقة بطوق النمل الخبر
واللون يفصح والعبد يستر ولكن البلاء تظهر واذا الازفة فناء الصفات بلغت القلوب الحناجر وعيونهم سرقت بدموعها
ما للظالمين على انفسهم بحمل الامانة المحبة من حميم ولا شفيع يطاع يشفعون به فيجيء في حقهم بالمساعدة لخلاصهم من ورطة
المهالك يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فخائنة اعين المحب ثم يشاغل المحبوب والنظر الى غير المحبوب خائنة القلوب
وفي معناها قيل فعيني اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتأديبها وما تخفي الصدور من محبة الشهوات مستحسنات
القلوب ومرغوبات الارواح فالحق تعالى بها خبير فيكون الى ان يكون موقوفا بها حتى يخرج عن تعلقها وتصفوها والله يقضي بالحق
والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء يشير الى ان الحق هو الذي يخرج ارباب الحق عن تعلقات اوصافهم على ما قضى لهم
في الازل الفاعلين عليها وان كان بواسطة اعمالهم كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وان كان بواسطة
ايمانهم واعمالهم الصالحة وكذلك يقضي للاجانب بالبعاد وبالوصال لاهل الوداد ان الله هو السميع في الازل قد سمع سؤال
اهل الحوائج وهم بعد في العدم بلا وجود وكذلك سمع انين نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين وهم مسبوقون بالعدم البصير
بحاجاتهم وبقضاء حوائجهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اي فينظروا كيف خلق الله السموات
والارض وما بينهما على مقتضى حوائجهم وهم صنفان اهل السعادة واهل الشقاوة فاهل السعادة قد شكروا الله على نعمة
الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة
في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والبعاد والطرد واللعن
في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات فيعتبروا بمن كانوا هم منهم اشد قوة في الجهل والاعتدا آثارا

في الارض بالفساد وما كان لهم من قهر الله وبطشه من واق اولم يسيروا بنفوسهم في اقطار الارض ويطوفوا مشارقها ومغاربها
ليعتبروا بها فيزهدوا فيها اولم يسيروا بقلوبهم في الملكوت بجولان قطع التعلقات فيشهدوا انوار التجلي فيستبصروا بها او
لم يسيروا باسرارهم في ساحات الصمدية ليستهلكوا في سلطان الحقائق ويتخلصون من حبس المخلوقات ملكها وملكوتها وبقوله
ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله يشير الى بعض السالكين والقاصدين الى الله انه لم يصل الى المقصود
ليعلم ان موجب حجبه وحرمانه اعتراض خامر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتداركه بالتوبة والاستغفار
فان الشيوخ بمحل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته انه قوي على الانتقام للاعداء للاولياء شديد العقاب في
الانتقام من الاعداء ثم اخبر عن اهل الاعراض والاعتراض بقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يشير الى انه تعالى من عواطف احسانه يرسل افضل خلقه في وقته الى من هو ارذل
خلقه ويبعث اخص عباده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله بفضله ونواله والعبد من خسة طبعه
وركاكة عقله يقابله بالتكذيب وينسبه الى السحر والله سبحانه وتعالى لاظهار الحلم وكرمه لم يعجل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور
شقوته فيجعله مظهر صفة قهره وليبلغ موسى عليه السلام كمال سعادته فيجعله مظهر صفة لطفه فلما جاءهم بالحق من عندنا
يعني موسى عليه السلام ومعه التوراة والمعجزات قالوا لاستكمال شقاوتهم يعني فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين آمنوا
واستحيوا نساءهم عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله انما مال استحقاقهم العذاب ولكن
من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال اي في ازدياد ضلالتهم به يشير الى ان من حضرته الولي من الاولياء
ما ينفع فيه الا حافره بذلك اجرى الحق تعالى سنته وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه ممن عمي قلبه ظن ان الله يذره
ان يقتل موسى بحوله وقوته ان يذروه قومه ولم يعلم ان الله يهلكه ويهلك قومه وينجي موسى وقومه وهو قوله اني اخاف ان يبدل
دينكم وان يظهر في الارض الفساد ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم في الدارين وقال موسى اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فاعاذه الله من شرهم وآمنه من كيدهم وبقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى قوله ومن يضلل الله فما له من هاد يشير الى ان الله تعالى اذا شاء بكمال قدرته
اظهار الفضله وقدرته يخرج الحي من الميت كما اخرج من آل فرعون مؤمنا حيا قلبه بالايمان من بين قوم كفار اموات قلوبهم
بالكفر ليتحقق قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها واذا شاء اظهار العزة وجبروته يعمي ويصم الملوك والعقلاء
مثل فرعون وقومه لئلا يبصروا آيات الله الظاهرة ولا يسمعوا الحجج الباهرة مثل ما نصحهم بها مؤمن من آلهم ليتحقق قوله ومن
يضلل الله فما له من هاد ويتحقق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ثم اخبر عن اسباب الاضلال
بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك يشير الى ان الانسان من ظلوميته
وجهوليته لو خلي وطبيعته لا يؤمن بنبي من الانبياء ولا بمعجزاتهم انها آيات الحق وهذا طبيعة المتقدمين والمتأخرين

منهم وان المهتدى منهم من يهديه الله بفضله وكرمه ولمن انكارهم الطبعى انهم آمنوا بنبوة يوسف عليه السلام فلما هلك
انكروا ان يكون بعده رسولا كما اخبر الله عنهم بقوله قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله اى يكله الى انكاره
الطبعى من هو مسرف في طلب الدنيا وشهواتها مرتاب في دعوى الايمان والطلب الذين يجادلون فى آيات الله بغير
سلطان اتيهم اى بغير شاهد من شواهد الحق تعالى اتيهم من الله بوارد حق كبر مقتا عند الله ان تقولوا على الله ما لا تعلمون
وعند الذين آمنوا ان يجادلوهم بالباطل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اى كذلك بطريق تكبر المتكبر وتمرد الجبار
والجدال بالباطل يختم الله تعالى بخاتم المقت على كل قلب متصف بالكبر والجبروت وبقوله وقال فرعون يا هامان ابن لى
صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا يشير الى ان من ظن ان الله سبحانه
في السما كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم تكن هى المضاهات بين من يعتقد ان الله فى السما ومن لكافر الا هذا
لكفى به خزيا لمذهبهم وغلط اعتقادهم فانهم غلطوا اذ توهموا ان الله فى السما ولو كان فى السما لكان فرعون مصيبا
فى طلبه من السما وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل بل اعتقاده ان الله فى السما خطا وانه
بذلك يصد عن سبيل الله وما كان كيد فرعون فى طلب الله عن السما الا فى تباب خسران وضلال وبقوله وقال الذى
آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يشير الى ان الهداية موجودة فى اتباع الانبيا والاوليا وللولى ان يهدى سبيل
الرشاد كما يهدى النبى الا بتبعية النبى ومن الهداية قوله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار من
عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اظهارا للعدل ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب اظهارا للفضل حالم يكن مع حساب العدل ان يرزق مثله **مراخبر** عن الداعى الى الخير والداعى الى الشر
بقوله تعالى ويا قوم يشير الى قول مؤمن الروح ما لى ادعوكم الى النجاة بمتابعة المصطفى ومخالفة الهوى من نار الاخلاق الذميمة
والاوصاف السبعية والبهيمية السفلية وانتم تدعوننى الى النار نار الشهوات وهى دركات الجحيم ما ليس لى علم
اى رغبة وذوق منه وانا ادعوكم الى العزيز الذى لم يكن له كفوا احد ولا يوجد له شبيه الغفار لمن تاب ورجع اليه
من متابعة الهوى بمتابعة المصطفى لا جرم ان ما تدعوننى اليه من عبادة الهوى ليس له دعوة اى استجابة دعوة فى الدنيا
اى بقاء فى الدنيا ولا فى الآخرة اى نجاة ورفعة درجات فى الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله لابد بالموت ومفارقة الارواح
الاجساد وان المسرفين بالتصرف فى الدنيا وزينتها وشهواتها ما فى وفق هوى نفسهم هم اصحاب النار نار القطيعة
والبعد والطرد فستذكرون ما اقول لكم يا آل فرعون النفس عند معاينة عذاب اخلاقكم وافوض امرى الى الله بقطع
التعلق عنكم وترك التخلق باخلاقكم وطلب التخلق باخلاق الله ان الله بصير بالعباد فيتقرب بكرمه الى من تقرب اليه ويطرد
من تقرب الى الدنيا وشهواتها فوقاه الله اى الروح سيئات ما مكروا اى من شر النفس وصفاتها وحاق بآل فرعون اى
بالنفس وصفاتها سوء العذاب اى فى استغراقهم فى بحر شهوات الدنيا وملابسة الاخلاق الذميمة يزداد كل يوم

٥٧

بعد وطرد عن الحضرة وذلك معنى قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اى نار القطيعة والحرمان عن نعيم جنان العرفان
وبقوله يوم تقوم الساعة يشير الى ساعة مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد قامت قيامته ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وكذا اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه يفطم عن جميع مالوفات الطبع دفعة واحدة والفطام
عن المالوف شديد فاعلم ان بحسب كل شى تعلق به قلبه من المال والجاه والاولاد والاهالى يكون كلمت عند انقطاعهم
عنه ضربة يجد المها كما يجد الم قطع كل عضو منه وقد يكون الالم بقدر شدة التعلق به وبقوله واذ يتحاجون فى النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فى الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار يشير الى ان محاجة بعضهم لبعض فان
الضعفاء للمستكبرين انتم اضللتمونا والمستكبرون يقولون لهم بل انتم وافقتمونا باختياركم يزيد فى غيظ قلوبهم
فكما يعذبون بنفوسهم يعذبون بضيق صدورهم وبعض بعضهم من بعض وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب ومنه اتضح امارات الاجنبية يدخلون واسطة بينهم وبين ربهم ثم ان الله تعالى ينزع الرحمة
عن قلوبهم حتى لا يشفعوا لهم وقالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات اذلالا لهم واستهزاء بهم وتقريعا وهذا ايضا نوع
من العذاب حتى اجابوهم بالتذلل والهوان قالوا بلى قالوا فادعوا وهذا ايضا نوع من الايذاء ونوع من العذاب ثم تولى عنهم
لهم مستخفين بهم وما دعاء الكافرين الا فى ضلال يعنى من القبول **مراخبر** عن نصرة الانبيا والاوليا بقوله تعالى انا
لننصر رسلنا والذين آمنوا يشير الى الظفر بنفوسهم فان كمال النصرة ما الظفر على اعداء عدوك وهو نفسك التى بين
جنبيك وهو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر على النفس الا بنصرة الحق تعالى بنصر القلب على النفس فى الحيوة الدنيا بالتوفيق لتزكيتها
بالمجاهدات والرياضات الظاهرة ويوم يقوم الاشهاد عند طلوع شواهد الحق بنصرة عليها بكيد خفى ولطيف غيبى من
حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب وغاية النصر ان تقتل الناصر عدو من ينصره فاذا اراه وحقا انه لا على فى
الحقيقة وان الخلق اشباح يجرى عليهم احكام القدرة فالولى لا عدو له ولا صديق الا الله قال تعالى الله ولى الذين آمنوا
ثم قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يشير الى حاصل امر النفس وظلمها على القلب ودليل
الخطاب ان المؤمنين ينفعهم بفضله ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وبقوله ولقد آتينا موسى الهدى يشير الى موسى القلب
انه يهديه الله الى حضرته بجذبات الطافه وتجلى صفات جلاله وجماله ولاهادى له غيره واورثنا من بعد موسى اى من
بعد اصلاح حال موسى القلب بالهداية والوصول بنى اسرائيل اى ارباب الطلب الكتاب هدى وذكرى اى ما يكتب
وينقل من احوال كمالات القلب ورفعة درجاته تكون سبب هدايتهم وتذكير الاوليا لاولى الالباب وهى ارباب القلوب
المستعدة لقبول الفيض الالهى وبقوله فاصبر على اذاهم يشير الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى
والشيطان ان وعد الله حق فى نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبك اى بما بقى لك
من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر الله الذنب فانه صدا مرآة القلب وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار

اى بدوام الطاعات وملازمة الاذكار تصفو مرآة القلب عن صداء الاخلاق الذميمة وبقوله ان الذين يجادلون فى آيات الله
بغير سلطان يشير الى مدعى اهل الطلب ومجادلتهم مع ارباب الحقائق فيما اتاهم الله من فضله بغير حجة وبرهان بل حسدا
من عند انفسهم ان فى صدورهم الا كبر اى ليس ما نعهم فى قبول الحق وتصديق الصديقين وتسليمهم فيما يشيرون اليه من الحقائق
والمعانى الا كبر كما كان وصف ابليس اذ ابى واستكبر وقال انا خير منه ومن هذه الصفة مركوزة فى النفوس كلها ولهذا المعنى
بعض الجهلة المغترين بالعلوم ينكرون على بعض مقالات المشايخ الراسخين فى العلم وبقوله وما هم ببالغيه يشير الى ان المدعين
الكذابين لهذا الحديث والمنكرين على ارباب الحقائق لا يصلون الى مرادهم ولا يدركون رتبتهم ولهذا قال بعض المشايخ
لا تنكر فان الانكار شوم والمنكر عن هذا الحديث محروم ثم قال فاستعذ بالله اى ايها الطالب المحق من شر نفسك والنفوس
المتمردة وجميع آفات تعوقك عن الحق وتقطع عليك طريق الحق تعالى انه هو السميع للحاجات البصير العليم بتقضياتها وبقوله
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس يشير الى منكرى البعث انهم يقرون ان الله خلق السموات والارض وينكرون
على خلق الناس مرة اخرى يوم البعث فخلق السموات والارض ابتداء وابتداعا اعظم من خلق الناس وبعثهم وخلقهم
مرة اخرى ولكن اكثر الناس من اهل الغفلة لا يعلمون ان الاعادة اهون من البداية فى خلق من لم يكن شيا مراحل
عن استدعاء الدعاء عن اهل البلاء بقوله تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم يشير الى ان ادعونى منى اى لا تطلبوا منى غيرى
فان من كنت له يكون له ما كان لى وان من يطلبنى يجدنى كما قال الا من طلبنى وجدنى وقال ادعونى بشرط الدعاء وشرط
الدعاء الاكل من الحلال وقيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال وقال كل من دعى استجاب له اما بما ساله او بشئ
آخر هو خير له منه ويقال الكافر ليس يدعوه لانه انما يدعو من له شريك وهو لا شريك له وكذلك المبتدع من المعطلة والمشبهة
لا يعبدون الله لانهم انما يعبدون الها لا صفات له من الحيوة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة
بزعمهم او الها له جوارح واعضاء من اليد والاصابع والرجل والساق والعين والله تعالى منزه عن ذلك فانه ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير واما اهل السنة فيثبتون له ذلك بالصفات لا بالاعضاء والجوارح ولا يفسرونه ولا يؤولونه
ويمرونه على ما اراد الله به ويؤمنون به وقال لو لا ثبت ان هو الخطاب للمومنين فما من مؤمن يدعو الله ويساله شيا
الا اعطاه اما فى الدنيا واما فى الاخرة يقول له هذا طلبته فى الدنيا وقد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى يتمنى العبد انه
ليته لم يعط شيا فى الدنيا وقال ادعونى بالسوال استجب لكم بالفضل والنوال ان الذين يستكبرون عن عبادتى
اى دعائى وطلبى سيدخلون جهنم الحرمان والبعد منى داخرين اى ذليلين مهينين مردودين وبقوله الله الذى
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يشير الى ليلة البشرية يسكنون اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلب
ساعة فساعة لئلا يمل عن مداومة الذكر والتعبد وحمل اعباء الامانة والنهار مبصرا اى نهار الروحانية مظهرا
للجد والاجتهاد فى الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس فى الليل على اقسام اهل الغفلة يسكنون الى استراحة

النفوس والابدان واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم واشكالهم من الرجال والنسوان واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة
اعمالهم لبسطهم واستقلالهم واهل المحبة يسكنون الى انين النفوس وحنين القلوب وضراعة الاسرار واشتغال
الارواح بنار الاشواق وهم يعدمون القرار فى ليلهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشتياق ابدا فى الاحتراق ذلكم الله
ربكم خالق كل شئ الذى جعل سكونكم معه وانزعاجكم له عن غيره واشتياقكم اليه ومحبتكم فيه وانقطاعكم اليه لا اله الا هو
الذى يقلبكم فى جميع الاحوال من حال الى حال ويستعملكم بجميع الاقوال فانى يؤفكون مع رؤية منه الآيات وكشف
البينات الا انتهى دائم وحكم بالغ كذلك يؤفك كما يوفكون قهرا وحكمة الذين كانوا بآياتنا يجحدون وبقوله الله الذى
جعل لكم الارض قرارا يشير الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقرا للروح والسماء بناء اى سماء الروحانية مبنية عليها وصوركم
فاحسن صوركم بان جمع ارض البشرية وسماء الروحانية فى عالم صوركم ولم يجمعهما فى صورة شئ اخر من الملائكة والجن
والشياطين والحيوانات والى هذا المعنى اشار بقوله ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وفيه اشارة اخرى
الى ان الله خلق الارض لكم مستقلا ولغيركم طفيلا او تبعا لتكونوا مقرها والسماء انما خلق لكم لتكون سقفا
مستقلين به وغيركم تبعا لكم فيه وصوركم فاحسن صوركم اذ جعلها مرآة جماله كما قال عليه السلام كل جميل من جمال الله
وانما جعلكم جميلا ليحبكم كما قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وفيه اشارة الى غلطة الملائكة فيما قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما يستحسنه الناس وانما الحسن ما يستحسنه الحبيب ما حطك الوهم
عن رتبة عندى ولا ضرك المعتاب كانهم اغتروا ولم يعلموا انك عندى بالذى عابوا خلق الشمس وضياءها والاقمار فى
انوارها ولم تبدلها وصوركم فاحسن صوركم وفيه ان الواشين قبحوا صورتكم عندنا بل الملائكة كتبوا فى صحيفتكم
قبيح ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عندى بان محا من ديوانكم الزلات واثبت فى ذلك الحسنات كما قال تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ورزقكم من الطيبات ليس الطيب ما يستطيبه الخلق بل
الطيب ما يستطيبه الرب فانه طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذى يتقبل الله من العبد ما هو من مكاسبه الكلم الطيب
وهو كلمة لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذى من مواهب الحق تعالى هو تجلى صفات جماله
وجلاله وبها اشار بقوله ورزقكم من الطيبات ثم قال ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى اى له الحيوة الحقيقية
الازلية الابدية ومن هو حى فحياته من نور صفاته كما قال تعالى فاحييناه وجعلنا له نورا ويشير بقوله لا اله الا هو
بعد قوله هو الحى تعالى ان الذى يحيى بحيوته ونور صفاته لمن يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين عن حسبان الوهم
له الدين المقرين له بالعبودية من غير دعوى الربوبية لكن لا من يدعى بها بقوله انا الحق وقول من قال سبحانى ما اعظم شانى
الحمد لله رب العالمين يعنى فيما انزلكم وبلغكم مقام الوصل بفضله ورحمته لانه مقام لا وسع للانسان فى بلوغه بجهد سعيه
من وزن فضل ربه ثم قال قل يا محمد انى نهيت مع جلال قدرى واختصاصى بالحبيبية ان اعبد الذين تدعون من دون الله

الاعمال ح

اى يثبتون له الالهية فى مقام الوحدة عند غلبات السكر من اذادة الشراب الطهور الذى يسقاكم ربكم فى اقداح تجلى
صفاته بقولكم انا الحق وسبحانى وما يعدله ما جاءنى البينات من ربى اى من تجلى ذاته وصفاته اذا كنا على ما وفى الكيل
اصفى الشراب وامرت ان اسلم لرب العالمين يشير به الى انه صلى الله عليه وسلم مع كمال نبوته ورسالته وقربته بربه وعظم
قدره عنده لو لم يسلم لرب العالمين بالعبودية لم يكن مسلما بمراخبر عن اطوار خلقة الانسان بالشرح والبيان بقوله
تعالى هو الذى خلقكم من تراب يشير الى خلق قالب الانسان وبدو امره من الدرجة الترابية التى اسفلها ثم من صلب لادم ثم من
نطفة اى اودعها فى قطرة نطفة ابيه ثم من علقة خلقها علقة فى بطن امه ثم يخرجكم طفلا من بطون امهاتكم ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ففى كل طور من هذه الاطوار اختصكم بخاصية لم توجد فى غيركم وكل واحد منها خزانة الله تعالى فيها لطفه
وقهره الى اعلى مراتب القرب والمخذولون هم المهبطون المنسفون السايرون بقدمى لطفه وقهره الى اسفل مدارج البعد
وذلك قوله ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى اى من القرب والبعد ولعلكم تعقلون تفهمون طريق القرب
فتسعون فيه وتفهمون طريق البعد فتعرضون عنه هو الذى يحيى القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت اى
يميت القلوب بنار قهره واذا قضى امرا اى فى الازل فانما يقول له كن فيكون فى حال القضاء الى الابد الم تر الى الذين يجادلون
فى ايات الله انى تصرفون يشير به الى اهل الاهواء والبدع انهم تصرفون معانى القرآن الى ارائهم واهوائهم الذين
كذبوا بالكتاب اى بالقرآن اذ بدلوا معانيه بآرائهم وبما ارسلنا به رسلنا اى بما هو حقيقة رسالة الرسل فى ارشاد
الخلق الى الصراط المستقيم فى طلب الحق تعالى وكذبوا به اذ فسروه برايهم وبدلوا السنة بالبدعة فوقعوا عن
الصراط المستقيم والدين القويم فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل هى بدواعى الهوى
ابتدعوها فى اعناق ارواحهم يسحبون فى الحميم اى نار القطيعة ثم فى النار نار الحرقة يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من
الهوى والدنيا من دون الله قالوا ضلوا عنا اذ لم يكن له اصل بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا لانه كان مجازا لا حقيقة لوجوده
كذلك يضل الله الكافرين بان يريهم شيئا مجازيا فى زينة وجود حقيقى فيضلون به عن الصراط المستقيم ذلكم بما كنتم
تفرحون فى الارض بزينتها بغير الحق يعنى فى طلب الباطل وبما كنتم تمرحون بزينة الدنيا وشهواتها ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها وهى شهوات الدنيا كل شهوة منها باب من ابواب جهنم النفس فى الدنيا وباب من ابواب جهنم النار
فى الاخرة فبئس مثوى المتكبرين دركات النار فاصبر على طلب الحق وترك الباطل ايها الطالب الصادق ان وعد الله
حق لكلا الفريقين فاما نرينك بعض الذى نعدهم بعين اليقين كشفا وعيانا او نتوفينك بجذبات الالوهية لتكون
فارغا عنهم فالينا يرجعون فنكافيهم بحسب اعمالهم واحوالهم بمراخبر عن ارسال الرسل وايضاح السبل بقوله تعالى
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك يشير الى ان الحكمة البالغة الازلية اقتضت انا نبعث قبلك
رسلا ونجرى عليهم وعلى اممهم احوالا ثم نقص عليك من انبائهم ما نثبت به فوادك ونؤدبك بتاديبهم لتتعظ بهم ولا نذكر

بالرسالة عليهم لتتعظوا بك فان السعيد من تعظ بغيره ومنهم من لم نقصص عليك لا نشغلك عن ذلك تخفيفا لك عما يعنيك
ومنها امارة كمال العناية فيما قص عليه وفيما لم يقصص عليه وفيه جواب من التمس منه صلى الله عليه وسلم ان ياتى باية فقال
كما ان ذكر الرسل وقصصهم ما كان بالتماس النبى صلى الله عليه وسلم الا بارادة الله كذلك وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن
الله فاذا جاء امر الله على ما اقتضت الحكمة والارادة فى اتيان الاية قضى بالحق باتيانها فى وقتها واظهارها على يده كما التمسوا
وخسر هنالك المبطلون الذين ارادوا ابطال الحق بتكذيب الايات بمراخبر انه تعالى اظهر ما اظهر من الايات
لمصالح عباده وما لم يظهر انما لم يظهر لمصالحهم بقوله الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع
اى خلقها لمنافعكم ولو كان لكم فيها مضار لم يخلقها ومن منافعها لتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون
يعنى خلق الفلك ايضا لمصلحتكم ومنفعتكم وفيه اشارة اخرى الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها اى خلق النفس البهيمية
الحيوانية لتكون مركبا لروحكم العلوى لتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم فيها منافع
اى فى صفاتها وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتها انه مركب العشق والغضب وانه مركب الصلابة فى الدين والحرص على
مركب الهمة وبهذه المراكب يوصل الى المراتب العلوية كما قال وعليها وعلى الفلك اى صفات القلب تحملون الى جوار الحق
تعالى ويريكم اياته بتجلى صفاته فاى ايات الله اى صفاته تنكرون اذا تجلى بها اى لا يبقى معها الانكار والجحود افلم يسيروا
فى الارض ارض البشرية فينظروا ببصيرة القلوب كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من النفوس المتمردة كانوا اكثر منهم
استعدادا فى طلب الدنيا واستيفاء الشهوات واشد قوة فى الحرص على المال وطلب الجاه واثارا فى الارض بطول
الاعمار فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فالتجؤا الى حيلهم فوقعوا فى هلاك غرورهم وما بقى الحق عن مراده فيهم واعتبروا
بسلامتهم فى مدة ارخينا عنانهم امهالهم ومن الحقيق قوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اى بما عندهم
المعقولات والمخيلات والموهومات ثم عاقبناهم بالعقوبة وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلم يتحولوا الله
عن مراده منهم فلما راوا باسنا وقعوا فى مذلة الخيبة وشدة الباس قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
تمنوا ان لو اعيدوا الى الدنيا من الياس فابلهم الله من الخيبة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وطرحهم سنة من
اباديهم من اهل الشرك والسخط سنة الله التى قد خلت فى عباده الذين اشركوا فى عبوديته غيره وخسر هنالك الكافرون
اى كافرو النعمة خسروا على انفسهم مزيد النعمة

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل من الرحمن الرحيم يشير بالحاء اى الحكمة وبالميم الى المنة اى من على عباده تنزيل حكمة من الرحمن الازلى الذى سبقت
رحمته غضبه لخلق الموجودات برحمانيته الرحيم الابدى الذى سبقت رحمته كل شىء الى الابد وهى كتاب فصلت اياته
بين الحق والباطل والسعيد والشهيد وبقوله قرانا عربيا يشير الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية
كسوة مخلوقة كساه الله لقوم يعلمون العربية والعربية محدودة فيها مخلوقة والقرآن منزه عنها يشير الى من يعرف قدره

ويودي حقه بالوصول والوصال ويزيد المزيد لم يعرف قدره ولا يودي حقه بالانقطاع والانفصال فاعرض اكثرهم عن
لوازم حقه فهم لا يسمعون سمع القبول والانقياد وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه من التوحيد وفي اذاننا وقر
ما يفهم كلامك قالوه حقا وان قالوا على الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة بقفل الشهوات
والاوصاف البشرية ولو قالوا ذلك عن بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا فتعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب وقالوا
ومن بيننا وبينك حجاب من الانانية فاعمل بالله عن وجودك بوحدانيتنا عاملون ببقاء وجودنا مشركين وبقوله قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد يشير الى ان البشر متساو كلهم في البشرية مسدود عليهم باب معرفة الله بالوحدانية بالالات
البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على قلوب الانبيا بالوحي وعلى قلوب الاولياء بالشواهد والكشوف وعلى
قلوب المومنين بالالهام والشرح كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبقوله فاستقيموا
اليه يشير الى ان استقامة المرا في دينه موقوف على استقامته في المتابعة ظاهرا وباطنا واستغفروه ليرفع بنوره الحجب
التي بينكم وبينه وويل للمشركين الذين يتبوا في شرك الوجود الذين لا يوتون الزكوة اي لا يزكون نفوسهم عن خبث الحدث
وهم بالاخرة وهي وجودهم الباقي بالله كافرون بظلمة الستر والحجاب بما اخبر عن عرفان الايمان بقوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون يشير الى ان من آمن ولم يعمل صالحا لم يوجر الا ممنونا اي ناقصا وهي اجر الايمان
ونقصانه من ترك العمل الصالح ثم من ترك العمل الصالح يدخلون النار ويخرج منها باجر الايمان واجر العمل الصالح الذي يصدر
من النفس الجنة ومن الاعمال البدنية كالصلوة والصوم والحج وما اشبهها واجر الاعمال القلبية كالرضا، واليقين والتوكل
وما اشبهه من الاخلاق الحسنة كالشوق والمحبة وصدق الطلب واجر الاعمال الروحانية كالتوجه الى الله بالكلية وترك
التلذذ بكشف الاسرار وشهود المعاني والكرامات الاستيناس بالله والاستيحاش من الخلق والتلذذ بالمحبة
واجر اعمال الاسرار كالاعراض عما سوى الله وترك الركون الى مقامات القرب والنظام عن الالتذاذ بالمعارف
ودوام التجلي وكشوف الحقائق بالدقائق قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين اي ارض البشرية في يومي الهواء
والطبيعة وتجعلون له اندادا من الهوى والطبيعة اذا جعلتم ارض البشرية ذلك من ابتلاء رب العالمين الذي خلق عالمي العقل
والهوى وجعل فيها في ارض البشرية رواسي من العقل لتسكن ارض البشرية من فوقها اي من فوق ارض البشرية فان ارض
البشرية لا تستقر الا بروابط العقل وبارك فيها بالحواس الخمس وقدر فيها اقواتها بستة من قوى البشرية في اربعة ايام
اي مع يومي خلق الارض يعني في يومي الروح الحيواني والروح الطبيعي سواء للسائلين بهذه القصة ثم استوى الى السماء
القلب وهي دخان اي دخان نار الروحانية وبقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين يشير الى انه
بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المعدومة بعد ان اسمعها خطاب ائتيا طوعا او كرها لتجيبا وقالتا اتينا طائعين
وانما ذكرهما بلفظ التانيث في البداية لانهما كانتا معدومتين مونثين وانما ذكرهما في النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما

وهما في العدم فاجابا بقولهما اتينا طائعين جواب العقلاء وفي قوله فقضاهن سبع سموات اشار الى ان سماء القلب
سبعة اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا فالطور الاول من القلب يسمى الصدر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف
وهو مظهر الهواجس والثالث الفواد وهو معدن الروية كما قال تعالى ما كذب الفواد ما رأى والرابع القلب وهو منبع الحكمة
كما قال عليه السلام ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والخامس السويداء وهو مرآة الغيب والسادس الشغاف وهو مثوى
المحبة كما قال تعالى قد شغفها حبا والسابع حبة القلب وهي مورد التجلي وموضع الكشوف ومركز الاسرار ومهبط الانوار
في يومين اي يومي النوع الانساني والالهام الرباني واوحى في كل سماء امرها اي ما هو اهله ومحله وزينا السماء الدنيا بمصابيح
وهي انوار الاذكار والطاعات والعبادات وحفظا من الشياطين ذلك تقدير العزيز الذي لاظهار عزته وعظمته قدر
من الكمالات ودبر في نطفة قدرة العليم الذي احاط علمه بمصالح الدارين واهلهما فان اعرضوا ارباب النفوس المتمردة
عن الله وطلبه وطلب رضاه فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي اخبر المكذبين كي ان لكم سلفا سلكتم
طريقتهم في العناد والجحود فان ابيتم الا الاصرار الحقناكم بهم بالهلاك فتكونوا كامثالهم فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير
الحق وركنوا الى قوة نفوسهم وقالوا من اشد منا قوة فجانتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم اولم يروا ان الله الذي خلقهم و
خلق الاشياء كلها هو اشد منهم قوة في اهلاكهم وكانوا باياتنا يجحدون مع احاطة علمهم بالايات والقدرة قال الله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا لتقلعهم من اصولهم ولم يعادوهم اهلكوا واما ثمود فهديناهم واستحبوا العمى على الهدى قيل انهم في الابتلاء
امنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخواتهم في الاستيصال ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون فمنهم من نجاهم
من غير ان راوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف وهم اعلاهم وقوم كالراكض وهم ايضا الاكابر وقوم
على الصراط يسقطون ويردهم الملائكة على الصراط فبعد وبعد وقوم بعدما دخلوا النار فمنهم من ياخذه الى كعبيه ثم الى
حقوته فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقي قلبه فانه يحترق في وقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا وصاروا
حمما بما اخبر عن حشر الاعداء مع القرناء بقوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون يشير الى ان من لم
يمتثل اوامر الله ونواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مومنا بالله مقرا بوحدانيته وان ولي الله من كان مومنا
بالله ورسله وممتثلا اوامر الله ونواهيه في متابعة الرسول ويحشر الاولياء الى الله وجنته كما يحشر الاعداء الى النار نار
القطيعة والبعد وجحيمه حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون لانهم كانوا استعملوها
في معاصي الله بغير اختيارهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا هذا يشير الى ان الجماد في الاخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وبقوله قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء يشير الى ان الارواح والاجسام
متساوي في قدرة الله ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام صم بكم عمي فهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف
الارواح تنطق وتسمع وتبصر وتعقل ولهذا قال وهو خلقكم اول مرة يعني خلق الارواح بوصفها حين خلقها

كما شاء بوصف الارواح ام بوصف الاجسام وما كنتم تستترون لانهم لم يكن في حسابكم ما استقبلتم ان تشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم لانها كانت اجساما صامتة غير ناطقة وبقوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يشير
الى معتقد الفلاسفة الزنادقة انهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات فرد عليهم بقوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين الذين خسروا على بذر ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم يصل اليهما بالايمان
والعمل الصالح ففسد حتى صار بوصف الاجسام صم بكم عمي فهم لا يعقلون كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فان يصبروا على ما هم فيه من الخسران فالنار مثوى لهم نار الطرد والقطيعة والبعد وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين بقوله وقيضنا لهم قرناء يشير الى انه تعالى اذا اراد بعبد سوءا قيض له اخدان سوء وقرناء
شر من الاضداد لكم فيما رآه واذا اراد بعبد خيرا قيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويحملونها عليها ويدعونها اليها
واذا كان اخدان سوء يحملونه على المخالفات وشر من ذلك النفس الامارة بالسوء وبئس القرين النفس تدعوا اليوم الى
ما فيه هلاكها وهلاك العبد وتشهد غدا عليه بما دعتها اليه وشر قرين للمرء نفسه ثم الشيطان واولاده ثم شياطين
الانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الزلل والتسويف في التوبة والتقصير في الطاعة
وحق عليهم القول بالتقدير الازلي في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس بالشقاوة انهم كانوا خاسرين بافساد استعدادهم
الفطرى ثم اخبر عن احوال اهل الكفر ومقالهم بقوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون يشير الى طبيعة النفوس المتمردة الامارة بالسوء ان من شأنها انتشار الهواجس النفسانية والقاء الخواطر
المتشتتة من الاوصاف الحيوانية واثارة الوساوس الشيطانية والهجر من الكلام وانشاء اللغو والباطل وحديث
النفس على الدوام اشتغالا للقلوب بها عن استماع الالهامات الربانية والاشارات الوحدانية لعلها تغلب
على القلوب والارواح وتسلب العقول والافهام ولم تعلم ان القلوب التي نورت بالايمان وايدت بعواطف الاصابع
والالواح التي كوشفت بعوارف العرفان ولطائف العيان فهي التي تشرفت بسماع اسرار الغيب المبرأة من الريب
والقلوب التي هي في ظلماتها لا يدخل الايمان فيها ولا تباشر السماع سرها وبقوله فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
يشير الى انه تعالى اذا تجلى للقلوب المستقيمة انعكست سطوة انوار التجلي على النفس الكافرة المتمردة بعذبها بها عذابا
شديدا بان يؤدي الى افنائها وقال ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون اي نجزي النفوس بسطوة نار نور التجلي عند
احتراق صفاتها وافناء ذواتها اسوء ما كانت تعامل بشغل القلوب عن استماع كلام الحق وذلك جزاء اعداء الله النفوس
المتمردة النار نار انوار التجلي لهم فيها دار الخلد اي بدوام التجلي في مقام التمكين جزاء بما كانوا بآياتنا من شواهد الحق
يجحدون لينكرونها لما لا تصل الى القلوب وبقوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا يشير الى ان النفوس لما
فنيت عن اوصافها بنار انوار التجلي وذاقت حلاوة العذاب تلتمس من ربها اطلاعها على بقايا الاوصاف الشيطانية

والحيوانية التي جبلت النفوس عليها ليمكنها منها فيجعلها تحت اقدام همتها بافنائها فتعلوا بها الى مقامات القرب كما قال تعالى
ارجعي الى ربك وذلك قوله ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين اي ليكونا من
الاعلين اذا كانتا تحت اقدامنا ثم اخبر عن القلوب المستقيمة والارواح الكريمة بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله يشير الى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله الست بربكم قالوا بلى اي ربنا الله وهم الذرات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام
اقروا بربوبيته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية لما اخرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكره بلفظ
ثم لانه للتراخي فانهم قالوا في عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم
اقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايمان والتصديق واستقامة
الخواص في الظاهر بالتجرد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن
وطلب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال وفي الباطن
بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية استقيم بالله مع الله فانيا عن الانانية باقيا بالهوية بلا ارب من المحبوب متعففا
من عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فنائه في وجوده تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الخوف انما يكون في المستقبل
من الوقت وهو بحلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون
هذا تحقيق قوله لا تخافوا والحزن من حزونة الوقت والذي هو ارض بجميع ما جرى يستسلم للاحكام الازلية فلا حزونة
في عيشه بل من يكون قائما بالله هائما في الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم الا تخافوا من سوء
الخاتمة ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اي جنة الوصلة فان الوعد جار
فيما يتعلق بالوعد والوعيد وما سوى الاعيد في العبد فما وعد الله للعوام من جميل الثواب وللخواص من حسن المآب فقد
لاخص الخواص من اولي الالباب ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا من منع الهداية وابشروا بدوام العناية
في البداية والنهاية لا تخافوا ذلة المنزلة ولا تحزنوا مما اسلفتم من الذلة وابشروا بدوام الوصلة وبقوله نحن اولياؤكم يشير
الى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصح للخواص وولاية المحبة لاخص الخواص فبولاية الرحمة للعوام في الحيوة الدنيا نوفقهم
لاقامة الشريعة وفي الآخرة نجازيهم بالجنة وبولاية النصح للخواص في الحيوة الدنيا نسلطهم على اعدى عدوهم وهو انفسهم
الامارة بالسوء ليجعلوها مزكاة من اخلاقها الذميمة واوصافها الدنية وفي الآخرة نجذبهم بجذبة ارجعي الى ربك وبولاية
المحبة لاخص الخواص في الحيوة الدنيا نفتح عليهم ابواب المشاهدات والمكاشفات وفي الآخرة نجعلهم من اهل القربات والمعاينات
ولكم فيها في الآخرة ما تشتهي انفسكم من نعيم الجنة بحسب علو همتكم فيها ولكم فيها ما تدعون بدواعي القلوب والارواح من الوصول
والوصال بحسب صدق الطلب وحسن السؤال من حضرة الجلال في الفضل والافضال والكرم والنوال نزلا افضالا و
عطاء وتقدمة لما سيديم الى الابد من فنون الاعطاف واصناف الالطاف من غفور رحيم بدل السيئات بالحسنات ويزيد

لاهل الطاعات في الدرجات والقربات **ثم اخبر** عن احسن الاقوال لارباب الاحوال بقوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
يشير الى ان احسن قول بعالى ما له الانبياء والاولياء هو ليهم بدعوة الخلق الى الله وهو من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكتفي
بالله من الله لا يطلب منه غيره وقال وعمل صالحا اي كما يدعوا الخلق الى الله يأتي بما تدعوهم اليه يعني سلكوا طريق الله الى ان وصلوا
الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فيسلكهم ومنازلهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعو بعد ما عرفوا الطريق اليه
الخلق الى الله وقال انني من المسلمين للحكمة راضين بقضائه وتقديره ولا تستوي الحسنة وهي التوجه الى الله بصدق الطلب
وخلوص المحبة ولا السيئة وهي طلب ما سواه منه والرضا عنه بما دونه ولهذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبقوله
ادفع بالتي هي احسن يشير الى دفع طلب ما سوى الله بطلب الله فانه احسن مما سواه فاذا فعلت ذلك وتقربت الى الله
بطلبه والله يتقرب اليك بتجلي صفاته لك فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني النفس الامارة بالسوء كانه ولي حميم لتزكيتها عن
صفاتها الذميمة بافاضة انوار التجلي عليها وهذا هو الاكسير الاعظم بان صار العدو صديقا والبعيد قريبا وما يلقيها
الا الذين صبروا الا قوم ما استفادة هذه الاحوال الا من اكرم بتوفيق الصبر ورقي عن سفساف الشيم الانسانية
الى معالي الاخلاق الربانية ولا يلقيها الا ذو حظ عظيم من فنائه والبقاء بربه وبقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله يشير الى ان النبي والولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى ويكون
على حذر من نزغاته مستعيذا بالله من همزاته فلا يذرها ان تصل الى القلب بل يرجع الى الله في اول الخطرة فانه ان لم يخالف
اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعوا اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تجري الزلة فان لم يتدارك
بحسن الرجعة صار قسوة ويتمادى به الوقت فهو يخطط كل آخذ ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق
الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلما تبرأ العبد في تبريه
من حوله وقوته واخلص بين يدي الله تضرعه واستعانته زاد الله في حفظه ودفع الشيطان عنه بل يسلطه عليه ليسلم
على يديه انه هو السميع لدعائك العليم بقضائك **ثم اخبر** عن آياته وتكرماته بقوله تعالى ومن آياته الليل
والنهار يشير الى ليل البشرية ونهار الروحانية والشمس والقمر اي اذا تجلت شمس الروح وقمر القلب لا تسجدوا للشمس
اي لا تتخذوا ما كشف لكم عند تجلي شمس الروح من المعقولات وانواع العلوم الانيقة مقصدا ومعبدا كما اتخذ الفلاسفة
ولا للقمر اي لا تتخذوا ايضا ما شاهدتم عند تجلي شواهد الحق في قمر القلب من المشاهدات ومكاشفات العلوم الدينية
مقصدا ومعبدا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا عند عقبات العرفان والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف
وبالكرامة عن المكرم واسجدوا لله الذي خلقهن اي اتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ما سواه
منازل السايرين به الى الله ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا بوصاله والوصول اليه لا من

ان النبي والولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله

الذين يعبدونه خوفا من النار وطمعا الى الجنة فان استكبروا اهل الاهواء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود لله
فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء يسبحون له بالليل والنهار يلزمونه من احتياج سجدة اهل العالمين
على انه والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وهم لا يسأمون عن التسبيح والتنزيه
ومن آياته انك ترى الارض ارض البشرية خاشعة يابسة عند اعوازها الهوى واشراق شمس العناية لم ينبت منها نبات
داعية من دواعي البشرية فاذا انزلنا عليها الماء ماء الخذلان والابتلاء اهتزت بنبات الدواعي وربت منها اشجار
المعاصي والمناهي ان الذي احياها اي احياء النفوس الميتة لمحيي الموتى اي القلوب الميتة يحييها بنور الايمان وصدق الطلب
وغلبات الشوق وكذلك اذا وقع للعبد فترة في معاملته وغيبة من نشاط طلبه فاذا تعهده الحق سبحانه وتعالى بابدال
على قلبه من ماء التذكير ينبت في قلبه نبات الوفاق فيعود الى معاملة ما الوفه ويعود عوده سوادا غضا طريا وشجره وفاقه
بعدما اصابته الجذوبة بماء العناية مسقيا وكذلك اذا حصل لاهل العرفان وقفة او بدر لسوء ادب جرى منهم محنة
فاذا نظر الحق سبحانه اليهم بالرعاية اهتزت رياض انسهم واخضرت مشاهد قربهم وانهت وفود وقفتهم انه على كل
شيء قدير من اظهار اللطف والقهر وبقوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا يشير الى ان الحادهم عن الحق ايما كان
من نتيجة قهرنا وما يخفى علينا سبب الحادهم فان كل انسان كله الى نفسه لا يصدر منه الا الالحاد عن الحق لانها جبلت على
الامارية بالسوء افمن يلقى في النار وهي طبيعته الانسانية النفسانية الحيوانية التي منشأ دركات جهنم خير امن يأتي آمنا
يوم القيامة وهو منظور بنظر عنايتنا محفوظ من شر نفسه بفضل رعايتنا وفي قوله تعالى اعملوا ما شئتم اشارة الى ان كلا منهم
الى هوى انفسهم فانهم بالطبع يهوون الى الدرك الاسفل انه بما يعملون بصير بان يكون مصيركم الى النار وبقوله ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم يشير الى ان الذين يلحدون في آياتنا وهي القرآن انما الحدوا فيه لانه كفروا به لما جاءهم وانما
كفروا لانهم كانوا اهل الخذلان وانه لكتاب عزيز يعني القرآن وان من عزته ان لا يأتيه الباطل يعني اهل الخذلان
من بين يديه يعني بالايمان به ولا من خلفه بالعمل به تنزيل من حكيم ينزل الحكمة على من يشاء من عباده لمن يشاء انه يجعل به
حميد في احكامه وافعاله لانها صادرة منه بالحكمة وبقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يشير الى تسليته ارباب
الطلب المعرضين عن الخلق المقبلين على الله يعني ايها الطالب الصادق ان الطلق الخلق بلسان اللوم فيك وقال انه مجنون
او جاهل فانه قد قيل للرسل اكثر من ذلك فاصبر على ما يقولون ان ربك لذو مغفرة لك وذو عقاب اليم لاعدائك وحسادك
ثم اخبر عن نعمة القرآن وانكار اهل الكفران بقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
اعجمي وعربي يشير الى ازاحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة وصحة الشريعة فانه لا نهاية للتعلل بل من العلل
لانه تعالى لو جعل القرآن اعجميا وعربيا لقالوا لولا جعله عبرانيا وسريانيا ثم وصف القرآن بانه شفاء للمؤمنين وسبب
شقاء الكافرين بقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فهو شفاء العلماء حيث استراحوا به عن حد الفكرة وتحير الخواطر

وشفاء لضيق صدور المريدين لما فيه من التنعم بقراءته والتلذذ بالتفكر فيه وشفاء القلوب المحبين من لواعج الاشتياق لما فيه
من لطف المواعيد وشفاء لقلوب العارفين لما يتوالى عليها من انوار التحقيق واثار خطاب الرب العزيز والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقر لا يسمعون بقلوبهم من الحق ولا يستجيبون وهو في ظلمات الجحود والجهل وهو عليهم عمى لا يزدادون علما الا ايام
الا الضلال اولئك ينادون من مكان بعيد لان النداء اتاهم من فوق اعلى عليين وهم في اسفل سافلين من الطبيعة الانسانية
وهم ابعد البعداء وبقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يشير الى ان الالهامات الربانية التي الهم بها موسى الروح
فاختلف فيها فالقلب يؤمن بها والنفس تكفر بها ولا تعمل بها ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير عذاب النفس بتكاليف
الشريعة ومخالفته هواها الى اجل مسمى وهو حد البلوغ لقضي بينهم بتزكية النفس باحكام الشرع وانهم يعني النفوس
وصفاتها لفي شك منه مريب يعني من الالهامات التي حصل من من الله ام لا من عمل صالحا في تزكية نفسه فلنفسه لان فلاحها
في صلاحها بالتزكية ومن اساء بمخالفات الشريعة فعليها اي فعليها راجعة اساءتها لانها تعاسي ضرها وبلا في شرها
وما ربك بظلام للعبيد بل هم يظلمون على انفسهم بالاساءة وبقوله اليه يرد علم الساعة يشير الى علم جزاء اعمال
العباد يوم القيمة فانه لا يعلمه الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه اي لا تخرج من ثمرة
عمل من اعمال العباد من اكمام التقدير الالهي ولا تحمل انثى نفس بحمل صفة من صفاتها ولا تضع من عمل هو من نتايج تلك الصفة
الا بعلمه وتقديره الازلي ويوم يناديهم اين شركائي يعني الذين كانوا يرون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا اذناك
ما منا من شهيد يشهد انه خالق فعله وكوشفوا بانه لا خالق الا الله ولا وجود في الحقيقة الا الله وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل له وجودا وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب الا الله عند قيام الساعة بتجلي صفة القهارية
عن اللوم الانساني والكرم الرباني بقوله تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير يشير الى ان الانسان مجبول على طلب
بحيث لا يتطرق اليه السامة فبهذه الخصلة بلغ من بلغ رتبة خير البرية وبها بلغ من بلغ دركة شر البرية وذلك لانه لما تحمل
حمل الامانة التي اشفق منها البرية وابين ان يحملنها وهي عبارة عن الفيض الالهي بلا واسطة وذلك فيض لا نهاية له فلتحملها
احتاج الانسان الى طلب غير متناه فصرف بعضهم هذا الطلب في قبول الفيض الالهي واعرض عن غيره صار خير البرية
ومن صرف هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فما سئم من الطلب وصار شر البرية والاشارة
الشر هو فطامه عن مالوفات نفسه وهواه فيؤوس قنوط لا يرجو زوال البلايا والمحن لعدم علمه بربه وانسداد الطريق
على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته اي لئن كشفنا عنه البلاء واحببنا
له الرخاء لادعاه استحقاقا واتفاقا ولا يعتقد ذلك منا فضلا وانعاما لانه محجوب بانانيته عن هويتنا بل يرى ذلك
من جلادته وكفايته او من طالعه وجده ليقولن هذا لي من حسن استعدادي وسعادة طالعي ويقول ما اظن الساعة
قائمة ولئن رجعت الى ربي بالحشر والنشر ان لي عنده للحسنى بحسن جدي وسعد طالعي فلننبئن الذين كفروا بما عملوا اي

اي فلنخبرنهم بجزاء ما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وهو عذاب الطرد والبعد وافساد استعداد الروح لقبول الفيض
وحرقة حرمانه وقد كان معذبا بهذا العذاب ولكنه لم يجد ذوق العذاب والمه فلنذيقنه الان بعد انتباهه عن نوم
غفلته واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه لانه اذا خليناه الى طبيعته الانسانية وهي الظلومية والجهولية
لا يميز بين البلاء والعطاء فكثير ما يتوهمه عطاء هو مكر واستدراج وهو يستدرجه وكثير مما هو فضل ونعمة وصرف
عطاء وهو يظنه بلاء فيعافه ويكرهه بل اذا انعمنا عليه صاحبه بالبطر واذا ابتليناه قابله بالضجر بل ولذا انعمنا عليه
اعجب من نفسه فتكبر تكبر الاعمى في زهوة لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويشتغل بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط قربه
وكالمستغني عنا بهيم على وجهه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وتضرع شديد بالاضطرار لخصوصية الجوهر الانساني
فان له الى ربه الرجعى عند الاضطرار لحاجته الاصلية الكلية اليه وبقوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل
ممن هو في شقاق بعيد يشير الى ان كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان استقبله
بالتسليم والرضا صابرا شاكرا للمولى في الشدة والرخاء والسراء والضراء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله
بالكفران والجزع ما لهذا ان فهو من الاشقياء والمبعدين المضلين وبقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يشير
الى معان كثيرة منها ان الخلق لا يرون اياتنا الا باراءتنا اياهم ومنها ان الله خلق الافاق مظهر اياته وكذلك نفس
الانسان مظهر اياته ومنها انه ليس للافاق شعور على الايات ولا على مظهريتها للايات ومنها ان الانسان هو الذي
له شعور على الايات وعلى مظهريته للايات ومنها ان نفس الانسان مرآة مستعدة لمظهرية جميع ايات الله ومظهريتها
باراءة الحق تعالى بحيث يتبين له انه الحق ويتبين لغيره انه الحق وفي قوله حتى يتبين لهم انه الحق اشارة الى العوام والخواص واخص
الخواص فاما العوام فيتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التي تجري في احوال العالم واختلاف الاحوال التي تجري
عليهم من الطفولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اتفاق جواهرها في التجانس وغيرها من ايات حدوث العالم
واقتضاء المحدث بصفاته واما الخواص فيتبين لهم ببصاير قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال في القبض والبسط
والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلي والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقايق معاملاتهم
ومنازلاتهم باراءة الحق تعالى واما اخص الخواص فيتبين لهم بالخروج عن ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة بالتجلي
تجلي صفات الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقي عن العين والعيان ولهذا قال اولم يكف بربك باراءة اياته وتعريف
ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار انه على كل شيء شهيد لا يغيب عن قدرته شيء وبقوله الا انهم في مرية
من لقاء ربهم يشير الى ان اهل الصورة لفي شك من تجويز ما يكاشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعاينات
الا انه بكل شيء محيط وهو قادر على التجلي لكل شيء كما قال عليه السلام اذا تجلى الله لشيء خضع له

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه

على سيده وقاف قربه الى سيده بكمال لم يبلغه احد من خلقه اقسم بانه كذلك يوحي اليك انك محبوبه الازلي ومحك خلق
الموجودات وبتبعيتك والى الذين من قبلك اي وكذلك اوحى الى الانبياء من قبلك انك محبوبه الازلي الله العزيز
اي اوحى الله العزيز الذي لا وجود كوجوده غيرك الحكيم الذي لحكمة بالغة اتخذ حبيبا في الازل وخلقك للابد   لا يحتاج م
وخلق الموجودات بتبعيتك له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وهو العلي العظيم على رتبة واعظم عزة
في الالوهية من ان يكون استحقاقه لاوصاف المجد والجلال بمالكية ما في السموات وما في الارض وبملكيته وبقوله
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يشير الى قبح اقوال المشركين من بني آدم وافعالهم وجراتهم على الله تعالى ولعظيم
كفرهم كادت السموات ينشق الى اسفلهن اي يتفطرن جملتها فالمعنى ان اولاد آدم بهذه الصفة والملائكة يسبحون
بحمد ربهم لا يفترون ومع هذا غاية الله تعالى في حق اولاد آدم ان الملائكة مامورون بترك التسبيح ويستغفرون
لمن في الارض الا ان الله هو الغفور فيه اشارة الى ان استغفار الملائكة لهم ليس من اختيارهم بل لان الله تعالى هو
الغفور لبني آدم الرحيم بهم وبرحمته يامر الملائكة بالاستغفار لهم وهو يغفر لهم مع كثرة عصيانهم وللكفار
الذين يرتكبون عظم هذا الجرم من الشرك والذنوب العظام لا يقطع رزقهم والصحتهم ولا تمتعاتهم من الدنيا
وان كان يريد ان يعذبهم في الاخرة وبقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم يشير الى ان كل من
عمل بمتابعة هواه وترك لله حدا ونقض له عهدا فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافق
لطباعهم الله حفيظ عليهم باعمال سرهم وعلانيتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وما انت عليهم بوكيل تمنعهم
عن معاملاتهم ثم اخبر عما اوحى لانذار ام القرى بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام
القرى يشير الى انذار نفسه الشريفة لانها ام قرى نفوس آدم واولاده لانه عليه السلام هو الذي تعلق القدرة
بايجاده قبل كل شيء كما قال اول ما خلق الله روحي ومنه تنشأت الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن
دونه تحت لوائي يوم القيمة فالمعنى انه كما يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لتنذروا الامم كذلك اوحينا
اليك قرآنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة بالقرآن العربي لان نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لانها محل
بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة وتنذر
يوم الجمع يوم يجمع بين الارواح والاجساد لا ريب فيه لا شك في كونه فريق في الجنة وفريق في السعير كما انهم اليوم
فريقان فريق في الجنة القلوب وراحات الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق في سعير
النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشرك والجحود فكذلك غدا فريق هم اهل اللقاء وفريق هم اهل الشقاء والبلاء
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وجعلهم
كالشياطين المبعدين المطرودين المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهري الملكي

والشيطاني ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف الملكي مطيعا لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف
الشيطاني متمردا على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لمرآتية صفات جماله وجلاله
متخلقين بالخلافة وبنواسير قوله وعلم آدم الاسماء كلها ومن هنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل
على هذا التاويل قوله تعالى ولكن يدخل من يشاء في رحمته ليكونوا مظاهر الصفات لطفه والظالمون ما لهم من ولي
ولا نصير ليكونوا مظاهر الصفات قهره وبقوله ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي يشير الى انه لا ولاية
لاحد دونه فالله هو متولي الامور من الخير والشر والنفع والضر وهو الذي يحيي الموتى اي النفوس والقلوب الميتة
ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير من الايجاد والاعدام وبقوله وما اختلفتم فيه من شيء
فحكمه الى الله يشير الى اختلاف في شيء من الشرعيات والمعارف الالهيات فالحكم فيه في ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه
واجماع الامة وشواهد القياس والى اهل الذكر كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا ترجعون
الى العقول المشوبة بآفة الوهم والخيال فان فيها للنفس وللشيطان مدخلا بالقاء الشبهات وادنى الشبهة
في التوحيد كفر وقد زلت اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين بهذه المنزلة وبقوله
ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب يشير الى انه اذا اشتغل قلوبكم بحادث نفوسكم لا تدرون بالسعادة جرى حكمكم
ام بالشقاوة نقض اسكم فكلوا الامر الى الله واشتغلوا في الوقت بامر الله دون التفكر فيما ليس لعقولكم سبيل الى معرفته
وعلمه من عواقبكم فاطر السموات سموات القلوب عن معالم الغيوب والارض ارض النفوس عن عوالم الغيوب جعل
لكم من انفسكم ازواجا اي خلق حواء النفس من ضلع آدم الروح ليسكن اليها ومن الانعام ازواجا اي خمري طينتكم
صفات الانعام باضعاف ما فيها يذرؤكم فيه يخلقكم في وصف الانعام لاستعداد حمل الامانة التي ما حملها الملائكة
لكونهم ازواجا مفردة ولا الحيوانات لانها عارية من الارواح الروحانية وحملها الانسان لكونه مركبا من الروح الملكي
والجسد الحيواني ثم قال في هذا المعرض ليس كمثله شيء يعني شيئا من هذه الاشياء التي ركب منها الانسان من جميع
الموجودات فانه نسخة العالم بما فيه من العناصر الاربعة والنبات والحيوان والاجرام والنفوس والارواح ثم قال
وهو السميع البصير اي مع انه تعالى سميع بصير ليس شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في احكامه على ان قوما وقعوا
في تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون والمكان واقبح قولا منهم من وصفه بالجوارح
والآلات وقوم وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا ان بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يد   فيحتاج
الى غير ذلك وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده فقالوا ما يكون من الخلق قبيحا منه قبيح وما يكون من الخلق حسنا منه
فهو لاء كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التنزيه دون التشبيه بالتحصيل دون التعطيل والتمثيل
مستحق التوحيد دون التحديد موصوف بصفات الكمال مسلوب عن العيوب والنقصان له مقاليد السموات

والارض اى مفاتيح سماوات القلوب وفيها خزاين لطفه ورحمته وارض النفوس وفيها خزاين قهره وعزته فكل قلب يخزن
لنوع من لطايفه فبعضها يخزن المعرفة وبعضها يخزن المحبة وبعضها يخزن الشوق وبعضها يخزن الارادة
وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضا وغير ذلك وكل نفس يخزن لنوع من اوصاف
قهره فبعضها يخزن البلس وبعضها يخزن الجحود وبعضها يخزن الانكار وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك
والنفاق والحرص والكبر والبخل والشره والغضب والشهوة وغير ذلك وفايدة التعريف انه تعالى له قطع افكار
العباد من الخلق اليه في طلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم
توسيع وتضييق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل عن هذا الوصف براخبى من تبين الذين
بقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين يشير الى اصول الدين انها لم تختلف في جميع الشرايع فاما الفروع فمختلفة فالاية يدل على ان مسايل
احكامها في جميع الشرايع واحدة ثم بين بقوله ان اقيموا الدين في الاصول وهي التوجه الى الله بالكلية في صدق
الطلب بتزكية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتحلية الروح بالاخلاق
الربانية ومراقبة السر لكشف الحقايق وشواهد الحق ولا تتفرقوا فيه اي في الدين بتفرق اهل الاهواء والبدع
بحسبان المعرفة بالبراهين المعقولة كبر على المشركين مشركي اهل الاهواء والسمعة والرياء وما تدعوهم
اليه من التوحيد والوحدة وبقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يشير الى مقام المجذوب والسالك
فان المجذوب من الخواص اجتباه في الازل وسلكه في سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه تعالى وجذبه عن الدارين
بجذبة توازي عمل الثقلين في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالك من العوام الذين سلكهم في سلك من يحبونه
موفقين للهداية على قدمي الجهد والانابة الى سبيل الرشاد من طريق العناد وما تفرقوا يعني اهل الاهواء والبدع
الا من بعد ما جاءهم العلم من الكتاب والسنة بغيا بينهم اي حسد بعضهم على بعض طلبا للرياسة والقدرة والشهرة
ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى بافتراقهم ثلثة وسبعين فرقة افتراق كل فرقة الى زمان معين لقضي بينهم
بالهلاكة وبقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يشير الى الذين اورثهم الكتاب الذين اصطفيناهم من
العباد من بعد اهل الاهواء والبدع لفي شك من افتراق المبتدعين مريب لباطليتهم فلذلك اي لبطلان مذاهب
اهل الاهواء والبدع فادع الى صراط مستقيم السنة واستقم كما امرت بالكتاب في الدعاء والطاعة امر الكل
بالاستقامة وافرد الداعي بذلك الاستقامة كما خصته بالاستقامة متبعيه ثم قال ولا تتبع اهواءهم وقل
آمنت بما انزل الله من كتاب ليعلم ان اتباع الاهواء ضلالة وان كان مقرونا بشبه المعقول والايمان بما انزل الله
من التوحيد والمعرفة واثبات الصفات ونفي التشبيه والتعطيل هداية وامرت لاعدل بينكم اي لاسوي بين

اهل الاهواء وبين اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة لتندفع الافتراق ويكون الاجتماع الله ربنا
وربكم لا الهوى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم مقبول للسنة لا علينا وعليكم مردود للبدعة لا حجة بيننا وبينكم اي
خصومة بالاهواء والعصبية الله يجمع بيننا في الموافقة بالسير الى الله واليه المصير بانتهاء السير اليه كقوله
وان الى ربك المنتهى وبقوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة يشير الى الذين يجادلون
في معرفة الله بشبه المعقول مع صاحب المعرفة الذي استجيب له بالوصول الى الحضرة فحجتهم من بعد استجابته معه
باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد لانهم يحتجون بالباطل فهم مستوجبون اللعنة والطرد والابعاد
براجى عن انزال القرآن والميزان بقوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان يشير الى كتاب الايمان
الذي كتب الله في القلوب وميزان العقل الذي يوزن به احكام الشرع والخير والشر والحسن والقبح وانهما
قرينان متلازمان لا بد لاحدهما من الاخر وسماهما البصيرة فقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي
فعليها ففي انتفاء احدهما انتفاء الاخر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنفى العقل والبصيرة بانتفاء الايمان
وبقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يشير الى زجرهم عن طول الامل وتنبيههم على انتظار الاجل وهجوم
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها انكارا وجحودا واستهزاء وتكذيبا بها والذين آمنوا بالبعث مشفقون
منها من احكام الاخرة ويكلون امرهم الى الله فلا يتمنون الموت حذار الابتلاء ولكن اذا ورد الموت لم يكرهوه
ويعلمون انها الحق فيستعدون له الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد اي ضلاله بعيد لانه
ازلي الله لطيف بعباده فلطفه بعباده من وجهين احدهما لطف الفطرة التي فطر الناس عليها لتستعد القبول
الفيض الالهي بلا واسطة ولطف الجذبة للوصلة والثاني لطف بعباده بان جعلهم عباده لا عباد الدنيا والعباد
النفس والهوى والشيطان يرزق من يشاء بلطفه الوصول والوصال وسر القوى في اتصال العباد الى الحضرة
العزيز بانهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واكثر ما يستعمل اللطف في وصفه في الاحسان بالامور الدينية
خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اي يعلم غوامض احوالكم من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم
واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا ييأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اي نحن نحبكم
يرزق من يشاء وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقايق معاملاتهم في جمع المال من غير وجهه بنوع
تاويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف ولولا لطفه ما عرفوه
من لطفه لعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكاشفهم بالعين والعيان من كان يريد حرث الاخرة يجعل
وسعيه نزد له في حرثه بهدايتنا وتوفيق مزيد طاعتنا وصفاء الاحوال في المعارف بعنايتنا اليوم ونزيده في
الاخرة قربة ومكانة ورفعة في الدرجات وشفاعة الاصدقاء والقرابات ومن يريد حرث الدنيا مكتفيا به

نوبة اى من آفات حب الدنيا من عمى القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التى يتولد منها من الاخلاق الذميمة النفسانية
والاوصاف الردية الشيطانية والصفات السبعية الحيوانية والبهيمية وما له فى الاخرة من نصيب اى فى الاوصاف الشكر م
الروحانية والاخلاق الربانية **م اخبر** عن جفاء بقوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به
الله يشير الى كفار النفوس انهم شرعوا عند استيلائهم من الدين بالهوى للارواح والقلوب ما لم يأذن به الله من مخالفات
الشريعة وموافقات الطبيعة ولولا كلمة الفصل يعنى ما سبق من الحكم بالحكمة فى تأخير تكاليف الشرع لقمع الطبع
تربية للقالب لحمل اعباء الشريعة لقضى بينهم بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ وان الظالمين يعنى من ظلم
نفسه بمتابعة الهوى لهم عذاب اليم بعد البلوغ من الفطام من المالوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية ترى
الظالمين مشفقين خائفين مما كسبوا بمتابعة الهوى من الاوصاف الذميمة وهو واقع بهم يعنى عذاب ما كسبوا
اما فى الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات لتزكية النفوس من اوصافها وتحليتها بأضدادها واما
فى الاخرة بورودها النار لتنقيتها والذين امنوا وعملوا الصالحات استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع
وكسر الهوى وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح فى روضات الجنات فى الدنيا جنات الوصلة و
المعارف وطيب الانس فى الخلوة وفى الاخرة فى روضات الجنة لهم ما يشاؤن عند ربهم اى من اتيهم فى
القربات والوصلات والمكاشفات والمشاهدات ونيل الدرجات على قدر همتهم ووفق مشيتهم ذلك
هو الفضل الكبير فى حق الامة والنبى عليه السلام مخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى وكان فضل الله
عليك عظيما ذلك اى ذلك الفضل الكبير الذى يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات به فضل من الله والنبى
عليه السلام مبشر به بان الله يبشرهم على لسانه قل يا محمد لا اسألكم عليه اى على التبشير اجرا لان الله يطلب يس م
منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لا اسألكم على التبشير اجرا فان المؤمن آخذ من الله خلقا حسنا فكما ان الله
تعالى بفضله يوفق العبد للايمان ويعطى الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك
عليه اجرا كذلك ليس يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطلب اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع
لكم ولا المودة فى القربى ذلك ايضا ليثيب الله لكم على المحبة فى الله وهو ان يودّ من يتقرب الى الله
بالطاعة ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا بالتضعيف والتوفيق لمثلها والاخلاص فيها وبزيادة لا يصل العبد
اليها بوسعه مما يدخل تحت طوق البشر ان الله غفور للمقصرين على الطاعة برحمته شكور للموفرين فى الطاعة
فوق استطاعتهم فيها ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك اى انك ان افتريته ختم الله
على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك ولو كنت تكذب على ربك لختم على قلبك ويمحو الله الباطل اى الكذب ويحق
الحق بكلماته اى الصدق انه عليم بذات الصدور ومعنى الاية ان الله يتصرف فى عباده بما شاء من

من ابعاد وتقريب وادناء بعيد **م اخبر** عن قبول التوبة وعفو السيئة بقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
يشير الى انه تعالى اذا اراد ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب
تخلصه عن رق عبودية ما سواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب
الله كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا اى من تقرب الى شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول
ولو لم يكن القبول سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتوب الى الله هل يقبلنى قال
ان يقبلك الله تتوب اليه ويعفو عن السيئات اى يعفو عن كثير من الذنوب التى لا تطلع العبد عليها ليتوب
عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة والا لما تاب ويعلم
ما يفعلون من السيئات والحسنات مما لا يعلمون انها من السيئات والحسنات فبتلك الحسنات يعفو
عن السيئات ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يعنى يعطيهم الثواب فى الاخرة ويجيبهم بما سألوه
ويزيدهم من فضله بهذه الزيادة يشير الى الرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع فى مقابلة مخلوق
مثلها وهو عمل العبد والرؤية مما يتعلق بالقديم فلا يقع الا فى مقابلة القديم وهو الفضل الربانى كقوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى اى للذين احسنوا بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة وهى
الرؤية التى من فضل الله يؤتيه من يشاء ولما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يغفر زلتهم و
المطيعون يدخلهم الجنة فلعله يخطر ببال احدهم ان هذه النار فلمن هى قال تعالى والكافرون لهم
عذاب شديد فلعله خطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد
فدليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا فى
الجنة لكان من حقه ان يتوب لتقبل الحق سبحانه ثم ان العاصى يكون ابدا منكسر القلب واذا علم ان الله
يقبل الطاعة من المطيعين يتمنى ان له طاعة يسيرة ليقبلها الله فيقول الحق عبدى ان لم تكن لك طاعة
تصلح للقبول فلك توبة ان اتيت بها يصلح لقبولها وبقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض
يشير الى تسلية قلب الفقير كانه يقول انا لم ابسط ايها الفقير عليك الدنيا لما كان لى من المعلوم انى لو وسعت
عليك لطغيت وسعيت فى الارض بالفساد ويشير ايضا الى وعيد الحريص على الدنيا كيلا ينتبه عن نومة الغفلة
ويتحقق له ان لو بسط الله الرزق بحسب حرصه على الطلب لكان سبب بغيه وطغيانه وفساد حاله فيسكن عن حرصه
على الدنيا ثم قال ولكن وهى كلمة استدراك بقوله انى لم اوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم امنع عنك الكل
ولكن ينزل بقدر ما يشاء لعلمه بصلاح حالك انه بعباده خبير بصير وبقوله وهو الذى ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته يشير الى العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفو وده وكسف شمس انسه وبعد الحضور

وساحات القرب عهده فربما ينظر الحق بنظر رحمته فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده طريا وينبت
من مشاهد انسه ورد اجتنيا وانشدوا اقبل فقد اعيا الصدود ولعل ايامي تعود ولعل عهدك باللوى
يحيا فقد يحيا العهود والغصن ييبس تارة وتراه مخضرا يميد وهو الولي لطالبيه الحميد في توليتهم
وبقوله ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة يشير الى سموات الارواح وارض
الاجساد وما بث فيهما من دابة النفوس والقلوب يعني لا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح
والاجساد بون بعيد في المعنى لان الجسد من اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات
الحيوانية الدنياوية والقلب يميل الى الشواهد الروحانية الاخراوية الربانية وهو على جمعهم على طلب
الدنيا وزينتها وعلى طلب الاخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا يشاء قدير وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم يسلي به قلوب العباد واهل المصائب يعني اذا اصابتكم مصيبة الذنوب
والمعاصي موجبة للعقوبة الاخروية الابدية تداركناها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية ليكون
جزاء لما بدر منكم من سوء الادب وتطهيرا لما تلوثتم به من المعاصي ثم اذا كثرت الاسباب من البلايا على عبد
وتوالت عليه ذلك فليتفكر في افعاله المذمومة كم يحصل منه حتى يبلغ جزاء ما يفعله مع العفو الكثير لقوله ويعفو
عن كثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد حزنه واسفه وخجلته لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانه وغاية كرم ربه و
عفوه وغفرانه ومنه قوله وما انتم بمعجزين في الارض يعني ما لكم قدرة على ان تمنعوني من تعذيبكم وما لكم
من دون الله من ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم علي او على انفسكم او على غيركم ثم اخبر عن اياته البينات
بقوله تعالى ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام يحثهم على التفكر المنبهة لهم في السفن التي تجري في البحار
فيرسل الله تعالى الرياح مرة ويسكنها اخرى وما فيهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك
الناس في خلال فتن الوقت من الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في ابواء السلامة وذلك يوجب خلوص
الشكر الموجب له جزيل المزيد فيه اشارة اخرى ومن اياته الجوار اي جواري سفن هممهم العالية في بحر الدنيا
ان يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره اي على ظهر البحر بفضله وكرمه ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور به يشير الى كل من صبر لله وشكره فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن يكون صبره بالله
وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور او يوبقهن بعدله وقسطه بما كسبوا من موجبات الهلاك
ويعف عن كثير اي وان يعف عن كثير من الذنوب المهلكات ويعلم الذين اي وليعلم الذين يجادلون في
اياتنا بالهوى والطبيعة من غير بينة ما لهم من محيص ما لهم خلاص من الله وعذابه ثم قال فما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة يعني ان الراحات في الدنيا لا يصفو من المشاقب ولا تخلو وان اتفق بعض منها من الحاكين

فانها

فانها سريعة الزوال وشيكة الارتحال وما عند الله من الثواب الموعود خير وابقى من هذا القليل الموجود
بل ما عند الله من الالطاف الخفية والمقامات العلية والمواهب السنية خير وابقى مما في الدنيا والاخرة
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لا على الدنيا ولا على الاخرة والذين يجتنبون كبائر الاثم وهي حب الدنيا
ومتابعة الهوى فانها راس كل خطيئة ومنشؤها والفواحش وهي الاشتغال بطلب الدنيا وصرفها في اتباع
الهوى واذا ما غضبوا هم يغفرون اي يتجرعون كاسات الغضب النفسانية بافواه القلوب الروحانية
الربانية ويسكنون سورة الصفة الشيطانية والذين استجابوا لربهم فيما دعاهم اليه بخطاب ارجعي
الى ربك واقاموا الصلوة اي داموا بالحضور والمراقبة والسير وبقوله وامرهم شورى بينهم يشير
الى التمسك بذيل دلالة المشايخ في السلوك الى الحضرة ليتسلكوا بمشاورتهم وارشادهم لا باسترسال
النفس والهوى وتلبيس الشيطان كما قال جنيد من لم يكن له استاذ فاستاذه الشيطان ومما رزقناهم من
الولاية والهداية ينفقون على طالبي ارباب طلب الله بصدق الارادة ثم اخبر عن انتصار ذوي الابصار
بقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي يشير الى ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل انفسهم هم ينتصرون
من الظالم وهو نفسهم بكبح عنانها عن الركض في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبيل
الحرص والشهوة او الغضب او البخل او الجبن او الحسد او الكبر او الغل سيئة يصدر من القلب مثلها اي شكل
ما يصادف علاجها اي يضيد بتلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس
وجهادها فان للنفسك عليك حقا فمن عفا واصلح اي عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان اصلح النفس
بعلاج اضداد صفاتها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العبد
العفو محبوبا لله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة على النفس موضع العفو ولمن
انتصر من القلوب عن النفوس بعد ظلمه اي بعد ان ظلم النفس عليه فاولئك يعني النفوس ما عليهم من سبيل يعني
من القلوب على النفوس المرتاضة المطمئنة بذكر الله انما السبيل للقلوب على النفوس الذين يظلمون الناس
اي القلوب ويبغون ويظلمون في الارض ارض القلوب بغير الحق اي بغير المأذون لهم من الافعال الخبيثة
والاوصاف الذميمة اولئك اي النفوس لهم عذاب اليم من الرياضات الشديدة الاليمة على خلاف هواها
ولمن صبر على الرياضة من النفوس وغفر اي لمن غفر من القلوب اي عفا عن النفوس المرتاضة ان ذلك اي ذكر
الصبر والمغفرة لمن عزم الامور يعني الامور المحمودة عند الله ومن يضلل الله من النفوس الامارة بالسوء
فما له من ولي من القلوب والارواح بان يخرجه من الامارية من بعده اي من بعد الله فلا ان يخرجه من الصفة الامارية
كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اي الا ما يخرجها برحمته عن الصفة الامارية وبهذا المعنى قال الله

ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وترى الظالمين من النفوس التي لم تقبل الصلاح بالعلاج في
الدنيا لما راوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد الدنيا من سبيل لنقبل الصلاح بعلاج الرياضات الشرعية
والمجاهدات الطريقية وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل اذ لم يخشعوا في الدنيا من عز
العناية لا تنفعهم ندامة ولا تسمع منهم دعوة ينظرون من طرف خفي من خجالة المؤمنين اذ يعتبرونهم
بما ذكروهم فلم يسمعوا او ذكروا انه لا ناصر لهم لينصرهم ولا راحم يرحمهم وقال الذين امنوا وجاهدوا في
الله حق جهاده الذين ربحوا على ربهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه
في طلب الدنيا وزخارفها والالتذاذ بها واهليهم اي وخسروا اهليهم يوم القيمة اذ لم يقوا انفسهم واهليهم
نارا بقبول الايمان واداء الشرايع بان يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا ان الظالمين
الذين كانوا في جهنم شهوات النفس جنسا في الدنيا في عذاب مقيم في الاخرة وما كان لهم من اولياء من المؤمنين
ينصرونهم بالشفاعة ولا الذين اتخذوا من دون الله اولياء ينصرونهم بالنجاة من مكر الله ومن يضلل
الله بان يشغلهم بغيره فما له من سبيل يصل به الى الله ثم اخبر عن الاستجابة بالعبودية للربوبية بقوله تعالى
استجيبوا لربكم للعوام الى الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته وللخواص الى
الاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقوله والله يدعو الى
دار السلام ولا خص الخواص من اهل المحبة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها لحضرة الجلال
ببذل الوجود في نيل الوصول والوصال مجيبا لقوله وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة
مفتوح ومن قريب سيغلق الباب شغل القلوب بغتة وبوجد فلته وذلك قوله من قبل ان ياتي يوم لا مرد له
من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظهم عن الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شان الامر شانك فاني حفيظ ان عليك الا البلاغ فليس عليك الا تبليغ
الرسالة ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق او بالخذلان وبقوله وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها يشير الى ما يفتح
الله تعالى على القلوب من رحمة الخاصة يعني المواهب الالهية وفتوحات الغيب وانواع الكرامات التي يربي بها
اطفال الطريقة من ضيق نطاق البشرية استمالة الطبيعة الى النظر بها فيحتجب العجب عنها اذا داخله ويغلق باب
الفتوحات بعد فتحها وذلك قوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور يعني اذ لم تشكر على ما فتح
الله عليه من المواهب لئن يدع بل نظر الى نفسه بالعجب وافشى سره على الخلق ارآة وسمعة من خصوصية الانسانية اذ وو
وكله الله الى نفسه ثم قال لله ملك السموات اي سموات القلوب والارض ارض النفوس يخلق ما يشاء فيهما وبقوله يهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المسلكين يهب لبعضهم من المريدين الصادقين

الاتقياء الصلحاء وهم بمثابة الاناث لا تصرف لهم في غيرهم بالتخريج والتسليك ويهب لبعضهم من المريدين الصديقين
المحبين الواصلين الكاملين المخلصين وهم بمثابة الذكور لاستعدادهم للتصرف فيهم في الطالبين او يزوجهم ذكرانا
واناثا يعني يهب لبعضهم من الجنسين المذكورين متصرفين في الغير وغير المتصرفين ويجعل من يشاء لبعضهم من
المشايخ عقيما لا يقوم منهم المريدون انه عليم بمن يجعله متصرفا وغير متصرف في المريد قدير على من يشاء ان يجعله
متصرفا او غير متصرف ثم اخبر عن معاملة اهل المكاملة بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
يشير الى ان البشر متى كان محجوبا بصفات البشرية موصوفا باوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا
ان يكلمه الله الا بالالهام والوحي في النوم او اليقظة ومن وراء حجاب بالكلام الصحيح او يرسل رسولا من الملائكة
فيوحي باذنه ما يشاء انه علي بعلو القدم لا يجانسه محدث حكيم فيما يساعد البشر بالفناء انانيته بهويته فاذا فنيت
البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونيته بكينونية الحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق فيكلمه الحق به شفاها وبه
يسمع العبد كلامه كفاحا كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في سر فاوحى الى عبده ما اوحى وقال وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا وهو نور منعكس في مرآة كينونيتك من نور جمالنا ونور محبتنا على جمالنا فافنينا كينونيتك بتجلي
كينونيتنا لمرآة كينونيتك من نور جمالنا ونور محبتنا على جمالنا فافنينا ليكون بنا حبيبنا فتحب جمالنا بمحبتنا
وتحب جمالك بمحبتك التي هي عكس محبتنا في مرآتك فاذا التحمت النظر وجدت الناظر والمنظور والمحب والمحبوب
واحدا كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
او حقيقتهما اذ كنت في ظلمة كينونيتك فلما اخرجناك منها بتجلي كينونيتنا جعلناك نورا دريت به نور الكتاب
ونور الايمان فان حقيقتهما نور واحد كما قيل ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الى حضرة
جلالنا بالوصول والوصال وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا
وملكا لانك نور تهدي لحضرة جلالنا ولمناسبة نورك مع نور الايمان والقرآن قيل كان خلقه القرآن
وقال تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم الا الى الله تصير الامور لانه تعالى مبدا كل شيء ومرجع كل شيء ومصيره

سورة حم الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين يشير الى
القسم بحاء حيوته وميم ملكه يعني وحياتي وملكي وهذا القرآن المبين الذي ابان طريق وصول السالكين الى الله
والمعتصمين بالله ان الذي اخرجت من رحمتي لعبادي المؤمنين هو وصدق انا جعلناه قرآنا عربيا يعني ان
القرآن كلامي وصفتي قائمة بذاتي عرية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها وانما كسوناها العربية لتيسر
عليكم فهم معناه وذلك قوله لعلكم تعقلون اي تفهمون معناه وانه يعني القرآن في ام الكتاب وهو علم الحق تعالى
فانه اصل كل كتاب واتنما المغني فانه ام الكتاب للدنيا نظيره قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

وقوله وعلمناه من لدنا علما العلي قدرة حكيم بحكم الوصف لا تبديل له ولا تحويل افنضرب عنكم الذكر صفحا افنتركم ولا نذكركم
ولا نذكركم ولنقطع عنكم خطابنا وترغيبنا اي لا نفعل ذلك ان كنتم قوما مسرفين بان اسرفتم في ضلالكم اي لا نرفع عنكم التكليف
بان خالفتم ولا نجازيكم بقطع الكلام عنكم وان اسرفتم وفي هذا اشارة لطيفة وهي ان لا ينقطع الخطاب اليوم عمن تمادى في عصيانه
واسرف في اكثر شانه ارجوا ان من لم ينقطع ايمانه وان يلطخ بعصيانه ولم يدخل خلل في عرفانه لا يمنع عنه لطايف غفرانه
وعواطف احسانه وبقوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن يشير الى كمال ظلومية
نفس الانسان وجهوليتها وكمال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته بانهم وان بالغوا في اظهار اوصافهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة بالانكار
مع الانبياء والمرسلين والاستخفاف بهم الى ان كذبوهم وسعوا في قتلهم من اهل الاولين والاخرين وكذلك يفعلون اهل كل
زمان مع ورثة الانبياء من العلماء المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم الداعين الى الله والهادي لهم وان الله تعالى لم يقطع
عنهم مراحم فضله وكرمه وكان يبعث اليهم الانبياء وينزل عليهم الكتب ويدعوهم الى جنابه وينعم عليهم بعفوه وغفرانه ومن غاية
افضاله واحسانه تاديبا وتوهيبا للعباد اهلك بعض المتمردين المتمادين في الباطل ليعتبروا المتاخرين من المتقدمين
وذلك قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين بمراخبر عن فضله مع الكفار بتوفيقهم للاقرار بقوله تعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يشير الى ان في جبلة الانسان معرفة الله مركوزة
وذلك لان الله تعالى اخذ ذرات ذريات بني آدم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بخطاب الست بربكم فاسمعهم خطابه وعرفهم
ربوبيته ووفقهم لاجابته حتى قالوا بلى فصار ذلك الاقرار بذر ثمرة اقرارهم بخالقيته الله تعالى في هذا العالم الذي هو العزيز
فلعزته لا يهتدي الى سرادقات عزته الا من عزه بجذبات عناية العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالاته وهو اعلم بمن ضل
عن سبيله لكمال عزته وهو اعلم بالمهتدين لكمال حكمته وبقوله الذي جعل لكم الارض مهادا يشير الى ارض النفس انه جعلها مهدا
للروح وجعل لكم اي للارواح فيها سبلا لعلكم تهتدون الى الحضرة الربوبية اذا جاهدتم في الله كما قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا والذي نزل من السماء اي سماء الروح ماء اي ماء الهداية فانشرنا به بلدة ميتا اي فاحيينا به بلدة القلب الميت
كذلك تخرجون من ظلمات ارض الوجود باحياء الارواح الى نور الله لتحيا به كما قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والذي خلق الازواج كلها اي اصناف الخلق وانواع المخلوقات
كما قال مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وجعل لكم من الفلك والانعام اي فلك القلوب وانعام النفوس ما تركبون
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم بتسخيرها لكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا ولولا تسخيره
علينا بتسخيره ما كنا له مقرنين مطيقين لتسخيرها وانا الى ربنا لمنقلبون كما جئنا اول مرة كما قال بدانا اول خلق نعيده
كان بدو خلقنا بان شاء امركن اخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت ثم بنفخة الخاصة ردنا الى اسفل سافلين
القالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجعي الى ربك اعادنا على مركب النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم بخ لنا

فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية وبقوله وجعلوا له من عباده جزءا يشير الى خصوصية الانسان بكفران
نعمة الله تعالى لانه عز وجل بعد ان انعم على الانسان باستعداد الرجوع الى الحضرة وهيا اسبابه للرجوع جعلوا الملائكة
وهم عباده جزءا منه بانهم قالوا بنات الله والبنت يكون جزءا من والدها ولهذا قال ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ
مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى قوله انا بما ارسلتم
به كافرون فذلك كله يشير الى كفورية الانسان وسوء ادبه مع الله واوصاف ظلوميته وجهوليته ومن جهالته تقليد
ابائه في الضلالة عن عمى قلبه واتباع هوى نفسه فان وكل الى نفسه وطبيعتها لا يخرج من ظلمات صفات نفسه ابدا ويكون
كالانعام بل هم اضل الا ان ادركته العناية الازلية فيخرجها من ظلمات الاوصاف الانسانية بجذبات الولاية الى نور
الهداية والا من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبقوله تعالى فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين يشير
الى ان من خذله الله ووكله الى خصوصية نفسه المتمردة الامارة بالسوء فانه ينتقم منه بالهلاك والعذاب ويجعله مرآة
صفات قهره ليعلم ان الحكمة البالغة مقتضية بان يجعل المكذبين من اهل الكفران مرآة صفات قهره كما اقتضت ان
يجعل المصدقين من اهل الايمان مرآة صفات لطفه بمراخبر عن طريق كل فريق منهم بقوله تعالى واذ قال ابرهيم
وقومه يشير الى ابرهيم القلب اذ قال لابيه وهو الروح وقومه وهم النفس وصفاتها وهواها انني براء مما تعبدون
من الروحانيات والمعقولات والنفسانيات وشهوات الدنيا وزخارفها الا الذي فطرني فانه سيهدين يشير
الى ان ليس لشيء من المخلوقات الهداية الى الله الا بالله كما قال عليه السلام والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
وقال بعثت مبلغا وليس الي من الهداية شيء فبهذا المعنى تتحقق كل الاكل من له دعوى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل
والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والرهابين ان دعواه باطلة وعناه
فاسد وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى اذا ارشد عبدا من عباده هداه الى صراط مستقيم معرفته وان بلغه دعوة
نبي او ارشاد ولي او نصح ناصح ولا يتقيد بتقليد ابائه واهل بلدة من اهل الضلال والاهواء والبدع ولا يؤثر
فيه شبههم ودلايلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف في الله لومة لائم كما كان حال ابرهيم عليه السلام فانه
فانه لم يبلغه دعوة نبي ولا ارشاد ولي ولا نصح ناصح فلما اتاه الله رشده قال لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا
الذي فطرني فانه سيهدين وفي زماننا هذا اهل الاهواء والبدع ممن لم يرشدهم الله فانهم متقيدون بتقليد ابائهم
المبتدعة بحيث لا يؤثر فيهم ايات القرآن والاحاديث الصحيحة والبراهين القاطعة مع دعوى الاسلام والايمان
ويقولون كما قال الاولون من الكفار انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولعمري ان هذه المصيبة
قد عمت بحيث لا يمكن تداركها الا ما شاء الله والمعصوم من عصمه الله من هذه الفتنة والبلاء وهم الذين قال الله تعالى
فيهم وجعلها كلمة باقية وهي لا اله الا الله في عقبه لعلهم يرجعون الى الله على قدمي اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال
الصالحة

على قانون المتابعة بنور من الكلمة الباقية ثم قال ع في اهل الاهواء والبدع والضلالة بل متعت هولآء واباءهم
في الدنيا وشهواتها فاسكرهم حب الدنيا واصمهم واعمى ابصارهم حتى جاءهم الحق من دلائل القرآن ورسول مبين
قد بين الحق والباطل بالاحاديث الصحيحة ولما جاءهم الحق من ارباب الدين واهل الحق قالوا هذا سحر اي ينظرون
الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره ويقولون بلسان الحال انا به كافرون وقالوا لولا نزل [illegible]
اي حكم القرآن واسراره وحقايقه التي ينطق بها فقير لا نور به على رجل من القريتين عظيم اي من علماء البلاد واغنيائهم
اهم يقسمون رحمة ربك اي الولاية نحن قسمنا بينهم ولايتهم التي معيشتهم بها في الحيوة الدنيا وكذلك قسمة المحبة الازلية
بين المحبين باشارة يحبهم ويحبونه ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كاتخاذ المشايخ
المحققين المريدين الصادقين سخريا للتربية ورحمة ربك من الولاية خير لاهلها مما يجمعون اهل الدنيا وبقوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون يشير الى
الجبلة الانسانية التي طبعت على حب الدنيا وزخارفها واستيفاء شهواتها لان الانسان خلق منها وله نفس حيوانية
مايلة الى مراتع الدنيا وزخارفها وان الكفر والجهل والظلم مركوز في طبيعتها لانها منشاء الاوصاف البهيمية السبعية
والشيطنة فلو خليت الى طبعها ووافق هواها تمنياتها ومشتهى هواها من الدنيا وزخارفها لمالت اليها واستغرقت
في بحر غفلاتها ولم تتفرغ الى طاعة ربها وعبودية خالقها وطلب معرفته وان الله تعالى بكمال حكمته كان الانسان
لم يخلق على طبع واحد في الطاعة والعبودية لانه تعالى خلق الملائكة على هذا الطبع ليكونوا مظهر الصفات اللطفية
كذلك لم يخلقهم طبيعة واحدة في الكفر والتمرد لانه تعالى خلق الشياطين على هذه الطبيعة ليكونوا مظهر الصفات القهرية
وانما خلق الانسان اطوارا مختلفة ليكون بعضهم مظهر الصفات لطفية كالملائكة وبعضهم مظهر الصفات قهرية كالشياطين
وبعضهم مظهر الصفات لطفية وقهرية جميعا في سر وعلم آدم الاسماء كلها وخصوصيتهم بهذه الكرامة من بين ساير
المخلوقات وهم خلفاء الله في ارضه وهم زبدة العالم وخلاصته وهم الذين خلقوا لاظهار الكنز المخفي ومعرفته
والعالم بما فيه تبع لوجودهم وسخر لهم ما في السموات وما في الارض وهم خير البرية وهم الذين يحبهم ويحبونه ولولا
ان الله تعالى اخرجهم من ظلمات طبيعتهم وهداهم الى نور ذاته وصفاته بجذبات عنايته لانخدعوا بزخارف
الدنيا اذ جعل الله لهم من الزخرف بيوتا ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا لا دوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة ثم قال والاخرة عند ربك للمتقين يعني ان الآخرة
الباقية والسعادة الدائمة والقربة اللازمة عند ربك اي في مقعد صدق عند مليك مقتدر للمتقين الذين
اتقوا بربهم عما سواهم ثم اخبر عن تاركي الذكر وعاقبته بقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن يشير الى من
اعرض عن الله بالاقبال على الدنيا نقيض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء فهو له قرين

ملازم لا يفارقه في الدنيا والآخرة فهذا جزاء من ترك المجالسة مع الله بالاعراض عن الذكر فانه يقول
انا جليس من ذكرني فمن لم يعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واخلد الى الخواطر النفسانية الشيطانية
سلط الله عليه من يشغله عن الله تعالى واذا اشتغل العبد في خلوته بذكر ربه وبنفي ساير الاله الا الله في نفي
ما سوى الله وبا الله في اثبات الله في قلبه فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته سطوات انوار الالهية
عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته وفتح بابها على نفسه بقي في يد هواه اسيرا طالبا عليه اوصاف
شيطانه النفس ومن تحقق هواه وانهم ليصدونهم عن السبيل اي عن سبيل الله بالشبهات التي توقعهم في ضلالات
البدع والاهواء ويحسبون انهم مهتدون الذي سولت له نفسه امرا فيتوهم انه على صواب ثم يجادل قرينه الشر
على موافقته في باطله ويدعي انه حق فقد اضل بنفسه وبغيره حتى اذا جاءنا حين انكشف غطاء الحجب عن نظره بهبوب
نفحات الطافنا تبين خيانة قرينه وندم على صحبته فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين و
هذه الندامة لا تنفع لمن فاته الوقت وادركه المقت بشوم قرينة السوء كما قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم انكم في العذاب مشتركون التابع والمتبوع من اهل الاهواء والبدع وبقوله افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يشير الى من سددنا بصيرته ولبسنا عليه رشده ومن صببنا في مسامع قلبه
رصاص الشقا والحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسماعه من عنايتنا السابقة ورعايتنا اللاحقة
وبقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون يشير الى تسلية النبي
صلى الله عليه وسلم انه تعالى ينتقم من اعدائه ومنكريه اما في حال حيوته واما بعد وفاته وانه لقادر على انتقامهم بواسطته
كما كان يوم بدر وبغير واسطة كما كان في زمان ابي جهل وغيره فبذلك اثبته على حد الخوف والرجاء ووقفه على وصف
التجويز لا استبداده على الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويفعل
الله ما يريد ثم قال فاستمسك بالذي اوحي اليك اي فاعتصم بالقرآن فانه حبل الله المتين بان تتخلق بخلقه
وتدور معه حيث يدور وتقف حيث ما امرت وثق على صراط مستقيم تصل به الى حضرة جلالنا وانه اي
القرآن لذكر لك ولقومك به شرف الوصول لك ولمتابعيك وسوف تسألون عن هذه الشرف والكرامة هل
اديتم حقه واقمتم باداء شكره ساعيا في طلب الوصال والوصول ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاشتغال
الى الدرك الاسفل بصرفه في تحصيل المنافع الدنياوية والمطالب النفسانية وبقوله سل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يشير الى بعثة جميع الرسل كانت على ان لا يعبدوا مع الله
الها آخر من النفس والهوى والشيطان او شيء من الدنيا والآخرة كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين اي ليقصدوه ويطلبوه فانه المطلوب والمحبوب والمعبود ثم اخبر عن حالة رسالة

موسى عليه السلام بقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون فقال انى رسول رب العالمين يشير الى ظلومية الانسان
وجهوليته وكفرانه نعمة ربه اذ يرسل اليهم رسولا كريما مؤيدا بالايات والحجة الظاهرة القاهرة وهى معجزاته الى فرعون
وهو فرعون النفس وملائه اى صفاتها فلما جاءهم باياتنا ليسعدوا او ينتبهوا او ينتفعوا بها اذا هم منها
يضحكون قابلوها بالهزء والضحك والتكذيب وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها والله تعالى لم يتبع ذكر الايات
والدلالات بعضها الا كان اوضح مما قبلها ولم يقابلوه الا بالجفاء اوحش مما قبله من ظلومية طبع الانسان وكنوديته وبقوله
واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يشير الى من جهوليته نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا
بجر سلاسل البأساء والضراء الى الحضرة كما قال تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ولهذا عضهم الامر
وضاق نطاق بشريتهم قالوا يا ايها الساحر وما قالوا مع هذا الاضطرار يا ايها الرسول وقالوا ادع
لنا ربك وما قالوا لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة ليروه بنور الايمان رسولا
ويرون الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلاص انفسهم لا الاخلاص قلوبهم قالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك
اننا لمهتدون اى لنؤمنن بك وبربك فدعا موسى واجابه ربه فكشف عنهم فعادوا الى كفرهم ونقضوا عهدهم
وذلك قوله تعالى فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون وبقوله ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم اليس لى ملك
مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى افلا تبصرون يشير الى ان من تعزز بشىء من دون الله فحتفه وهلاكه
فى ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بامره فكان فيه هلاكه وكذلك من استصغر احدا سلط عليه
كما ان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحقره وعابه بالفقر واللكنة فقال ام انا خير من هذا الذى
هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القى عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فسلطه الله عليه وكان
هلاكه على يديه وفيه اشارة وهى ان قوله ام انا خير منه من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة موجودة فى فرعون
وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم الاعلى ولم يوجد هذه الصفة فى ابليس ليعلم ان الله اكرم الانسان باستعداد
يختص به وهو قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا افسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه ابليس
وغيره وهى اسفل سافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده ينال رتبة فى القربة لا يسعد فيها ملك
مقرب فيكون خير البرية وبقوله فاستخف قومه فاطاعوه يشير الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم فاطاعوه
رهبة منه وان امنوا من سطوته فى القوة اتبعوا منه فاذا استولى سلطان القلب على قومه وهم النفس وصفاتها
وهواها فاستخفهم بالرياضة والمجاهدة على وفق الشريعة وقانون الطريقة اطاعوه رهبة منه بان يزيد
فى جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم وان استولت على قومها وهم القلب والروح وصفاتها فاستخفهم بمخالفات
الشريعة وموافقات الهوى والطبيعة فاطاعوها رهبة الى ان يتخلقوا باخلاقها فاطاعوها رغبة وبقوله فلما

ادع ج

آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين يشير الى ان اغضاب اوليائه اغضابه وانه ينتقم لاوليائه عن اعدائه
كما اخبر فى حديث ربانى من عادى لى وليا فقد بارزنى بالحرب وانى لاغضب لاوليائى كما يغضب الليث
الحرد لجروه وهذا اصل فى باب الجمع اضاف ايسافهم اولياءه الى نفسه وفى الخبر انه يقول مرضت فلم يعدنى
وقال فى صفة نبينا صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعلناهم سلفا متقدمين ومثلا
يتعظ بهم من خلفهم من المتأخرين يراجع عن مشكلهم من ضرب مثلهم بقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون يشير الى صدود نفس الانسان واعراضه عن الحق وجداله فى الباطل كما ان كفار مكة
بهذا الاختصام ضربوا للنبى صلى الله عليه وسلم مثلا بعيسى ابن مريم انه كان يزعم رسول الله وقد قلت
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهو عزير والملائكة قد عبدوا من دون الله فنحن نرضى بان نكون
نحن والهتنا معهم فى النار وليس لهم فى الاية موضع الحجة لانه تعالى وما تعبدون ولم يقل ايكم ومن تعبدون
وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا وذلك انهم قالوا ان قال الهتكم خير فقد اقر بانها معبوده
وان قال عيسى خير من الهتهم فقد اقر بان عيسى يصلح لان يعبد وان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا
بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة وجواب النبى صلى الله عليه وسلم عنه ان عيسى خير من الهتهم
ولكن ليس يستحق ان يعبد اذ ليس كل ما هو خير من الاصنام استحق ان يكون معبودا من دون الله فبين الله تعالى
ان جدالهم ليس للتبين انما هو من خصوصية نفس الانسان فقال بل هم قوم خصمون اى خلقوا على المخاصمة والمخالفة
والمجادلة كما قال تعالى وكان الانسان اكثر شىء جدلا وبقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه يشير الى ان كل عبد ينعم
عليه اما يجعله نبيا او يجعله وليا وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل اى عبرة يعتبرون به بان يسارعوا فى عبوديتنا
طمعا فى انعامنا عليهم ولو نشاء لجعلنا منهم ملائكة اى اطمعتموا بان ننعم عليكم بان نجعلكم متخلقين باخلاق الملائكة
فى الارض يخلفون اى يكونون خلفاء فى الارض بهذه الاخلاق لتستعدوا بها لان تتخلقوا باخلاقى فانها حقيقة
الخلافة وانه لعلم للساعة فى نزول عيسى عليه السلام فلا تمترن بها اى فلا تشكن باتيان الساعة وقيامها واتبعون
فان فى اتباعى قيام الساعة الحقيقية هذا صراط مستقيم اى من اتبعنى فى الحقيقة فقد قامت قيامته وقد عبر
عن الصراط الحقيقى ولا يصدنكم الشيطان عن صراط متابعتى انه لكم عدو مبين ولما كانت العداوة فى الصد
عن صراط المتابعة وكان اعدى الاعداء النفس لان تصرفها فى الصد عن المتابعة اقوى من الشيطان
وبقوله ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة يشير الى ان الانبياء عليهم السلام كما يجيئون بالكتاب
من عند الله يجيئون بالحكمة مما اتاهم الله كما قال تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا ولهذا قال ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه لان البيان عما تختلفون هو الحكمة فاتقوا الله واطيعون

فان طاعتي طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه اي لا تعبدوني فاني في العبودية
شريكٌ معكم وانه متفرد في ربوبيته ايانا هذا صراط مستقيم ان نعبده جميعا فاختلف الاحزاب من بينهم يعني قومه
تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبد الله ورسوله وحزب آمنوا بانه ثالث ثلثة فاعبدوه بالالهية وحزب اتخذوه
ولدا لله وابنا له تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وجحدوا نبوته وظلموا عليه وارادوا قتله
فقال تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم اي اليم عذابه هل ينظرون اي الذين تحزبوا عليه الا
الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانها فيجازي كل حزب بحسب اضلالهم فيه ثم اخبر عن وصف الاخلاء
والاصدقاء على المعصية في الدنيا بقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يشير الى ان كانت
خلتهم وصداقتهم تكون في الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون في الاخرة عداوة يتبرا بعضهم
من بعض والاخلاء في الله خلتهم باقية الى الابد وينتفع بعضهم عن بعض ويشفع بعضهم في بعض ويتكلم
في شان بعض وهم المتقون الذين استثناهم الله تعالى وشرائط الخلة في الله ان يكونوا متحابين في الله خالصة
لوجه الله من غير شوب بعلة دنيوية هوائية متعاونين في طلب الله ولا يجري بينهم مداهنة فمهما راى بعضهم
في بعض صدق الطلب والجد في الاجتهاد يساعده ويرافقه ويعاونه واذا علم منه شيئا لا يرضاه الله لا يرضى
من صاحبه ولا يداريه فقد قيل المداراة في الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان
وترك ما يجده لديه يعود الى صدق مودته وحسن صحبته كما قال تعالى وان عدتم عدنا وبقوله يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون يشير ان من اعتقه الله من رق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته في الدنيا
لا خوف عليه يوم القيمة من شيء يحجبه عن الله ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والاخرة مع استغراقه في لجج بحر
المعارف والعواطف ثم وصفهم وشرح سيرتهم فقال الذين آمنوا بآياتنا اي بانوار شواهد تجلي آثار
صفاتنا آمنوا ايمانا عيانا وبيانا وكانوا في المسلمين في البداية لاوامرنا ونواهينا في الظاهر وفي الوسط مسلمين لآداب
الطريقة على وفق الشريعة بتاديب ارباب الحقيقة في تبديل الاخلاق والتزكية في الباطن وفي النهاية مسلمين
للاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا في الاخراج عن ظلمة الوجود المجازي الى
نور الوجود الحقيقي ثم اخبر عن منازل ارباب الوصول بقوله ادخلوا الجنة جنة الوصال انتم وازواجكم
اي اشباهكم في الطلب تحبرون في رياض الانس يطاف عليهم بصحاف من ذهب من طعام المشاهدات واكواب
من شراب المكاشفات وفيها ما تشتهي الانفس انفس ارباب المجاهدات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش
وتحملوا وجوه المشاق فيجازون في الجنة بوجوه من الثواب واما ارباب القلوب من اهل المعرفة والمحبة
فلهم ما تلذ الاعين من النظر الى الله لطول ما قاسوه من فرط الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب

لما عالجوا من احتراقهم لشدة غليانهم وانتم فيها خالدون اي دايمون في ذلك الاستلذاذ وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون اي بها اورثتم بيوتكم في النار لاهل النار وورثتم بيوت اهل النار في الجنة لكم فيها فاكهة
كثيرة من اثمار اشجار المعارف منها تاكلون وفي رياض الانس تتقلبون الى يوم ان المجرمين الذين ابطلوا
حسن استعدادهم الروحانية بالاستيفاء اللذات وشهواتهم النفسانية الحيوانية في عذاب جهنم
صفات النفس خالدون اذ لم يخرجوا منها بحسن الاستعداد حتى ابطلوه وبقوله لا يفتر عنهم يعني عن
العذاب يشير الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار ولكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب
بدليل الخطاب وقد ورد في الخبر انه يميتهم الحق اماتة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس ولا يولم
وذكر في الآية وهم فيه مبلسون اي خايبون وهذا صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا في بلائهم فهم
على وصف رجائهم يعدون اياهم الى ان ينتهي اشجانهم وقال بعض الشيوخ ان حال المؤمن في النار
احسن وجد ارواح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وغدا يقين النجاة ولقد انشدوا
عيب السلامة ان صاحبها متوقع لقواصم الظهر وفضيلة البلوى ترقب اهلها عقب الرجاء ودون
الدهر وبقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يشير الى نوع عذر من صفات قهره الى صفات لطفه
كرما منه ورحمة وبقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك يشير الى انهم لو قالوا في الدنيا يا مالك بدل قولهم
يا مالك ليسمعوا انتم تخرجون بدل ما قال انكم ماكثون ولقد جئناكم بالحق بالدين القويم فلم تقبلوا الان من الطبيعة الانسانية
ان اكثرهم يميلون الى الباطل وذلك بقوله ولكن اكثركم للحق كارهون وبقوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون يشير الى ان امور
الخلق منتقضة عليهم قلما يتمشى لهم ما دبروه وقلما يرتفع لهم من الامور شيء على ما قدروه ومن الحال اوضح دليل
على اثبات الصانع وبقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون خوفهم بسماع احوالهم
وكتابة الملكة اعمالهم عليهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خوف عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه
ويطالب بمقتضاها قلل المامه بما يخاف ان يسال عنه ثم اخبر عن تنزيه ذاته وصفاته بقوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقالتهم والاستخفاف بعقولهم يعني قل ان
كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له ثم نزه ذاته وصفاته عما نسبوه
اليه بقوله سبحان رب السموات والارض ورب العرش عما يصفون يعني ذاته وصفاته منزهة عن كل
وصف يدركه العقول والظنون وما ينسبونه الى العرش في معنى الاستواء بظنونهم وطلب التاويل
ولا يعلم تاويله الا الله وبقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يشير الى
ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعمله للجنة بالايمان والعمل الصالح

والانقياد للشريعة ومتابعة النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعمله للنار برد الدعوة والانكار و
والجحود والخذلان بان وكله الى الطبيعة الانسانية الحيوانية التي تميل الى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه
ومنهم من خلقه للقربة والمعرفة فيستعمله اما بالمحبة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات و
المكاشفات والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم تصرفات ارباب
الولايات ليتحقق له انه تعالى هو الذي في السماء اله اي هو معبود اهل السماء وبه يقوم السماء وفي الارض
اله اي هو معبود اهل الارض في اله الا الله ولا قاضي لحوائج اهل الارض الا هو وبه يقوم الارض وهو الحكيم
في تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد فتبارك الذي له ملك السموات والارض تعالى وتقدس
وتنزه وتكبر الذي له ملك سموات الارواح وارض الاشباح وما بينهما من القلوب والاسرار والنفوس وعنده
علم الساعة لا يعلمها الا هو واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فاهل السعادة بالاختيار يرجعون بقدم
الشوق والمحبة والعبودية واهل الشقاوة بالاضطرار يرجعون اليه بالموت في السلاسل والاغلال يسحبون
في النار على وجوههم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق اي من شهد الحق وشاهده بفضل
الحق وفيضه فيثبت له الحق حق الشفاعة لان الشفاعة لاهل الحضور في المشاهدة لا لاهل الغيبة في البعد ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله لان الانسان خلق للمعرفة وطبع عليها وبهذا اكرمه الله فاما الشان في معرفة الانبياء
وقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم واليقين بادياتهم فاني يؤفكون بتكذيب الانبياء ورد دعوتهم الا لكمال عزة الله
وجلاله وعظمته وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون بانبيائك وكتبك مع اياتهم بخالقيتك فاجاب الله لاهل هذا القيل
بقوله فاصفح عنهم وقل سلام لان الامر ليس اليهم ولا اليك ولكنه بمشيئتنا منوط فسوف يعلمون اذا كشف الغطاء
وظهر اللقاء ان كل من خلق لما خلق وما جبل لما جبل والى ما رجع اذا رجع

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين يشير بالحاء الى حياته وبالميم الى ميم محبته
ومعناه بحقي وبمحبتي لعبادي وكتاب العزيز اليهم المبين لهم ان لا اعذب اهل محبتي بفرقتي انا انزلناه في ليلة
مباركة ليلة ذات بركة وقدر لانها ليلة افتتاح الوصلة واسعد الليالي بركة وقدرا ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه
مشاهدا لربه يتنعم بانوار الوصلة ويجد فيها نسيم القربة واحوال هذه الطائفة في لياليهم مختلفة كما قالوا لا اظلم
الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول ليلي كما شاء فقصير اذا جادت وان ضنت فليلي طويل انا كنا منذرين اي للطالبين
المشتاقين لئلا يقطع عليهم طريق الوصلة قواطع الكونين فيها يفرق كل امر حكيم اي يفصل في هذه الليلة كل امر صادر
بالحكمة من السماء الى السنة من اقسام الحوادث من الخير والشر والمحن والمنن والنصرة والهزيمة والخصب والقحط
ولهولاء القوم من الحجب والجذب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر

والتجلي فكم من عبد ينزل له الحكم والقضاء بالشقاء والبعد واخر ينزل حكمه بالوفاء والرفد امرا من عندنا انا لا بالحكمة البالغة
منا انا كنا مرسلين محمدا عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة الى نور المواصلة و
ايضا انا كنا مرسلين رحمة لنعوس اولياءنا بالتوفيق ولقلوبهم بالتحقيق انه هو السميع لانين المشتاقين العليم بحنين
المحبين رب السموات سموات الارواح والارض ارض الاشباح وما بينهما من القلوب والاسرار والنفوس ويدخل
مكاسب العباد فانه يملكها بمعنى قدرته عليها واذا حصل مقدوره في الوجود دل على انه مفعوله لان معنى الفعل
مقدور حصل من فاعل ان كنتم موقنين انه لا اله الا هو اي لا يتصرف في الايجاد والتغيير من حال الى حال الا هو يحيي
قلوب اولياءه بنور محبته وتجلي صفات جماله ويميت نفوسهم بتجلي صفات جلاله ربكم اي رب ادم واولاده ورب
ابائكم الاولين اي رب الاباء العلوية بل هم هذا خطاب الى الغائبين اي اهل الغيبة في شك لغيبتهم عن الحق يلعبون
وصف اهل الشك والنفاق باللعب وذلك لترددهم وتحيرهم في امر الدين واشتغالهم بالدنيا واغترارهم
بزينتها وبقوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يشير الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية
يغشى الناس عن شواهد الحق عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السري اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب
ربنا اكشف عنا العذاب عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارخائه ومن امارات ارخاء الحجاب
بدخان البشرية بمخالفة سقف قلوبهم من الخواطر التي ترد من الحق عليهم حتى وقعوا في الوقت بالاستيحاش وسعيهم
فاذا افزعوا الى الاستغاثة يقال لهم اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول من بوادي الحق مبين بالهام تتوالى تجد وجدهم
ثم تولوا عنه مدبرين وخالفوه وقالوا معلم مجنون اي خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صدقهم في الدنيا
قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى يوم حزنا طويلا ولا يجدون في ظلال الشفاعة
مقيلا انا منتقمون عن فتن ارباب المحن بقوله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم يشير الى انه تعالى
جعل فرعون وقومه فتنتهم فداء امة محمد صلى الله عليه وسلم ليعتبر من الامة بهم فلا يصرون في جحودهم كما اصروا
ويرجعوا الى طريق الرشد ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاء لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم
طالبهم بازالة الظلم عن بني اسرائيل واستنصر بالله واظهر الحجة من قبل الله ثم امرهم ان ادوا الى عباد الله اني لكم رسول
امين وهم امانة الله ردوهم الي وان لا تعلوا على الله باهانة عباده واستخفافهم اني اتيكم بسلطان مبين من المعجزات
الظاهرة القاهرة واني عذت بربي وربكم من شر نفسي ومن شر نفوسكم ان ترجموني بشيء من الفتن وفيه اشارة اخرى
وهي ان الله فتن فرعون وقومه وهم صفات النفس وجاءهم رسول كريم من الخواطر الرحمانية ان ادوا الى عباد الله اي بني
اسرائيل صفات القلب اني لكم رسول امين عند الحق اوديهم اليه وان لا تعلوا على الله بالاعتداء والاستكبار اني اتيكم
من الله بسلطان مبين بدلائل وحجج واضحة وبراهين قاطعة من واردات ترد على القلوب فيعجز النفوس عن تكذيبها

وبقوله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون يشير الى مهادنة الروح المسلم مع النفس الكافر وذلك بان الروح العلوي
يدعوا النفس السفلية الى عالم عبودية الله ومواهب قربه ومن طبيعة النفس الامارة بالسوء ان يدعوا الروح العلوي
الى العالم السفلي ومداكل البعد عن الحضرة فمن ذلك اصل البدايات المهادنة بين الروح والنفس على شرط
ان الروح يقول مع النفس وصفاتها يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى
قوله لكم دينكم ولي دين الى اوان غلبة الروح وصفاته على النفس وصفاتها فينزل عند آية القتال جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فدعا ربه بعد اليأس من ايمان النفس واحوالها على متابعة تمواها ان هؤلاء يعني
النفوس وصفاتها قوم مجرمون مصرون على كفرهم ومتابعة هواهم فيلهم الله الروح ان اسر بعبادي فيمن بالسير
من عالم البشرية الى عالم الروحانية ومن عالم الروحانية الى عالم الربانية الى ان تتخلق الروح باخلاق الحق فلا بد
للنفس بالتأييد الالهي ان تتبع الروح عند استيلاء سلطان الحق عليه وهذا تحقيق قوله فاسر بعبادي ليلا انكم
متبعون واترك البحر بحر فضل الحق تعالى رهوا مشقوقا بعصا الذكر انهم يعني فرعون النفس وصفاتها جند
مغرقون فانهن في بحر الوصل كم تركوا من جنات اي جنات الشهوات وعيون من مستلذات الحيوانية وزروع من
الامال الفاسدة ومقام كريم من المقامات الروحانية بعبورها عليها ونعمة من تنعمات الدنيا والآخرة بالسير
والاعراض عنها كانوا فيها فاكهين متنعمين وبقوله كذلك واورثناها قوما آخرين يشير الى ان الصفات النفسانية
وان فنيت بتجلي الصفات الربانية فيها تكون القالب باقيا بالحسوة يتولد منه الصفات النفسانية والحيوانية فتكون وارث
تلك الصفات الفانية الى ان يفنى منه الصفات المتولدة بالتجلي ايضا ولو لم تكن من التولدات ما كان للسائر الترقي
فافهم جدا وهذا الترقي يعبر السائر على المقام الملكي لانه ليس للملك ترقيا من مقامه كما قال وما منا الا له مقام معلوم
وبقوله فما بكت عليهم السماء والارض يشير الى ان سماء الارواح وارض الاشباح ابدا تبكي على النفوس وصفاتها
اذ لم تستعد بتبدل الاخلاق ولم ينزل صفات الله وما كانوا منظرين لنيل من السعادة العظمى ولقد نجينا
بني اسرائيل اي القلب وصفاته من العذاب المهين الذي يصل اليهم من فرعون النفس انه كان غالبا اي في مرتبة علية
من المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان ولقد اخترناهم على علم منا التقديرات الازلية على العالمين
ولولم بحمرهم ما كان لهم الخيرة ان يكونوا غالبين على فرعون النفس وصفاتها وآتيناهم يعني القلب وصفاته من الآيات اي
التجليات ما فيه بلاء مبين لهلاك فرعون النفس وصفاتها بالافناء بم اخبر عن غالة منكري الحشر والنشر
بقوله تعالى ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين يشير الى ان من غلب عليه الحس ولم يكن لعين
القلب مفتوحة ليطالع ببصر بصيرته عالم الغيب وهو الآخرة لا يؤمن الا بما يريه بصر الحس ولهذا انكروا البعث والنشور
اذ لم يكن مشاهد نظر حسهم وقال فاتوا باباتنا اي يحيهم حتى نريهم نظر الحس ونستخبرهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين

فيما تدعون من البعث ثم هددهم بالهلاك فقال اهم خير ام قوم تبع وهو ملك اليمن وكان قوم فيهم كثير وتبع كان مسلما
فاهلك الله قومه على كثرة عددهم وكمال قوتهم والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين مستحقين للهلاك وبقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين يشير الى السموات والارض الصورية وما بينهما انها صدف درة السماء
والارض وما بينهما المعنوية وهي سماء الارواح وارض الاشباح وما بينهما من القلوب والاسرار والنفوس وانها صدف
درة المعرفة دليله قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وهذا تحقيق قوله ما خلقناهما الا بالحق
اي ما خلقناهما الا مرآة قابلة لظهور صفات الحق كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله
ولكن اكثرهم لا يعلمون يشير الى ان مرآتية قلب اكثرهم مكدرة بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم مرآة لظهور
صفات الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه يعني بالمرآتية عند صفائها فقد عرف الله بتجلي صفاته فيها ان يوم الفصل
ميقاتهم اجمعين اي ينفصل بين ارباب الصفاء واصحاب الصفاء يوم لا يغني مولى عن مولى ولا ناصر ولا حميم عن حميم ولا نسيب
عن نسيب ولا شيخ عن مريد شيئا من الصفاء اذ لم يحصلوا هاهنا في دار العمل ولا هم ينصرون في تحصيل ودفع العذاب الا من
رحم الله عليه بتوفيق تصفية القلب في الدنيا كما قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم هو العزيز يعز من يشاء بصفاء القلب
الرحيم يرحم من يشاء بالتجلي لمرآة قلبه وبقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يشير الى ان الاثيم وهو الذي عبد صنم الهوى
وغرس شجرة الحرص فاثمرت الشهوات النفسانية اللذية على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الزقوم الذي كالمهل
تغلي في البطون كغلي الحميم خذوه اي الزبانية الطبائع الحيوانية فاعتلوه اسحبوه الى سواء الجحيم جحيم البعد والقطيعة ثم صبوا فوق
راسه من عذاب الحميم وهو عذاب الحسرة والحرمان وحرقة الهجران في قعر النيران وبقوله ذق يشير الى انه كان معذبا بهذا العذاب في الدنيا
ولكن كان في نوم الغفلة لم يكن ليذوق الم العذاب فلما مات انتبه ذاق الم ما ظلم به على نفسه انك انت العزيز في نظرك الكريم عند قومك تذوق
الم عذاب الذلة والاهانة ان هذا ما كنتم به تمترون بوساوس الشيطان وهواجس النفس **بم اخبر** عن ارباب اليقين من المتقين بقوله ان
المتقين في مقام امين يشير الى ان من اتقى بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوصل امين من خوف الاثنينية وان كون بالصورة في
جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين مع القلوب متوجهين الى الحضرة كذلك متوجهين بالقلوب الى الحضرة وزوجناهم
بحور عين في الصورة يدعون فيها بكل فاكهة يشتهون آمنين من ان يتولد منها الحجب للقلوب كما يكون في الدنيا لا يذوقون فيها الموت
اي موت النفس بسيف المجاهدة وقمع الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى في الدنيا بقتل بسيف الصدق في الجهاد الاكبر
ووقاهم عذاب الجحيم اي عذاب البعد وجحيم الهجران فضلا من ربك لا استحقاقا لهم ذلك اي ذلك المقام الوصالي هو الفوز
العظيم اي الخلاص من حبس الوجود فانما يسرناه بلسانك يعني تقرير هذا المقام في الوصل لعلهم يعني خواص امتك يتذكرون
ان هذا المقام معدلهم فارتقب ظهور منح الطائفة انهم مرتقبون اوان طلبهم وظهورهم **سورة الجاثية**
بسم الله الرحمن الرحيم حم يشير بالحاء الى الحيوة وبالميم الى المودة كانه قال بحيوتي ومودتي

سلاو ليابى لا شى احب الى من لقا، احبابى ولا اعز واحب على احبابى من لقائى تنزيل الكتاب اى هذا الكتاب تنزيل من الله
العزيز على اوليايه واحبائه من الازل الى الابد الحكيم فى افعاله باللطف مع احبائه انزله على اوليائه واحبائه براخبر ان فى السموات والارض
الصورية والمعنوية لايات شواهد الربوبية لايحة وادلة الالهية واضحة للمومنين المحبين الذين صحا فكتهم عن سكر الغفلة وشبت
ستريهم فى كمال العبر وصفا قلبهم من درن البشرية وتجلى بوجهم باخلاق الربوبية بحظوظ الحقايق الوصلة وبقوله وفى خلقكم وما يبث
من دابة آيات لقوم يوقنون يشير الى ان العبد اذا امعن نظره فى حسن استعداده ظاهرا وباطنا وانه خلق فى احسن
تقويم يرى استوا قده وقامته وحسن صورته وسيرته واستكمال عقله وتمام تمييزه وما هو مخصوص به فى جوارحه وجوانحه
فكر فيما عداه من الدواب فى اجزايها واعضايها واوصافها وطبايعها وقف على اختصاصه وامتياز بنى آدم من بين البرية
من الحيوانات فى الفهم والعقل والتميز والعلم بهم فى الايمان وعن الملائكة فى حمل الامانة وتعلم علم الاسما ووجوه خصايص اهل
الصفوة من المكاشفات والمشاهدات والمعاينات والمحاقفات وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة الله
وسجود ملائكة المقربين عرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم بفضايلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم
وانهم يحمل العناية فى بر الملك وبحر الملكوت وبقوله واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق يشير
الى اختلاف ليل البشرية ونهار الروحانية وما انزل الله بالواردات الربانية من سما الارواح من غيث الرحمة رزق القلوب
فاحيا به الارض ارض القلوب بعد موتها عند استيلا اوصاف البشرية عليها فى اوان الولادة الى حد البلاغة اذ
كانت محرومة عن غذا العيش وهو هوا الشريعة وبواعثها المودعة فيها نور الايمان الذى هو حيوة القلوب
وتصريف الرياح وهو رياح نفحات الحق تعالى آيات لقوم يعقلون التعرض لنفحات الطاف الحق وفيه اشارة اخرى ان
الله تعالى جعل العلوم الدينية كسبية مصححة بالدلايل وموهبية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بها زلت قدمه عن الصراط
المستقيم ووقع فى عذاب الجحيم فاليوم فى ظلمة الحس والتقليد وفى الاخرة فى الوعيد بالتخليد وبقوله تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق فباى حديث بعد الله وآياته يؤمنون يشير الى ان الايمان الحقيقى لا يمكن حصوله فى القلوب الا بالله وكتابته
فى القلوب وبارائة المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلايل المنطقية ولا بالبراهين العقلية فافهم جدا ويل لكل افاك كذب
اثيم معرض عن الحق يسمع آيات الله بالظاهر تتلى عليه ثم يصر على الانكار والجحود مستكبرا عن قبول الحق يسمع
بالباطن كان لم يسمعها فمن استمع باسماع الحق وسمع الفهم واستبصر بنور التوحيد فاز بذكر الدارين وتصدى لعز
المنزلين ومن تصامم بحكم الخذلان والغفلة فبشره بعذاب اليم بوقوعه فى حضيض الجهل وقد وسم بكى الهجر و
القطيعة فال امره الى انه اذا علم من آياتنا شيئا من عالم ربانى اتخذها هزوا قابله بالعناد وتاوله على ما يقع له من هوى
المرلوم وقن تصحيح بافساد فهوا اولئك لهم عذاب مهين مذل ومن يكاشف العبد من بواطن القلب بتعريفات من الغيب
لا بد لحظه فيها ريب ولا تخالجه منها شك هو موهبة منح له فاذا استهان بها وقع فى ذل الحجبة وهوان الفرقة من ورائهم

جهنم جهنم الحرص والامل ولا يغنى عنهم ما كسبوا بالحرص شيا من شفاء القلوب ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من
الدنيا واهلها ولهم عذاب عظيم وهو هجران الله عظيم هذا هدى اى هذا الذى ذكرنا من الايات والدلالات والاشارات
اسباب الهداية لمن اراد الله به خيرا بان يسمعهم والذين كفروا بايات ربهم اذا عرضوا عنها وانكروا عليها لهم عذاب من
رجز وهو نظر نفس الحق بالقطيعة وهو اليم مولم حقا براخبر عن كرمه مع العبيد بانواع نعمه بقوله تعالى الله الذى
سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره يشير الى انه تعالى هو مسخر بحر العدم لتجرى فيه فلك الوجود بامره وهو امر كن
والحكمة فى هذا التسخير مختصة بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك وسخرها لنفسه ليكون خليفته ومظهر الذاته وصفاته
تبارك وتعالى نعمة منه وفضلا لاظهار الكنز المخفى فبحسب كل مسخر من الجزئيات والكليات يجب على العبد شكر وشكره
ان يستعمله فى طلب الله بامره ولا يستعمله فى هوى نفسه وله ان يعتبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر فيما سلم
سفينتهم وربما تعرق فكذلك العبد فى فلك الاعتصام فى بحار التقدير يمشى بهم رياح المشية مرفوع لهم شراع التوكل
مرسى فى البحر بحر اليقين فان هبت رياح العناية تحت السفينة الى ساحل السعادة وان هبت نكبا الفتنة لم يبق
بيد الملاح شى غرقت فى لجة الشقاوة فعلى العبد ان يكون ابتغاؤه فضل الله ويسعى فى الطلب باداء شكر النعم
وذلك قوله ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وبقوله وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه يشير
الى ان السموات والارض وما فيهن خلقت للانسان ووجودها تبع لوجوده ونا هيك عن هذا المعنى ان الله تعالى
اسجد ملائكته لادم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم اكرم واعز مما فى السموات والارض ومثال هذا ان الله
لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمرة لتحمل فالعالم بما فيها شجرة وثمرتها الانسان ولعظم هذا المعنى
قال ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون اى فى هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكماليته لقوم لهم قلوب منورة
بنور الايمان والعرفان لو يتفكرون بفكر سليم وبقوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
يشير الى ان المؤمن اذا غفر اهل الجرايم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والايذاء يصير متخلقا
باخلاق الحق لانه تعالى يجزى كل قوم جزاء عليهم كما قال ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من الخير والشر من عمل
صالحا من العفو والمغفرة فلنفسه يعنى نفسه يتصف بصفة العفو والمغفرة وهى من صفات الله ومن اساء
من المعصية والظلم فعليها اى نصيب نفسه متصفة بالعصيان والظلم وهو من صفات الشيطان الى ربكم ترجعون
على حسب صفاتكم واعمالكم ان كنتم من الابرار فان الابرار لفى نعيم وان كنتم فجارا فان الفجار لفى جحيم وبقوله ولقد
آتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة يشير الى القلب وصفاته لان محل تنزيل الكتاب وهو الالهامات الربانية
والاشارات والخواطر الرحمانية وكشف المعانى الحكمية وشواهد الاسرار النبوية انما هو القلب وصفاته ورزقناهم
من الطيبات وهى الواردات الرحمانية الطيبة من خبث صفات النفس والشيطان وفضلناهم اى القلوب على العالمين

ای علی اهل عالم قالبهم من السر والروح والسر والخفی وان کان الروح فی بدو الامر اسرف من القلب لا فاضة فيضه عليه ولما صار عرش القلب محل استواء صفة رحمانية الحق تعالى فضله الله على الروح بهذه الخاصية وآتيناهم بينات من الامر وهو بيان کشف العيان فما اختلفوا يعنی النفس والقلب في الاعراض والاقبال على الله الا من بعد ما جاءهم العلم العياني والبياني بغيا بينهم من طبيعة النفس وهواها ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة ای يوم احياء القلوب بنور الصدق والمحبة فيما كانوا فيه يختلفون من الاعراض النفسانية والاقبال القلبي **مراجعه** عن الشرعية النبوية المصطفوية بقوله تعالى ثم جعلناك على الشريعة من الامر فاتبعها يشير الى انا افردناك من جملة الانبياء بلطايف فاخرجها وخصصناك بحقايق فادركها وسالك طرايق فاسلكها واسنا لك الشرايع فاتبعها و لا تتجاوز عنها ولا تحتاج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيا لما وسعهما الا اتباعك ثم قال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يعني ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان اراد بك فتنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بالمخلوق فكرك ولا تتوجه بضميرك الى غيرنا وثق بنا وتوكل علينا وان الظالمين اولياء بعض لمناسبة فيما بينهم تتعلق بعضهم ببعض لقضاء هواهم سماهم الظالمين لانهم وضعوا الشيء في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولي في الامور كلها وذلك قوله والله ولي المتقين لانهم اتقوا به عما سواه هذا بصاير للناس يعني اتخاذ الله الولي والاتقاء به عما سواه للناسين الغافلين عن الله موجب للتبصير وهدى ورحمة لقوم يوقنون ای للمستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار البصيرة اذ بتلالات انكشف بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب فمن ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين فهو على بصيرة شمسها طالعة وسماؤها عن السحاب مضحية وبقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات يشير الى ان من خفضناه بالخذلان في حضيض الضعة لمن رفعناه في ذرى المنفعة ومن اخذناه بيد فنعشناه كمن داسه الخذلان فرحمناه ومن بعد بذل جهد واستفراغ وسع وسال دمع واحراق قلب عززناه فرحمناه كمن بسط وقت انس حال صدوح لطف حضضناه ورفعناه وشكلناه ثم قربناه وادنيناه ثم افنيناه عن انانيته ثم ابقيناه ببقائنا وذكرناه فعرفناه جميعهم سواء محياهم ومماتهم ای سواء قوم محياهم ومماتهم بهواهم وطبعهم محياهم بنا ومماتهم فينا ساء ما يحكمون وخلق السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت باتباع الهوى وكل قلب بما كسب بترك الهوى وهم لا يظلمون في المجازاة بغير الاستحقاق **مراجعه** من جزاء اهل الاهواء بقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم يشير الى الفلاسفة والدهرية والطبايعية ومن يسلك سبيل

ولم يستوف احكام الرياضة بتاديب ارباب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسلخ عن هواه بالكلية ولم يؤدبه ولم يسلكه امام مقتدى في هذا الشان من ارباب الوصال والوصول بل اقتدى بائمة الكفر والضلالة واقتفى آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوقع في شبكة الشيطان واخذ بزمام هواه واضله في هواه وما دعاه الى الرياضة وترك الشهوات لتصفية العقل وسلافة الكفر ممنية ادراك الحقائق حتى او بقية في هلاك الشبهات فيهيم في كل ضلالة ويضل في كل فج عميق واصبح خزانة اكثر من يحصى وفي من بنحانه وختم على سمعه لئلا يسمع الحق وقلبه لئلا يفهم الحق وجعل على بصره غشاوة لئلا يرى الحق فمن يهديه من بعد الله ای لا يقدر على هدايته الا الله فلا تذكرون ارباب العقول السليمة انهم في ضلال بعيد يعملون التدبر على ما يفتح لهم من نشاط نفوسهم زعما منهم بيد هواهم اولئك اهل المكر استدرجوا من حيث لا يشعرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر يشير به الى ان من ختم الله على قلبه للجسم عادة نظره الى عالم الاخرة كالانعام لا يرى الا عالم الحس فلا يؤمن بما في الغيب من البعث وغيره وما لهم بذلك من علم ای بانكار البعث ان هم الا يظنون الظنون الكاذبة واذا تتلى عليهم آياتنا بينات لا يسمعون لان سمعهم مختوم عليه ما كان حجتهم عند عقولهم السخيفة في انتفاء السمع الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ای احيوهم ان كنتم صادقين في الاحياء بعد الموت فاجابهم الله تعالى بقوله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة يعني بالاحياء يوم القيمة لا في الدنيا وفيه اشارة الى اهل الانسانية قل الله يحييكم بالحيوة الانسانية ثم يميتكم عن صفاتكم الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحيوة الربانية الى يوم القيمة وهي النشاة الاخرى لا ريب عند ارباب النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة ولله ملك السموات سموات القلوب يحيي منها ما يشاء بنوره ويميت منها ما يشاء بظلمة النفوس والارض ارض النفوس يحيي منها ما يشاء من الحرص والشهوة ويميت منها ما يشاء بنور الايمان والاخلاص ويوم تقوم الساعة وهو يوم نشور القلوب عن قبور الصدور بقيام المحبة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا الاستعداد الفطري **مراجعه** عن احوال القيمة واهوالها بقوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها يشير الى عجز العباد وان لا قوة لهم فيما كتب الله عليهم في الازل فان لا نصيب لهم في الدنيا والاخرة الا ما كتب الله لهم وهذا حقيقة قوله كل امة تدعى في اعمالهم الى كتابها الذي كتب الله لهم في الازل فيعملون به يوم القيمة يقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني الذي كتبنا عليكم في الازل بما يعملون الى الابد ينطق عليكم بالحق انكم عملتم ما كتبنا لكم انا كنا نستنسخ نقل اعمالكم على صحيفة اعمالكم من كتابنا الذي كتبنا لكم ما كنتم تعملون على وفق مشيتنا ومقتضى حكمتنا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي سبقت غضبه في حقهم ليكونوا مظهر الصفات لطفه ذلك هو الفوز المبين بالعناية السابقة لهم واما الذين كفروا بالحكمة الازلية والارادة القديمة ليكونوا مظهر الصفات قهره

بيا لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم ان تقولوا لا اله الا الله لانكم ما كنتم اهلا لها وكنتم قوما مجرمين مستغلين
للاباء والاستكبار ولهذا المعنى اذا قيل لكم ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان
نظن الا ظنا كاذبا وما نحن بمستيقنين لعدم نور اليقين وبدا لهم سيئات ما عملوا اي المنتج في الاخرة ما زرعوا
في مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من اهل الحق وقيل اليوم ننساكم من الرحمة كما نسيتم
لقاء يومكم هذا اي كما زرعتم في مزرعة الدنيا بزر النسيان اثمركم في الاخرة ثمرة النسيان ومأواكم النار لانها مأوى
من نسينا كما ان الجنة مأوى من ذكرنا وما لكم من ناصرين ليخلصكم منها ذلكم اي اصابكم ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله
التي اتيتم على مخلصي عبادنا هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا اذ ما قبلتم وصيتنا اذ قلنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فاليوم
لا يخرجون منها من نار مهينا لانكم دخلتم فيها على قدمي الحرص والشهوة فيها ولا هم يستعتبون في الرجوع الى الجنة على قدمي
الايمان والعمل الصالح فلله الحمد رب السموات اي رب سموات القلوب يزينها بين اصبعي اللطف والقهر ان شاء
اقامها لتكون مظهر الصفات اللطف وان شاء ازاغها لتكون مظهر الصفات القهر ورب الارض اي رب
ارض النفوس تنبت منه ما يشاء من شجرة الكفر والايمان ونبات السعادة والشقاوة كما هو رب العالمين يخلق
فيها ما يشاء من اصناف المخلوقات وله الكبرياء في السموات والارض لانها مظهر صفات عظمته وجلاله وعزته وكبريائه
يعني اذا تجلى الحق عز وعلا بصفة من صفاته لمرآة قلب عبد من عباده انما يتجلى بحسب استعداد مرآة قلب العبد لا بحسب
كمالية صفاته فان له تعالى لكل صفة كبرياء وعظمة لا نهاية لها وانه لو تجلى بصفة من صفاته بعظمتها وكبريائها
لاضمحلت الموجودات وتلاشت المكونات الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج انملة ابهامه فوضعها على نصف
انملة خنصره وقال تجلى نور الربوبية هذا المقدار للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وكبرياء كل صفة من صفاته
بانه لا اول لها ولا ابتداء لها بل هي ازلية قائمة بذاته تبارك وتعالى وعظمتها بانه لا اخر لها ولا تغير فيها بل هي
ابدية صمدية سرمدية ولهذا قال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منها القيته في جهنم
فلهذه العصمة للعبد ان يتخلق بكل خلق من اخلاق الحق تعالى ولكنه محال ان يتخلق بهذين الخلقين لانهما ازلي
ابدي لا يتطرق اليهما التغيير وخلق العبد محدث وله بداية ونهاية وله مبدأ ومعيد

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم يشير الى ان حمت قلوب
اهل عنايتي عن افات صفات النفس الامارة بالسوء فصرفت عنها خواطر النظر الى الدنيا وما فيها ووجهتها الى الحضرة الربانية
وثبتها على مشاهد التقين بنور التحقيق فلاح فيها شواهد برهانهم فاضفنا بها لطائف احساننا فكمل هنالها من عين الوصلة
وغذيناهم بنسيم الانس في ساحات القربة وربيناهم بتنزيل الكتاب للتأدب باٰدابه والتخلق باخلاقه من الله العزيز
للمؤمنين بانزال الكتب عليهم الحكيم المحكم لكتابه عن التبديل والتغيير والنسخ وبقوله وما خلقنا السموات والارض

وما بينهما الا بالحق يشير الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لاعرف واجل اسمه
لمعرفة كل عارف والذين كفروا عما انذروا معرضون ليكونوا مظهر صفات قهره ليعرف انه تعالى قهار وفيه اشارة
الى ان الاعراض عما انذروا كفر وبقوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله يشير الى كل ما يعبد من دون الله من الهوى
والشيطان والدنيا والاصنام اروني ماذا خلقوا من الارض اي من ارض النفوس كما خلقنا ام لهم شرك
في السموات اي في سموات القلوب ليخلقوا فيها من الهوى الباطل كما ان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء فان شاء اقامها
للحق وان شاء ازاغه للباطل ايتوني بكتاب من عند الله يأمر بعبادة غير الله هل لكم فيه دليل على عبادة غير الله او آثارة من علم
من المعقول والمنقول والمكاشف والمشاهد يجوز العبادة لغير الله ان كنتم صادقين فيما تعبدون من دون الله ومن
اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له اي من لا قدرة له على الاستجابة الى يوم القيامة ويدع دعاء الذي يقول ادعوني استجب
لكم وهم عن دعائهم غافلون اي عن استجابة دعائهم عاطلون واذا حشر الناس اي اذا انتشروا عن نوم غفلتهم بل احيوا
بحيوة الله كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين كما كان حال ابراهيم اذ قال فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال اني
بريء مما تشركون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ذلك لانهم عموا عن روية
الحق وصموا عن سماع الحق فرموا رسلنا بالسحر وكلامنا بالافتراء كما قال ام يقولون افتراه قل يا محمد ان افتريته فلا تملكون
لي من الله شيئا ان تدفعوا عني عذابه هو اعلم بما تفيضون فيه من حق وفيما تطعنون كفى به اي بالله شهيدا بيني وبينكم اي هو
يجازيني ان كنت ساحرا او مفتريا وان كنت صادقا فيما جئت به منه وهو يكافيني وهو الغفور لمخلصي عباده الرحيم بهم
ثم اخبر عن حالة الرسالة بقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل يشير الى انه لست باول رسول ارسلت ولا نعتي بمختلف
في اصول التوحيد جئت انما امرتكم بالاخلاص في التوحيد والصدق في العبودية وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا بنور الفيض الالهي لتكونوا مستفيضين من نور سراجي بمصباح قلوبكم
فيصير بنار نور الالهية نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وبقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم يشير الى فساد اهل
القدر والبدع حيث قالوا ايلام البري قبيح في العقل فلا يجوز لانه لو لم يجز ذلك لكان يقول اعلم وطعا اني رسول الله
معصوم فلا محالة يغفر لي ولكنه قال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل
بعباده ما يريد ولا يسئل عما يفعل ان اتبع الا ما يوحى الي لخاصة نفسي مستسلما لاحكامه الازلية وما انا الا نذير
مبين لكم ارسلت اليكم مبلغا وليس لي من الهداية شيء ولكن الله يهدي من يشاء وبقوله قل ارايتم ان كان من عند
الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله يشير الى انه لا عذر لهم بحال ولا امان لهم من عقوبة الله وما يستحقون
الا بهم من حجتهم عند انفسهم كلها في التحقيق باطل اذ شهد على مثله شاهد فامن واستكبرتم استكبار ابليس جحودا وعنادا
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين يضعون الجحود والعناد موضع الاقرار والتسليم وقال الذين كفروا للذين امنوا

لو كان خيرا ما سبقونا اليه مثل هولاء الارادل هذا نوع من انواع مكر النفس ليعوضهم بها براءة ذمتها عن انكار الحق والتمادي في الباطل واذ لم يهتدوا به اي بما ليس من مشاربهم وما هم من اهل ذوق الايمان بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وبقوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة يشير الى ان التورية انما انزلت على موسى قبل القرآن لتكون اماما لمن آمن بها الى الايمان بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم اذ مشروح فيها احواله وصفاته ويكون رحمة بان يومنوا بها وهذا يعني القرآن كتاب مصدق يعني للكتب المنزلة المشروح فيها الوصية بالايمان بمحمد واخذ الميثاق من النبيين وجمع الامم على الايمان به والنصرة لدينه لسانا عربيا اي بلسان عربي لانه قومه عربي لتنذر اليهود والنصارى الذين ظلموا انفسهم بان قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيروا ذكر محمد عليه السلم ونعته في التورية والانجيل ويحرفون الكلم عن مواضعه ويبشر للمحسنين الذين امنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وسعوا الى الصراط المستقيم وثبتوا على الدين القويم ثم اخبر عن سلامة اهل الاستقامة بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يشير الى انهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة الايمان في قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على اركان الشريعة وباخلاق نفوسهم على آداب الطريقة بالتزكية وباوصاف القلوب على التصفية وبوصوح الارواح على التحلية بالتخلق باخلاق الحق وقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على الطاعات والاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفا على العيان وبالحق تعالى على الفنا بانانيتهم والبقا بهويته فلا خوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظ الدارين اولئك اصحاب الجنة جنة الوصل خالدين فيها فانين عن الانانية باقين بالوصل جزاء بما كانوا يعملون في استقامة الاعمال مع الاقوال وبقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها يشير الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام لما عليه لهما من حق التربية والانعام ليتعلم ان رعاية حق الله تعالى على جهة التعظيم لما عليه له من حق الربوبية والانعام الوجود احق واولى وفي اثبات حق الوالدين وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فحق من تكفل في شانه بالتقدير والقسمة والخلق والخلق والرزق والاجل حتى اذا بلغ اشده في النبوة او الولاية او الايمان والاسلام من الازل الى الابد اثبت واعظم كما اشار الى هذا المعنى بقوله قال رب اوزعني ووفقني ان اشكر نعمتك التي علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه فيه اشارة الى ان لا يمكن للعبد ان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده وبقوله اصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين يشير الى ان صلاحية الابا تورث الصلاحية للابنا وبقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون يعني الانبيا على جزاء ما احسنوا مع الآبا يشير الى ان بر الوالدين اذا كان شروطها بقبول الطاعة والتجاوز عن السيئات موعودا بنعيم الجنان فكيف بمن يودي حقوق الربوبية بالقيام بحق العبودية

فيغني ناسوتيته في لاهوتيته ربه تبارك وتعالى فهل له جزاء الا ما وعده ربه جل جلاله بقوله كنت له سمعا وبصرا ولسانا وبي يبصر وبي ينطق الحديث وبقوله والذي قال لوالديه اف لكما الآية يشير الى ذم الذين انصفوا في حقهما في الباقي وفي ذلك تنبيه على ما اوله بما من التعنيف يحكم ان صاحبه من اهل الخسران والخيبة لان نقصان في الايمان فكيف من خالفهما وبالعصيان آذاهما الا كما قال اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وبقوله ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون يشير الى ان من سنة الله ان يجازي العباد على حسب اعمالهم من الخير والشر ولكل واحد من اهل السعادة والشقاوة بحسب اعمالهم ونياتهم فيها منازل ومدارج يبلغونها وهم لا يظلمون في التوفية ثم اخبر عن آثار اهل النار بقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها يشير الى ان للنفس طيبات من الدنيا الفانية وللروح طيبات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستيفاء طيبات نفسه في الدنيا يحرم في الآخرة من استيفاء طيبات روحه لان في طلب استيفاء طيبات النفس ابطال استعداد الروح في استيفاء طيباته موضوع وفي ترك استيفاء طيبات النفس في الدنيا كمالية استعداد الروح في استيفاء طيباته في الآخرة مودعة فلهذا قال لارباب النفوس فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق بانكم استكبرتم في قبول دعوة الانبياء في ترك شهوات النفس واستيفاء طيباتها لئلا تضيع طيبات ارواحكم وبما كنتم تفسقون تخرجون من اوامر الحق ونواهيه وقال لاصحاب الروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ولما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها بتبعية الروح قال لهم وفيها ما تشتهي الانفس اي من نعيم الجنة فانها من طيباتها وتلذ الاعين وهو مشاهدة الجمال والجلال وهي طيبات الروح وبقوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يشير الى ان كل نبي بعث لانذار قومه الا تعبدوا الا الله اي لا تعبدوا النفس وهواها وشهواتها الدنيوية لكيلا يذهبوا طيباتهم في الحيوة الدنيا فان فيها عذابا عظيما وهو فوت الدرجات والقربات ونيل الدركات باتباع الشهوات وبقوله قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا يشير الى طباع النفوس المتمردة التي اتخذت هوى نفسها وشهوات الدنيا وزينتها آلهة يعبدونها ومن يدعوهم منها الى الله وقربه ومعرفته لحسبونه من غاية جهلهم وكمال شقاوتهم اجئتنا لتعرضنا بالافك عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا من العقاب والثواب ان كنت من الصادقين ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وان عبادة الاله تورث الثواب العظيم قال ارباب القلوب انما العلم عند الله من يكون اهلا للثواب ومن يكون اهلا للعقاب وكما ان الطبيب الحاذق يعلم بنبض المريض انه فيم علاجه ومتى فانه يصلح للمريض الاشربة والمعاجين الموافقة له في كل وقت من الاوقات وحال من الاحوال وانما انا مبلغ وابلغكم ما ارسلت به من الانذار ولكني اراكم قوما تجهلون الصواب من الخطا والصلاح

من النساد حين اذكم على الرشاد فلما راوه عارضا فيه اشارة الى انه يعرض فى سماء القلوب تارة عارض مستقبل اودبتهم فيمطر مطر الرحمة يحيى به الله ارض البشرية فينبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض قالوا هذا عارض ممطرنا قيل لهم بل هو ما استعجلتم به لسوء اخلاقكم وفساد اعمالكم ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شى من الاخلاق الحميدة باذن ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اى اشخاصهم خالية عن الاخلاق والاداب الاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة عن الصدق والاخلاص والرضا والتسليم وكذلك نجزى القوم المجرمين المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل مراخبين عن نسيس اهل النكس بقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة يشير الى ان منع الآلات اسباب تحصيل التوحيد ولكن لمن يشاء الله به خيرا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شى اى من التوحيد لما لم يشاء الله بهم خيرا لا كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولو شاء الله بهم خيرا ما جحدوا وما استهزوا ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات التى نعتبر بها لعلهم يرجعون عن كفرهم الى التوحيد بهذه الدلالات والاعتبارات لانها اسباب الرجوع الى الحق والتوحيد لم يرجع واحد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء وكما قال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وبقوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يشير الى الاسباب التى اتخذوها من دون الله من المعبودات المتخلفة التى ظنوا انها تنصرهم فى الاهتداء بل ضلوا عنهم اى بل ضلت الاسباب عنهم عند الاهتداء فلم ينفعوهم وذلك افكهم اى ظنهم الذى افتروا به نفوسهم افك وما كانوا يفترون ان الاسباب والمعاملات شركاء الله فى الهداية مراخبين عن اهتداء الجن بهداية الله مع انهم ابعد عن قبول الهدى عن الانسان بقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يشير الى صرف نفر الجن الصفات الذميمة النفسانية الظلمانية الى الروح النورانى الربانى وهى سبعة كما ان نفر الجن سبعة الكبر والبخل والغضب والشهوة والحرص والحسد والحقد يستمعون القرآن اى يستمعون الهام الحق تعالى الذى يلهم به الروح فلما حضروه باحضار الله وصرفهم الله قالوا انصتوا فلما انعكس نور حضور الروح الملهم بالهام الحق على الصفات الذميمة اسكنهم عن اظهارها فان اهل الحضور صفتهم الذبول والسكون والهيبة والوقار والنوران والهيجان والانزعاج يدل على غيبة او قلة تيقظ ونقصان من الاطلاع فلما قضى اى فرغ من تصرفات الالهام الربانى ولوا الى قومهم وهم المتولدات من الصفات الذميمة وهى الاخلاق السيئة منذرين اى مخبرين الاخلاق بصفات التصرف قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا اى الهاما ربانيا انزل من بعد موسى اى من بعد انزاله على موسى الروح انزل على محمد القلب مصدقا لما بين يديه من الكتب المنزلة يهدى الى الحق ويخرج من الباطل ويهدى الى طريق مستقيم الى مقعد صدق عند مليك مقتدر يا قومنا اجيبوا داعى الله باستعمال الاعضاء والجوارح فى الاعمال الصالحة الشرعية وتهذيب الاخلاق وتزكية الاوصاف وامنوا به اى بالالهام الداعى الى الله يغفر لكم من ذنوبكم اى تتبدل الاخلاق السيئة الى الحسنة ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اى ومنهم بدل

اخلاد

٧٩

بترك الدنيا والرغبة فى الاخرة والتوجه الى الله فليس الله بعاجز فى اخراجه من الدنيا وليس له من دونه اولياء ليسدوه من النار اولئك فى ضلال مبين ومأوى اهل الضلال السعير مراخبين عن قدرة احياء الموتى هدى لاهل النهى بقوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات يشير الى سموات القلوب والارض ارض النفوس ولم يعى بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى فيه اشارة الى ان الله تعالى خلق سموات القلوب حية بحيوة روحانية ولكنها ميتة عن حيوة ربانية وليس لشى من الانسان من الكرامة ان يحييه الله بالنور الربانى كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس بل انه على كل شى شهيد ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم على سبيل التاكيد لالزام الحجة اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب اى العذاب الذى كنتم به معذبين من البعد والقطيعة وافساد الاستعداد الاصلى لقبول الكمالات وبلوغ القربات ولكن ما كنتم تذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقته لغلبة الحواس الظاهرة وكلال الحواس الباطنة بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وبقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يشير الى صبر من كان فيهم عزيمة الى الله فيصبر عما سواه بما يحجبه عن الله ويصبر على مقاساة ما يوصله الى الله كما قيل لبعضهم بم وجدت ما وجدت قال بعزيمة كعزيمة الرجال واولوا العزم من لا يكون فى عزيمته فسخ ولا فى طلبه نسخ ثم قال ولا تستعجل لهم اى العذاب فى مهلتهم ليستعدوا بالتمتعات الحيوانية للعذاب العظيم فانى امهلهم رويدا كانهم يوم يرون ما يوعدون من ذوق العذاب لم يلبثوا فى التمتع بنعيم الدنيا الا ساعة من نهار لشدة الم العذاب الروحانى بالنسبة الى التنعم ثم قال بلاغ اى هذه الاشارات بلاغ من الله الى اهل الله وطالبيه فان العبد يضرب بالعصا والحر تكفيه الاشارة فهل يهلك على الله الا القوم الفاسقون الذين خرجوا من عزم طلبه الى طلب ما سواه

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يشير الى كفر النفوس المجبولة عليه وصد القلوب المجبولة على طلب الحق عن السير فى سبيل الله بالهواجس النفسانية ودواعى البشرية والشهوات الحيوانية اضل اعمالهم اى اضل الله اعمالهم لتكون فى طلب الحق وجعلها فى اتباع الهوى وطلب الدنيا وزينتها وشهواتها والذين امنوا بالله وعملوا الصالحات فى طلب الله وامنوا بما نزل على محمد من بيان السير الى الله والدلالة الى الحق وهو الحق من ربهم اى امنوا بانه الحق وعملوا به فى طلب الحق كفر عنهم سيئاتهم اى محا وصقل عن مرآة قلوبهم صداء الكفر والانكار واصلح بالهم اى اصلح حال قلبهم ليكون قابلا للفيض الالهى بلا واسطة ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهو الهوى والدنيا والذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم وهو صدق الطلب بجهاد النفس ومخالفة الهوى بجذبة الحق تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم ليهتدوا بالمثال المطابق فى الصورة الى حقائق عالم المعانى وبقوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب يشير الى كافر النفس حيث

ما وجدتموه ومعه مدوا راسه الى مشرب من مشارب الدنيا ونعيمها فضرب الرقاب اى فاضربوه عنق ذلك
الراس واد فعوه عن ذلك الشرب حتى اذا اثخنتموهم اى غلبتموهم وسخرتموهم فشدوا الوثاق اى شدوهم
بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فان بهذين الجناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم الحقيقة فاما منا
على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس
واما قتل النفوس بسيف المخالفة فان فى مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد
مصيب حتى تضع الحرب اوزارها الى ان يتصل القاصد المقصود ويجد الطالب المطلوب ويصل العاشق
المعشوق فان جرى على النفس بعد الظفر بها مسامحة فى اعفاء ساعة وافطار يوم ترويحا للنفس من الكد
واجماما للحواس قوة لها على الجهد فيما يستقبل من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المريد اوفتوى
لسان العلوم اوفراسة صاحب الوقت ذلك الذى ذكرت من طرف العبد ولو شاء الله لانتصر منهم يعنى بقهر
النفوس بتجلى صفات الجلال بغير سعى المجاهد فى القتال والذين قتلوا يعنى من النفوس فى سبيل الله فى طلب الحق
تعالى فلن يضل اعمالهم من بذل الوجود فى طلب المعبود سيهديهم الى حضرة الربوبية بجذبة ارجعى الى ربك ويصلح
بالهم اى يجعلهم قابلين لفيض الالوهية عرفها لهم اى بالجذبة عرفوا النفوس قبول الفيض الالهى يرا خبر ان النصرة فى النصر
بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم يشير الى انكم ان وجدتم فى انفسكم شيئا يحرضكم على نصر الله
فذلك من اثر نصرة الله اياكم فانه قبل نصركم بالتوفيق لنصرة الحق فاما نصرة الله من العبد على وجهين صورة ومعنى
اما نصرته فى الصورة نصرة دينه فبايضاح الدليل وتبيينه وشرح فرايضه وسننه واظهار معاينه واسرار
وحقايقه بالجهاد والغزو ولاعلاء الكلمة وقمع اعداء الدين واما نصرته فى المعنى فبافناء الناسوتية فى اللاهوتية ليبقى
هو بعد فناء خلقه واما نصرة الله للعبد ايضا على وجهين صورة ومعنى اما نصرته للعبد فى الصورة فبارسال الرسل
وانزال الكتب واظهار الاعجاز والايات وتبيين السبيل الى النعيم والجحيم وتحضيض الكريم ثم بالاوامر فى الجهاد الاصغر
والاكبر وتوفيق السعى فيهما طلبا للرضاه لا لاتباع الهواء وباظهاره على اعداء الدين فتح هم فى اعلاء كلمة الله العليا واما نصرته
للعبد فى المعنى فبابقاء رشده فى فناء وجوده الفانى فى وجوده الباقى بتجلى صفات جماله وجلاله ويثبت اقدامكم
فى الجهاد الاصغر والاكبر لئلا تزول عن التوحيد والوحدة والذين كفروا من النفوس الساترة نعم صفاتها
الذميمة فتعسا لهم طردا وبعدا من جوار الحق واضل اعمالهم عن طريق الحق والصواب ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
من موجبات مخالفات النفس والهوى وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط اعمالهم لشوبها بالشرك و
الرياء والتصنع والهوى افلم يسيروا فى الارض يسلكوا فى ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من القلوب والارواح لما تابعوا الهوى وتلوثوا بحب الدنيا دمر الله عليهم واهلكهم فى اودية الرياء

وبوادى البدعة والضلال وللكافرين من النفوس اللئام وطلب المرام امثالها من الضلال والهلاك ذلك بان الله
مولى الذين آمنوا اى ناصرهم على طلب الحق ومؤيدهم بالوصول والوصال وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر
لهم فصاروا اهل الخذلان والخسران ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذ هو مولى لهم ينصرهم جنات وهى
جنات القلوب تجرى من تحتها الانهار انهار الفضائل والمناقب والمواهب والذين كفروا اى النفوس المتمردة يتمتعون
بمتاع الدنيا وياكلون كما ياكل الانعام لحظوظ النفسانية لا لحقوق الربانية والنار نار القطيعة مثوى لهم مقام لهم
وكاين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك يشير الى روح الانسان وقريته قالبه اى كم من قالب هو اقوى واعظم من قالبك الذى
يخرج منه اهلكناه بالموت فلا ناصر لهم فى رفع الموت عنهم فانتبه واعتبر افمن كان على بينة من ربه بارادة اياته فى الآفاق وفى نفسه
عند تصفية مرآة قلبه عن صداء اخلاقه الذميمة النفسانية فيكاشفه شواهد الحق معاينة كمن زين له سوء اعمال النفس والقاء
الشيطان وتزيينه سوء عمله بالبدعة ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم فى العقايد القلبية والاعمال القالبية وبقوله مثل
الجنة التى وعد المتقون فيها انما يشير الى جنة قلوب ارباب الحقائق الذين هم على بينة من ربهم التى وعد من اتقى بربه عما سواه
فيها انهار من ماء غير آسن وهو ماء حيوة القلب فانه لم ياسن بطول المكث بل يزداد طيبه وانهار من لبن وهو لبن الفطرة التى فطر
الناس عليها لم يتغير طعمه بحموضة الاهواء والبدع وانهار من خمر لذة للشاربين وهى خمر الشوق والمحبة كما قال شاربها شربت الحب
كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت وانهار من عسل وهو عسل الوصال مصفى عن كدر الملال يشاهدون الجمال منزهة
عن المثل والمثال بلا زوال ولا انتقال غير لعسل اللقاء انس على الدوام ببقاءه ولم يطلب مع بقاءه شيئا آخر لان من عطاءه ولان
لقاءه لا سهلا كه فى علاءه عند سطوات كبرياءه ولهم فيها اى فى جنة القلوب من كل الثمرات التى جنت ارباب الحقائق من شجرة الكلمة
الطيبة ومغفرة من ربهم يغفر عنهم ذنب وجودهم كمن هو خالد فى النار اى مثل ارباب اللقاء كما مر ذكرهم كمثل اصحاب الشقاء
وخلودهم فى نار الجفاء وسقوا ماء حميما من عين الهوان بكاس الخذلان فقطع امعاءهم من الحرمان يرا خبر عن وفاق اهل
النفاق بقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا يشير الى اهل الاهواء
الذين هم بمعزل عن السمع الروحانى اذ طبع الله على قلوبهم بكفرهم فاصمهم الله واعمى ابصارهم فلا يسمعون دعوة الحق ولا يفهمون
لو يستمعون الا بسمع الظاهر لانهم كما قال تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم فضلوا عن سبيل الله والذين
اهتدوا الى طريق الحق فاستمعوا الى دعوة الحق زادهم هدى فى طلب الحق وآتاهم ربهم تقويهم وهو الاتقاء بالله عما سواه بل
اهتدوا بانواع المجاهدات فزادهم هدى بانوار المشاهدات فهل ينظرون الا الساعة اى ساعة الوصال ان تاتيهم بغتة فقد
جاء اشراطها وهى غلبات الشوق وصدق الطلب فانه من شرط الوصال كما قال الا من طلبنى وجدنى فانى لهم اذا جاءتهم ساعة
الوصال ذكراهم ببقاء الوجود لان من كمال كشف حقيقة فاعلم انه لا اله الا الله اى فاعلم بعلم اليقين انه لا اله بعين اليقين الا الله
بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاتى للجهولية الذاتية للعبد تفنى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله انه لا موجود الا الله

فهذا مظنة حسبان العبد ان العالم بعلم الله انه لا موجود الا الله فهذا مظنة حسبان العبد ان العالم يعلم انه لا اله الا الله يعلمه
هو فقيل له واستغفر لذنبك اذ حسبت انك العالم بوحدانية الله لان من وصفه تعالى انه لا يعلمه الا هو كما انه لا اله الا هو واستغفر
لذنبك بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحسبون ان يحسبوا علم لا اله الا الله فان من وصفه ما قدروا الله حق قدره
والله يعلم متقلبكم اي متقلب كل روح من العدم بوصف خاص في عالم الارواح في مقام مخصوص به ومثواكم اي مثوى كل روح الى
اسفل سافلين من القالب بوصف خاص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب بالايمان والعمل الصالح او بالكفر والعمل الطالح
الى الدرجات الروحانية او الدركات النفسانية ثم مثواه الى عليين القرب المخصوص به او الى سجين البعد المخصوص به مثاله كما ان
لكل حجر ومدر وخشب متى به دار متقلبا مخصوصا به وموضعا من الدار مخصوصا به لموضع فيه لا يشاركه شئ آخر كذلك لكل روح
متقلب مخصوص ومثوى مخصوص به لا يشاركه فيه احد ثم اخبر عن امارة اهل الوفاق واهل النفاق بقوله تعالى ويقول
الذين آمنوا لولا نزلت سورة يعني يامر بالجهاد يشير الى ان من امارات الايمان تمني الجهاد شوقا الى لقاء الله عز وجل وبقوله فاذا
انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت يشير الى ان من امارات
الكفر والنفاق كراهية الاجتهاد كراهة للموت كما ان من امارات الايمان تمني الموت كما قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقال للكفار ولا يتمنونه ابدا فاولى لهم اي فاولى بهم طاعة منهم لله ولرسوله وقول معروف بالاصابة لما امروا بالجهاد فاذا
عزم الامر اي جد الامر وافترض القتال في الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر فالصدق والاجابة لكان خيرا لهم من تكذيبهم ونفاقهم
وتقاعدهم عن الجهادين وبقوله فهل عسيتم ان توليتم يشير الى ارباب الطلب واصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق تعالى ان تفسدوا
في الارض ارض قلوبكم بافساد استعدادها لقبول الفيض الالهي وتقطعوا ارحامكم مع اهل الحق في الله فتكونوا في سلك اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ولهذا كما قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله
افلا يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من كل داء يقضي بهم الى حسن العرفان وتخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب اقفالها اقفال الهوى
على قلوب اهل الهوى فلا يدخلها زواجر التنبيه ولا ينبسط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب مقفلا
فلا الشك والانكار الذي فيها يخرج ولا الصدق ولا اليقين الذي هم يدعون اليه يدخل في قلوبهم وبقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم يشير الى الذي يطلع فجر طلبه ويتلألأ لؤلؤ نور التوحيد في قلبه ثم ميل
هوى نهار انه تغيم سماء قلبه من منشأ نزغات الشيطان وتسويلاته وانكسف شمس طلبه واظلم نهار عرفانه ودجى ليل شكه
وغابت نجوم عقله لحدث عن بحر طلبانهم ولا خرج ذلك اي ذلك التراجع بانهم اي بان القلوب لما مالت الى النفوس وذاقت من
مشاربها قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من الهوا وابواتهم النفوس سنطيعكم في بعض الامر من حب الرياسة وقبول
الخلق والله يعلم اسرارهم عاملهم بحسب تغير احوالهم وزيغ قلوبهم كما قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فسدت بصائرهم
وعطيت اسرارهم ولبس عليهم وجه التحقيق فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم يقلبون وجوههم عن الحق

ويقبلونها على السفليات ويدبرونها عن العلويات ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وهو الاعراض عن الحق تعالى والاقبال على الباطل
من الدنيا وشهواتها وكرهوا رضوانه وهو مخالفات النفس والهوى وترك الدنيا وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط اعمالهم
او تغيرت احوالهم ثم اخبر عن مرض اصحاب الغرض بقوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يشير الى ان اكثر
مرض القلوب الحسبان الفاسد والظنون الكاذبة فظنوا ان الله لا يطلع على خبث اعتقادهم ولا يظهره على رسوله ليس الامر كما توهموه
بل الله تعالى فضحهم وكشف تلبيسهم ولقد اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفه اعيانهم وقال ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم فعرفهم
بسيماهم بارادة الحق تعالى اياه وقال ولتعرفنهم في لحن القول اي في معنى الخطاب لانك تنظر بنور الله فترى منشأ كلامهم مخبرا عن سرائرهم
عن ضمائرهم وان الاستدلال بالدال على السر ما المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والنبي ينظر بالله ولا يستتر عليه
شيء والله يعلم اعمالكم انها صادرة بحيلة نياتكم وسولو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم يشير الى ان بناء البلاء لتخليص ابريز الولاء
كما قيل البلاء للولاء كاللهب للذهب فان بالابتلاء والامتحان تتبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفتضح الممارق وينكشف
المنافق ويتميز الموافق وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان وفي قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
اشارة الى انا نعلمكم ونكشف لكم من المجاهد الصابر منكم وبالابتلاء نخبركم عن جواهركم انها من السعداء او الاشقياء والحق
عالم بخصائص جواهركم من الازل الى الابد لانا خلقناها على اوصافها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فتتغير احوال جواهركم
في الازمان المختلفة لا تظنوا تغير علمنا فانا نراكم في حالة واحدة وتغيرات احوالكم كلها كما هي بحيث لا يشغلنا حاله عن حاله ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي انكروا وبعد ان اقروا وقطعوا الطريق على الطالبين وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم
الهدى يشبوا امد الحق فلم يعرفوا قدره ولم يؤدوا حقها اخذوا بكفران النعم واهملوا ما لخذلان لما عدوا عن الحزم لن يضروا الله
شيئا وانما اضروا بانفسهم وسيحبط اعمالهم لا ينتفعون بها في الدارين ثم اخبر عن الطاعة بقدر الاستطاعة بقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم يشير الى ان كل عمل طاعة لم يكن بامر الله وسنة رسوله فهو باطل
لم يكن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع ظلماني وانما جاء الشرع وهو نوراني ليدل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون مثمرا وثمرته
ان يخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الطبع الى نور الحق ان الذين كفروا من النفوس المتمردة وصدوا القلوب عن سبيل
الله وطلبه ثم ماتوا وهم كفار على طبيعتهم فلن يغفر الله لهم في الآخرة لانهم ماتوا على الكفر فيحشروا على ما ماتوا عليه فلا تهنوا
في جهاد النفس وتدعوا الى السلم اي تدعوا النفس الى الصلح فان من صالحها تنشأ وترك جهادها لن يفلح ابدا وانتم الاعلون يخاطب
القلوب والارواح العلوية ولكم القوة الروحانية والله معكم بالنصر وتجاهدون النفوس السفلية الضعيفة في الله ولن يتركم
اعمالكم لن ينقصكم اجوركم فانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما بالعواطف العبودية
وسارعوا الى طلب الحق تعالى ولا تغتروا بالدنيا وزينتها انما الحيوة الدنيا عند ارباب النظر واصحاب الطلب لعب ولهو مخصوص
بالفناء محمولة على التعب والنصب والبلاء والعناء وان تؤمنوا بطلب الحق وتتقوا بالحق عما سواه يؤتكم اجوركم بالتقرب

الكم على حسب بمركم الله فان به تتقربوا اليه سبحانه يتقرب اليكم ذراعا وان جئتم الله وانتم تمشون نجئ اليكم وهو نزول كما يليق بذاته وصفاته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا او نقول ولا يسالكم اموالكم يشير الى المومنين من اهل الجنة انه تعالى لا يسالكم جميع اموالكم لدخولكم الجنة بل باداء الذكوة الواجبة يرضى عنكم لدخول الجنة وهذا لمن يوق شح نفسه واما الاحرار على رق الكونين ومن علت سهمتهم وطلب الحق تعالى فلا يسامحون في استيفاء ذرة ويطالبون ببذل الوجود والترام الغرامات فان المكاتب عبد ما بقى عليه درهم بل يقال لهم ان يسالكموها فيحفكم به يشير الى الطالب الصادق والعاشق الحاذق الذى لا يرضى منه الا به فيحفى في السوال كذلك ان يسال الله منهم لا يرضى منه الا ببذل الوجود وافناء الناسوتية في اللاهوتية وهذا مقام اخص الخواص وقال للعوام ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ببذل الوجود للمقصود ويمنعكم في طلب المقصود ويخرج اضغانكم عن كماله المفقود ثم قال للارباب الهمم العالية في طلب المواهب السنية ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا حقيقة الوجود الكلي لنيل المقصود الكلي فمنكم من يبخل ببذل الوجود ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لانه من يبخل بوجود مجازي فانه حرم عن وجود حقيقي باق والله الغني لذاته بذاته ومن عطاه بهمة من يسعد مراده والاستغناء عما سواه وانتم الفقراء الى الله في الاهتداء اليه لسلوككم في الوسط لبسريكم في الانتها لتفسيكم عن انانيتكم وتبقيكم بهويته فالله غني عنكم من الازل الى الابد وانتم الفقراء تحتاجون اليه من الازل الى الابد وبقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يشير الى ان الانسان خلق ملولا غير ثابت في طلب الحق وان من خواصهم من يرغب في طلب الحق تعالى بالجد والاجتهاد من حسن استعداده الروحاني ثم في اثناء السلوك يجانس النفس ومخالفته هواها بطما الليل ونهار وسهر الليل فيمل النفس من مكايد الشيطان وطلب الرحمن فيتولى عن الطلب بالخذلان واسلى بالكفران ان لم يكن مستعانا بجذبة العناية فما امكنه حسن الرعاية فالله تعالى قادر على ان يستبدل قوما احرى في الطلب صادقين وعلى قدم العبودية ثابتين وقد ادركتهم جذبات العناية مرفقين للهداية وهم اشد رغبة واعز رهبة منكم ثم لا يكونوا امثالكم في الاعراض بعد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والوفا فان تكونوا اخذا منكم من جميع الاحوال اظهارا للقدرة على ما يشاء والحكمة فيما شاء.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا يشير الى فتح باب قلبه صلى الله عليه وسلم الى حضرة ربوبيته بتجلي صفات جماله وجلاله وفتح ما انغلق على جميع القلوب وتفصيل شرايع الاسلام وغير ذلك من فتوحات قلبه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي ليستر لك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك من بدو خلق روحك وهو اول شئ تعلقت به القدرة كما قال اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وما تاخر اي من ذنب وجودك الى الابد وذنب هو الشرك في الوجود وغيره يستره بنور الوحدة ليمحو ظلمة الاثنينية ويتم نعمته عليك وهي نور وحدانيته كما قال تعالى والله متم نوره ولهذا سماه الله نورا بقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ويهديك صراطا مستقيما اي يهديك بجذبات الطافه على صراط مستقيم غايته الى ذاته وصفاته وينصرك الله نصرا عزيزا اي ينصرك ببذل وجودك المجازي في وجوده الحقيقي هو الذي انزل السكينة من انوار ولايته ونبوته في قلوب المومنين فتوجه قلوبهم الى الايمان بنبوته ليزدادوا ايمانا اي ايمانا بنبوته مع ايمانهم بالله والسكينة ما سكن اليه القلب من انوار الايمان والايقان والعرفان بالدلايل والبرهان والعرفان بمشاهدة

العيان بل بالاستغراق بل بعين العين بلا اين ولله جنود السموات والارض اي كلها دالة على وحدانيته وهي جنود الله بالنصرة لعباده في الظفر بمعرفته وكان الله عليما بمن هو اهل للنصرة للمعرفة حكيما فيما حكم في الازل لهم ليدخل المومنين والمومنات انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وليدخل المومنين والمومنات بتبعيتك جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم بسبب ذنوبهم ويحطها عنهم ويزكيهم عن اخلاقهم الذميمة كما فعل بك وكان ذلك عند الله لهم فوزا عظيما اذ فازوا بالنعيم المقيم وجوار الله العظيم ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بذل الحجاب وسوء العقاب في الدارين الظانين بالله ظن السوء في ذاته وصفاته بالاسماء والبدع وفي افعاله واحكامه بالظلم والعبث عليهم دايرة السوء اي عاقبة بالمساءة فيما اعتقدوا وغضب الله عليهم وغضبه ارادة العقوبة لهم في الاخرة وكون الشرك والنفاق في الدنيا ولعنهم ابعدهم من فضله حيث فيهم كلمته وسبقت لهم من الله بالشقاوة قسمته كما قال واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض به يشير الى ما اعد الله من عظايم فضله وعجايب صنعه في سموات القلوب وارض النفوس يمد بها اولياءه وينصرهم بها على انفسهم ليفوزوا بكمال قربه ويخذل به اعداءه ويهلكهم في اودية الاهواء لينصرفوا الى كمال البعد وكان الله عزيزا بذل اعدائه حكيما فيما يعز اولياءه ثم اخبر عن سر الرسالة الى اهل الضلالة بقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الى انه لما كان اول مخلوق خلقه الله تعالى كان شاهدا بوحدانية الحق وربوبيته وشاهدا بما اخرج من العدم الى الوجود من الارواح والنفوس والاجرام والاركان والاجسام والاجساد والمعادن والنبات والحيوان والملك والجن والشيطان والانس وكل ما دب ودرج لئلا يشذ عنه ما يمكن للمخلوق دركه من اسرار افعاله وعجايب صنعه وغرايب قدرته بحيث لا يشاركه فيه غيره ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علمت ما كان وما سيكون لانه شاهد الكل وما غاب بحظ وشاهد خلق آدم عليه السلام ولاجله قال عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد اي كنت مخلوقا وعالما بانى نبي وحكم لي بالنبوة وآدم بين لم يخلق الروح ثم يخلق له جسد ولم يخلق بعد واحد منهما فشاهد ما جرى عليه من الاكرام والاخراج من الجنة بسبب المخالفة وما تاب الله عليه الى اخر ما جرى عليه وشاهد خلق ابليس وما جرى عليه من امتناع سجوده لآدم والطرد واللعن بعد طول عبادته ووقوعه بمخالفة امر واحد فحصل له بكل حادثة جرت على الانبياء والرسل والامم فهوم وعلوم فلما حصل لروحه ما امكن حصوله من كمال العلم والحال الكمال التربية الالهية في عالم الارواح اراد ان يزداد نورا على نور وان يحصل كمال الاعلى كمال انزل روحه في قالبه على حد المعروف بعد ما شرفه وفضله اقصى ما امكن من الاكرام ثم رباه بلبان العناية في حجر الدلالة الى ان ارسله الى الاجر والاحمر شاهدا ومبشرا يبشر امته ان لهم في متابعته الرتبة المحبوبية التي مخصوصة به من بين سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وبنذرهم لئلا ينقطعوا عنا بشيء من الدارين لتومنوا بالله ايمانا حقيقيا بسبب صدق الطلب ورسوله ايمانا يوجب متابعته بالشرط وتعزروه وتعينوه بصدق الطلب في المتابعة لتبلغوا مقام المحبوبية وتوقروه اي تعظموه ان بالتعبدات يصل العبد الى الجنة وبالتعظيم يصل الى الله وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره باتباع في الظاهر

سنته

والباطن والعلم بانه زبدة الموجودات وخلاصتها وسوى المحبوب الازلي وما سواه تبع وبقوله وتسبحوه بكرة واصيلا يشير الى
استغراق جميع الاوقات بالعبودية على وصف سبحه الحق تعالى وعناه عن العالمين ويرى العبد كل خير وطاعة تصدر منه
انه نعمة من نعم ربه انعم به عليه وبقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يشير الى كمال فنائه وجوده صلى الله عليه وسلم
في الله وبقائه بالله فصرح بهذا المعنى بقوله يد الله فوق ايديهم فمن نكث اي نقض من اهل البيعة مع الله فانما ينكث على نفسه بالحرمان
عن نيل السعادة العظمى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فكذلك صرح بهذا انه حرمة البيعة والمعاهدة مع الله فسنؤتيه .
اجرا عظيما بان نرزقه عند الثبات على المتابعة مقام الفناء والبقاء في متابعته ثم اخبر عن قول اهل اللسان اللتي ليس
لهم في الجنان بقوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب الاية تشير الى ان القلوب الغافلة عن الله يقولون اهلها
بالسنتهم ما ليس لهم حقيقة ولا شعور لقلوبهم على حقيقة ما يقولون فانهم يقولون بالمجاز ويريدون به معنى اخر
كقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا مجازا ويريدون به اعتذارا لتخلفهم وكقولهم شغلتنا حقيقة وذلك ان اموالهم
واهليهم شغلتهم عن ذكر الله والائتمار باوامره وعن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم المامورون بها قل فمن يملك لكم من الله شيئا
ان اراد بكم ضرا او نفعا بالتخلف او اراد بكم نفعا بالاتباع بل كان الله في الازل بما تعملون اليوم ولماذا تعملون بالصدق
او بالرياء خبيرا لا يخفى عليه شيء من الازل الى الابد وبقوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين
ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا يشير الى ان كل من ظن ان تصيبه في الغزو قتل او جراح او ما يكره من المصائب
ثم يتخلف عن الغزو فانه من الهالكين وقد استولى الشيطان على قلبه فزين في قلبه الحيوة الدنيا ليؤثرها على الحيوة الاخرة التي
وعد بها للشهداء والدرجات العلى في الجنة والقربة في جوار الحق تعالى وبقوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا يشير الى ان سعير النفوس وثوران شعلة صفاتها اعتدناها مستولية على قلوب من لم يؤمن بالله ورسوله لئلا يطفأ
سعير نفسه وشعلة صفاتها بماء الذكر وترك الشهوات يؤمن قلبه ويخرج من سعير نفسه ولله ملك السموات والارض اي
ملك سموات القلوب وارض النفوس يغفر لنفس من يشاء ويزكيها عن الصفات الذميمة ويجعلها مطمئنة قابلة لجذبة ارجعي ويعذب
قلب من يشاء باستيلاء صفات النفس عليها وسلبه كالم يؤمن به ابدا وكان الله غفورا للقلب من يشاء رحيما للنفس من
يشاء يؤتي ملك نفس من يشاء للقلب وينزع ملك قلب من يشاء ويؤتي للنفس سيقول المخلفون اي المتمردة اذا انطلقتم الى
انطلق القلوب المجذوبة الى حضرة الربوبية الى مغانم مواهب الحق تعالى لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا
كلام الله اي حقيقتهم وقوله ان النفس لامارة بالسوء قل يا قلب السليم للنفوس المتمردة لن تتبعونا في طلب الحق تعالى
كذلكم قال الله من قبل فسيقولون النفس بل تحسدوننا ايتها القلوب بل كانوا لا يفقهون يعني النفوس الا قليلا وهو
متاع الدنيا يعني لا يتجاوز همة النفوس عن المتاع الدنيوي القليل ثم اخبر عن حال باس اولي بأس بقوله تعالى قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون يشير الى ان النفس المتخلفة عن

عن الطاعات والعبادات من الفرائض والنوافل لو دعيت الى الجهاد في سبيل الله والجهاد الاكبر وهو جهاد النفس
والشيطان والدنيا تقاتلونهم بنهي النفس عن الهوى وترك الدنيا وزينتها فان اجابوا واطاعوا فقد استوجبوا
الاجر الحسن وذلك قوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل اي ان اعرضتم عن الجهاد كما
اعرضتم عن الطاعات والعبادات يعذبكم عذابا اليما تتالمون به في الدنيا والاخرة وبقوله ليس على الاعمى حرج و
لا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج يشير الى اصحاب الاعذار من ارباب الطلب فمن عرض له مانع يمنعه عن السير
بلا عزيمة منه وهمته في الطلب ورغبته في السير وتوجهه الى الحق باق فلا حرج عليه فيما يعتريه فيكون اجره على الله وذلك
قوله ومن يطع الله ورسوله يعني بقدر الاستطاعة يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعني يعرض عن الله وينقض
عهد الطلب يعذبه عذابا اليما وبقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يشير الى ان الله تعالى بفضله
وكرمه رضي عنهم اولا ليكونوا مؤمنين ويبايعونك ثانيا ولولا سبقه رضاه لو يؤمنوا ولم يبايعوك فعلم ما في قلوبهم
من الضعف والعجز الانساني فانزل السكينة عليهم لو نظر الى قلوبهم بنظر الرضا واثابهم فتحا قريبا من مغانم الدنيا و
الاخرة وذلك قوله ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما اعزهم بالمغانم في الدنيا والاخرة حكيما في جميع احواله
مع عباده ثم اخبر عن وعد المغانم ونيل الغنائم بقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها تشير الى ما وعد الله عباده
من المغانم الكثيرة بقوله ادعوني استجب لكم تاخذونها كل واحد بحسب مطرح نظره وعلو همته فمن كان همته الدنيا فعجل
لكم منه ومن كانت همته الاخرة فعجل لكم منه وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي دواعي شهوات النفس عنكم لتكونوا
من اهل الجنة لقوله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ولو وكلكم الى انفسكم لاتبعتم الشهوات وهي دركات
الجحيم حفت النار بالشهوات ولتكون في ترك الدنيا وشهوات النفس اية للمؤمنين يهتدون ويهديكم صراطا
مستقيما الى الحضرة الربوبية وذلك قوله واخرى لم تقدروا عليها اي انهم تقدرون سلوك طريق الجنة على قدمي
الايمان والعمل الصالح لا تقدرون على سلوك طريق الوصول الى الحضرة قد احاط الله بها بتجلي صفات جماله وجلاله و
كان الله على كل شيء من انواع التجلي بحسب استعداد كل طالب له قديرا بان يتجلى له وهي المغانم الكثيرة على الحقيقة ولو قاتلكم
الذين كفروا من نفوسكم المتمردة لولوا الادبار لان ناصيتكم على قتال نفوسكم ثم لا يجدون من دوني وليا ولا نصيرا ينصرهم
سنة الله التي قد خلت من قبل يعني في التقدير الازلي ولن تجد لسنة الله تبديلا الى الابد فان المنصور من نصره الله وان
المقهور من قهره الله وهو الذي كف ايديهم اي ايدي النفوس بالاستيلاء عنكم اي عن قلوبكم ببطن مكة وهي مكة الروح
في بطنه كعبة القلب وايديكم اي ايدي قلوبكم عنهم عن النفوس من ان يهلكها بالمجاهدة والرياضة من ان اظفركم
عليهم لان الحكمة في جهاد النفس تزكيتها والظفر بها لا اهلاكها فانها مطية الروح وبها يبلغ كعبة الوصال ولهذا
قال لبعضهم الى متى ينتهي طلب الطالبين قال الى الظفر بنفوسهم وكان الله بما تعملون بصيرا اي بما يعملون في طلبه

بالصدق وبصيرا بان يهديكم الى الحضرة وتكف ايدى النفوس عنكم لئلا تقطع الطريق عليكم هم الذين كفروا اى النفوس
المتمردة وصدوكم عن المسجد الحرام وهو كعبة القلب والهدى معكوفا وهو كل ما يتقرب به الى الله من النفس والمال
ان يبلغ محله ومحله الصدق والاخلاص يعنى من خاصية النفس ان يصدوها الطالب عن الله وبسوء الحيل والصدقات
التى تتقرب بها الى الله بالريا والسمعة والعجب لئلا يبلغ محل الاخلاص والقبول وبقوله ولولا رجال مومنون و
نساء مومنات لم تعلموهم ان تطؤهم يشير الى بعض صفات النفس انها قابلة للفيض الالهى لم تعرفوا احوالها ان تقهروها
لو سلطناكم عليها فيصيبكم منهم معرة ومضرة بافسادا استعدادها لقبول الفيض بغير علم منكم بما يفوتكم من اعوازها
ليدخل الله فى رحمته بالوصول الى حضرته من يشاء من عباده على مطية النفس المطمئنة المظفرة بها كما قال تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعى الى ربك فحقيقة معنى الآية لولا من المصالح فى استبقاء النفس بعد اطمئنانها وتزكية صفاتها
لو تزيلوا لهم واعندا للتزكية ما منها صفة لا تصلح الا قلعها كالكبر والشره والحسد والحقد وما منها تصلح التبدل
كالبخل بالسخاوة والحرص بالقناعة والغضب بالحلم والجبانة بالشجاعة والسهو بالمحبة لعذبنا الذين كفروا
منهم من النفوس المتمردة عذابا اليما للهلاك ثم اخبر عن الحمية الجاهلية بقوله تعالى اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم
الحمية حمية الجاهلية يشير الى خاصية اهل الخذلان فان الله تعالى اذا خذل احدا وكله الى نفسه فنفس الامارة بالسوء
بامره بالفواحش والاخلاق الذميمة الى ان تتعدى الى قلبه والقلب يتصف بصفات النفس وبالحمية الجاهلية وهى انفة
النفس تعدت الى قلوب اهل الخذلان ثم اخبر عن اهل العناية بقوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وهى نور نظر العناية الى قلوب اهل العناية ومن نتائج النظر الزمهم كلمة التقوى وهى كلمة لا اله الا الله الزام اكرام
ولطف بان حبب اليهم الايمان وزينته فى قلوبهم حتى تقوا بوصلانيته عما سواه وكانوا احق بها واهلها من جميع
الامم لان النبى صلى الله عليه وسلم كان خلاصة الموجودات ولصلها وهو الحبيب الذى خلقت الموجودات بتبعيته
والكلمة هى صورة الجذبة التى توصل الحبيب بالحبيب والمحب بالمحبوب فهو بالنبى احب لانه هو الحبيب لتوصله الى حبيبه
وامته احق بها من الامم لانهم المحبون لتوصل المحب بالمحبوب وهم اهلها لان اهل معنى الكلمة من يتبرى نزاته
وصفاته حقيقة الكلمة بنفيها عن ذاته وصفاته وينفى باثباتها معها بلا انانيته وما بلغ هذا المبلغ بالكمال
الا النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اما انا فلا اقول انا وامته بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكان الله
بكل شىء عليما فى الازل فبنا وجد انسان على ما هو اهله فمنهم اهل الدنيا ومنهم اهل الاخرة ومنهم اهل الله وخاصته
وبقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون
امتحن المومن والمنافق بهذا الرؤيا اذ لم يتعين وقت دخولهم فيه فاخر الدخول تلك السنة فهلك المنافقون بتكذيب
النبى صلى الله عليه وسلم فيما وعدهم بدخول المسجد الحرام وازداد كفرهم ونفاقهم وازداد ايمان المؤمنين بتصديق

النبى صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم وانتظروا صدق رؤياه فصدق الله رسوله رؤياه فهلك من هلك عن بينة وحيى
من حى عن بينة ولذلك قال تعالى فعلم ما لم تعلموا يعنى من تربية نفاق اهل النفاق وتقوية ايمان اهل الايمان
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا من فتوح الظاهر والباطن هو الذى ارسل رسوله بالهدى اى بما يهدى الى الله
ودين الحق اى دينا كاملا والاكمل دين حق واما الدين الكامل فى الحقيقة فدين ارسل به محمد صلى الله عليه وسلم
وهو دعوته الى الله كما قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقوله ليظهره على الدين كله يشير الى هذا المعنى لان العقول
متحبسة عن ادراك هذا المعنى ثم حصل النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه بالمتدين بهذا الدين لنيل من الرتبة العظمى
بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار كفار النفوس فى افنائها اشد مما كانت الامم عليها رحماء بينهم
فى التودد والتحابب فى الله والتعاون فى طلب الله كما سنة مشايخ من الامة خلفا عن سلف فى تسليك المريدين
الذين يريدون وجهه تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا اى قصدهم فى الطاعة والعبادة
الوصول والوصال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سيماهم فى وجوههم سيما المحبين من اثر السجود فانهم لا يسجدون
لشىء من الدنيا والعقبى الا لله مخلصين له الدين ذلك مثلهم فى التوراة اى هذا المعنى ضرب الله مثلهم فى التوراة
ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه اى مثل طلاب الحق كمثل زرع اى كنبات مثمر اخرج فراخه فآزره فاستغلظ
حتى استعد لحمل الثمرة فاستوى على سوقه اى امر يعجب الزراع اى الطلاب ثمرة شجرة وجوده وهى قول بعضهم
انا الحق وقول بعضهم سبحانى ما اعظم شانى ليغيظ بهم الكفار كفار النفوس لان سجايهم غير مثمرة بعدد لنا حجيم
القطيعة وعد الله الذين آمنوا ايمان الطلب وعملوا الصالحات فى السلوك والسير الى الله منهم مغفرة وهى ستر
اوصافهم بتجلى صفاته واجرا عظيما وهو ان يتجلى لهم بذاته وصفاته العظمى فان العظيم الحقيقى هو الله وقوله منهم لان
كل مومن ليس موعودا بهذا الوعد الا خواص اهل المحبة

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
يشير الى شهادة المنادى بالشرف لا تقدموا امر يحمل الكلف قدم الاكرام بالشرف على الزام الكلف اى لا تقدموا احكامكم
برايكم وعقلكم بين يدى الله ورسوله اى لا تقضوا امرا دون الله ورسوله لا تعملوا فى امر الدين من ذات انفسكم
شيئا وقفوا حيث ما وقفتم وافعلوا ما به امرتم اى اعملوا بالشرع لا بالطبع فى حق طلب الحق وكونوا اصحاب الاقتداء
والاتباع لا ارباب الابتداء والابتداع ورسوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى يشير الى ان من
شرط المومن ان لا يرى رايه وعقله واختياره فوق راى الشيخ والنبى ويكون مستسلما لما فيه مصلحة ويحفظ الادب
فى خدمته وصحبته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اى لا تخاطبوه كخطاب بعضكم لبعض بل خاطبوه بالتعظيم
والتبجيل ولا ينظروا الله بالعين التى تنظرون الى امثالكم وانه بحسن خلقه لو لا ينكم لا تنبسطوا معه متجاسرين

بما يعاشركم به من علمه ولا سداده بل يرسل حتى ينافكم ان تحبط اعمالكم بسوء الادب وترك الحرمة وانتم لا تشعرون لا يتفقون عليه
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وعند سنجه وهم الذين يتنزل عليهم السكينة من هيبة حضرته وولايته اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى ابرع عنها حب الشهوات وصفاها عن دنس سوء الاخلاق وحلاها باكاد بها حتى انسلخوا
عن عادات البشرية لهم بانوار صفات الحق تعالى واجر عظيم بتجلي صفة العظمة ثم احى عن سوء الادب بقوله عز وجل
تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات يشير الى انهم انما ينادونك لانهم من وراء الحجبات يرونك فلا يعرفون قدرك
اكثرهم لا يعقلون اي ما لهم عقل به يعرفون قدرك ولو عرفوا قدرك لما تركوا احترامك ولالتزموا هيبتك ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان صبرهم خيرا لهم من استعجالهم بالمناداة حتى ايقظوك وقت القيلولة من سوء ادبهم واما اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين عرفوا قدره وكانوا كالحجر تقرعون بابه بالاظافير وبقوله يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ يشير الى تسويلات النفس الفاسقة الامارة بالسوء وتحيلها كل ساعة بنبأ شهوة من شهوات
الدنيا فتبينوا ارجها وخسرانها من قبل ان تصيبوا قوما من القلوب وصفاتها وجهالة فان هذه شقاء القلوب
وحياتها فيه مرض القلوب ومماتها فتصبحوا اصحاب القيمة وانتم على ما فعلتم نادمين وفيه ايضا اشارة الى ترك الاستماع
الى كلام الساعي والنمام والمغتاب للناس والاية تدل على قبول الخبر الواحد اذا كان عدلا والفاسق الخارج من طريق
الحق وصراط القلب وبقوله واعلموا ان فيكم رسول الله يشير الى رسول الالهام الرباني في انفسكم يلهمكم فجور نفسكم
وتقواها لو يطيعكم في كثير من الامر من امر النفس الامارة لعنتم لوقعتم في الهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان بالالهامات
الربانية وزينه في قلوبكم بتقلب الكرم وكره بنور نظر العناية اليكم الكفر والفسوق وهو ستر الحق والخروج الى الباطل
والعصيان وهو الاعراض عن طلب الحق اولئك هم الراشدون الى الحق بارشاد الحق فضلا من الله ونعمة منه يعم به
على من يشاء من عباده والله عليم باحوال عباده حكيم فيما يفعل بهم ثم احى عن احوال اهل القتال بقوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما يشير الى ان المؤمن لا يخرج بالفسق عن الايمان لان احدى الطائفتين
لا محالة فاسق اذا اقتتلتا وسماهم مؤمنين ويشير ايضا الى ان الاصلاح بين المسلمين اذا تفاسدوا من اعظم الطاعات
واتم القربات ويشير ايضا الى ان النفس اذا طغت على القلب باستيلاء شهواتها واستعلائها في فسادها يجب الصلاح
بينهما بالمراجعة بسيوف المجاهدة فان استعانت بالطاعات فتعفى عنها لانها المطية الى باب الله واقسطوا بين القلب
والنفس لئلا تظلم القلب على النفس كما لا تظلم النفس على القلب لان لنفسك عليك حقا ان الله يحب المقسطين الذين
يودون لكل ذي حق حقه انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم اعلم ان اخوة النسب انما تثبت اذا كان منشأها النطف
صلبا واحدا فكذلك اخوة الدين منشأها نطفة صلب النبوة وحقيقة نطفتها نور الله فاصلاح ذات بينهم من وجه باستتار
البشرية عن وجوه القلب ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليحيى واكنفس واحدة كما قال عليه السلم المؤمنون

كنفس واحدة ان اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر فاما شرط الاخوة فمن حق الاخوة في الدين ان تحب
لاخيك ما تحب لنفسك وتبذل له ما تستحق وتشركه فيما تشاء وان لا تحوجه الى الاستعانة بك وان استعان بك تعينه
وتنصره ظالما ومظلوما فتمنعه اياه عن الظلم فذاك نصرك اياه وان لا تقصر في تفقد احواله بحيث تشكل عليك
موضع حاجته فيحتاج الى مسألتك ومن حقه ان لا تلجيه الى الاعتذار بل تبسط عذره فان اشكل عليك وجهه
عدت باللائمة على نفسك في خفاء عذره وتتوب عليه عنه اذا اذنب وتعوده اذا مرض واذا اشار اليك بشيء فلا تطالبه
بالدليل عليه وايراد الحجة كما قالوا لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا وقالوا اذا استنجدوا
لم يسألوا من دعاهم لاية حرب ام لاي مكان واتقوا الله في اخوتكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المشهد
والمغيب والحيوة والممات لعلكم ترحمون كما ترحمون ثم احى عن قوم يسخرون بمن يسخرون بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم يشير الى انه لا عبرة بظاهر الخلق فلا تنظروا الى احد بنظر الازدراء والاستهانة
والاستخفاف والاستحقار لان في استحقار اخيك عجب نفسك مودع كما نظر ابليس بنظر الحقارة الى ادم عليه السلم
فاعجبته نفسه فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلعن الى الابد لهذا المعنى فمن حقر اخاه المسلم وظن انه
خير منه يكون ابليس وقته واخوه ادم وقته ولهذا قال تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن فبالقوم اشار الى اهل المحبة وارباب السلوك فانهم مخصوصون بهذا الاسم كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم يعني
لا ينظر المنتهي من ارباب الطلب بنظر الحقارة الى المبتدي والمتوسط عسى ان يكونوا خيرا منهم فان الامور بخواتيمها ولهذا قال
اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقال عليه السلام رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره وبالنساء يشير
الى عوام المسلمين لانه تعالى يعبر عن الخواص بالرجال كقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعني
لا ينبغي للمسلم ان ينظر الى اخيه المسلم بنظر الحقارة عسى ان يكن خيرا منهن وبهذا المعنى يشير ثم نقول كان للملائكة شركة مع ابليس
في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الا انه كان من نظرهم الى الله بالحقارة اعجاب بنفسهم مودعا ولكن الملائكة لم يبقوا
على ذلك الاعجاب وتابوا الى الله ورجعوا عما قالوا فعالجهم الله باسجادهم لادم عليه السلم لان في السجود غاية الهوان والذلة للساجد
وغاية العظمة والعزة للمسجود فلما كان في تحقير ادم هوانه وذلته وعزة الملائكة وعظمتهم فامرهم بالسجود لان العلاج
بالضد لو يا فزال عنهم علة العجب وقد اصر ابليس على قوله وفعله ولم يتب فاهلكه الله بالطرد واللعن فكذلك حال من
ينظر الى اخيه المسلم بنظر الحقارة ولا ينتهي عما نهاه الله تعالى بقوله ولا تلمزوا انفسكم وانما قال انفسكم لان المؤمنين
كنفس واحدة ان عملوا شرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم وان عملوا خيرا فقد عملوا لانفسهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم الاية ولا تنابزوا بالالقاب اي بالقاب فيها شين لهم بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي اسم يخرجهم من الايمان
ومن لم يتب يعني من مقال ابليس وفعاله بان ينظر نفسه بالعجب والى غيره بالحقارة فاولئك هم الظالمون فيكونوا من

في سلك اللعنة والطرد مع ابليس كما قال الا لعنة الله على الظالمين **يا ايها الذين** عن الاجتناب عن فضل الظن بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يشير الى خلق القلوب انها خلقت من ذكر وهو الروح وانثى وهي النفس وجعلناكم شعوبا وقبايل اى جعلنا صنفين صنف منها قبايل وهي كل ما يميل الى ابيها وهي النفس والغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبايل وهي التي تميل الى ابيها وهو الروح والغالب عليها صفات الروح لتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس لا لتكاثروا وتنافسوا وتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها طلبا لله لا يصلح شي منها للتفاخر به ما لم يقترن به الايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور الايمان والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة بالريا ولا الاخلاق مصحوبة بالاهوا ولا الاحوال منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر والمباهاة بها كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام الكرم التقوى فابعدهم من يكون ابعدهم من الاخلاق الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو التحرز والمتقي من يتحرز عن نفسه بربه وهو الذي اكرم على الله من غيره وبقوله قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا يشير الى ان حقيقة الايمان ليست مما يتناول باللسان بل هو نور يدخل القلوب اذا شرح الله صدر العبد للاسلام كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال عليه السلام في صفة ذلك النور ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله هل لذلك النور علامة يعرف بها قال بل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت وله اعمال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم هذا دليل على ان محل الايمان القلب واعلم ان الايمان حيوة القلب ولهذا سمى الله تعالى من لا ايمان له بالميت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى والقلب لا تحيا الا بعد ذبح النفوس ان الله غفور لمن هاون النفس في اثناء السلوك لئن عمي في بعض مراتبها للازدحام القلب في طلب مقاصده رحيم به **يا ايها** عن المومن الحقيقي بقوله انما المومنون الذين امنوا بالله اى شاهدوا الله بنور الله فامنوا به انه نور عرفوا الرسول بنور الله فامنوا برسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فيما شاهدوا بنور الله اذ اخرجهم انفسهم واموالهم من نور الله الا نهم خرجوا من حجب النفس والمال وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بذلها في طلب الله اولئك هم الصادقون الذين صدقوا فيما عاهدوا الله عليه فلما جعل الايمان مشروطا ببذل المال والنفس فذكر بلفظ انما وهي للتحقيق بمعنى الطرد والعكس فمن افرد الايمان عن الشرايط التي جعلها له فمردود عليه قوله بقوله قل اتعلمون الله بدينكم يشير الى ان التوقف في الامور الدينية وحقيقتها معتبر واجب وموكوله الى الله فالانسان منه يوصد والاحكام منه يطلب وامره يتبع والله يعلم ما في السموات سموات القلوب من استعداد في العبودية وما في الارض ارض النفوس من تمرده عن العبودية والله بكل شي حلت القلوب والنفوس عليه عليم لانه تعالى اودعه فيها عند تخمير طينة آدم بيده يمنون عليك ان اسلموا اى استسلم لك ظاهرهم

قل لا تمنوا علي اسلامكم اى تسليم ظاهركم لي لانه ليس هذا من طبيعة نفوسكم المتمردة بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان اذ كتب في قلوبكم الايمان فانعكس نور الايمان من مصباح قلوبكم الى مشكاة نفوسكم فتنورت واستضاءت بنور الاسلام فاسلامكم في الظاهر من فيض الايمان الذي اودعت بالحكم ان كنتم صادقين اى لو كنتم صادقين في دعوى الايمان ان الله يعلم غيب السموات اى ما غاب عن سموات القلوب وما حضرها والارض اى ما غاب عن ارض النفوس وما حضرها والله بصير بما تعملون في الظاهر من نتايج ما اودعه في باطنهم فمن الحظ شيئا من اعماله واحواله فان رآها من نفسه كان شركا وان رآها النفس كان مكرا وان رآها من ربه بربه لربه كان توحيدا وقضا الله بمنه وكرمه

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

ق يشير الى ان لكل سالك من السايرين الى الله عز وجل مقاما في القرب لما يبلغ كل سالك الى مقامه المقدر له يشار اليه بقوله قاف اى قف مكانك ولا تجاوز حدك وهي جواب القسم قوله والقرآن المجيد مجازه قف فان هذا مقامك والقرآن المجيد فلا تجاوز عنه بل عجبوا يعني الخلق ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون الذين حرموا عن رشاش النور يوم رش عليهم من نوره بهم فانهم كانوا ممن اخطاهم النور هذا شي عجيب وذلك لانهم لم يكونوا من السالكين السايرين الى الله فتعجبوا من مجي المنذر لينذرهم يوم الرشاش ولم يتعجب من مجي المنذر من كان له شركة معه في اصابة الرشاش لانهم عرفوه بنور الرشاش كما قال عليه السلام المومن ينظر بنور الله فلما كان الكفار بمعزل من ذلك النور لمن عمي قلوبهم ما راوا الاخرة وما آمنوا بالبعث فقالوا اذا متنا وكنا ترابا كيف نبعث ذلك رجع بعيد عن العقول وبقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يشير الى ان علمنا الازلي يحيط بما يجري من الازل الى الابد بما ينقص من اجزاء كل انسان بعد موته من الاركان الاربعة يجري كل عنصر منه يرجع الى كله باذن الله فاذا اراد الله ان يحيي شخصا يامر كل عنصر ليرد جزء احد منه الى شخص هو منه وعندنا كتاب حفيظ يحفظ كل ذرة من ذرات الموجودات لئلا تضيع الى ان خاطبناه يردها الى مكانها بل الكافرون الذين بعدوا عن نور الايمان كذبوا بالحق لما جاءهم من عمي قلوبهم فهم في امر مريج من غلبات آفات الحس والوهم والخيال على عقولهم فلا يهتدون الى الحق ولو لم يعم قلوبهم افلم ينظروا الى السماء سماء قلوبهم فوقهم فوق نفوسهم كيف بنيناها بطبقات مختلفة وزيناها بكواكب المعارف وما لها من فروج بين الجبلتها والارض ارض النفوس مددناها والقينا فيها رواسي من اوصاف البشرية وانبتنا فيها من كل زوج من الذكر والاناث بهيج بهيج به اولوا الالباب تبصرة وذكرى اى مبصرا ومذكرا لكل عبد لا يعبد الا ربه منيب لا يرجع الا اليه ونزلنا من السماء سماء الارواح ماء مباركا ماء الفيض الالهي فانبتنا به جنات

العلوى وجب الحصد وسوحب المحبة بحصد محبة ما سوى الله من العلوى والنخل باسقات وهى شجرة التوحيد لها طلع نضيد من
انواع المعارف رزقا للعباد الذين يسون عند ربهم يطعمهم ويسقيهم واحيينا به اى بها البيضن بلدة اى بلدة
القلب ميتا من نور الله كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الآية كذلك الخروج من ظلمات الوجود
الى نور واجب الوجود وفاهم جلا برا حس عن المكذبين للانبيا والمرسلين بقوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح
الى قوله كل كذب الرسل فحق وعيد يشير الى ان عموم اهل كل زمان الغالب عليهم الهوى والطبيعة الحيوانية اهل
الحس نفوسهم متمردة بعيدة عن الحق قريبة الى الباطل كلما جاءهم رسولا كذبوه وعلى ما جاء به قاتلوه فحق عليهم
عذاب ربهم لما كفروا بانعم الله فما اعماه اهلاكهم ثم قال افعيينا بالخلق الاول واعياض علينا فعل شى حتى نعيا
بالنعت او يشق علينا البعث اى ليس كذلك بل هم فى لبس من خلق جديد ومن كمال قدرتنا على قانون حكمتنا ووفق
ارادتنا لقد خلقنا الانسان ونعلم قبل خلقه مثل بعد خلقه ما توسوس به نفسه من شهوات بطلب استيفاها
ويضيع مع الخلق او سوء خلق او اعتقاد فاسد وغير ذلك من اوصاف النفس توسوس بذلك ليشوش عليه
وقته وكيف لا نعلم وكل ذلك مما خلقناه فيه وقدرناه له فعله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد اقرب
اجزائه اليه يشير به الى انه تعالى اقرب الى العبد من نفس العبد الى العبد وكما انه كل وقت يطلب نفسه يجده
لانه قريب منه كما قال واذا سالك عبادى عنى فانى قريب وقال الا من طلبنى وجدنى وبقوله اذ يتلقى المتلقيان عن
اليمين وعن الشمال قعيد يشير الى من لم يعرف قدر قرب الله ويكون بعيدا منى بخصاله الذميمة وفعاله الرديه ولم يرض
بانى اكون رقيبه اوكل عليه رقيبين ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يكتب تعلم حركاته ومراد نيته على صحيفة
قلبه وان كانت حركاته شرعية ونيته صافية يجى كتابته نورانية ربانية وان كانت حركاته طبيعية حيوانيه ونيته
هوائيه شهوانيه فيجى كتابة ظلمانية نفسانية فمن ههنا تبيض وجوه وتسود وجوه وفيه ايضا اشارة الى كمال عنايته
فى حق عباده اذ جعل على كل واحد رقيبين من الملائكة المقربين يحفظوه بالليل والنهار اذا كان قاعدا فواحد عن يمينه
وواحد عن شماله واذا نام فواحد عند راسه وواحد عند قدميه واذا كان ماشيا فواحد بين يديه وواحد خلفه وتقال
مما اثنان بالليل لكل احد واثنان بالنهار وقال ان الذى يكتب الخير كل يوم احر والذى يكتب الشر والزلة كل يوم هو
الذى كان بالامس ليكثر شهود الطاعة غدا ويقل شهود المعصية وقال ان الذى يكتب المعصية كل يوم اثنان اخران وكل ليلة
اثنان اخران لئلا يعلم من مساويك الا القليل منهم ويكون علم المعاصى متفرقا فيهم وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد اذا اشرفت النفس على الخروج من الدنيا فاهل الغفلة فمنهم من يزداد فى ذلك الوقت خوفه ولا يبين الا عند
ذهاب حاله ومنهم من يكاشف قبل خروجه فيسكن روعه ويحفظ عليه قلبه ويتم له حضوره وتمييزه فيسلم الروح
على مهل من غير استكراه وعبوس ومنهم من هى بعناه يقول بعضهم انا ان مت فالهوى حشو قلبى وبداء الهوى يموت

الكرام ثم قال ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد لكل نفس بما وعدها الله بحسب سيرها من اول الفطرة الى يوم
البعث وجاءت كل نفس معها سائق الذى ساقها من مبدا الوجود اما سوقا باللطف واما سوقا بالعنف
عند قوله هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى وشهيد من شواهد الحق ليجرى عليها من الاحكام
الازلية وبقوله لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يشير الى ان الانسان
وان خلق بين عالمى الغيب والشهادة فالغالب عليه فى البداية الشهادة وهى العالم الحسى فيرى بالحواس الظاهرة
عالم المحسوس مع اختلاف اجناسه وهو بمعزل عن ادراك عالم الغيب فمن الناس من يكشف الله غطاءه عن
بصره بصيرته فيجعل بصره حديدا ببصر رشده ويجدد بشره وهم المؤمنون من اهل السعادة ومنهم
من يكشف الله غطاءه عن بصره بصيرته يوم القيمة يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية وهم
الكفار من اهل الشقاوة وقال قرينه وهو سائقه هذا ما لدى عتيد معد لكم من الازل القيا فى جهنم
يا سائق ويا شهيد كل كفار عنيد كل من طبع على الكفر والعناد مناع للخير او طبع على الشر معتد
فى الظلم مريب فى الدين الذى جعل مع الله الها آخر من الهوى والدنيا فالقياه فى العذاب الشديد وهو
طلب الدنيا بالحرص والغفلة وقال قرينه وهو الروح العلوى فانه قرين النفس السفلية ربنا ما اطغيته
فانه ليس لى الاطغاء والاغواء من شانى ولكن كان فى ضلال بعيد اى طبعت النفس على الضلالة كما قال
الامارة رحم ربى قال الله تعالى لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى اذ قلت
هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى وما انا بظلام للعبيد بان ارسل اهل الجنة الى النار او ارسل
اهل النار الى الجنة لانه ظلم والظلم وضع الشى فى غير موضعه وبقوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد يشير
الى جهنم نفس الانسان وحرصها على الدنيا وشهواتها كلما القى فيها نوع منها وتقال لها هل من مزيد من انواع الشهوات فلا يملا
جوف ابن آدم الا التراب وفيه اشارة اخرى وهى ان الحرص الانسانى قشر محبة الله تعالى بل هو عين المحبة اذا كان متوجها الى
الدنيا وشهواتها سمى الحرص واذا كان متوجها الى الله تعالى وقربه سمى محبة فاعلم ان ما زاد فى الحرص نقص من المحبة
وما نقص من الحرص زاد فى المحبة واذا اشتعلت نار المحبة فلا يسكن نايرتها ما يلقى فيها من محبوبات الدنيا والاخرة بل يكون
حطبها ويزيد فى اشتعالها حتى يضع رب العزة فيها قدمه فهنالك تمتلى ويزوى بعضها الى بعض ويقول قط قط برا جبار
عن حال المؤمنين المتقين بقوله وازلفت الجنة للمتقين يشير الى جنة قلوب خواص المتقين ازلفت وقربت لهم فى الدنيا
بل هم فى الدنيا بالاجساد وهم فى الآخرة بالقلوب ويقال ان الجنة تقرب من المتقين كما ان النار تجر بالسلاسل الى المجرمين
وقال بل تقرب الجنة بان يسهل على المتقين مسيرهم اليها ويراد بهم الخواص من المتقين وقال اهل الملة اصناف
قوم يحشرون الى الجنة مشاة وهم الذين قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وهم عوام المؤمنين وقوم يحشرون

الى الجنة ركبانا على طاعاتهم المصنوعة لهم بصورة حسوان وبقوله هم الخواص واما خاص الخاص فهم الذين قال لهم وازلفت
الجنة للمتقين بالجملة منهم غير بعيد اى الجنة غير بعيد عنهم وهم السعداء عن الجنة فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال لهم هذا ما توعدون يعنى هذا اشارة الى مقعد صدق ولو كان لا اشارة الى الجنة لقال هذه وفى الحقيقة انه موعود المتقين
الموصوفين بقوله لكل اواب حفيظ هو الراجع الى الله فى جميع احواله لا الى ما سواه حافظ لانفاسه مع الله لا يصرفها
الا فى طلب الله ومما يؤكد هذا المعنى قوله ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ومما يدل
عليه قوله من خشى الرحمن بالغيب اى بنور الغيب يشاهد شواهد الحق فيخشى منه وخشيته منه ما قال الجنيد قدس سره بل قال الخشية
والخشية من الرحمن خشية الفراق ولهذا قال وجاء بقلب منيب راجع الى ربه معرض عما سواه مقبل عليه بكليته ادخلوها
يعنى الجنة بسلام اى بسلامة القلب منها ذلك يوم الخلود لمن يسكن لها فلا يعبر عنها وبقوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد يشير الى ان من يريدنا ويعبر عن نعيم الجنة للوصول الينا فيصل الينا ولدينا يجد بالمزيد ما يشاؤن اهل الجنة
منها وهذا كما قال من كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه
عن تهديد اهل الوعيد بقوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا فى البلاد هل من محيص
يشير الى اهلاك النفوس المتمردة فى القرون الماضية اظهارا لكمال القدرة والحكمة البالغة ليتادب به النفوس القابلة للخير
وتتعظ به القلوب السليمة كما قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى قلب سليم من تعلقات الكونين فالقلوب
اربعة قلب قاس وهو قلب الكافر وقلب منكوس وهو قلب المنافق وقلب مطمئن وهو قلب المؤمن وقلب سليم وهو قلب
المحبين الذى هو مرآة صفات جمال الله وجلاله كما قال لا يسعنى ارضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله
او القى السمع وهو شهيد يعنى من لم يكن له قلب بهذه الصفة يكون له سمع يسمع بالله وهو حاضر مع الله فيعتبر عما يشاهد من
الله فى اظهار اللطف او القهر ثم قال ولقد خلقنا السموات اى سموات الارواح والارض اى ارض الاشباح وما بينهما
من النفوس والقلوب والاسرار وسر الاسرار فى ستة ايام اى فى ستة انواع من المخلوقات وهى محصورة فيما ذكرناه
من الارواح والاشباح والنفوس والقلوب والاسرار وسر الاسرار ولا مخلوق الا وهو داخل فى جملتها فافهم جدا
وما مسنا من لغوب لانها خلقت باشارة امر كن كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فانى يمسه اللغوب وانه
صمد لا يحدث فى ذاته حادث وبقوله فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك يشير الى تربية النفوس بالصبر على ما يقول الجاهلون
من كل نوع من المكروهات وتزكيتها عن الصفات المذمومات بملازمة الذكر والتسبيحات والتحميدات قبل طلوع الشمس
يعنى من اول النهار وقبل الغروب يعنى الى آخر النهار ومن الليل اى من جميع الليل بقدر الوسع والطاقة وادبار السجود
يعنى بعد الصلوات وبقوله واستمع يوم يناد المنادى يشير الى مراقبة القلوب بعد انقضاء اوقات الذكر لاستماع نداء الهواتف
الغيبية والالهامات الربانية والاشارات الالهية من مكان قريب يوم يسمعون النفوس الصيحة بالحق من جانب الحق بتجلى صفة

ذلك يوم الخروج عن ظلمات البشرية الى نور الروحانية والربانية انا نحن نحيى القلوب الميتة ونميت النفوس الحية والينا
المصير لمن مات نفسه وحى قلبه وذلك يوم تشقق الارض اى ارض الوجود عنهم سراعا بجذبة الحق تعالى ذلك حشر علينا
يسير ما فنائهم وجودكم وابقاكم بوجودنا نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار هذا خطاب مع القلب يعنى ما انت على
النفس وصفاتها مسلط بنفسك الا بنا فذكر بالقرآن اى بحقائق معانيه وحقائق اسراره من يخاف وعيد يعنى
بعض النفوس القابلة لتذكير القرآن ووعده فانه ليس من نفس قابلة له

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يشير الى الرياح الصبح
تحمل من المشتاقين المتعرضين لنفحات الالطاف الى ساحات العزة ثم تاتى بنسيم نفحات الحق الى مشام اسرار
اهل المحبة فيجدون راحة من غلبات اللوعة وفى معناه انشدوا وانى لاستهدى الرياح نسيمكم اذا اقبلت من ارضكم
بهبوب واسالها حمل السلام اليكم فان هى يوما بلغت فاجيبى وبقوله فالحاملات وقرا يشير الى سحاب الطاف الربوبية
تحمل امطار مراحم الالوهية فتمطر على قلوب الصديقين وبقوله فالجاريات يسرا يشير الى سفن وجود المحبين المجذوبين
يسر اعها من فوقه الى مهب رياح العناية فتجرى بها فى بحر التوحيد على اسرحال وبقوله فالمقسمات امرا يشير الى من نزل
من الملائكة المقربين لتفقد اهل الوصلة وللقيام بانواع من الامور لاهل هذه القصة فهؤلاء القوم يسألونهم طوع الهم
هل عندهم خبر من فراقهم ووصالهم ويقولون بربكما يا صاحبى قفا بنا اسائلكم عن حالكم تشتاق الينا انما توعدون
ايها الطالبون الصادقون فى خطاب الا من طلبنى وجدنى لصادق وان الدين لواقع يعنى حقيقة الدين لواقع فى جذب
قلوب المجاهدين فينا واسرار المجتهدين لنا ان الله تعالى وعد المطيعين بالجنة والتائبين بالمحبة والاولياء
بالقربة والعارفين بالوصلة والطالبين بالوجدان ثم جدد القسم فقال والسماء ذات الحبك اشارة الى سماء القلب
ذات الطرائق الى الله عز وجل انكم ايها الطالبون الصادقون لفى قول مختلف فى الطلب فمنكم من يطلب منا ما لنا
من الدرجات فى جنات النعيم ومنكم من يطلب منا ما عندنا من كمالات القربات ومنكم من يطلب منا ما لدينا من العلوم والمعارف
ومنكم من يطلبنا بجميع صفاتنا فمن استقام على الطريقة وثبت ملازما فى طلبه ليبلغ كل قاصد مقصده وبقوله يؤفك
عنه من افك يشير الى ان فى قطاع الطريق على ارباب الطلب كثير فمن يصرف عن طلبه قاطع من القطاع من النفس والهوى
والدنيا وزينتها وشهواتها وجاهها ونعيمها فصرف فقد حرم عن متمناه واهلكه هواه كما قيل نعوذ بالله من
الحور بعد الكور وينادى عليه منادى العزة وكم مثلها فارقتها وهى تصفر وبقوله قتل الخراصون الذين هم فى غمرة
ساهون يشير الى مدعى هذا الحديث الكذابين الذين هم فى غمرة الحسبان والغرور لاهون استنباطا لحصول
المرام يسألون ايان يوم الدين وهم فى ظلمات ظلمة ليل الدنيا مستعجلون فى استصباح نهار الدين فاجابهم عزة
الجبروت حق سنو الكبرياء والعظموت يوم هم على النار اى على نار الشهوات يفتنون اى بعذاب البعد والقطيعة

يعذبون ذوقوا فتنتكم اى عذابكم فتنتكم التى قطعت عليكم طريق الطلب هذا الذى كنتم به تستعجلون من الطالب ويستعجلون
الظفر بالمقصود ثم اخبر عن المتقين الثابتين بقوله تعالى ان المتقين فى جنات وعيون يشير الى انهم فى جنات
قلوبهم وعيون الحكمة فى عاجلهم بل فى جنات الوصل وفى اجلهم فى جنات الفضل فغدا بجاه ودرجات واليوم مناجاة وقربات
اخذين ما آتيهم ربهم اليوم بقلوب فارغة من الله من اصناف الطاقة وغدا ياخذون ما يعطيهم ربهم فى الجنة من فنون
العطا والرفد انهم كانوا قبل ذلك اى قبل ان كانوا فى الوجود كانوا فى العدم محسنين واحسانهم انهم كانوا محبوبين الله
بالله كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وهم بعد فى العدم ولما حصلوا فى الوجود وكانوا اولا لامن الليل ما يهجعون اى
كانوا قليلا وكانوا لا ينامون بالليل كقوله وقليل من عبادى الشكور وكقوله صلى الله عليه وسلم نوم العالم
عبادة لمن يكون فى العبادة لا يكونون ناما وبالاسحارهم يستغفرون اى يستغفرون عن رؤية عباداتهم لو انها
فى سهرهم الى الاسحار بمنزلة العاصين يستغفرون استصغار القدرهم واستحقار الفعلهم والليل اما
للاحباب بحج انس المناجاة واما للعصاة فى طلب النجاة والسهر لهم فى لياليهم دائم اما لفرط اسف وشدة لهف واما
للاشتياق والفراق كما قالوا كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها قابضا على كبدى قد غصت العين بالدموع وقد
وضعت خدى على بيان يدى واما لكمال انس وطيب روح كما قالوا سقى الله عيشا قصيرا مضى زمان الهوى فى
الصبا والمجون لياليه تحكى انسداد اللحاظ للعين عند ارتداد الجفون وبقوله وفى اموالهم حق للسائل
والمحروم يشير الى ما اتاهم الله من فضله من المقامات والكمالات انه فيها حق للطالبين الصادقين اذا قصدوهم
من اطراف العالم فى طلبها اذ عرفوا قدرها والمحروم من لم يعرف قدر تلك المقامات والكمالات فما قصدهم فى
طلبها فلهم فى ذمة كرم مولاه الكرام حق التفقد والنصح فان النصيحة فانهم بمنزلة الطبيب والمحروم بمنزلة المريض
فعلى الطبيب ان ياتى الى المريض وهدى مرضه ويعرف علته ويعرف خطرها ويامره بالاحتماء عن كل ما يضره ويعالجه
بادوية ينفعه الى ان تزيل مرضه ويظهر صحته وفى الارض آيات للموقنين منها انها تحمل كل شى فكذلك الموقن العارف
يحمل كل حمل من كل احد ومن استثقل حملا او تبرم برؤية احد سافه الله فلغيبته عن الحقيقة وبطالعة
الخلق بعين التفرقة واهل الحقائق لا تتصفون بهذه الصفة ومنها انه يلقى عليها كل قذارة وقمامة فتنبت كل زهر
ونور وورد كذلك العارف يتشرب ما يسقى من الجفا ولا يترشح الا بكل خلق على شيمة زكية ومنها ان ما كان منها
سبخا شركى ولا يعمر لانه لا يحتمل العمارة كذلك من لا ايمان له بهذه الطريقة يهمل فان مقابلته بهذه القصة كالقا
البذر فى الارض السبخة وبقوله وفى انفسكم افلا تبصرون يشير الى ان نفس الانسان مرآة جميع صفات الحق تعالى ولهذا
قال عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا يعرف احد نفسه الا بعد كمالها وكمالها ان تصير مرآة تامة مصقولة
قابلة لتجلى صفات الحق لها فيعرف نفسها بالمرآتية ويعرف ربه بالمتجلى فيها كما قال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم

حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله وفى السماء رزقكم وما توعدون يشير الى سماء الارواح كما ينزل منها سبب رزق الرحمن من السماء
الصورة كذلك ينزل منها سبب رزق القلوب وهو تماس سماء الارواح من الطوالع واللوامع والشواهد والتجليات
الروحانية والتجليات الربانية وما توعدون بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فورب السماء
والارض انه لحق اى وعدتما ان قولكما ان الله خالق السماء والارض حق كذلك القول بانه الرازق حق ووعده حق لكم مثل
ما انكم تنطقون يعنى كما انطقكم الله فتنطقون بقدرته بلا شك كذلك حق من الله ان يرزقكم ما وعدكم وانما اختص
التمثل بالنطق لانه مخصوص بالانسان ومن اخص صفاته ثم اخبر عن ضيف المكرمين عباده المؤمنين بقوله تعالى
هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين يشير الى ابرهيم الروح وضيفه المكرمين من تجليات صفات الجمال والجلال له
فراغ الى ابرهيم الروح الى اهله اى الى الاوصاف البشرية فجاء بعجل سمين اى بالصفة البهيمية مشوية بنار التجلى فقربه
اليهم تقربا الى الله بذلها قال الا تاكلون طلبا لفناء هذه الصفة بالكلية فما افنوها وما كان القصد افناها
بالكلية انما كان القصد اذابة قوتها وشوكتها المضرة للروح فاوجس منهم اى من سطوات التجلى خيفة على نفسه
قالوا لا تخف اى انا ما ارسلنا الا لاصلاح حالك واهلاك اعدائك وبشروه بغلام وهو اسحق قلبه عليم
بالعلم اللدنى ان تولد له بعد هلاك اعدائه وهم النفس وصفاتها فاقبلت امراته وهى الروح الطبيعى
صرة فصكت وجهها تعجبا من ان تلد عجوز مثلها غلاما مثل القلب الحقيقى وقالت عجوز عقيم لم تلد قط كيف
تلد الآن مثله قالوا التجليات بلسان الحال كذلك قال ربك انه عليه هين انه هو الحكيم يحكم بمثل هذا بمقتضى
حكمة العليم يفعل اشاله قال يعنى ابرهيم الروح فما خطبكم ايها المرسلون يعنى التجليات قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين وهم النفس وصفاتها الذميمة لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك لهلاك المسرفين
وعلى الاذكار والاوراد والمجاهدات والرياضات والمعاملات المهلكة للنفس واوصافها فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين سالمين من الاهلاك فما وجدنا فيها اى فى مدينة الشخص الانسانى غير بيت من المسلمين الى القلب
السليم واوصافه الحميدة وتركنا فيها آية من تزكية النفس وتهذيب اخلاقها عبرة للذين يخافون العذاب الاليم
لو عملوا فيه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ثم اخبر عن عذاب اهل العقاب بقوله تعالى وفى موسى اذ
ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين يشير الى موسى القلب اذ ارسله الى فرعون النفس بسلطان وهو عصا
لا اله الا الله مبين اعجازها بان يتلقف ما يافكون من سحرة تمويهات سحرة فرعون النفس فتولى بركنه اى
اعرض عن رؤية الاعجاز وعن الايمان بجميع صفاته وقال فرعون النفس لموسى القلب ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده يعنى فرعون النفس وصفاتها فنبذناهم فى اليم اى يم الدنيا ليهلكوا فيها وهو مليم اى مستحق اللوم الملامة
فرعون النفس لانها امارة بالسوء والصفات تبع لها وبقوله وفى عاد الى قوله هو السميع البصير يشير الى النفس

وصفاتها واسباب هلاكها من غضب ربها وبقوله والسماء بنيناها يشير الى سماء القلوب اذ بنيناها بحكمة بالغة قابلة للفيض الالهي وانا لموسعون يعني القلوب لقبول الفيض كما قال وانما يسعني قلب عبدي المومن يعني اذا وسعته لهذا القبول والارض فرشناها اي ارض النفوس فرشناها لسماء القلوب ليمطر عليها مطر الحكمة من سماء القلوب فتنبت منها اشجار العبودية التي يثمر اثمار مواهب الربوبية ثم اثنى على نفسه تعالى عزة لكمال صنيعه فقال فنعم الماهدون وبقوله ومن كل شي خلقنا زوجين يشير الى انه تعالى خلق لكل شي من عالم الملك وهو عالم الاجسام زوجا من الملكوت وهو من عالم الارواح ليكون ذلك الشي الجسماني قائما بملكوته وملكوته قائما بيد القدرة الالهية كما قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون بهذا الطريق للوصول والوصال لعلكم تذكرون انكم بهذا الطريق جئتم من الحضرة ويد القدرة الى الملكوت ومن الملكوت الى الملك فبهذا الطريق يرجعون الى الله وهو قوله ففروا الى الله اي يا ايها الذين آمنوا فروا من الله بتعلقات الكونين ففروا اليه بقطع التعلقات عما سواه اني لكم منه نذير بهذا القطع مبين بالبراهين القاطعة ولا تجعلوا مع الله في المعرفة بوحدانيته الها آخر من النفس والهوى والدنيا والآخرة فتعبدوها بالميل اليها والرغبة بها فان التوحيد في الاعراض عنها وقطع تعلقاتها والفرار الى الله منها لان من صح فراره الى الله قرار مع الله وهذا كمال التوحيد اني لكم نذير مبين اخوفكم اليم عقوبة البعد وعذاب الاثنينية اذا اشركتم به في الوجود فانه لا يغفر ان يشرك به

ثم اخبر عن عادة سادتهم في الكفر بقوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون يشير الى ارباب النفوس المتمردة من الاولين والآخرين مركوز في جبلتهم طبيعة الشيطنة من التمرد والاباء والاستكبار كلما اتاهم من رسول من الانبياء في الظاهر او من الالهامات الربانية في الباطن الا انكروا عليه وقالوا ساحر يريد ان يسحرنا او مجنون لا عبرة بقوله اتواصوا به كان بعضهم بعضا بالتمرد والانكار والجحود لانهم خلقوا على طبع واحد بل هم قوم طاغون بانهم وجدوا اسباب الطغيان وهي السعة والتنعم والبطر والغنى فتول عنهم وانك لا تهدي من احببت منهم فما انت بملوم في العجز عن هدايتهم لانك مبلغ وليس اليك من الهداية شي وذكر فان حرفتك ان تكون مذكرا كما قال تعالى انما انت مذكر فان الذكرى تنفع المومنين الذين سبق لهم من الله الهداية للايمان وذكر للعاصين منهم عقوبتي ليرجعوا عن مخالفة امري وذكر المطيعين جزيل ثوابي ليزدادوا طاعة وعبادة لي وذكر المحبين ما شاهدوا من انوار جمالي وجلالي في الغيب وغيب الغيب ليزيدوا في بذل الوجود وطلب المفقود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان ذرة معرفتي مودعة في صدف عبوديتي وان معرفتي تنقسم قسمين معرفة صفات جمالي ومعرفة صفات جلالي ولكل واحد منها مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها فمن انقاد لها بالتسليم والرضاء

كما امر به فهو مظهر صفات جمالي ولطفي ومن تمرد عنها بالاباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالي وقهري فحقيقة معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي خلقت المقبولين منهم ليعبدوا الله فيكونوا مظهر صفات لطفه وخلقت المردودين منهم ليعبدوا الهوى فيكونوا مظهر صفات قهره هذا المعنى الذي اردت من خلقهم ما اريد منهم من رزق يحصلونه بكسبهم وما اريد منهم ان يطعمون يعني ما خلقتهم لمصلحة من مصالح الدنيا مختصين بها وانما خلقتهم مختصين بان يكونوا مظاهر صفات لطفي وقهري ومظهر بها ان الله هو الرزاق لجميع الخلائق ذو القوة المتين في خلق الارزاق والمرزوقين فان الذين ظلموا من اهل القلوب على قلوبهم بان جعلوها ملوثة بحب الدنيا بعد ان كانت معدن محبة الله تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم من ارباب النفوس لجميع صفاتها يعني ان فساد القلب بمحبة الدنيا موازي فساد النفس بجميع صفاتها لان القلب اذا صلح به ساير الجسد واذا فسد فسد به ساير الجسد فلا يستعجلون في افساد القلب فويل للذين كفروا ابعد بهم في فساد القلب من يومهم الذي يوعدون بافساد ساير صفات الجسد

بسم الله الرحمن الرحيم سورة والطور

والطور وكتاب مسطور يشير الى طور النفس الذي كلم الله عليه موسى القلب لشرف استماع كلام الحق عليه كما قال السيد ما قبله بها وبكتاب كتبه الله تعالى في رق منشور اي في قلوب منسوبة الى الرقة يدل عليه قوله كتب في قلوبهم الايمان والبيت المعمور وهو سر قلوب العارفين معمور باسرار الحق تعالى والسقف المرفوع وهو الروح المرفوع درجاته الى الحضرة وهو سقف بيت القلب والبحر المسجور اي بحر قلبه يتجر بنار المحبة اقسم بهذه من الاشياء ان عذاب ربك لواقع اي العذاب لاهل العذاب واقع بالغلبة لان اشد العذاب ذل الحجاب كان من دعاء السري السقطي اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب والحجاب واقع فان اعظم الحجاب حجاب النفس ماله من دافع من قبل العبد بل دافع حجاب النفس هو رحمة الله تعالى كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وبقوله يوم تمور السماء مورا يشير الى سماء القلب ومورة توجهه للحق تعالى بصدق الطلب وتسير الجبال جبال النفوس سيرا الى عالم القلب ومنها الى عالم الروح ومنه بجذبة ارجعي الى حضرة الربوبية فويل يومئذ من ظفر الطالب بالمطلوب ووصل المحب الى المحبوب للمكذبين هذا الحديث من نيران الحسرات الموقدة التي تطلع على الافئدة من فوات هذه السعادة العظمى والحرمان عن هذه الرتبة العليا الذين هم في خوض الدنيا وشهواتها وزخارفها يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم البعد والقطيعة دعا لا خلاص منها ولا رجوع ينادي بهم عزة الحق تعالى هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا يعني الذي وعدناكم من فراقكم في الدنيا ولعبكم بها من الغفلة ونيران الحسرات ام انتم لا تبصرون ما هو من المعاني اصلوها ادخلوها لتذوقوا عذابها فاصبروا على هذا البلاء او لا تصبروا فان لا ينفعكم الصبر او لم تصبروا فان ينفعكم الصبر سواء عليكم اجزعتم ام صبرتم انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الخير والشر الا الذي تعملون في الآخرة من الصبر او الخضوع والخشوع والتضرع والدعاء فانه لا ينفع شي منها والحاصل ان نار احسبوا فيها ولا تكلمون ثم اخبر عن اهل التقى وارباب هذه الدرجات العلى بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم يشير الى انهم في جنات القرب ونعيم المناس في العاجل والآجل اذ اتقوا بالله عما سواه فاكهين

معجبين بما آتاهم ربهم من اصناف الطافه ووقاهم ربهم عذاب الجحيم جحيم نفوسهم وعذابها شهواتها كلوا من طعام المشاهدات
واشربوا من شراب المكاشفات هنيئا بما كنتم تعملون من انواع المجاهدات ورعاية آداب الرياضات فان المجاهدات
يورث المشاهدات فاشرب على وجهها كعر تها مدامة في الكوس كالشمس متكئين على سرر مصفوفة سرر الدرجات والقربات
المصطفى في العبودية وزوجناهم بحور عين من ابكار الحقايق الغيبية والذين امنوا بهذا الحديث في طلب الحق تعالى من القلب
والروح واتبعتهم ذريتهم من النفس وصفاتها بايمان بهذا الحديث الحقنا بهم ذرياتهم وان لم يكونوا مستعدين لنيل صور
الكمالات من الوصول في الوصال بالاستقلال وما التناهم من عملهم اى ما نقص من جزاء عمل القلب والروح من شيء بسبب
الحاق النفس وصفاتها بهم في المقام كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم يعني القلب والروح بفاكهة ولحم مما يشتهون يعني بما هو
من مشارب النفس الحيوانية تقوية للروحانية وامدادا للسير والصفات الربانية يتنازعون يعني يتعاطون القلب والروح
والنفس وصفاتها فيها اى في مقامات السير كاسا من مشارب الروح والقلب للنفس وكاسا من مشارب النفس للروح والقلب
لا لغو من اوصاف البشرية فيها في الكاسات لنزله الى مقام النفس ولا تاثيم من اوصاف الروحانية لصعدة بطبع الروحانية
في الروحانية بل يطوف عليهم غلمان لهم من واردات الحق تعالى كانهم لؤلؤ مكنون لا كدورة فيهم من نقوش الدارين والقوم
عن الدارين وعن الدارين يحتطفون باستيلاء ما استغرقهم من تتابع الكاسات في بحر الحيرة واقبل بعضهم يعني القلب
والروح على بعض قبل اى قبل السير والسلوك في اهلنا اى في عالم الانسانية يعني على النفس يتساءلون قالوا انا كنا قبل
في اهلنا مشفقين خائفين من سموم صفات البهيمية والسبعية والشيطنة والشهوات الدنياوية فانها تهب سموم
قهر الحق تعالى فمن الله تعالى علينا ووقانا عذاب السموم سموم قهره ولولا فضله ما خلصنا منه بجهدنا وسعينا بل انا
كنا من قبل ندعوه ونتضرع الى الله بتوفيقه في طلب النجاة وتحصيل الدرجات انه هو البر لمن يدعوه الرحيم لمن يتوب اليه
ثم اخبر عن التذكير لدفع التقصير بقوله تعالى فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون يشير الى ان طبيعة الانسان متنفرة من حقيقة الدين مجبولة على حب الدنيا وزينتها وشهواتها
والجوهر الروحاني الذي جبل على فطرة الاسلام في الانسان مودع بالقوة كالجوهر في المعدن فلا يستخرج الى الفعل الا
بجهد جهيد وسعي تام على قانون الشريعة ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وارشاده وبعده بارشاد ورثة علمه وهم العلماء
الربانيون الراسخون في العلم من المشايخ المسلكين وفي زمان كل واحد منهم الخلق مع دعوى اسلامهم ينكرون على
سيرهم في الطلب ويستبعدون ترك الدنيا والعزلة والانقطاع عن الخلق والتبتل الى الله وطلب الحق تعالى الا من
كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الصدق في الطلب وحسن الارادة المنتجة من يحبهم ويحبونه وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والا من خصوصية طبيعة الانسان ان يمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية وان كانوا يصلون
ويصومون ويزعمون انهم مسلمون ولكن بالتقليد لا بالتحقيق اللهم من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه

في قوله فذكر اشارة ايضا الى ان التذكير على النبي والشيخ واجب في كل حال والعظة للخلق ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك
عن بينة ومن طبيعة الانسان ان ينسب اهل التحقيق من الانبياء والمشايخ الى الكهانة والجنون والسحر والشعر وبقوله
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين يشير الى ان التبصر في الامور ودعوة الخلق والتوكل على الله فيما يجري على عباده والتسليم
لاحكامه في المقبولين والمردودين وبقوله ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
ام عندهم خزائن رحمة ربك ام هم المصيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون
ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم
اله غير الله سبحان الله عما يشركون يشير الى سفه احلامهم وركاكة عقولهم وخسة نفوسهم وقصر نظرهم في غلبة خبثهم واستغراقهم
في الغفلة الى غاية وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا من عنادهم وسفههم انه سحاب مركوم يعني انهم وان راوا كل
آية لا يؤمنون كما قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء حتى شاهدوا بالعين لقالوا انما سكرت ابصارنا ولسنا مذعانا
ولا مشاهدة فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اى فاعرض عنهم حتى يلاقوا يومهم الذي يتجلى لهم الحق فيصعقون
عن انانيتهم كما صعق موسى لما تجلى ربه للجبل يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا لانه من صفات النفس وقد ماتت النفس عن
صفاتها بصعقة التجلي ولا هم ينصرون بشيء من الاوصاف البشرية وان للذين ظلموا انفسهم بافساد الاستعداد الازلي
في قابلية الفيض الالهي عذابا دون ذلك اى من صفات القهر دون صفات اللطف ولكن اكثرهم لا يعلمون اللطف من
القهر ولا القهر من اللطف ثم اخبر عن الصبر انه دافع للقهر بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك اى فاصبر لما حكم به لك في
الازل فانه لا يتغير حكمنا الازلي ان صبرت وان لم تصبر ولكن ان صبرت على قضائي فقد جزيت ثواب الصابرين
بغير حساب وفيه اشارة اخرى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا نعينك على الصبر لا حكامنا الازلية كما قال تعالى واصبر
وما صبرك الا بالله وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم به يشير الى مداومته
على الذكر وملازمته له بالليل والنهار والسلم

تم الكلام

قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة الى قوله مقيتا   منفعة لمن اراد الخطبة

كتبها عند وضع عليه فليكتبها يوم الجمعة عند طلوع الشمس في خرقة من ثوب عروس بكر زوجها ويعلقها عليه   تقضي حاجته عند

السلطان وغيره   وفي نسخة او طلب من احد حاجة ولم تقض فليفعل ذلك وتعلقها عليه فان حاجته تقضى بسرعة ولا كل

الحوائج من السلطان وغيره   قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الى قوله عن سواء السبيل   منفعة لتسوية

وجه العدو اذا كان لك عدو يقصدك بالمكاره وانت غير ظالم له على فعله فصم يوم الخميس وصل الموت والعشاء الاخيرة

فقل بعد الفراغ منهما يا ازل يا ازل الازل يا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور عليك بفلان بن فلان ثلث مرات

ثم اقرأ الايات ثلث مرات من دار موقوفة ثلاث مرة ثم تذر التراب في منزله فانك ترى العجب في نفسه وداره وماله

قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله عليه لا اله الا هو الى قوله رب العرش العظيم   من قرأها نصف

الليل يوم الجمعة ثلث مرة وقال في آخر كل مرة يا رب انت حسبي على فلان بن فلان عطف عليه ومال

قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الآية   من قرأها عند النوم كل ليلة

ثلث مرات كفاه الله تعالى كل يتم وكل وجع وكل خوف وكل شيطان وجميع آفات الدنيا ويرى ما يسره

ويطفئ عرقه   من صام يوم الخميس ونقش يوم الجمعة في الساعة الاولى في فص

خاتم فضة او غيرها مما ينقش عليه الاحجار كهيعص حمعسق   من لبس كان مقبولا مطاعا

محبوبا   قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى الى قوله مكانا عليا   هذه الاية لرفع الشان وعلو

المكان والقبول عند العشيرة والسلطان   من اراد ذلك فليكتب في خرقة حرير اصفر مكل

محلول ثم يحرز عليه بجلد غزال ويعجن الشمع بحصا البان ويبخر به الكتاب من علق عليه هذا

الكتاب فانه يبلغ سؤاله فيما ذكر   قوله تعالى طه الى قوله سبحانه له الاسماء الحسنى

يكتب هذه للسعادة والقبول والمحبة   ويكتبها في اناء من ورد او صيني او بلور بعسل وماء ورد

ثم يمحاه بدهن بان ويضع منه غالية واضاف اليه شيا من عنبر وكافور ويمسح بها الوجه من حاجبيه نال

القبول والجاه والمحبة ويسعد عند كل من يقابله   ويكتب ايضا في خرقة حرير خضراء ويبخرها بالكتاب

من علقه عليه فانه يبلغ سؤاله فيما يريد   قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان

من سلالة من ماء من طين الى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين   هذه للحمل وحفظ الاجنة في بطون

امهاتهم والقبول والزينة في وجوه الناس   يكتب للحمل في سبع ورقات ريحان ثم تأكل المرأة ان تبلعهم

ورقة بعد ورقة ثم تشرب على كل ورقة من لبن بقرة صفراء تفعل ذلك ثلاثة ايام فانها تحمل وللقبول

يكتب بماء الترب في خرقة قطن رفيعة مغصوبة ثم يحملها الرجل تحت عمامته والمرأة تحت عصابتها

فانه يكون ذلك

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اسمعيل بن ابي رجاء رأيت محمدا في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال

لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم فيك فقلت له فاين ابو يوسف قال فوقنا درجتين

قلت فابو حنيفة قال هيهات ذاك في اعلا عليين كيف وقد صلى الفجر بوضوء العشاء

اربعين سنة وحج خمسا وخمسين حجة ورأى ربه في المنام مائة مرة ولها قصة مشهورة

در المختار

اي رؤية ربه في المنام

قوله ولها قصة مشهورة ذكرها العلامة الحافظ النجم الغيطي وهي ان الامام رضي الله تعالى عنه

قال رأيت رب العزة تسعا وتسعين مرة فقلت في نفسي ان رأيته تمام المائة لاسألنه

بم تنجو الخلائق من عذابه يوم القيامة قال فرأيته سبحانه وتعالى فقلت يا رب

عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك بم ينجو عبادك يوم القيامة من عذابك

فقال سبحانه وتعالى من قال بعد الغداة والعشي بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الابدي الابد   سبحان الواحد الاحد   سبحان الفرد الصمد   سبحان رافع السماء بغير عمد   سبحان

من بسط الارض على ماء جمد   سبحان من خلق الخلق فاحصاهم عدد   سبحان من قسم الرزق

ولم ينس احد   سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد   سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوا احد   نجا من عذابي اهـ

السيد احمد الطحطاوي في ديباجة

الدر المختار

حاشيه

مفردات النسخ والتعليق على طريق واضع الاصل

ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا اليهم فضلا عن ان تكونوا ظالمين روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ظالم مريض فى برية عطشان ايسقى شربة ماء قال صلى الله عليه وسلم لا فقيل ان لم يسق يموت قال صلى الله عليه وسلم دعه يموت كشاف رحمه الله